

مكتبة من 1000 كتاب في 1000 ساعة

مكتبة من 1000 كتاب في 1000 ساعة

أين ذهبت أسنانك أيها الذئب العجوز؟

التي
والطريق

أشور الجندی

انتقام
الأطباء

دعبد السلام الجبالي

الصيحات الصغرى



كلمة

مركز التراث والأسبوع الأدبي في الدوحة

كان اجتماع وزراء إعلام الخليج في مسقط في الشهر الماضي خطوة أخرى طيبة من خطوات التقريب والتوحيد بين أبناء الخليج. وقد نتج هذا المؤتمر ما لا يقل عن قضايا وما أصدره من قرارات، وكان من أهم قرارات هذا المؤتمر تلك القرار الخاص بإنشاء «مركز التراث والفنون الشعبية في الخليج» ، وقد تقرّر أن تكون «الدوحة» مقراً لهذا المركز .

ولا شك أن إنشاء مثل هذا المركز يعتبر خطوة ثقافية وحضارية بالغة الأهمية فإن جمع التراث الخليجي من أدب ورسم وفنار فخرية وأزياء وتسجيل للعداءات والتقاليد ، كلها من الأمور الضرورية الواجبة ، والتي أن الألوان ، لايمتأه الخليج أن يحملوا عينها ، ويؤيدوا وأجبههم نحوها ، وخاصة في هذه الفترة التي ينهضون فيها ويسجلون خطوات واسعة في سجل التقدم .

وعرب الخليج لهم تراثهم الحبي ، الذي ينبغي ألا يضيع مع الإزدياد أو يتبعثر مع ذرات الرمال في الصحراء ، فلتراث عنصر هام من عناصر الشخصية القومية خاصة إذا كان تراثاً غنياً بأدبه وفنونه وتجاربه الواسعة ، كما هو الأمر في منطقة الخليج ، ومن ناحية أخرى فإن هذا التراث على قيمته الثقافية والحضارية يمثل دماً على الهجوم الإعلامي الموجه إلى منطقة الخليج على الساحة الدولية من أعداء لنا كثيرين ، يريدون أن ياكلوا خيرتنا ويروثوا ثم يعلنوا في نفس الوقت أننا شعب متخلف لا يستحق الحياة !!

ويوم أن يظهر مركز التراث الخليجي فلننا نستطيع أن نغلق يدهود لنؤله جميعاً : أين كنتم يوم كانت لنا حضارتنا وفكرنا وثقافتنا ، وجهتنا فوق الأرض وفوق مياه المحيطات والبحار ، من أجل نقل العلم والنور والحضارة والقيم الإنسانية والتجارة بين شتى شعوب الأرض !!

ولا شك أن اختيار الدوحة كمقر أساسي لإنشاء مركز التراث هو تكريم لهذه العاصمة التي أصبحت ميداناً للتشاطر الإعلامي والثقافي في منطقة الخليج بل في العالم العربي كله فهذه العاصمة هي المدينة الطيبة التي تفتح صبرها للمؤتمرات العلمية والندوات الثقافية وحضرات العلماء ولقاءات المفكرين والكاتب من كل أنحاء الأرض العربية ، وهي المدينة التي تنهض وتتطلع إلى المساهمة الجدية الصادقة في النشاط العربي والحضاري العلم ، وإن هذا تكريماً لقيمة الدوحة أن تكون مقراً لمركز التراث الخليجي وكان ذلك أيضاً تكريماً لهذه قطر التي شارك في تأسيسها وتطويع برنكة السيد عيسى غاتة الدوير وزير الإعلام في أعمال مؤتمر وزراء إعلام الخليج .

<http://Archivabeita.Sahril.com>



سعادة الأستاذ عيسى غاتة الكواري



د. عبد الله الطيب



محمد المهدي الجذوب

وعلى راسي التشايدات الثقافية التي شهدها الدوحة في الشهر الماضي كان الأسبوع الثقافي السوداني ، وفي هذا الأسبوع الذي استضافته الدوحة وفتحت صدرها له ، قدم «السودان» .. هذا البلد العربي الكريم الطيب المبدع ، ألواناً من الفكر والفن رائعة ومثيرة للاعجاب والتقدير ، وكان على رأس ما قدمه الأسبوع الثقافي السوداني في الدوحة ، تلك المحاضرة التي ألقاها العلم الكبير والأديب الراحل الدكتور عبد الله الطيب ، فقد كانت هذه المحاضرة مثلاً لفرادة الفكرة العلم ، وقوة الاستنتاج والإبداع الفكري ، وحسن الأداء والفطرة على السيطرة على جمهور المستمعين ، مما أعاد إلى الذاكرة أيام المجد الأبي العربي عندما كان طه حسين يلقى محاضراته في قاعات كلية الآداب بجامعة القاهرة فيسبح إلى هذه المحاضرات آلاف مثقليين مستمعين ، بعضهم يذهب سماع الشعر بصوت طه حسين ، وبعضهم يفتح عله وقلبه لأرائه الجديدة الجريئة ، فيوافق عليها أو يعارضها ، وبعضهم يتعلق بالفيض الثقافي الغزير الذي يتدفق في سموفه ويسر من علال طه حسين ، بصوته المبرر المعيق . لقد كانت محاضرة عبد الله الطيب في جامعة قطر بالدوحة لحظة من لحظات تلك الأيام الفخية من عشرين طه حسين ، وفي هذا الأسبوع الثقافي التقت الدوحة بفشاش المبدع الكبير محمد المهدي الجذوب الذي يعتبر واحداً من أعلام الشعر العربي المعاصر ، وكانت أسبوعه الشعرية ، أصيلة وأنيقة بكل معنى الكلمة ... وقد خرج الكثيرون من هذه الأسبوع يشاطرون : أين نوابين الجذوب ، ولذا هي بعيدة عن مثاقيل الأيدي وأنها كل هذا الفن الرفيع !!

أما بقية ليالي الأسبوع الثقافي السوداني في الدوحة ، فقد تألفت فيها الفرقة الشعبية السودانية ، ومعرض الفنون التشكيلية ، وكان الأسبوع إجمالاً يقول للجميع : إن في السودان لنا وإبداعاً فكرياً وثقافياً عظيماً بالغ العمق والقيمة .. ولكن هذا الكثر العربي السوداني بحاجة ماسة إلى من يسלט عليه الضوء ، ويخرج به إلى دنيا العرب الواسعة ، ينس الطريفة التي تفرها بها في مدينة الدوحة هذا بعض ما شهدته «الدوحة» وما حقلته من إنجازات في الشهر الماضي .. وما زالت الدوحة على طريق نحو المزيد من الحيوية الثقافية والنشاط الفكري الواسع .

الدوحة

كيف نواجهه أخطار المستقبل في الجزيرة والخليج؟

في الجزيرة والخليج فرص واسعة للاستثمار الصناعي . وهذه الفرص هي التي تستطيع أن تعطينا كل القدرة على مواجهة احتمالات المستقبل وأخطاره .

للتصدير ، ثم تحول تدريجيا إلى التكامل التحتي بتشجيع قيام العديد من الصناعات المستخدمة لمنتجاتها اقليميا وعربيا .

وهذه الصناعات هي - في الحقيقة - الوسيلة التي تَجَلُّب بها المنطقة مرحلة الاعتماد على تصدير الزيت الخام إلى مرحلة تنوع مصادر الأنتاج وزيادة مساهمة الصناعات التحويلية ، والقروض منها ، إلى جانب كونه ماليا واقتصاديا ، يتمثل في استيعاب التقنية والفن الإداري والقدرة على استنباطها ، وذلك من خلال التركيز على عمل مواطني المنطقة في هذه الصناعات - وليس على استيراد الأيدي العاملة - مما يؤدي إلى القضاء على البطالة المقتعة والبطالة الخفية في المجتمع .

وتشمل هذه الصناعات - وفقا لما تبرزه الدراسات الاقتصادية الحالية - صناعة التكرير والأسمدة الكيماوية والبشروكيماويات الأساسية مثل الأتيلين والميثانول والبروبيلين والبيوتادين والجيل الثاني من المنتجات التي يمكن اشتقاقها من هذه الصناعات . (١) فضلا عن بعض الصناعات المعدنية التي تشكل الطاقة جزءا كبيرا من تكلفتها مثل صناعة الألومنيوم والحديد والنحاس .

تسرع بالتوجه إلى إنشاء المشروعات الانتاجية للمخاض لها ، بالحجم الذي يتناسب مع قدرتها ، وبالسرعة اللازمة لمواصلة أكبر نسبة من الأربعة التقنية المتاحة . وتتمثل فرص الاستثمار المتاحة للمنطقة ، والتي يَحْجُز القطاع الخاص عن القيام بها ، في ثلاثة قطاعات رئيسية هي : قطاع الصناعة التحويلية الموجهة للتصدير - قطاع الاستثمارات الخارجية - قطاع مشروعات بدائل الأستيراد .

ولكن نتضح معالم الصورة فيما يتعلق بهذه القطاعات ، فلنحاول إلقاء الضوء على جدوى كل قطاع منها :

قطاع الصناعات التحويلية الموجهة للتصدير

إن للصناعات التحويلية الثقيلة التي تتوفر للمنطقة ميزة نسبية في إنتاجها ، ترتكز - بشكل أساسي - على امرين : استخدام الغاز الطبيعي وتوفر القدرة على التمويل ، وذلك لأنها تتطلب أن يكون رأس المال كثيفا . وهي صناعات تستخدم أحدث أساليب التقنية الحديثة وتكون في مراحلها الأولى موجهة

يتوفر للمنطقة عدد من الفرص الاستثمارية التي ينبغي اغتنابها والاستفادة من وجودها بأقصى سرعة ودرجة ممكنتين . وتتمثل هذه الفرص في المشروعات الاقتصادية كبيرة الحجم والمتقدمة تقنيا وإداريا ، والتي تتمتع فيها المنطقة بميزة نسبية ، وتحتاجها لسد احتياجاتها المحلية ، ولأجل خلق قطاعات انتاجية جديدة لازمة لإصلاح الخلل الرئيسي في اقتصادها ، والذي لا يكفي لإصلاحه ، ترشيد طرق الإنتاج في الوحدات الانتاجية القائمة ، وإنما يتطلب إنشاء أنشطة انتاجية جديدة بالكامل ، سواء أكان ذلك في قطاعات الصناعات التحويلية ، أو الصناعات الإستخراجية غير النفطية ، أو في قطاع الاستثمار الخارجي ، أو غير ذلك من مجالات الإنتاج الممكنة . وبما أن مرنكات القاعدة الانتاجية للمنطقة تعتمد اعتمادا شديدا - شبه مطلق - على إنتاج النفط الخام وتصديره ، فإن حكومات المنطقة ليس لها خيار سوى المبادرة إلى إنشاء المشروعات الاقتصادية مباشرة ، حيث أن هذه المشروعات هي أساس الهيكل الانتاجي للبشر ، كما أن أهميتها لا تقل عن أهمية مشروعات البنية الأساسية ، وبالتالي فإن على المنطقة أن

عام ١٩٧٧ م إلى حوالي ٧,٥٪. بعد أن كان حوالي ١١٪ عام ١٩٧٢ م (٥). هذا ، بالرغم من ارتفاع معدل التضخم في عام ١٩٧٧ م عن المستوى الذي كان عليه عام ١٩٧٢ م وعلم ١٩٨٠ م ، فإن بلوغ هذه النسبة ٣٠٠ بليون دولار في نهاية عام ١٩٨٠ م يصبح أمراً محتملاً جداً .

وبذلك تواجه دول المنطقة تحدياً من نوع جديد بعد أن وجدت نفسها - دون سابق تخطيط أو تصور - من أكبر أصحاب الإرصدة المالية المستثمرة خارج حدودها ، وبحكم ضعف القوة السياسية لهذه الدول ، فضلاً عن ضعف القدرة الإدارية اللازمة لاستثمار إرصدة بهذا الحجم في سوق عالمية تتصف بالاضطراب المالي والمخاطر السياسية ، فإن هذا الوضع يعد وضعاً فريداً في نوعه ، فمن المعروف أن من يمتلك المال الفائض عن الاحتياجات المحلية ، هو الذي يملك القوة السياسية ، إلى جانب امتلاكه المعرفة والخبرة اللازمة لتأمين وحماية الاستثمارات الخارجية ، لذا اقترحت استثمارات دولة سا في دولة أخرى ، يتفق الأولى على الثانية في أغلب الأحوال ، سواء أكان ذلك من الناحية السياسية والإدارية أو من الناحية الإدارية والخبرة الاستثمارية ، ومن الواضح أن هذه الأمور لا تتحقق

مليون دولار في المتوسط للمشروع الواحد ، فضلاً عن الخبرة الإدارية والتقنية والاستثمارية اللازمة لإنشائها تعد فوق قدرة القطاع الخاص» . وما يجدر ذكره أيضاً أن الدولة تمتلك الطاقة والمواد الخام اللازمة لأي منها ، إلى جانب وجود أهداف وطنية لديها ، تتعلق بخلق قطاعات منتجة ومراكز يتم من خلالها توفير عمالة منتجة للمواطنين واستيعاب التقنية .

من هذا المنطلق فإن ثلوث القطاع العام على القطاع الخاص والتزامه ، تصبح له أسباب موضوعية ، تحتم قيامه بمبادرة جادة في مجال إنشاء الصناعات التحويلية الثقيلة الموجهة للتصدير .

قطاع الاستثمارات الخارجية

نتيجة للتدخلات النقدية المتزايدة على دول المنطقة ، بشكل يفوق قدرتها الإنتاجية والإستهلاكية على الامتصاص - تكونت لديها إرسدة نقدية ضخمة ، قدرها الدكتور عوده أبو ريحيتي - الخبير في صندوق النقد العربي - بمبلغ خمسة وتسعين بليون دولار في منتصف عام ١٩٧٧ م . أيضاً لم تتجاوز خمسة بالمليون ونصف بليون دولار في نهاية ١٩٧٢ م . كما أشار هذا الخبير إلى انخفاض معدل دخل هذه الاستثمارات في الخارج

ولحسن حظ المنطقة فإنها تتمتع بميزة نسبية في إنتاج البتروكيماويات الأساسية ، كما أنها لم ترتبط - بعد - بالترزام تصدير غازها الطبيعي إلى الأسواق العالمية ، وهذا ما يتيح لها فرصة توطئ الصناعات البتروكيماوية فيها ، بما يسجج مع مقتضيات النظام الاقتصادي الجديد ، ومطلبة دول العالم الثالث بدعم إنتاجها وصادراتها من الصناعة التحويلية .

وقد أثبتت الدراسات توفر هذه الميزة النسبية ، في مجال الإسدة الكيماوية والمنتجات البتروكيماوية الأساسية ، حيث تقل تكلفة إنتاج المنطقة عن تكلفة الإنتاج في كل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا الغربية ، بنسبة قد تصل أحياناً إلى النصف (٢) هذا مع العلم بأن الزيادة في الطلب العالمي فيما يتعلق بهذه المنتجات سيضاعف عام ١٩٨٧ مقارنة بعام ١٩٧٧ (٣) في الوقت الذي لم يتجاوز فيه إنتاج الوطن العربي عام ١٩٧٧ م من الإسدة الكيماوية ٠/٣ من الإنتاج العالمي . (٤) ،

ومن الجدير بالذكر أن هذه الصناعات تتطلب حجماً ضخماً من الاستثمارات لكي يستثنى لها أن تقوم ، حيث يصل متوسط حجم الاستثمار إلى حوالي ٣٠٠



الصناعات التي تركز على استخدام الغاز الطبيعي في الخارج

الخطوات المستقبلية

سواء أكل هذا الإستثمار في الداخل أو في الخارج وسواء أكان استثماراً مالياً أو استثماراً بشرياً .

وهذا التمييز بين احتياطي الميزانية وراس المال الاستثماري يتطلب التعجيل بخلق مؤسسات استثمارية قادرة على القيام بهذه المهمة الملحة . وحماية الأرصدة المترابكة من المخاطر السياسية والمالية المحدقة بها . فقد أصبحت هذه الأرصدة كالخمر في ايدي المكلفين يستثمرها . لأن حجمها الحالي يفوق إمكانية استيعابها في استثمارات معينة وإيداعها في البنوك أو ائتمانها لولاها استثمار في الخارج يعرضها أيضاً لمخاطر مالية كبيرة ، إلى جانب المخاطر السياسية التي بدأت تتزايد بمرزاد حجمها . هذه المخاطر المحدقة تخلق ظروفاً خاصة تتفرد به دول المنطقة عن بقية دول العالم . ويتطلب هذا الوضع - بشكل ملح - معالجة - المشكلة الاقتصادية ذات المساس بمستقبل المنطقة بشكل عاجل وملح ، مما يطرح دوراً هاماً للمشروع العام التجاري في الإستثمارات الخارجية .

ولذا علم أن حجم ورسمال الشركات الاستثمارية والبنوك الكبيرة يتراوح بين ١٠٠ - ٣٠٠ مليون دولار (٧) فإن الإستثمار المجدد لفوائض دول المنطقة المقدرة بمائتي مليون دولار هي نهاية ١٩٨٠ م يحتاج إلى إنشاء حوالي ألفي شركة ويكفي من هذا الحجم . وعشر هذا العدد لحدا في الإعتراف أن نوعية المؤسسات والفترة الزمنية اللازمة لانتاشها لتفوق فترة القطاع الخاص ، وتحتاج إلى معالجة سريعة من القطاع العام بإشلاء المشروعات العامة المتخارية .

قطاع مصروعات بدائل الإستيراد

تلك دول المنطقة أن تستورد جميع احتياجاتها . سواء المصنعة أو الزراعية منها . فضلاً عن الخدمات . ويرجع هذا إلى عدم من الأساليب . أهمها عدم وجود استراتيجية تنمية فعالة . وارتفاع

الخليج العربي (الكويت - البحرين - قطر - أبو ظبي) سواء أكانت مستثمرة في الداخل أو مودعة في الخارج . تمثل ٩٠.٩٪ فقط من إجمالي عائدات النفط التي تم تحصيلها منذ بدء إنتاجه . ومن الواضح أن هذه النسبة تقل كثيراً عن الهدف المعلن ، وهو تخصيص ما يقارب ثلث عائدات النفط من أجل بناء ورسمال قدر على إدراج دخل محل عائدات النفط في المستقبل . والجدير بالذكر أن دخل هذه الأرصدة عام ١٩٧٠ م لم يتجاوز ٧١٠ من إيرادات الميزانيات العامة لدول الخليج العربي . (٦)

ومازالت دول المنطقة حتى الآن لم تحدد طبيعة هذه الفوائض . ففي حين يرى بعضهم أن هذه الأموال تعد رأسمالاً استثمارياً ، مهمته لتوزيع مصادر الدخل . لا يصبح استثماراً ليس عجز الميزانيات الحكومية . فأت يحذر التعامل مع هذه الأرصدة بشكل علني . على أساس كونها احتياطياً جاريًا للميزانية العامة يتم تسليطه عند الحاجة ليس عجز تلك الميزانية . وفيما عدا صدوق احتياطي الأجيال القادمة في الكويت الذي لا يجوز السحب منه إلا بقتل . فإن مؤسسات الاحتياطي في بقية دول المنطقة غير مفيدة . وتعد الأموال فيها وديعة وليس رأسمالاً . لصالح وزارات المالية . وهذا المفهوم لعائدات النفط غير المنفعة يجب تغييره لتحويل هذه الفوائض إلى رأسمال في شركات ومؤسسات استثمارية . تضمن سلامة هذا الإستثمار من المخاطر . وتحقق عائداً معقولاً يتناسب مع المخاطر المالية والسياسية والاستثمارية التي يتعرض لها . وهذا يستوجب ضرورة التمييز - من حيث الجدا - بين احتياطي مالي محدود يعكس تسميته احتياطي الميزانية العامة وبين المال الاحتياطي الفائض الذي يجب اعتباره رأسمالاً . وبالتالي يجب أن يوجه هذا الرأسمال إلى الإستثمار الدائم

لدول المنطقة ، بل أن العكس أقرب إلى الصحة . وهذا ما يخلق تحدياً لا بد من مواجهته .

ومواجهة هذا التحدي تتطلب الاهتمام بتحديد طبيعة هذه الفوائض ، وما إذا كانت تمثل احتياطيات جارية مؤقتة ، أم أنها تمثل رأسمال سيوجه للاستثمار في الخارج . لتحين توفر فرص استثمارية معقولة في الداخل . ولقد تبليت دول المنطقة وتراجعت في نظرتها إلى عائدات النفط التي لم يتم إنفاقها . فقد كانت تنظر إلى الإدارة الانجليزية في أمارات الخليج العربي تقوم على أساس تخصيص نسبة محددة من عائدات النفط من أجل خلق احتياطي عام تكون مهمته استكمال موارد الحكومة في المستقبل بعد نزوب النفط . وقد استمر اتباع هذه السياسة مرتبطة باستمرار -المستشار الإنجليزي- في إدارة ما . وساءت زوايد العائلات في الخمسينات على تبني مثل هذه السياسة بشكل أو بآخر في بقية دول المنطقة .

ونتيجة لتعرض هذه الاحتياطيات النقدية للمخاطر المالية ، ومن أهمها : تخفيض الاسترليني ، وعدم قدرة هذه الاحتياطيات على إدراج دخل معقول من ناحية ، والضييق للمال الذي واجهته دول المنطقة بحكم عدم نمو عائدات النفط فيها يتسبب كلفة لمواجهة أوجه الصرف التي اطلقت لها العنان في الخمسينات من ناحية أخرى . فقد زالت الحصانة عن هذه الأموال التي أريد إعطائها صفة راس المال ، فأصبحت نتيجة لذلك احتياطيات تجارية للميزانيات العامة في الدول المعنية . ولقد اضطرت جميع دول المنطقة إلى سحب مبالغ متزايدة من هذه الاحتياطيات لسد عجز الإيرادات العامة عن مقابلة التكاليف العامة وكانت نتيجة ذلك أن أصبحت الاحتياطيات العامة لجميع دول أمارات

الشرائية توفر مجالا خصباً لإقامة العديد من المشروعات الاقتصادية الكبيرة التي يمكن أن تقام في أكثر من موقع، مما يوفر حداً معقولاً من المنافسة الصحية بينها، والواقع أن إنشاء مشروعات كبيرة وحديثة موجهة أساساً لسد احتياجات السوق الإقليمية والعربية، وإمكانية تكرار العديد منها، يتيحان قدراً من رغبة السوق، وهذا مما يؤدي إلى خفض تكلفة الإنتاج المحلي إلى مستوى تكلفة المنتجات المستوردة.

من هذا يتضح وجود مجالات استثمارية ضخمة متاحة للمنطقة، التي هي في أمس الحاجة إلى الاستفادة منها لبناء مستقبلها الاقتصادي. وسواء أكانت هذه الاستثمارات في مجال الصناعات التحويلية المعدة للتصدير أو في مجال الاستثمارات الدولية أو في الصناعات والمشروعات اللازمة لسد احتياجات المستهلك الإقليمي والعربي (بداًل الاستيراد) فإن هذه الاستثمارات تحتم إقامة مشروعات كبيرة ذات حجم اقتصادي. وهذا ما يتطلب استخدام أحدث أساليب التقنية والمعرفة الإدارية المناسبة، فضلاً عن احتياجها لرأسمال ضخم، وقدرة على تحمل المخاطر التجارية وتنسيق اقتصادي. وكل هذا لا يتسنى له أن يتحقق بالحجم والسرعة المطلوبين، إلا عن طريق قيام المشروعات العامة التجارية وتأكيد دورها القيادي في هذه المجالات.

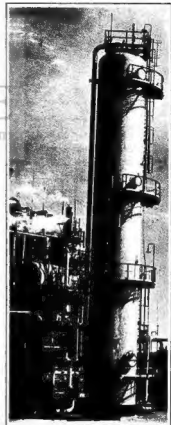
د. علي خليفة الكواري

هذا التحدي الذي يفترض لجلبه أن يكون ثمة تنسيق إقليمي على مستوى الدول بالإضافة لما يحتمه من حجم استثمار عالٍ لآزم لإقامة مشروعات اقتصادية كبيرة حديثة قادرة على تنظيم نفسها بشكل يجعل من تكلفة إنتاجها أمراً مقبولاً ومعقولاً من زاوية فرضه على السوق المحلية.

ولكن تتحقق الفائدة المرجوة من الفرصة التي تتجتها مشروعات بدائل الاستيراد، خاصة مشروعات الصناعات التحويلية، مثل صناعة الآلات والصناعات المعدنية ومنتجات الجليل الثالث وما بعده من البتروكيماويات ومواد البناء والصناعات الغذائية، ومشروعات الخدمات المالية والخدمات الفنية فإنه لا بد من الاتجاه إلى إقامة المشروعات الإقليمية والعربية المشتركة، لما توفره السوق الإقليمية والعربية من حجم تصحج عن توفيره سوق أية دولة بمفردها. ومن المعروف أن عند سكان الدول المتخلفة للقطر في الجزيرة العربية يقدر بحوالي ١٣ مليون نسمة، وأن متوسط الدخل القومي يقدر بحوالي ١٨ ألف دولار سنوياً (٨). ومتوسط الاستثمار الفردي بحوالي ٢٠٠ دولار سنوياً، وعلى ضوء هذا فإن القوة الشرائية لسوق دول المنطقة - مجتمعاً - يمكن تقديرها بما يساوي سوق ١٠٠ مليون نسمة في الدول المتوسطة الدخل أو ٢٠٠ مليون نسمة في الدول منخفضة الدخل، ولا شك أن سوقاً هذه قوتها

تكلفة الإنتاج المحلي نسبياً. وضيق السوق بالنسبة لكل دولة على حدة، وإذا استثنى أثر غياب استراتيجية واضحة المعالم على الإنتاج الوطني، باعتبار أن هذا القصور هو سبب كل المشكلات الاقتصادية بشكل عام. وليس قاصراً على مشروعات بدائل الاستيراد فحسب، فإن ارتفاع التكلفة المحلية وضيق السوق هما الأمران اللذان يتوجب إيجاد حل لهما، حتى يمكن للمنطقة الاستفادة من فرص الاستثمار المتاحة في هذا القطاع. ومن الواضح أن القطاع الخاص عاجز عن مواجهة مثل

جانب من مصنع السابك في الدمام



(١) د. علي خليفة الكواري، اقتصاديات الاستثمارات البديلة للخزف الطبيعي غير الصالح في الخليج العربي، مجلة النفط والتعاون العربي، منظمة الأنظار العربية المصدرة للبيروت، المجلد السادس، العدد الثالث ١٩٨٠ م، من ص ٢٩ إلى ص ٥١.

(٢) المرجع السابق - ص ٤٥.

(٣) نفس المرجع - ص ٤٧.

(٤) نشرة الاتحاد العربي لتجتي الأسمدة الكيماوية، الأمين العام يحدد المخاوف والتردد في التوسع في صناعة الأسمدة العربية، كانون أول (ديسمبر) ١٩٧٩، ص ٤.

(٧) رأسمال الشركة العربية للاستثمار يبلغ ٢٠٠ مليون دولار، ورأسمال بنك الخليج يبلغ ١٠٠ مليون دولار.

(٨) على أساس مستوى الإنتاج الحالي، تقدر عائدات النفط لعام ١٩٨٠ بحوالي ١٥٠ مليون دولار وعلى أساس أنها شملت ٧٧٪ من الدخل القومي فإن الدخل القومي يمكن تقديره بحوالي ٢١٤ مليون دولار. وعلى أساس أن سكان المنطقة ١٢ مليون نسمة فإن متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي يقدر بحوالي ١٨ ألف دولار سنوياً.

الرأي

زاوية

د. محمد جابر الأنصاري

كل.. لا نريد هذا التبسيط

ARCHIVE

تبسيط اللغة العربية :

لماذا ؟ وكيف ؟

هذه قضية من القضايا «المزمنة» في نطاق «علم الكلام» اللغوي العربي الحديث .. كاخواتها الأخريات المزمنة .. مسألة الفصحى والعامية .. ومسألة الشعر المحقق الموزون والشعر الحر ومسألة الالتزام والفن للفن .. الخ وما أريق من حبر حول هذه المسائل يفوق بكثير جدا ما تحقق من حلول أو نتائج يشاؤها .. أي أن الكلام حولها غزير .. والمشكلة ذاتها - إن كانت هناك مشكلة - باقية معقدة بل حل .. كسائر قضايانا العربية في غير علم اللغة !

ولكن يبقى من المفيد في نهاية كل حقبة ، وفي ختام كل فترة أدبية ، العودة إلى تلك القضايا المعلقة لتأملها وإعادة النظر فيها على ضوء حصيلة التجارب والعبر المستمدة منها ، فذلك خير حكم والفضل معيار لغزيلة الآراء المطروحة بصدده هذه القضايا واستخلاص لمباها من قشورها ، ولحمها من زورها ، باعتبار أن التجربة والنتائج المتحققة المموسة هي القول الفصل والكلمة الأخيرة .

من هذه الزاوية نظرت إلى طرح د. عيسى الناعوري لمشكلة تبسيط اللغة العربية في العدد الأسبق من مجلة الدوحة ، ومن هذا المنطلق استجبت لدعوة الأستاذ رجاء النقاش رئيس

الجزيرة لإثبات فتح الحوار حول هذه القضية ..

١ - «بإني ذني يدي» لا خلاف حول التقديم العصري المنطقي لموضوعات الصرف والنحو للنشر الجديد والتخلص من أساليب «ضرب زيد عمرو» وبلاغة «هو كالأسد في شجاعته» .. وكالبخر في كرمه .. الخ .

إن تقديم موضوعات القواعد بنصوص جيدة ملائمة للعصر ، وبصورة بعيدة عن التعقيد والتفاصيل المربكة والاستثناءات المتشابكة ، هي مسألة لا اعتقد أن هناك خلافا عليها .

٢ - ولكن بعد هذا يحمل بنا التنبيه إلى أن التبسيط نوعان : ما تعلق منه بالشكل والطريقة والأسلوب ، وهو ما أشرنا إليه - ولا خلاف عليه - ثم ما تعلق بالمحتوى وصميم اللغة وروحها وتكوينها العضوي ونسغها الحي ونموها التاريخي الذي اتحد بشخصيتها وكيانها .. وهنا لب المشكلة .. أو خطورة دعوة التبسيط .. كيف يمكن «تبسيط» روح الكائن الحي .. واللغة من الكائنات الحية الملتصقة عضويا بحياة الإنسان ونض قلبه وحركة عقله ولسانه ؟

كيف يمكن «تبسيط» شجرة ضخمة جذورها متوغلة في عمق الأرض .. وجذوعها وفروعها وأوراقها وتثمارها ضاربة في السماء بطبيعتها ، كما انوجدت مع التاريخ ، مع الأجيال ، مع الثور والماء والهواء ؟

هل تمكن احد من علماء الطبيعة -تبسيط- شجرة - مهما كانت أغصانها وورودها متداخلة ومتشابكة- واعاد زرعها من جديد شجرة -مبسطة- بتركيبة - أبسط -.. هل يمكن مثل هذه التجربة ان تلجج وتحافظ على حياة الشجرة وروحها وطبيعتها ؟

تلك هي المسألة ..

الناقد يدعو تبسيط اللغة في شخص استاذنا الدكتور انيس فريخة استاذ الدراسات اللغوية بالجامعة الاميركية ببيروت ، واقتنعت حينئذ - مطلع الستينات - بمناطق هذه الدعوة التبسيطية وحيثياتها التربوية لمسيرة روح العصر وتمكين الطالب العربي من اجادة لغته بسرعة ليتفرغ بعدئذ للمواد الدراسية الأخرى وخاصة العلوم الحديثة التي نحتاج لجهود ووقت - ونحتاج ايجالنا لاستيعابها كضرورة مصرية . ثم تسنى لي بعد عشرين سنة ان ابدأ دراسة اللغة الفرنسية على يد استاذة من اهلها .. واللغة الفرنسية كما هو معروف من لغات العالم المعاصرة الحية ، واكثرها جمالاً وريقاً والقررها تعبيراً عن روح الحضارة الحديثة خاصة في نطاق الجماليات والفنون والآداب .. فهالني كيف يتمسك اهل الفرنسية بقواعد لغتهم ، وكأنها نصوص مقدسة ، ويقدمونها حتى للأجناس غريب . كما هي بالعالم للصعبة المعقدة وطريقة املائها الاصيلة . وطريقة لفظها الدقيق شبيه المستحيل على اللسان غير الفرنسي .. دون دس تبسيط او تسهيل - اللهم إلا في طريقة العرض السهوي المصري - ومن اراد الفرنسية فليأخذها كما هي بكل اساليبها انما الحديثة وعقدها اللغوية .. فهي هكذا خلقت .. وهكذا تنطق .. وهكذا تنطق ..

بل إن اهل الفرنسية لم يشعروا ينقص لغتهم لأنها لا تتضمن مثلاً كلمة واحدة للرقم -سبعين- ، حيث يقولون -ستون وعشرة- ، ولا للرقم -ثمانين- ، حيث يقولون -اربع عشرينات- ، ولا للرقم -تسعة وتسعين- ، حيث يقولون : -اربع عشرينات - عشرة - وتسعة- !!

لم يفرج احد من علماء الفرنسية ليطالب بتغيير هذه



الكلمات الحساسة وتبسيطها ووضع مصطلحات اسول محلها على الرغم من أهمية الأرقام في الحياة اليومية والعلمية ، وبالنسبة للكبار والصغار على حد سواء .. فلماذا يتسرع علماء العربية بالعقوس عنما يجدون في لغتهم جمع التكسير وجمع المؤنث السالم ؟

إن ذلك من طبيعة اللغة وجوهرها ، بل من مفاهيم جمالها وتفردها وخصوصيتها ، والتبسيط هذا إخلال بطبيعة الكائن اللغوي وليس علاجاً له .

لنتصور امرأة جمالها في طول عنقها الزائد . او في تشابك حاجبيها ورمشها ، او في وجود -شامة- على خدها لا توجد عادة على خدود النساء .. فهل من الطبيعي ان نطالب بتقصير عنقها الطويل الزايع بعملية جراحية ليكون طولها في -معدل- طول أعناق الأخرى ؟ او نقصر شعر حاجبيها ونقصص رمشها ونزيل -الشامة- المتميزة المظفرة من فوق خدها لجعلها -طبيعية- مثل بقية النساء ، وحسب القياس العام السلتع للاحاح بقية النساء ؟

لتصور ان الدكتور عيسى الناعوري سيفضل رؤية هذه المرأة الجميلة بملامحها الفريدة المتميزة .. فلماذا لا يريد ابقاء لغتنا الجميلة بملامحها الجميلة الى نفوسنا والسنتنا واستيعابنا .. بحركاتها ، بأغرابها ، بفعلياتها .. بنون النسوة فيها .. بجمع الجوع ، بمواضع الإغرام ؟

ان كلمات المسألة مسألة مسابقة للعصر واستيعاب للحضارة الحديثة ، بل انما شرقية كاليابان والصين ، قد ساربت العصر واستوعبت التكنولوجيا ، رغم تعقيد لغاتها نحوونها وكيفية ما يعوق صعوبة العربية .. وكلمة السر هما وجود الجبونية والقدرة والفاعلية في نفس الأمة . وليس التوصل الى تبسيط ما في قواعد لغتها ..

ثم انما نرى الاجيال العربية - كطه حسين والعقاد وميخائيل نعيمة - التي نشأت على بلادة اليازجي وسامي المارودي - بالإضافة الى تراثنا الاصيل القديم - قد استوعبت لغتها وابدعت فيها ، وأضافت اليها . مع استيعابها لحضارة العصر .. بينما نرى ايجالنا الجديدة التي نشأت في ظل مدارس تبسيط اللغة ، وتسجيل الآداب ، وتشديد الشعر تعاضت من الحركة والعجمة وافتراد الابداع .. الا ينهتها هذا الوضع الخطير الى ان هناك اصولاً في حياة الأمم لا تخضع للتبسيط والتسهيل ، وان العيب بها يوصلنا الى ما وصلت اليه مدرسة الامعقول العربية المعاصرة من تشويش ورككة وعقم ؟

ورغم كل التفتت والتعرق بين بلادنا العربية ، فقد بقيت لغتنا العربية ، لدى العرب على اختلاف منازلهم ، عاملاً اساسياً من عوامل التوحيد التي لم تزعزعها الكتابات .. بل ان اللغة العربية تتقدم وتتمو وتنتصر رغم تراجع اهلها .. بل انه عليهك دعواً وشأنها ، كما هي .. حتى لا تقسمها مذاهب التغيير والتطوير الراجحة الهشة فتصبح هي الأخرى جيهاات ومعسكرات !

د. محمد جابر الانصاري

حول لغتنا العربية التوضيح.. نعم التبسيط.. لا

المسألة حول النواة الموجبة لتفسير خطوط الطيف ببساطة متناهية فلما اكتشف شادويك العبقري النيترون سنة ١٩٣٢ تعقدت الصورة وتعدلت النظرية بما يكفل دخول النيترون في القصة . ولما استعصت افلاك الذرة عن الخضوع لرياضيات شوتن كان لابد من علاج حركتها بنوع جديد من الرياضيات في ميكانيكا الكم ، وإبلى في ذلك بلاء حسنًا على مصطفى مشرفة وشروء نجر وهين نرج ودي برولي ومن اليهم من الأبطال كعبد السلام الجاكستاني .. وتلى ذلك الإف من التجارب المضنية ملخصها باختصار ان الذرة ليست من البساطة بحيث يستطيع ان ندرك كنهها كل الادراك وتنصور حقيقيا صليق التصور بمجرى (التبسيط) الذي لا يمس إلا إقحام العوالم . فهي على صغرها كيان معقد لا يمكن تبسيطه بل توضيحه ومن شاء فليفههم ومن شاء فليستك لأننا لا نستطيع ان نضرب صفحا عن نتائج وقوانين ومعادلات بذل فيها العلماء كل جهد عظيم القدر في تصور ان الأرض مركز لنواميس كون الله الفسيح .. وكذلك الامر في الفلك ، مجرات وشمس وملايين السنين الضوئية ومادة مضادة ويقع فلامية ونجوم نابض وتحركت لا يدرك مداها الحقيقي إلا الله . بعد ان كان الامر مقتصرًا على تصور ان الأرض مركز الكون وان ما حولها مما نراه ما هو إلا أضواء عارضة لا شأن لها !!! والمناداة بتبسيط هذا وأغفل حقيقة تعقيد استجابة عاطفة العطف على شعاع العقول والأفهام غير السوية إنما هي مناداة للاكتساح للجلل وإحالة عقول البشر الى عقول عامة سطحية لا تؤد ان تبدل جهدا في المعرفة أو متابعة الفهم الحقيقي المعقد لإسرار كون الله الواسع الفسيح .

وكذلك الشأن مع الخلية الحية ، إذ كان الطبيب العبقري الرازي قد أدرك بالوجدان المرفح ان هناك كائنات حية دون قدرة العين ، حين طلب اليه ياني بغداد العظيم أبو جعفر المنصور ان يبيّن بيمارستانا (مستشفى) بالجهة المناسبة فطلب دبح بقرة وقرق أحمر في أركان بغداد . واختار لبناء المستشفى ذلك الركن الذي كانت فيه لحمه البقرة آخر ما أصلبه التعفن وتبث بعد ان اخترع فان هوك المجهر ، وأجرى باستور تجاربه المشهورة ، ان حدس الرازي كان صادقا وإن

ظل المفكرون من بنى آدم يتصورون ، لقرون عدة ، ان الأشياء حية او ميتة ، ترجع في مادتها الى التراب والماء والناز والهواء . وإن من صفاتها الحرارة والرطوبة والبيوسة والبرودة ، ومن لك قام تصور خاطيء بقول باسكانيه تحويل المعادن الدنيا الى ذهب ، حتى قال ابن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٧م) ببطلان هذه الخرافة ، وإن الحقيقة هي ان الله خلق العناصر هكذا كما تعرفها ولا سبيل الى تحويل قضة او نحس الى نضال ... وكان هؤلاء الأقدمون ايضا يتحدثون عن الأتوموس (الجوهر الفرد) وهو الجزء من المادة الذي لا ينقسم ولكنهم لم يفرقوا بين أنواع الأتوموس ، حتى يتلغ جون دالتون الإنكليزي بنظريته الذرية سنة ١٨٠٣ - وفيها قال ان ذرات كل عنصر تتشابه فيما بينها حجما ووزنا وصلة كيميائية وفيزيائية ، وإن ذرة لا تنقسم فهي نهاية الصغر فيما خلق البريء ، حتى ثبت بطلان ذلك سنة ١٨٩٦ حين اكتشف الفرنسي بيكريل ان ذرات العناصر تخرج أجزاء مادية من كهارب (البيكروليت) وذرات الهليوم ، أي ان الذرة تنقسم !!! وكان لطيف من علماء الفيزيائيين منهم على سبيل المثال لا الحصر ، رذرفورد وطومسون وعلى مصطفى مشرفة ولينارد وكروكس وزيeman وشترارك ، قد اشتغلوا ربحا من الزمان بانساعة المهبط وخطوط أطيف العناصر ، والتنبؤ وجود الأليكترون والبروتون كمكونات أساسية لكل الذرات ، وإن الفرق بين المادة والطاقة ما هو إلا فرق سرعة فقط ، واكتشف رونجتن الأشعة السينية في هذا المضمار أيضا وكذلك اكتشفت الأشعة الكونية الآتية من أغوار الفضاء البعيد .. وكان ماكس بلانك سنة ١٩٠٠ قد صاغ قانونه الذي يقول بأن الطاقة ليست مجرد موجات متصلة بغير انتهاء وإنما هي تتكون من ذرات او وحدات تماما كالذرة وفي سنة ١٩٠٥ قال أينشتاين في معادلة رياضية نظرية بإمكان تحول المادة الى طاقة ، وتحقق ذلك عمليا سنة ١٩٣٩ على يدي هان وشتراسمان في برلين وعرفه رجل الشارع سنة ١٩٤٥ بعد إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما ونجازكي !! وكان يوهنر سنة ١٩١٥ قد وضع نظريته عن تركيب الذرة وإفلاك الكهارب

في العذر القادم :

أنت على موعد
مع
هؤلاء الكتاب :

- د. محمد إبراهيم كاظم
- د. حسن عيسى عبد الظاهر
- د. عبد العظيم رمضان
- أحمد العنايفي
- عون الشريف
- ناهض الرئيس
- إبراهيم أصلان
- أبو المعاضى أبو النجا
- مجيد طوبيا
- حمدي الكحلوت
- عبد الحميد محادين

إضافة إلى :

أبواب القراء

- رسائل إلى المحرر
- قرأت ورأيت وسمعت
- من تجارني الشخصية

هناك علما لا تراه عينونا هو عالم البكتريا والميكروبات والجراثيم والفيروسات ، وإن وحدة الكائن الحي ، نباتا أو حيوانا ، هي الخلية ، وإن الخلية جزء معقد من مكونات الله وصنعتة تتركز الانزيمات والفيتاينات والهرمونات وتصنع ما لا تصنعه المصانع الكبيرة ، وإن احد مكوناتها وهو الحامض النووي (مثلا) يحار العلماء حتى الآن في الاتفاق التام على شكل جزيته ، وإى محاولة لوقف القول بتعقيد تركيب الخلية الحية ، هي وهم في أدمغة السطحيين الذين لا يفقهون بين (التبسيط) و (التوضيح) .

نفس الكلام ينطبق على تركيب البلورات والمعادن والصخور ... فتكون الأشياء معقدة التركيب متعددة الأوصاف بعيدة الأغوار ، قد يستعصى فهمها على بعض مستويات العقول والأفهام ، ليس عيبا في الأشياء وإنما العيب في الطريقة التي تستخدم لنقل صورة الأشياء الى تلك العقول والأفهام ... وكذلك نقول في اللغة ، وأقصد اللغة العربية ... لقد بذل علمائها ونحاتها ودارسوها من الفكر والجهد ، ما يدعو كل ذى خلاق للانحناء لهم تعظيمها وإجلالا ، وليس لعقل حسن النوايا أن يعيب على هذه اللغة ويتهم عليها ، وهي إن لم تكن تاج لغات البشر جميعا ، فهي أسهل بكثير من لغات كثيرة يحترمها أصحابها ووجود المثنى ، وثون النسوة ، وواو القسم ، والمنع من الصرف ، والمفاعيل المثلثة ، والرفع والجرح والفتح ، وصيغة منتهى الجموع ، وكان ذلك معناه أن : (هذه لغة القرآنية الفاضحة ، قد شاخت وهزمت ويتبقى لنا البحث عن لسان آخر نتكلم به ، متمنيا مع العصر وإفباتنا للتقدمية !!!) ...

لا ... يا أيها السادة ، إننا لن نترك هذه اللغة ولن نستبدلها بغيرها ما بقى على الأرض إنسان ... ولنسوف نظل نحترم ونقدس لغة القرآن ونحوها وصرفها وصعوباتها ... ولنسوف نبذل الجهد والإصرار للعودة الى الطريقة الصحيحة التي يمكن بها تعلم لغة القرآن وهي معروفة واضحة ... كما هو معروف واضح كيف انحرفت طرائق التعليم في بلادنا تقليدا أعمى ، بحيث أصبح مستوى الناطقين والكتاتيب بهذه اللغة مستوى لا نحسد عليه في هذه الحقبة في تاريخنا ، شأن عناصر أخرى كثيرة لا نحسد عليها ...

لأبد من إعطاء أطفالنا (بتغيير نظم التعليم الحالية المدسوسة علينا) فرصة أكبر لتعلم لغتهم بكل صعوباتها بالغناء كثير من مواد التعليم الحشو ... إن دولا كثيرة معاصرة صعبة لغاتها ، وجدت أن الطريق لتعليم أبنائها ليس الشroud بهم عن لغتهم الربة معاصرة أو أكثر انتشارا ، بل علمتهم لغتهم وأقلت مؤسسات كبيرة جد ، للترجمة في كل مضامير العلوم والفنون ، ومن شاء أن يتعلم لغة أجنبية ، مع إتقان لغة أمه وأبيه فليعمل ، ولكن بدون تهكم أو ازدراء أو احتقار لجهود من سبقوه من أجيالها بالدرس والتخصيص والتصنيف في قواعدها وبياناتها ... إن أبسط الطرق لاستيعاب لغة القرآن هي في القرآن ، فلتحوا القرآن مرة أخرى بحق واحترام ، فلن تجدوا صعوبة في تعليم الأجيال لغة الضاد الخالدة ...

درويش مصطفى الفار



إنسان بلا حدود

شعر: محمد الفهد العيسى

أَحَدُ وَدَبِّ الزَّمَانِ
فِي دُرُوبِ الشَّاعِرِ الْإِنْسَانِ
وَشَابَ فِي إِهَابِهِ التَّارِيخُ
وَأَسَاقَتْ ظِلُّهُ الْمَكَاثِ
لَا تَغْزِلُ أَسْمَهُ الْعُرُوفِ
حَبَايَا الْعَبْدِ وَفِي عَمْدِ سَفْهِهِ..
وَصَلَّتِ التُّوْبَةُ - لِي -
أَسْتَجَارَ نَبِيَّ الْعَبَسِ وَادْعِيهِ تَمِييْنُهُ..
فَكَانَ

عَامَ فِي فَنَاءِ الْقِمَرِ
ذَابَ عِنْدَ خَطْوِهِ الْخَطَرُ
ذَابَتِ الْأَحْقَافُ فِي أَشَارِهِ..
لَمْ تَعُدْ أَشَرُ
الْحُبُّبُ مِنْ كَقَيْهِ بِشُرِّكَ الْبَنَى
كَالظِّلِّ فِي أَرْجُو حَلَةِ السَّحَرِ
كَأَلْفِ عَقْدٍ مِنْ جُحْمَانِ
يَعْدُبُ الْأَجَااجُ عِنْدَ شَاطِئِيهِ..
يَزِي سَوِي حَبَايَا
يَاكُهُ..
إِبَاءَ حُرِّ سَيِّدِ الْإِنْسَانِ

الحرب النووية

بين العرب وإسرائيل؟

لذلك حرص العدو الصهيوني أشد الحرص على التفوق في العلوم الطبيعية على العرب من جهة ، وحرص أشد ، حرص على خربل العرب من الجانب العلمي التطبيقي يسمى الوسائل والأساليب ، ومنها نشاط الأيدي الخفية التي تحرص على هجرة العقول العربية إلى الدول الأجنبية التي هي مع العدو الصهيوني على العرب ، إن نفوس العدو الصهيوني لا تزيد على ثلاثة ملايين نسمة ، ونفوس العرب منه وخمسون مليون نسمة ، أي أن العرب يبلغون في الوقت الحاضر خمسون ضعفا بالنسبة للعدو الصهيوني .

والعرب يزدادون بنسبة (٦٨) بالمئة سنويا في كل قطر ، بينما يعاني العدو الصهيوني من هجرة معاكسة ، بحيث أن عشر سكانه من يهود الإشتكبار المنهجرين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ومعنى ذلك هو أن الوقت مع العرب على العدو الصهيوني ، وأن العرب إذا تفوقوا على العدو الصهيوني أو أصبحوا في مستواه ، فإن الكيان الصهيوني يصبح في خطر محقق ، وهذا

الصهيوني يخطط ولا يتحرج إلا بفتح المنهجية العلمية والصناعية ، استيعاب الصناعات الحديثة . وقد اهتم العدو الصهيوني بالعلوم عامة ، وعلوم خاصة اهتمام كبير ، فاستقدم العلماء من الخارج ، وأعد العلماء حسب تخطيط دقيق ، واستعاد من هؤلاء جميعا في مجال إنتاج السلاح النووي .

داب العدو الصهيوني عن الزعم ، بأنه جاء ليبيق ، وأن القدس عاصمته الأبدية .

وأبانت الدول التي وراء العدو الصهيوني تزييد مزاعم انصهايه ، باعتذار أن الكيان الصهيوني قاعدت للاستعمار في السلم للحرب ضد المعسكر السوفي في حرب متوهمه .

والسوفييه - الاستراتيجيه الصهيونيه التي تبني عليها مزاعمها : هي التخلل على التفوق السكاني للعرب بالتفوق في مجال العلوم التطبيقية على العرب

ليست بي حاجة إلى الحديث عن خطر العدو الصهيوني على العرب ، ولا عن خطر توسع الاستيطاني على حساب الوطن العربي لتحقيق هدفه المعلن في الموسع .

وليس هناك ما يحول بينه وبين تحقيق هدفه المعلن والسريه ، غير إعداد القوة الضاربة للعرب ، والإدعاءات بأن الضمانات الدولية والمنظمات الدولية كافيه بوضع حد للتوسع الصهيوني بدون قوة عربية ضاربة ، يكفيه الواقع المرير .

إن الضمانات الدولية في خدمة العدو الصهيوني وحده والقوى العالمية الكبرى تسند هذا العدو سرا وجها ، وقد أصدرت هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن مقررات كثيرة حول القضية الفلسطينية ، ولكنها بقيت حبرا على ورق ، لأن العدو الصهيوني لا ينفذها ولا يلتزم بتطبيقها ، والنفع الوحيد التي يجنيها ويرضخ لها هي لمة القوة ولا يخشى ولا يفهم لغة مساواة والحرب بحديثه تعتمد العلم وتستخدمه لصانها ، وتعتمد العلوم

عوامل إنتاج السلاح النووي الصهيوني

أولا : تيسر العلماء :

استثنى صاحب النظرية النسبية وأبو الذرة الأول يهودي ، وأكثر علماء الذرة في العالم يهود ، فقد زُح إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها بعد الحرب العالمية الثانية من ألمانيا والمجر وإيطاليا من علماء الذرة الصهاينة عدد ضخم من العلماء ، يكفي أن نذكر منهم (فيمس) و (سبر) و (ويلر) و (زيلارد) ... الخ .

وقد كان رئيس لجنة الطاقة النووية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى سنة ١٩٦٦ يهودي .

وانتجت حكومات العلماء الذين هبطوا أسرار السلاح النووي إلى الاتحاد السوفياتي والصين الشعبي في كل من لولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا من أمثال الدكتور (فوكس) وزوجته ، أن هؤلاء العلماء يهود ، فإذا قضى علماء الطاقة النووية أسرارها للاتحاد السوفياتي والصين السبعيني ، فليس من المعقول أن نحجمو عن إفشاء تلك الأسرار للعرو الصهيوني !!

ثانيا : تيسر الأفران والمواد النووية : هناك أربع مفاعلات نووية وخمس ممرعات لدى العدو الصهيوني في الوقت الحاضر .

وقد زودت فرنسا العدو الصهيوني بكمية من البلوتونيوم ، كما أصبح في وسع أية دولة شراء هذا المعدن من الأسواق العالمية .

كما اكتشف العدو الصهيوني اليورانيوم في منطقة صحراء (الغلب) قبل سنة ١٩٦٠ ، وهذا المعدن متيسر في منطقة البحر الميت والمنطقة المجاورة لحمامات (الحمة) ، كما استورد العدو الصهيوني الأجهزة لتصفية اليورانيوم . وقد أصدرت جمعية السندات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية في أيلول (سبتمبر) من سنة ١٩٥٧ تقريراً ، يلهم الخبير الاقتصادي الأمريكي (ليون كيسلر) جاء فيه : «إن الصهاينة يقومون بأبحاث لصناعة الماء

الاعلام العلنية في مختلف اللغات في حينه .

كما وزعت قائمة بالدول التي تستطيع إنتاج السلاح النووي حتى سنة ١٩٨٥ ، وهي عشر دول منها : الأرجنتين ، وكوريا الجنوبية ، والبرازيل ، وتركيا ، ويوغسلافيا ، وألمانيا الغربية ، والسويد ، وإستونيا ، وأيسلندا ، وسويسرا ، وبلجيكا ، وهولندا ، ومصر ، والباكستان ، وهذا بالطبع خارج نطاق الدول الست الأعضاء فيما يسمى بالنادي الدولي النووي : الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفياتي ، وفرنسا ، وبريطانيا ، والصين الشعبية ، والهند .

وهذه الدول مع العدو الصهيوني ، وتضم منها مع العرب في نطاق لتصريحات الكلامية التي لم تبلغ أبدأ حد التنفيذ العملي .

أما الدول التي سعت إلى إنتاج السلاح النووي حتى سنة ١٩٨٥ ، فاعتكفوا مع العدو الصهيوني بشكل أو بآخر ، عدا تركيا والباكستان ، وبعضهم .

وبعد الدول التي مع العرب ، «مخافة» ماسة إلى العزّ المادي والعلمي ، فكاد من تعاون العرب في دعمها لتنتج هذا السلاح .

ما يريده عقلاء الصهاينة ومنهم ناحوم جولدمان الرئيس السابق للمؤتمر الصهيوني العالمي .

لا عجب أن يجن جنون العدو الصهيوني حين يجد العرب يبدلون جهودهم في مجال العلوم التطبيقية ، كما فعلوا ضد العراق خلال النصف الأول من هذه السنة ، فقد أثاروا ضجة عالمية عارمة منبهة الصهاينة ، لفرقة مساعي العراقي العلمية النووية لأغراض السلمية .

السلاح النووي في العالم

في اجتماع المونسيسكو الذي عقد في شهر حزيران (يونيه) من سنة ١٩٧٧ في باريس وحضرته نخبة من علماء العالم ومفكره ، وحضره ممثلون عن العرب ، عرضت بعض الحقائق المثبتة عن إنتاج السلاح النووي في قسم من دول العالم .

للحق وزعت على الحاضرين قائمة بالدول التي تمتلك السلاح النووي علناً ، وبالدول التي تمتلكه سرا ، ومن تلك الدول التي تمتلك السلاح النووي : العدو الصهيوني العنصري . ونشرت القائمة الموزعة في أجهزة

تلف مفاعل نري



الثقيل ولاستخراج اليورانيوم من مناجم الفوسفات في صحراء (الغلب) .. وقد استورد العدو الصهيوني كمية من الماء الثقيل من فرنسا ، كما أن معهد وايزمان للأبحاث العلمية اكتشف طريقة جديدة لإنتاج الماء الثقيل نتيجة لجهوده التي بدأت سنة ١٩٥٧ .

ثالثا : تيسر المال :

من المؤسف حقا ، أن يتردد بعض أجهزة الأعلام العربية ، أن العدو الصهيوني يعاني من ضائقة مالية خائفة ، وأنه في عز شديد وفقر مدقع ، فتعانون هذه الأجهزة من حيث لا تدرى العدو الصهيوني على كسب عطف العالم وتسهيل مهمة الصهيونية العالمية لجمع الإعانات الضخمة والتبرعات والمساعدات من يهود العالم وغيرهم لدعم العدو الصهيوني .

وكل يهودي في العالم ، في مله حق معلوم شهريا للعدو الصهيوني ، إنهم مسيطرون على المصارف العالمية وعلى المضاربة في الدول الرأسمالية ، وعلى الأسواق العالمية ، وعلى السوق الأوروبية المشتركة .

والواقع أن العدو الصهيوني ليس فقيرا ، كما تصوره أجهزة إعلامه الموجهة فتقلقه أجهزة الأعلام العالمية ، وتردده

مولد للطاقة الذرية داخل مركز المبحث



أجهزة الأعلام العربية دون روية ولا تدقيق .

وهنا أنكر بفقرتين فقط من فقرات بروتوكولات حكماء صهيون .

الأولى نصها : «السيطرة على مصادر الثروة في كل قطر ، واحتكار الصناعة والصيرفة في جميع أنحاء العالم ، والاستعانة بالاضرابات للتلعب في مقدرات الدول الاقتصادية والسيطرة عليها من هذا الطريق» .

والثانية نصها : «السيطرة على وسائل الأعلام والدعاية والنشر ، كالمسحاة والأذاعة والخيفه والأدب والفن والمسرح ... الخ ... في القطر العالم المهمة ، وتسخيرها لمصلحة الصهيونية العالمية» .

إن هاتين الفقرتين يجب أن تكونا معروفين لكل من يعمل في أجهزة الأعلام العربية .

أما أن تفتش أجهزة الأعلام العربية ما تقرأ ، وتفتيح ما تسمع ، فهذا ما يمتدحه العدو الصهيوني !!

لقد أهدت الولايات الأمريكية العدو الصهيوني بألمى مليون دولار وإلتامنة مليون دولار بـ١٩٧٤ - «معهه هي المبالغ الملمة ، ولا أحد يعرف حجم المبالغ غير الملمة . وقد تصاعد هذا المبلغ خلال السنوات القليلة حتى بلغ أكثر من ثلاثة آلاف مليون دولار سنة ١٩٨٠ !

كما أن الأموال تتدفق على العدو الصهيوني من مصادر الصهيونية العالمية : تبرعات ، وإعانات وخبرات .

أين يجري العدو تجاربه

رايها : التجارب النووية :

يبدو لاول وهلة ، أن العدو الصهيوني سيجلبه مشكلة كبيرة في محاولته إجراء تجاربه على اسلحته النووية . إن بريطانيا أجرت تجاربها النووية في صحراء أستراليا ، وفرنسا أجرتها في صحراء الجزائر قبل استقلالها وفي المحيط بعد استقلال الجزائر كما تفعل الآن .

فأين يمكن أن يجري العدو الصهيوني تجاربه ؟؟

يمكن أن يجريها في البحر قرب ساحل الأرض العربية المحتلة في فلسطين ، ويمكن أن يجريها تحت الأرض ، ومن المعروف أن التجارب تحت الأرض لا تقل أهمية عن التجارب في الجو .

والنوى ، لأن العدو الصهيوني قد استفاد من تجارب الآخرين ، واستحوذ على عصاة علماء الذرة من اليهود ، فضمن بذلك دقة إنتاجه النووي إلى درجة لا يحتاج معها إلى تجارب جديدة .

وهذا المسلك يلائم مسلك الصهيونية الفطرية إلى الاقتصاد بالنفقات ، وتسخير خيرات الآخرين لصالحهم . كما أنه يلائم موقف العدو الصهيوني من عدة وجوه : يساعده على كتمان وجوده السلاح النووي في حوزته ، ويجنبه استئثار الرأي العام العالمي بعامة والرأي العام العربي بخاصة .

كما أن للفرش الرئيسي من إجراء هذه التجارب ، هو تطوير السلاح النووي وتحسينه ، وليس التاكيد من الألفاظ النووية ، لأن الألفاظ مضمون تماما ، وقد رأينا كيف أن قبيلة (هيروشيما) في اليابان القليت دون أن تجرب .

وقد أشارت بعض التقارير العلمية التي نشرت سنة ١٩٦٦ ، إلى أن السلاح النووي الصهيوني سيكون جاهزا في أواخر أيلول (سبتمبر) من سنة ١٩٦٦ ، فأحدثت هذه الأنباء ردود فعل مختلفة على الصعبيذ العربي والدولي .

وقن معظم العرب حينذاك ، أن هذه الأنباء ليست إلا من الإشاعات المكدية ، إلا أن المصادر العلمية المتيسرة أشارت إلى إمكان حدوث تجربة نووية في مكان ما من صحراء (الغلب) على عمق لا يقل عن (٨٠٠) متر تحت الأرض .

لقد كان في الولايات المتحدة الأمريكية أحد عشر مهندسا نوويا من الصهاينة ، أعيدوا إلى الأرض العربية المحتلة ونقلوا حال عودتهم للعمل في صحراء (الغلب) ، فاشرفوا هناك على الأعمال الفنية لأعداد النفق والحفرة التجريبية في الصحراء .

وقد أكد كل من العالم اليوناني (كرامور فزانوس) الذي عد إلى بلاده من

الأرض العربية المحتلة على فلسطين بعد

أن قضى سنة فيها للتدريب على العلوم النووية ، والطالب القريصي الذي عاد إلى بلاده أيضا بعد أن قضى ستة أشهر في مركز نووي صهيوني ، ما شاهده في الأرض العربية المحتلة فلسطين ، من إنشاءات نووية ضخمة ومحطات مراقبة الإشعاع النووي ومنشآت لحماية المدينة من الاسماع النووي .

كما أن احاديث قسم من العلماء الأجانب ، ايدت حدوث تهجير نووي باطنى في الأرض العربية المحتلة فلسطين خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) من سنة ١٩٦٦ .

كما لاحظ العلماء ، أن سببه تركيز الانشعاعات النووية قد ارتفعت على مياه البحر الابيض المتوسط قرب المياه الإقليمية للأرض العربية المحتلة فلسطين خلال شهرى ايلول (سبتمبر) وتشرين الأول (أكتوبر) من سنة ١٩٦٦ ، وكانت نسبة الارتفاع في الهيمات السميعة التى حللها أكثر من الهيمات السطحية . ويعتقد العلماء أن السبب يرجع إلى تهجير نووي تحت سطح الأرض أدى إلى ارتفاع مستوى شدة الإشعاع في مياه البحر الأبيض المتوسط العميقة ، وأن انتشار الإشعاعات كان من أسفل إلى أعلى .

وقد استجنى العلماء ، أن العدو الصهيونى أجرى تجربة نووية تحت سطح الأرض في تشرين الأول (أكتوبر) من سنة ١٩٦٦ ، وهذا ما يؤكد خبراء التجارب النووية استنفاد ، إلى التجارب والخصائص التى أجروها ، وتوالت أخبار تجارب العدو الصهيونى في باطن الأرض العربية المحتلة فلسطين وفي منطقة صحراء (النقب) بالذات ، وتوالى أخبار تلك التجارب في الصحف والمجلات والمصادر العلمية المتعددة في العالم ، وفي نشرات معاهد الدراسات السوقية الفرنسية والبريطانية والأمريكية ، ولكن العدو الصهيونى كلف تمويهه على تلك التجارب ، وبأن أشد الجبالفة في كتمانها فهو دائم على نكرانها ثابت على الظاهر بعدم إجرائها .

وبلغ العدو الصهيونى من التعتيم والكتمان حدا ، منع فيه ممثلى الكونجرس الأمريكى من زيارة مفاعل (ديمونا) النووى ، ومنع الخبراء العالميين غير الصهاينة من زيارته أيضا ، بينما سمح بزيارة المفاعلات النووية الصهيونية الأخرى .

والغريب في الأمر ، أن أعضاء الكونجرس الأمريكى الذين قدموا الأرض العربية المحتلة لفلسطين لزيارة مفاعل (ديمونا) الصهيونى ، هم من لحاظه المؤيدين للعدو الصهيونى ، وقد حاولوا لئلا تفرات دعمهم لهذا العدو ، فردوا خائبين على اعقابهم بشكل جازم .

كما أن أكثر الخبراء العالميين من لعنوا النووية الذين قدموا فرنسوا ديمونا) للصهيونى ، سبق لهم مساعدة العدو الصهيونى في إرساء دعائم هذا المفاعل نووي . ولعلنا نرى ، في ردأى أحد الكهنة الصهيونيين وخبرته ، قد ودوا على اعقابهم خائبين دون أن يندموا لهم زيارة مفاعل (ديمونا) .

وكان مع أعضاء الكونجرس الأمريكى والخبراء العالميين سنة ١٩٦٦ ، قد أثار ضجة عالية واستنكارا ، ولكن الضجة والاستنكار لم يؤثرا في العدو الصهيونى ولم يخرجا أبدا من نطاق الكلام ، دون أن يتلقى الطفل اللذيل من أسباده ما يستحق من عقاب .

وهكذا عصى العبد سيده ، والطالب استأذه ، بعد أن استمكن وحقق ما ربه وهذا هو داب العدو الصهيونى ، له مصائب وليس له صديق .

استنفاد صهيونيين

في الوقت الذى يبذل العدو الصهيونى نشاطا محمولا في مجال التفوق العلمى التطبيقي على العرب وخاصة المسلمين بغامة ، يبذل نشاطا محمولا لحراما العرب والمسلمين من مناصبته في مجال العلوم التطبيقية

ومسائل الفرصه والتجسس والإغتيالات غير المسروعة ، لأن منافسة العرب والمسلمين للعدو الصهيونى إيدار بدء العد التنازلى لنهاية الكيان الصهيونى البقيض .

ولم تعد فرصه العدو الصهيونى في عرقلة شحى الأسلحة والمواد العلمية مجهولة ، كما لم يعد نشاطه التجسس في معامل الأسلحة والمفاعلات الأجنبية مجهولا ، كما أن اغتيال الدكتور يحيى المشد أحد العلماء العرب في باريس معروف .

ولعل الفرصة الصهيونية في تهريب اليورانيوم دليل على اعتماد العدو الصهيونى على كل وسيلة مشروعه وغير مشروعه في مجال التفوق العلمى التطبيقى على العرب والمسلمين ، ودليل على إقدامه على كل وسيلة ممكنة لتحقيق هدفه .

بعد ادعت وكالات الأنباء العالمية ، ومبدا أمريكية بالذات ، في يوم ٢٠ آب (سبتمبر) من سنة ١٩٧٧ ، وذلك بعد اكتشاف فرصه السيونىة والنتشار إنتاجه الضخمة في "صحف" أنه تم تهريب كمية ضخمة من اليورانيوم بريد (وزنها على (٩٣) كيلوغراما من إحدى الشركات الأمريكية في ولاية (ميسلانيا) سنة ١٩٦٦ ، تكفى كل عشرة كيلوغرامات منها لإنتاج قنبلة نووية واحدة .

والجدير بالذكر ، أن (المان شاپيرو) مدير شركة (أبولو) الأمريكية التى تسرب منها اليورانيوم إلى العدو الصهيونى - أعلى أثناء التحقيق معه سنة ١٩٦٦ ، أن كمية اليورانيوم المهربة ربما تكون قد القيت عن طريق الخطأ في إحدى المستودعات الخاصة بالفضائيات .

وقد أذيع يوم ١٥ أيار (مايو) من سنة ١٩٧٨ ، تهريب حوالى عشرة كيلوات من اليورانيوم من نفس الشركة الأمريكية وبفلس الأسلوب ، وقد وصلت تلك المادة إلى العدو الصهيونى .

فهل يصدق عالما ، أن هذا التهريب لهذه المادة الحيوية الثمينة ، يمكن أن يجرى صدقه ويدور اتفاق سرى مبيت ؟

محمود شيت خطاب

شجرة

شعر: جليلة رضا

ارجوك .. لا تلقى امامي في فضول قاتل
لا تساليني كيف جئت .. ومن انا .. لا تسالني
ولسوف امحك الحقيقة .. عاستعدى لاستماعي
ولسوف انتزع القناع لكي اراك .. بلا قناع
ولسوف احكي الآن سر تطغى .. فتمهلني

انا جلست في هذا المساء لكي اعيش مع الصفاء
اتتبع الاشياء وهي تفر من وجه الضياء
إنني اتيت افاجيء الصفت المعشيش في الشجر
وانام عند الجذع راضية .. كما يغفو الممر
فلقد تعبت من التخيل والتمنى والرجاء

● ●

انا ليس لي في بيت وكن كي انام على فراشي
كل الرغاب هناك تحت المقاعد والممشى
رغبات اعوامي الطوال قبعن في بيتي حيارى
ومشعر في الحشرات حبشا قاصدا يطوى الصحارى -
ولما سمع مع النساء استفتح رؤى التلاشي :

● ●

اما جئت .. مع انصاف لكي اعيش مع السكون
بعضى ما جد .. جنت الزوى .. تحت الفصوص
حتى سمعتك صرخى .. وتصخبين على النباح :
بعضاً هذه الصوت .. بمعناها الطيور بلا انقطاع !
فبعضكم يسمع سمورين الطائشين :

■ ■

ماذا بهم هذا للمساء ؟ .. فقد تمايلوا في الصباح ؟
ايكون هذا الليل بعد الطير ليس له صباح ..
أم يا ترى جدوا بوقد الحب فاعتزلوا الرفاد
وتقلسموا الامال والاحلام في ظل السهاد
ويحيى ! .. فررت من الجراح .. لكي اضم هنا .. الجراح :

● ●

انا لي لديك .. كما لهم .. ركن بخضتك يا شجيرى
انا لي هنا حق التعبد .. راهبنا .. قد جاء ديرى
انا لي التوغل في دجك والى التأمل في فضائك
انا لي الذى قد طرقت يد الطبيعة في رداك
.. اوليس لي قلب كقلبك .. ناعم مثل البهيمة ؟

● ●

اوليس لي شوق الطيور وفي دمي سر الخميلى
ومنى كاوراق الغصون تمد لي كفا ظليلى
هى كلها احلام قلب يحسى كاس الخيال
هى كلها امل حس مرهف يهوى الجمال
حسنى احسن بها تعيش .. وإن تراعت .. مستحيله



اتجاهات الشعر الخليجي

في مرحلة ما بعد ظهور النفط

والبحرين . والكويت ، والعراق ،
والسعودية ، واخيراً (دمشق الشام حيث
مات) ..

كان يزاوج بمقدرة فكرية ووضوح بين
(الأنا / الشاعر) وبين (مجموع الشعب)

ج - شعر الفلسفة والحكمة والطبيعة ...

وهذا الغرض الشعري الذي حاوله
شعراء الخليج .. يصحح مضامين فكرية
وقسافية ، بتأثير من ثقافات (هندية) و
(فارسية) وأحياناً (لاتينية) .. واتخاذ
وسائل (بلاغية في القصيدة) تكاد تكون
رائدة في شعرنا ، إذ وجدنا لدى الشاعر
(ابراهيم العريض) اشكالا متعددة
للقصيدة (الملحمية) و (القص
الشعري) .. مصحوباً برؤية فلسفية
تعيدك انما وبلا ترد إلى لشعار
(الشاهنامة) والفردوسي - والفيروز
ابدي - واجواء فلسفة الهند القديمة ،
وشاعر طاعور وإحسان الخيام ، كل
هؤلاء لهم اصداء وبعثت في شعر
(العريض) .. لكنه صدر عن صوت خاص
به ورؤية تنأى به عن التقليد ، الامر الذي
يجعله شاعراً كبيراً بحق . بين شعراء
العربية الأوائل ..

د - شعر الغربة والعدم والرفض ...

واكد اقول إن السمة الشعرية التي
وسعت لشعار جيل (صقر الشيبب) و

(اسلامية) .. فرانهاهم يسوغون العنف
والبطش كما تجلى ذلك لدى الشاعر
(احمد بن مشرف عام ١٨٦٨) .. إذ زأوج
بين نسوج العنف السياسي . لاستتجاب
الكيانات السياسية . وبين المديح للحكم
المتنصر .. وتعتبر القصيدة لدى (ابن
مشرف) نسخاً كربونياً عن قصائد
المعلقات .. والقصائد الجاهلية ، وربما
على (الاستعارات والكتابات
والتنسيب) البلاغية) وما إلى ذلك من
ضروب عن (القصيد) الشعري (السلفي) .
ويكاد (ابن عتيبة) (٨٥٢ هـ - ٩٢٠ هـ)
يكون مثالاً آخر يعضد ما نذهب اليه من
رأي في هذا (الاتجاه الشعري الخليجي
السلفي) ..

ب - شعر المديح السياسي

وقد برز هذا الغرض الشعري في
القصيدة العربية لشعراء الخليج ، مع
تصاعد الحس الجماهيري العربي
القومى .. والهبات والانتفاضات
ثشيعية التي دخلت جولات الغضب
العالم ضد الاستعمار الخيم على
(الخليج) بكل وولاته ومرارته .. فكان هذا
الشعر استجابة موضوعية . لواقع
النهوض القومي في دول الخليج
العربي . ويكاد (الشاعر خالد الفرج
١٨٩٨ - ١٩٥٤) يكون اسبق وابرز
نموذج شعري .. لايل - اكد اوفن - انه
اعقق شاعر خليجي ، نافذ بجدارة
وتصميم الى صلب الاحداث
السياسية وخلفيتها .. فحمل وتحمل
صبر وكرامة ، تبعات موقف الشاعر
للمترزم .. اغتراباً وتشرداً بين الهند

اقتن ان المحاولة الاولى ، لوضع
مرئسمات الشعر العربي في الخليج (في
مرحلة ما قبل النفط) .. كانت قد تطرقت
إلى جملة قضايا .. اراها مدخلا أساسيا
لفهم مرحلة الشعر العربي في الخليج
(ما بعد النفط) .. واتخذت المحاولة في
سعيها لتأصيل ورسم ملامح ذلك الشعر
.. عدة محاور .

(الشعر التقليدي) السلفي ، وعني
(شكلا ومضمونا) بمحاكاة القصيدة
للعربية (الجاهلية) .. من حيث البناء
الهنسي ، ووحدة البيت والوقوف على
الأطلال ، والنسيب .. ومن ثم المديح .. او
للدخول إلى غرض الشاعر .. فإبانت من
الحكمة .. كان ذلك يحدث في كل قصيدة
شعرية .. على وجه التقريب .. لشعراء
مرحلة التقليد الكربوني .. للقصيدة
العربية ، وفي يقيني ان ذلك الشعر كان
هابطاً .. من الناحية (البلاغية) و
(الفكرية) .. واذا تنبعا (الشعر
الخليجي) في تلك المرحلة .. واغراضه
الشعرية وجدناها .. تتراوح بين :

١ - شعر المديح الديني :

إذ واكب هذا التيار الشعري في
الخليج ، بدايات تأسيس المملكة
العربية السعودية . وما نشأ على هامش
هذا التأسيس من (حرب) صغيرة .. بين
القبائل المتناحرة ، وما ألت اليه الامور
بعد ذلك من استتباب السيادة "لأل
سعود" .. فكان هذا التيار يضع شعره
في إطار (مفاهيم دينية مدحية) .. إذ
برزت له القصيدة الجوهريّة في تأسيس
الكيانات السياسية انذاك على صورة

- ١ - انتشار التعليم والمدارس في فترات مبكرة ساعدت في التوعية وإبلاغه للشاعر القومية .
- ٢ - في عام ١٩٢٤ أنشئت أول مطبعة لتنتشر الكتاب الذي ساهم في نهوض الوعي الخليجي .
- ٣ - ارسال البعث الطلابية إلى أوروبا لتلقي العلم والعودة للمشاركة في التنوير .
- ٤ - تعدد الأندية الثقافية .
- ٥ - انتشار الصحف والدوريات الثقافية والسياسية .
- ٦ - إنشاء مجالس الشورى ..



علي عبد الله خليفة



إبراهيم فارسي



فهد السعيد

الوطنية الإصلاحية

ولعل أغلب شعراء الخليج قد تفاعلوا مع الأحداث القومية العربية . وكتبوا من خلال ذلك شعراً وأدباً يحث على اتخاذ كل الأساليب التي من شأنها أن تؤكد مواقع الحضارة العربية ، وبأسلوب وعقلي وإصلاحي يقول الشاعر محمد بن عيسى آل خليفة .

يا بني العرب اليقوا مقامكم
تحتاجون بلوم وتصلاح
كثرة الإقساس لا تنفعكم
اعملوا فقله يهذى للنتاج
أنشروا العلم اقيموا صرحه
فمنار الحق لا يمحوه ملح

ولقد كانت هذه الإصلاحية ، استمراراً لأبب وثقافة العشرينيات من القرن العشرين والتي شهدها الخليج العربي ، مع تصاعد حركة مقاومة النفوذ الغربي وضد الضغوط الاستعمارية في المنطقة العربية . وكان (يوسف القناعي) أدبياً خليجياً إصلاحياً - هو الآخر - غير أن تحولاً نوعياً طرأ على الفكر الثقافي الخليجي . ليخاف (الإصلاحية) إلى (الثقافية) بين التراث والمعاصرة .. ولنشاهد نماذج أدبية وشعرية تحاول أن تقر التراث قراءة معاصرة .. على ضوء محيطات العصر .. وهذا ما نلاحظه في أدب (الشاعر الشعراء الشباب) .. وياتي الشاعر (علي عبد الله خليفة) كاتراً مثال على هذا التيار .. وسأعود له دراسة ملحقه في موضع آخر .. وأعود إلى تسلسل خطوات البحث .. لنرى .

القديمة لتنتقل عبر (وعى شديد) في التجنيز الوطني والقومي لانسان الخليج باحثاً عن انتمائه (الروحي) و (السياسي) ، لتؤكد نموذج (المثقف الخليجي المعاصر) ويبدأ واضحاً أن هذا الانتماء الثقافي ، أخذ يعلن التصالح وخصوصية رؤاه عبر واقع الكيانات السياسية الخليجية .. ولم يكن متخفاً في أي حال من الأحوال .. عن النهوض العام (التصدي) و (سياسياً) و (اجتماعياً) وإن كل من موضوعية القول ، أن تشير إلى أن الجو الثقافي العام لم يكن قد حصد اهزاه وبماضحه بوضوح .. فكأن متردداً بين نزوعه السلفي ، وتوفه إلى مواكبة العصر .. ولم تغل فترة التردد .. فاعلن عن هوية حديثه .

كانت المنطقة ، تمر بالأحداث ، وكان الاستعمار يلفظ آخر أنفاسه .. مع تصاعد الانتفاضات الجماهيرية للغضبة والمخاضية (بالحرية) .. وكان صوت (عبد الناصر) يعلن نهوض القومية العربية .. بعد أن كسر (راس الرمح القاتل) عبر تحطيمه قواعد الاستعمار في المنطقة ، وبحركة قاتريخي القومي لدعم مواقع (الوطنية المستنيرة) في الوطن العربي فكان الخليج ، يرد الصدى .. ويتسلم هوية الانتماء القومي الصريح .. من هنا .. يبدأ الجو الثقافي العام في الخليج ، يمد جسوره عبر (القاهرة) و (بغداد) و (دمشق) ولعل أبرز المواقع الثقافية الخليجية والتي تفاعلت بقوة وهزتها الأحداث القومية ، تلك تكون (البحرين) و (الكويت) .. لعدة أسباب منها ..

(فهو العسكر) .. (والشعراء العميان) الذين فقدوا نعمة البصر .. هي الحرية والرفق والانسحاب من الحياة ، راحوا يبتئون الغرف المظلمة الرطبة مواعج أفندتهم المريبة .. فلماهلوا على الحياة غضبا عاريا وصراخا مكبوتا يشق قلب الليلى .. ولا أظن أن هؤلاء الغاضبين من شعراء الخليج أخذوا حقهم من ادراسة الفنية والفكرية .. لأسباب أرجعها - من وجهة نظري - إلى :
أ - رفض الواقع لهم .. (المتجمع) وأسره ، وصدقهم لهم)
ب - ضياع وتلف أعرق أشعارهم .. لدواعي عدم تدوينها أو إخراجها .
ج - حالات القنوط والإحباط المريب الذي تعرض له هؤلاء الشعراء (الغاضبون) والذي دفعهم إلى الصمت الذي أسلمهم بزاوية للموت فالتسليين .. (يقول الشيبني) ..

وحسبك أني أعنى مقالي
يضاعف في الكويت بلا طلاب
مقامي صفر كل في أنفاس
تعد المعسر من الكلاب
اقول : يجدر بنا (نحن الدارسين والكتّاب العرب) أن نؤرخ لهؤلاء النفسيين ، وننقل إلى أعناق أبنائهم - على ضوء محيطات النقد المعاصر .. ولا سيما الاتجاه (النفسى) في النقد ..

الشعر واقع الكيانات السياسية

مع ظهور الكيانات السياسية العربية في الخليج ، أخذت ملامح صخرة .. ونهوض فكري تخلي مواقعها الثقافية

اتجاهات الشعر الخليجي في مرحلة ما بعد ظهور النفط

تيار المواجهة

وهذا التيار الشعري .. وقف في مواجهة الاستعمار والظلم مندداً وفاضحا الاعيان القوي العظمى لتبديد طلائع شعب الخليج العربي .. فيقول الشاعر (ناصر سليمان بن حميد) . من لهدى الاوطان ارفعها الظلم فضجت من غفلة الانبياء لا ارى من مباحج الشعب الا صرخات مكتوبة الاصبداً .. وهذا الصراع الواعي الذي تعمله شعراء تيار المواجهة ، كان يتسم حيناً بالانفعال وغلباً ما كان الشعر يقدم الحل والبلد .. فيقدم (عبد الرحمن العلوادة) .. حلاً لتطهير الأرض من الغزاة .. وهو السيف .. يقول ،

إذا الطغاة تمادوا في ضلالتهم يقومون بسحد السيف والأسل
عهد لنا كان بالاسلاف مزهرا
فهل يكون لحدود فيه من أصل
إني أرى حاضري البحرين يندرتنا
بما تخيؤوه الأيالم من عائل
إذا تواضعتم في سعكم ذهبت
بلادكم ثم يؤتم بعدد بالفشل
ولأن هذا التيار كان يهيئ اسباب
ومسببات السقطات والتحديث .. فقد
تبع بحزم وينوع من النقد الذاتي
الاجلبيس لما سؤول اليه العقبة
والمصائر إذا لم يوضع حد لتفردى ..
ويكاد يندرج تحت هذا التيار الشعري
.. مواقف الشعراء الخليجيين الذين
والغلاطات الطلائع الجماهيرية ،
الاستعمار ورحيله في فترة الخمسينات
من الخليج ، ولقد صور الشعر المجازر
التي ارتكبتها المستعمرون بحق
المظاهرات الطلابية .. التي احتشدت
منددة بطرد (الف وخمسالة عامل
عربي) من شركة (بلكو) الاميركية ،
وهذه الاحداث عرفت بأحداث مرس
الجديدة عام ١٩٥٦ سقطت فيها الشهيد
(عبد الله حسين نجم) .. عمل عربي
خليجي فقير .. حوله (علي عبد الله

خليفة) الى رمز للثورة والنبذ والموت
المقزز ، فيقول :

كبرت بنت البساتين تنامت
في رياح المستحيل
كلفت السقيا .. دماء
كنت (عبد الله) تزيحها من اللذ
وللفقر وعاء
رافض انت ومرفوض عنيد
غير تزييح الولاء
إبني اليوم تذكرت اباك
عندما قال اريد
اي وحق الشمس إذ تشرق يوماً
إبني دوماً ابوها وأريد
فداً مت ساحيا
كل يوم سوف أحيا من جديد ..

أجيال الشعر الخليجي الحديث

لما هي اتجاهات هذا الجيل الشعري
الذي تفتح على وعي حضاري جديد ،
لا سيما بعد النقلة (الاقتصادية) المفجئة
.. اثر ظهور النفط الخليجي العربي ..
قراهم تواعموا مع المرحلة الجديدة ؟؟؟
لم استساغوا معطيات هذه النقلة ؟؟؟
انهم ظلوا مرتبطين بواقع مرحلة ما قبل
النفط ؟؟؟ .. هذه اسئلة تفرض نفسها
وبالحاج .. ونحن إذ نتصدى لمحاولة
رسم إطار لنقلة اجيال ما بعد النفط ..
فلا بد ان نحدد (وبموضوعية) اتجاهات
هذه الاجيال الشعرية ، الخليجية ..
والاغراض التي طرقوها .. والمفاهيم
التي طوروها في رؤيتهم الشعرية ..
وأجدني قبل ان احدث تلك الاتجاهات ..
الرجلة حلق في موضوعية .. اراها على
النحو التالي ..

١ - تأثر هذا الجيل الشعري
بمعطيات وأطر الثقافة العربية والعالمية
للعاصرة بشكل ملفت للنظر ..
٢ - الصدى المطلق الذي يصل إلى
حد الجرح والتزييف دون مداراة أو تملق
لذات أو للواقع الموضوعية .

٣ - ظهور اتجاهات انسانية
وسياسية في هذا الشعر ، تتسابق مع
خصوصية الانتماء الوطني والولاء
القومى .. والتجذر في التراث .. رغم
الاشكال الحديثة للبنى الهندسية في
القصيدة الحديثة ..

٤ - الوعي الحار لارتكاسات الواقع
المحلى والعربي والعالمي . وانعكاس ذلك
بعمق في المحاولات الشعرية الحديثة .

ما هي اتجاهات الشعر الخليجي الحديث

وتكاد تنحصر تلك الاتجاهات بما يلي
١ - اتجاه رومانسي .
٢ - اتجاه واقعي ملئزم .
٣ - اتجاه رمزي ميتولوجي ..

اما الاغراض التي طرقها الشعراء
العرب الخليجيون فهي نابعة من
(الواقع) و (التخيم) .. فهي تارة تنعى
البداءة وحياة الالفه والبساطة العربية
التي كان يحياها إنسان الخليج في
مرحلة ما قبل النفط ، و مرة نحس الغربة
والاسى يكتنفان القصيدة الشعرية
وطورا .. يلهي الشاعر إلى الرمز
واستلهام الميتولوجيا (العربية القديمة)
او (الانسانية) في محاولة منه لإيجاد
مصالحة بين التراث والحصر . ومواجهة
عبر هذا الشكل الشعري ضغوط الواقع
وسقوط القيم وانحدار العالم إلى
للحضيض .. ولكن اتجاه شعري ممثلوه
من شعراء الخليج الاصلاء .. ولا تدعى
هذه الدراسة إحاطة شاملة بجميع
شعراء تلك الاتجاهات .. ولكني
سأكتفى بالوقوف عند النموذج الشعرية
للاجادة .. وممثلها من الشعراء
الخليجيين الذين اكثروا اصواتهم
للخاصة بهم .. على ان أعود في دراسة
تلكية لتتبع بعض الواعدين شعريا ..

الاتجاه الرومانسي الحديث

ما إن دخلت منطقة الخليج (عصر
النفط) .. حتى تبدلت الحضارة بكل

تقنياتهما والآثا وسلعها الاستهلاكية ،
وكان ذلك كلياً ليجد التسعراء
(المخضرمون) أنفسهم في بلبلة وحيرة ،
إنها الحياة الجديدة ، بكل أيقاعها السريعة
وغير الإنسانية ، فكيف يتم الزواج بين
بساطة النفس والروح وتزويجها إلى
الانطلاق الكسول في فلووات الصحارى
والترفيه عند سيف البحار؟؟ كيف؟؟
معالجة صعبة لم يعضها شعراء (الما
بين) إذا جاز التعبير .. لذا فقد وجدنا من
يستمر على اتجاه (ابراهيم العريض)
في المذابة إلى الطبيعة حتى وإن كانت
(بيت شعر وخيمة مبددة في فلووات
ووجد صبور على الرضاه) ..
فلشاعر الكويتي المخضرم (احمد
العدواني ١٩٢٢ م ..) لا يملك ينمى
على عمره تلك البدوات الجميلة التي
كانت .. ويرفض مظاهر الحياة الجديدة .
يقول :

يا ليت شعري .. ما أرى ؟ ما فعل القدر
ملاعب الزميع قد حلت بها الغبر
على على آثارها .. ناس من الحضر
شادوا عليها لهم القصور من حجر
كانها مقابر معكوسة الصور
كنت هنا ، وكان لي بيت من الشعر
وذكريات نفخت من زهرة العمر ..
الحب فيها والمخى والظل والشجر
واليوم مالى هاهنا .. بيت ولا أثر
لكان العدواني يعبر عن هذا
التناقض بين قيم ومواصفات اجتماعية
وحضارية قديمة تنحسر .. وأخرى
جديدة تتقدم وت فرض حضورها ..
ولتقلب الحياة رأساً على عقب .. هذا
للتناقض جعل الاتجاه الرومانسى يتعزز
ليضا لدى (الدكتور القصبي ١٩٤٠ م) .

عاري القصبي



ولكن في اتجاه آخر .. كلن من اسبابه
وبواعنه (عاش الحرية الاجتماعية)
والانطلاق الذي حملته الدنيا الجديدة ..
(الفاكعب الحساء) أصبحت على مرأى
العين .. فكيف لا يورق القلب حما ..
يقول القصبي :

فتنتي للح في عينيك اغوارى السحيقه
وحكايات الصبا الاولى الحكايات
العتيقه
فتنتي للح في عينيك ميلاه الحقيقه
من انا؟؟ تعرف عينك حكايات شبلى
وارتحلى ضاحكا للهول في بحر ضباب
خلف عينيك أرى ضعفى وخوفى ويكاشى
هكذا تنجا الحضارة الوافدة .. قيم
هؤلاء للشعراء الخليجيين .. فمن نقم
على هذه النقلة ومن مستجيب لها ..
مصور لما يعتل فيها من (وجد) و
(صبايات) .. يفضى (القصبي) مصورا
مظاهر الحياة الجديدة المطلقة ..

أنت في دوامة الرقص معه ..
ضمة حري ، فم قرب فم
وأنا ، .. يالسكون الزويجه ..
لم مغفر في لثم
شعر الأناشير مجنون اللظى
باحث في ليفة عن كنفية ..
وأنا متصبر في قدهى ..
تشرى الجهر الذى يظف عليه
وتكثر التذاعيبات الذاتية الرومانسية
في شعر (القصبي) ، نتيجة خواء
الحياة الجديدة التي تخترق أعصابه ،
لتسلمه للعلل والعنكبات الدمية .

منظر هنا في حفرة الهزيمة
أراقب العنكب الدمية تنسج فوق
أضلعي خيوطها

لمحمد العدواني



أراقب الصبح والمساء
يتابعان الرحلة العقيمة ..

ومن هذا العقم الإنسانى والقنوط ..
الذى يحسه (غازي القصبي) من
السعودية والبحرين .. إلى الكويت حيث
وجد أنيسات (خليصة الوقيان)
(١٩٤١م -) ومحاولات بحثه عن
(يوتوبيا المدن الفاضلة) حيث لا قهر ولا
غرى ولا جوع .. وهذا ما يجعل الوقيان ،
عن جدارة وحق خير من يعبر عن (الهم
الجمعى) العلم .. يقول (الوقيان) ..
سرت بالأس كئيبة متعبا
مجهد القلب بسرب الجثث
عل روحى أن ترى من غمما
خيط نور في دروب المسددين
حينما قبلت ظمى لى لى لى
غير زيف عنيت منه العيون
ووجوه مسح العار بها
عذاره من خجل فى العائين
تتهادى فى رياض غرشت
يجنى الورد وروح الياسمين
مكش قد أتزع الدهر لهم
كل كس من دموع الياسمين
هذا الألم المعض .. الذى يجعل من
(الوقيان) ورقة حنونة في قلب العاصفة
.. يدفعه إلى أن يواجه العاصفة
وكعادة الشعراء الرومانسيين الذاتيين
.. يتلقون بؤس الواقع بصدورهم
وقلوبهم وهرات أعمارهم .. يقول .
غير أنى وقد خربت الليالى
والليالى لكل فجر شهود
قد رايت الصبح فى جوف كوخ
بئس فوالبه نصيح الرعود
يمضغ الجوع والشقاء ويسمو
حين يعلو على القلاع الصمود
قد رايت الصبح فى كل عين
صلبتها على الطريق الوعود ..
إنها رؤية العارف الخبير بتقلب الليل
والنهار .. ومن يدري ما تحمل الأيام ..
هوى وسكينة واطمئنان الروح (الوقيان)
المعتبة :

إنى لاهوى أن أرى قيسا
بين النجوم لعلم أراقى
حيث التفت فلم ساجدة
تسقى الهوى من سلسل رقا
الأرض للانسان يعمرها
وعلى معارج وعمرها يرمى
لا الظلم ، لا الإحزان تسحقه
لا محنة من كاسها يسقى
حسان عطوان

علي عبد الله خليفة

إن مثل هذا التوجه إبجاسي ولا شك . يأتي بعد فترة طويلة من إهمال هذه الفرق . فهو من ناحية يقدمنا إلى العمق كتشعب غريب حتى تراثا غني يتعدد الفنون . ومن ناحية أخرى فإن أغلب الفرق التي تتشعب لتعمل في الخارج تضع معنات شامة . وهي يفعل عشاقها البطري لهذه الفنون وعمرستها والاحتكاك باستذاتها الشعبيين من كبار السن يستغل إليها جميع أصول الأداء الفني . وتحفظ لنا بذلك استمرار شغل هذا التراث الفني من التراث . ولكن يبدو لي أننا اغفلنا جانباً مهماً . وهو استخدام الرق في أدوات التقفية الحديثة في تسجيل وحفظ تلك الفنون بإصولها القبطية الأولى قبل أن يمس مبادئها الخام أي شيء من التحوير أو التعديل أو التطوير . وإعدادها كوثيقة مصدرة أسسها ثالثة يأتي التعديل والتحوير والتطوير بعدها . بمعنى آخر ، إنني أرى أنه من الواجب أن نقتطع أصول الفنون الشعبية التي عرفت عن روح الشعب في فترة زمنية مضت ، حتى نصل بينها وبين أليه محاولة من محاولات التطوير في عصرنا الحاضر المختلف تماماً عن العصور التي ابتدعت فيها تلك الفنون ، وحتى لا تضيع الأصول الأولية وتختلط الأمور على أجيالنا القادمة ونصبح تراثنا الشعبي في محاولات التطوير المتسرة البعيدة عن روح ملك التراث .

إن عمليات الاستيحاء والاستلهم والتطوير لتراث الشعب لا يجب أن تكون عملاً عشوائياً خاضعاً لمزاج أو أهواء أي فرد أو جهة . وإنما هي دراسة واستيعاب وحسن تمثيل وإعادة خلق .. وإبداع .



من المعروف محلياً ، أن رقصة (العرضة) من أقدم الفنون الشعبية في الخليج العربي المرتبطة بمطبعة حياة الإنسان في صحراء الجربة العرمية حيث الرقصة في ميدان الرحلة . و (العرضة) رقصة الجربة قديمة . وتعتبر نقصة اعلامية للفقراء ، ودعوة لتسخير أصوات قوتهم وتقدمهم للقاء . وكنت أرى في نفس العدو . وهي الرقصة للوجود من عبر التاريخ الجديدية التي يشهد بها الرقصون السلاح من سيف وخنجر وسيف . وهم يرضون على مقام الضول والدعوى والصلوات . وتزبد المشدس للشعر الجملي .

لما (البدو) فهي من الأغاني الشعبية الخليجية الواحدة من السواحل الأفريقية ، جعلها الأرقاء السود لغتهم عن مدى حزنهم وشوقهم للدار والأهل الذين دنوهم أهوال . ويشير المسنون من بسلة هذا الفن وهم يلقون رواجع الدائرة ، إلى بر (البدو) التي تستلخ مياه الخليج طرماً ليست إلا رقصة أفريقية جازائرية . للتعبير عن مدى الحزن وعن قلمي رحلت التاتم . يربو بها الإنسان المفقور في مجتمع القسايل المدنية بأفريقيا عندما تلم به مصيبة . فيأتي إليه اقاربه واصدقائه ومجدهم من رجال وساء يديرون حوله في حركات مطبقة . حاملين رماحهم ، يرددون ما يقول على فمات طبل جهر وصوت مزمار حاد تعبيراً عن المشاركة وحدا في إظهار الحزن والمساعدة . ولقد ما وصل إلينا من مصوص الكلمات التي تفيض في (البدو) باللهجة السواحلية (لغة الساحل الأفريقي) يتم فعلاً عن كل مصص وحزن لا حد له . حالات فلاحية للفق والقر والهناء والموت .

ويقول الراوي السيد جمعة فيروز عبد الله الملقب بابي سماح من الشارقة والمقيم في قطر ٩٧ سنة بار صوت المزمار الأفريقي (الصراوى) في رقصة (البدو) ما هو إلا صراخ فلاحه مسكين .

لقد شاعت بفرح وأعجاب أول عروض الفرقة القومية القبطية للفنون الشعبية على مسرح سينما الخليج في الدوحة خلال احتفالات قطر بالذكرى التسعة لبعيد ٢٢ فبراير . وهي تؤدي شيئاً من رقصات (العرضة) و (البدو) . فاحت . ولما أرى البذرة التي نذرناها إدارة الثقافة والفنون وبوزارة الإعلام القبطية وهي تنشر بعد ثلاث سنوات من الجهد والمثابرة على شتى أنواع المشاكل التي تواجه أي عمل رائد في مجتمعنا . فخلال السنوات الثلاث الماضية كان الجهد مصنياً في اختيار

هجوم ثقافي

المساعي وتصديات العصور

في العاصمة الفرنسية التقيت بالمفكر الفرنسي المروفيسور جاك ميرك من مكتبته المتواضع في (الكولج مني فرانكس) ، وكنت يرفقة أحد المظليين الجليبيين المقيمين بمقرس منذ حوالي أحد عشر عاماً . ودان الحديث طويلاً حول عدة مواضيع مهمة .

إن أول ما يثير إعجابك بهذا الرجل هو سعة إطلاعه على أمور ومشاكل الوطن العربي والأمة الإسلامية ، وموقفه الصلد من نصرتها ، وشغفه بآداب مطقة الخليج العربي ضمن اهتماماته الواسعة بالأرب العربي ومتابعاته لكل جديد ذات قيمة فيه . ولقد سبق له أن ترجم إلى الفرنسية مضع قصائد لشعراء من الخليج ونشرها على نطاق واسع بين قراء اللغة الفرنسية

ولقد تعلق الحديث إلى كتابه القيم (الاسلام والتحدى) الذي أصدره مؤخرًا عن دار (غولامير) لمقرس . ويضم هذا الكتاب خلاصة تجربة المروفيسور جاك ميرك مع الفكر الإسلامي . حيث يؤكد فيه على أن العرب بعد شغلهم في تجربة البدائل العقائدية للمبوض من مجتمعاتهم القمية أخذوا في العودة إلى الأصول . وهذا عود محمود لولا أنه مخلف بكثير من المزايا المصيبة بفعودة إلى الأصول ليست تعني بال حال من الإحلال الرجوع إلى الماضي والوقوف معه من حيث استند . وإنما هي وصل إلى الماضي بالحيث واستكمال الطريق بما يلائم الزمان والتطورات المتغيرة المستجدة فيه ، والتي تشكل في كل يوم تحد جديد يستوجب المواجهة والجابة عما يثيره من أسئلة .

يقول ميرك . وهو يشك بديه منعضهما على التناول الصغرية لاهمه وعينه تسرحان في البعيد : سيعرف أعداؤكم كثيراً وهم يرونكم تغرقون في الرجوع إلى الماضي والقول به كما هو . وأنتم أبناء هذا الزمان ، وسينصفون لكم طويلاً ويذفون بكم دفعا إلى اللقاء حيث أنتم ، بينما ياديدكم إمكانية إعادة صياغة هذا الماضي بلغة العصر وتغني في الحياة الجديدة إلى أليه الحدود . فأنتم أمة ذات أصالة وحضارة وغنى تواجهون من المشاكل والتحديات ما لم تواجه أمة أخرى في تاريخنا البشري .

عملية الخليج الشعبية

الفرق القومية واستلهم التراث الشعبي

مع بداية الاهتمام الإعلامي بفرق الغناء والرائص الشعبي في الخليج ، وتطور هذا الاهتمام من الدعم والرعاية العامة ليأخذ جانب تنظيم هذه الفرق واختيار عناصرها لتشكيل فرق قومية تمثل بلدان الخليج في الاحتفالات الحالية . دخلت على بعض الأغاني والرقصات الشعبية الأصلية بعض التحويرات والتعديلات في الشكل والمضمون بحيث تتسبب في الحديث وإصول العصور على السراح الاختلافية الكبرى . وليس هذا مقصراً على بلد دول آخر . لكن الظاهرة تستوجب على كل أجزاء الخليج بعد أن شملت بعض الأنظر العرمية . وهي ظاهرة جديدة بأن يلق عندما كليل .



العناصر الغنلة لتتشكل من انحسبين ، وهي تربية تلك العناصر وتطويع الجسماء الطرية لتستجيب لأصعب الحركات الإيقاعية والكسائية اللقطة الجسدية المطلوبة ماحتر الوسطاء الطلعة ، ثم دمج هذه العناصر الفنية بفرق فنية شعبية محترفة من النساء والرجال أمد ليست بصفرة . ويحكم انحصاسي كنت اتبع تلك عن كتاب منذ التدرجات الأولية في عام ١٩٧٨ على العرض التجريبي قبل بضعة أسابيع من العرض العام . ولقد اعجبت بتصميم واداء اللوحيتين المستوحيتين من رقصتي (الحريشة) و (اللاويو) ، على الرغم من ان التصميم لم يمدد بعض الإضافات والتحويلات الفنية الطفولية في حركات الرقص والبريقين الأصلية بشكلًا ومضمونًا ، لاند كانت لغتة ديكية أن تطعم الفرقة في ادائها للوحيتين على المسرح بعناصر معروفة من كرام محترفي هذه الفنون في قطر مثل السادة : حازم الحارث ، وامن عواد ، ومبارك بن خميس ، وعزيزهم ، فهد بن حبيب ، عنصر صمد في الإيقاع والرقص لاداء الفتيل الدين يواجوهن جهور ، بهذا الكم الكبير لأول مرة ، ومن جانب آخر ، في وجودهم وادماجهم في الاداء يؤكد على ان التطوير في بعض الحركات ليس بجديد ، عن روح الفريصتين ، ولا يمثل خرقا لإصولها ، مع اننا يجب ان ننظر الى عمليات التطوير في فنوننا الشعبية على انها عمل فني جديد مغاير لالأصل المستوحى منه كلفة ، فالتطوير قد يمس جانبًا واحدًا ، وقد يمس اغلب الجوانب ويبقى على الروح او الجوهر .

وإذا كان ميلاد الفرقة القومية الفطرية للفنون الشعبية انجازًا ، مفرحا لادارة الثقافة والفنون ، فلتسى اعتبر ظهور الفئات الفطرية لتؤدي لوحات فنية رائعة على المسرح امام حشد من الجمهور ، جنبًا الى جنب مع إظهارها وازالتها السباب انجازًا ، ويغيا رادنا تسجله وزارة الاعلام بالنسبة للمجتمع الفطري . فلتحية لأعضاء وعضوات الفرقة ، تحية لكل الجهود الخيرة التي بذلت مسيرتها منذ البداية الى ان تحطت بها الصعاب ، تحية للفنان سامي يونس الذي تعهد المذرة وتعمل مسئولية ان تسقى وتنت وتعتلى . نتمنى لفرقة

العمل الثقافي والعمل الإعلامي

الإعلام علم وفن له أصوله وأجهزته المتطورة ذات المعايير السائدة والمؤثرة ، وعلى صعيد الدول والهيئات والمؤسسات الكبرى متنوع أهدافها واختلاف أدائها بشكل الإعلام جزءًا أساسيًا يجب مهما في خطتها القومية

أو المعقدة المدى . وإلا كان الإعلام يعتمد في مفهومه العام على فن تسليع أو توصيل معلومة ما الى الناس وتحفيز الوصول والتوجيه المطلوب ماسلوب مقنن أو غير مقنن ، خدمة لغرض معين ، بغض النظر عن دفع هذا الغرض أو ضرره . صحته أو خطئه بالنسبة لهؤلاء الناس ، حسب وجهات النظر المتباينة ، فإن الاعلام بمفهومه المنطوق وبجهرته الحديثة يعتبر عللاً صغيراً من عوالم الثقافة بمعناها الواسع العميق .

ومنتجة للظروف المجتمعات العربية وتحديداتها لنوع الثقافة التي يجب ان تسود بين الناس دخلت الثقافة الرسمية كجهاز صغير من أجهزة الاعلام ، واختلطت معها بالهضي العام لثقافة الأجهزة الاعلامية العتيدة ، وتداخل العمل الثقافي بالفعل الاعلامي حتى اصبح كل منهما يخلد بما يؤخذ به الآخر على الرغم من بعد الشقة بينهما ، فيلأن الجهد في إصدار كتيب ضمن خطة إعلامية - ان وجدت - بالجهد المذلول في إصدار كتيب ضمن توجه ثقافي ، فأقول عبارة عن تجميع معلومات مجردة وصورة في متناول اليد والربط بينها وتقديمها مذكاء الى الناس لتحقيق هدف ما ، والفن رما يكون تجميع معلومات وازاء ومعارف في متناول اليد كذلك ، لكنها لا تكفي لتكوين كتاب ، فلابد من إيداع وخلق تلك المادة مبروجة مطروقة ثقافي في شكل فني مقنن أو تناوئها بقدرة غير عادية في الاستقراء والتخيل والاستنتاج وتقديم جديد في الفن أو الفكر عموماً . لذلك يرتبط العمل الثقافي بمهوم المذلل أو الفكر أكثر من ارتباطه بهوم أي من الناس ، فأغلب أجهزة الثقافة الرسمية في البلاد العربية التي اعتمدت العمل الثقافي عملاً مقننًا ، وتبنيها خاضعة للتقصيات الاعلامية قد فشلت في تحقيق أعمال ثقافية ذات تأثير يذكر في مجتمعاتها لعدم تحذرف وملائمتها وقررب من واقع الناس ، وبعض البلاد العربية التي تربكت هذه الحقيقة سارعت الى فصل الثقافة عن الاعلام شكلاً ومضموناً

ومع التسليم بان الثقافة بخلقها المنطوق الطبيعي للمجتمع مع العوامل المساعدة الأخرى ، ولأن أحيان رضى أو شعبي لا يمكن له وحده مهما يؤتى من تحسبات أن يخلق ثقافة ما في أي مجتمع بمن ليله وضحاها ، فإن إنشاء مركز ثقافي وتجيزه بجميع المنظمات وتسليمه الى أي موظف في وسط يجهل طبيعة دور هذا المركز ، يعتبر عملاً إعلامياً قصده منه املاخ القريب والبعيد بوجود هذا الصرح ، ويعتبر المركز نفسه دافعاً قوياً لأعمال ثقافية كبيرة إذا كان ذلك الموظف ممن تسلمه فقوم الثقافة في مجتمعه ولديه القدرة على توليف كل صغيرة وكبيرة لتؤدي فعلها الثقافي في المجتمع . كما أن إقامة محاضرة فكري عظيم من أقصى البلاد تعتبر عملاً إعلامياً إذا كانت في مختلف مختلف لا يعرف قيمة هذه المحاضرة أو غيرها ولا يتناول منها لأنه ببساطة غير مهتم . لذلك ، وتحضر المحاضرة نفسها إذا كانت في مجتمع به قدر معلول من المهتمين أو ممن لديهم استعداد ما لتقبل عمل له صلة بالثقافة ، أو كانت هذه المحاضرة ضمن خطة ثقافية مدروسة .



الثقافة - حسبما أرى - تأسيس فعل مقنن يتناول اوليات الأمور من أساسياتها ويعدى بصورها ، تماماً كالغرفة ، تحتاج اولا الى استصلاح الأرض وتوطينها ورفع قدرتها الإنتاجية ثم بدمها وزيها وتجهز الزرع والتحلى بالعصر . حتى ينمى . ومجتمعنا النامية التي جاءت فيها أجهزة الثقافة الرسمية عنشوائية اقتضتها ضرورات الاعلام العربي الحديث وامتلأها الظروف لمراحل غير المناسبين عليها ان تعيد النظر ببنان شديد هو حاصل ، وليس يعيب ان نشأ من جديد لتخلق في الأفراد أول وهل كل شيء هاجس المعرفة ، وتؤسس بعد ذلك ثقافة سليمة تفعل وتنمو ، وتؤثر في الناس .

علي عبد الله خليفة



يَوْمُ الْأَرْضِ

يوم الصحوّة لعرب الجليل

عصام شريح

تبرز في تاريخ الأمم والشعوب نقاط انعطاف حاسمة ، تشكل مرتكزات مهمة أمام الباحث أو الدارس أو المؤرخ ، لإجراء تقييم موضوعي لطبيعة المرحلة التاريخية الراهنة ، ولإلقاء بعض الأضواء على المراحل التالية وأفاقها .

ونقاط الانعطاف هذه في تاريخ القضية الفلسطينية كثيرة منها ، «يوم الأرض» ، ذلك الحدث الجلل الذي سطر أبطاله بدمائهم صحوّة عرب ١٩٤٨ ، وعودة الروح في أبيي حللها القانية لدى عرب الجليل .

والمسببات تماماً كما في أي حدث تاريخي وتتخلص هذه الأسباب والمسببات في أجواء السلطات الصهيونية بعيد اغتصابها فلسطين في عام ١٩٤٨ ، إلى سياسة مصادرة أراضي العرب الذين لم ينزحوا عن ديارهم ، والذين يتكاثف تواجدهم في ثلاث مناطق هي الجليل

في وثيقة تاريخية هي «وثيقة شفا عمرو» التي سنأتي على ذكرها لاحقاً .

خلفيات ومقدمات :

ويطالع فإن الانتفاخ الذي حدث في يوم الأرض أو «عرس الأرض» ، لم يأت من فراغ ، وإنما جاء نتيجة لتراكم الأسباب

القد كان يوم الأرض الذي كتبت أحداثه بدماء ستة من الشهداء وعشرات الجرحى في عام ١٩٧٦ ، والذي مرت نكراه الخامسة في الثلاثين من آذار (مارس) الماضي ، القاعدة الأسفلية التي تبلورت عليها أشكال وإساليب النضال الفلسطيني ، وتطورت فيما بعد لتتجسد

والملكث والتلق ،

وتشير الأرقام والإحصائيات الى أن الصهيونية استولوا بعد انجاز اتفاقيات الهدنة العربية - الإسرائيلية ، وكتيجة طبيعية للحرب الصهيونية التي سبقت تلك الاتفاقيات ، على ما يارب من عشرين مليون ونصف المليون دونم من الأراضي الفلسطينية ، وقد جرت عملية اغتصاب الأرض بأشكال ومصور مختلفة

في منتصف آذار (مارس) من عام ١٩٥٠ ، أقر الكنيست الصهيوني ما اسماء «بمقتضى املاك الفلسطينيين» ، وبموجب عين قيم يهودي على املاك الفلسطينيين الذين شربوا عن ارضهم تحت وطأة الأهراب الصهيوني ، وقد أصبح هذا القيم بموجب التشريع الصادر عن الكنيست ملكاً لأملاك وأموال المشريين ، وفي عام ١٩٥٣ ، حول لقيم كل ما يحوته من اراض واطيان وأموال منقولة وغير منقولة الى الحكومة الإسرائيلية ، كما حاولت المباحي في المدن الفلسطينية الى شركة «عميدان» الصهيونية لاسكان المهاجرين اليهود ، وفي اول الامر لم تكن عملية الاستيلاء على الأرض أكثر من قيام وحدات من الجيش الإسرائيلي او من المستوطنين اليهود في الكيبوتسات المجاورة للقرى العربية ، باحاطة الأرض المنوي مصادرتها بسلوك شائكة ، او طرد المواطنين العرب من اراضيهم او قراهم بالقوة او نقلهم الى قرى أخرى .. هكذا بكل بساطة .

ووفق هذه الأساليب البربرية خلقت قرية «إرث» في الجليل الغربي ونقل سكانها في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٤٨ ، الى قرية «الرامه» ، وتبع تلك اخلاء قرية كفر برعم - القريبة من إرث - من سكانها ايضا ، وفي ٢٥-٣-١٩٤٩ ، طرد اهالي قرية كفر عنان من بيوتهم ، وفي ٢٥-٣-١٩٤٩ طرد ٢٨ مواطنا فلسطينيا من قرية الرامه وشربوا في القسم الشرقي من فلسطين وفي ١٩٤٩-١٩٤٩ طرد سكان قرى الخصاص وقطيفة والجاعونه الى منطقة صفد ، وجرى في ١٤-١-١٩٥٠ ترحيل اهالي قرية الغابسية الى قرية صرشت ندون ، كما جرى في شباط (فبراير) من عام ١٩٥١ طرد سكان ١٣

قرية عربية في وادي عاره في منطقة الملكث ، وفي عام ١٩٥٣ (أيلول - سبتمبر) طرد سكان قرية ام الفرج من قريتهم ودمرت بعد ذلك تماما ، وفي ٣٠ تشرين الاول (أكتوبر) من عام ١٩٦٥ ، اجبرت قبيلة «البقاره» على مغادرة بلدتها الى سوريا بالقوة .

قانون الطوارئ

وفي أنظمة الطوارئ قانون استخدمته السلطات الصهيونية لتبرير مصادرة مزيد من الأراضي العربية ، هو «قانون «استغلال الأراضي البور» - اي الأراضي غير المزروعة او غير المستغلة ، ووفقا لهذا القانون الذي استنه الكنيست في عام ١٩٤٩ ، منح وزير الزراعة الصهيوني صلاحية «الاستيلاء على الارض الميورة لتأمين فلاحتها» في حال لم يفتتح الوزير بين صاحب الأرض بدا ، أو سيبدأ فلاحه الأرض أو سيستمر في فلاحتها» .

ووفق هذه القوانين للمصادرة ، أرسيت المقومات الاساسية لاصدار قانون استملاك الأراضي العربية في نظام ١٩٥٣ ، الذي منحت تصويبه وزير الحقبة صلاحية نقل ملكية الأراضي التي تم الاستيلاء عليها وفق القوانين السابقة الى ملكية الدولة ، وإخفاء صفة لشرعية «الزيف» على عملية الاغتصاب والاستيلاء تلك .

وفي غضون ذلك نشهد كما تشير الى ذلك الإحصاءات ، تقلصا شديدا في حجم الأراضي التابعة للقرى العربية في منطقة الجليل ، وعلى سبيل المثال كانت الاراضي التابعة لقرية دير حنا ، في عام ١٩٤٥ تبلغ ١٥٣٥٠ دونما وبعد عمليات المصادرة والتهويد تقلصت في عام ١٩٦٢ الى ٥٠٩٠ دونما ، وكذلك سخنين التي تقلصت اراضيها من ٧٠٩٨١ دونما الى ٢٥٧٧٥ ، وعرايه من ٣٠٨٥٢ دونما الى ١٨٤٢١ دونما ، وما يقل عن هذه القرى الثلاث يقل كذلك في قرى جث وحرفيش والطيرة وطيبة الناصرة وطمره ويافه الناصرة وكبلو وكلر كنا ومجد الكروم ونحف ، وقد وصل عدد القرى العربية التي صودرت معظم الاراضي التابعة لها ٤٢ قرية .

مؤتمر الناصرة

وفي النصف الثاني من السبعينات بدأت السلطات الاسرائيلية مرحلة اخرى في خطتها الرامية الى تهويد منطقة الجليل عن طريق مصادرة مزيد من الاراضي العربية ودفع السكان العرب الى الهجرة الى الخارج . وفي النشرة الشهرية لوزارة الزعامة الاسرائيلية الصادرة في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٧٥ أعلن رسميا قرار يقضي بلضي قداما في سبسية تهويد الجليل تحت شعار زائف هو «قرار تطوير الجليل» ، وقد أقرت الحكومة الإسرائيلية هذا القانون في عام ١٩٧٦ ، لما جاءه في نشرة وزارة الزراعة حول السكان اليهود بالمقارنة مع «الاقليات غير اليهودية» ١١ ، فالسكان اليهود لا تتجاوز نسبتهم في هذه المنطقة ٣٠ بالمئة من مجموع السكان .. وإن احد الاهداف الرئيسية «لقرار تطوير الجليل» هو قلب هذه النسبة بين اليهود وغيرهم وتحويل الجليل الى «منطقة ذات كثافة يهودية» .. وأضافت النشرة : «... وعلى الرغم من الصعوبة في تحقيق ذلك في المدى القريب ، لذا نقرر وضع مرتجتين : إواسي في عام ١٩٨٠ ، وثانية في عام ١٩٩٠» .

ويقطع فلن شعار تطوير الجليل هو شعار زائف قصد منه تهويد الجليل على حد تعبير رئيس اركان الجيش الاسبق حاييم بارليف ، الذي قال خلال اجتماع لما يسمى «بالجنس العام من اجل توطين الجليل» في آذار (مارس) ١٩٧٦ : «أن الهمة الاساسية والرافعة في تحقيق شعار : سيصبح الجليل يهوديا .. ويهوديا صرفا» .

وزاء هذا التكلب الصهيوني والقرارات الواضحة الاهداف والبرصريحات المحمومة البيئة الرامس تكثت بعض الشخصيات القيادية في الجليل الى عقد اجتماع في حيفا في ٢٩-٧-١٩٧٥ ، للتشاور حول الخطوات الواجب اتبناها لمواجهة سياسة تهويد الجليل ، وقد اسفر ذلك الاجتماع عن تشكيل لجنة البلغة للمطاع عن الاراضي» ، وبدورها دعت اللجنة الى اجتماع عقد في الناصرة في ١٥ - ٨ -

يَوْمُ الْأَرْضِ

١٩٧٥ ، وقد اتخذ خلال هذا الاجتماع عدة قرارات للدفاع عن الأرض ، وكان أبرزها الدعوة إلى عقد مؤتمر شعبي للمطالبة بوقف مصادرة الأرض ، وإصدار نداء إلى الرأي العام العربي في الجليل يحثه على مقاومة عملية المصادرة وبالفعل عقد مؤتمر شعبي في مدينة قناصرة بتاريخ ١٩٧٥-١٩٨٠ شاركت فيه وفود تمثل المدن والقرى الفلسطينية بلغ تعدادها عدة آلاف من الأشخاص ، وبعد مناقشات ومدارات مستفيضة أصدر المؤتمر الشعبي عددا من القرارات الهامة كان أبرزها إعلان الإضراب العلم ، والتظاهر أمام الكنيست ، إذا لم نتراجع للحكومة الإسرائيلية عن مخططات للمصادرة وتحويل الأرض ، وجاء في البيان الذي أعلن في أغلب اختتام المؤتمر ما يلي : .. يؤكد المؤتمر بشكل خاص ، رفضه الاستيلاء على الأراضي العربية ، بحجة إقامة مناطق استيطان في الجليل والمثلث والقب و على أراضي يركا والمكر وجديدة ومعليا وكفر ياسيف في الجليل الغربي ، كما يرفض المؤتمر الاستيلاء على أراضي الرينة وكفر كنا وعين ماهل والمشهد ويلة الناصرة ، ومدينة الناصرة في الجليل الجنوبي والأوسط ، كما يستنكر الاعتداء على أراضي باقة الغربية وأم الفحم والطيبة وغيرها في المثلث .

كما جاء في البيان : .. ان قرانا تنفجر بسكانها ولا نستطيع الاستمرار في العيش ضمن مساحات القرى القديمة ، ولهذا فللمؤتمر يطالب السلطات بتوسيع مساحات البناء في كل قرية لإقامة المساكن عليها ، ويطالب المؤتمر الحكومة باعداد وتنفيذ مشاريع إسكان شعبية ورخيصة في القرى العربية لحل مشكلة المساكن وتمكين الفريدين من المسكن الإنساني في قراهم .

أحداث يوم الأرض

لم تجد البيانات والاجتماعات السابقة شيئا لجزء سلطات العدو الإسرائيلي عن موقلها من مصادرة

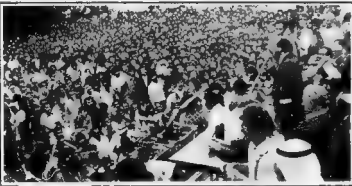
أراضي العرب في الجليل والمثلث والقب ، الأمر الذي دفع اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية إلى الإسراع في الدعوة إلى عقد اجتماع موسع كانت اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية قد دعت إليه في الناصرة في ١٩٧٦-١٩٧٦ ، وقد حضر الاجتماع إضافة إلى أعضاء اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي حوالي عشرين من رؤساء البلديات العرب أو المسؤولين فيها ، وبعد المداولة اتخذ المجتمعون قرارا تاريخيا بإعلان إضراب عام في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٧٦ ، للاحتجاج على جريمة مصادرة الأراضي العربية ، واعتبار هذا اليوم «يوم الأرض» . وقد تجلّوب الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه مع «يوم الأرض» . موجّهت قيادة الثورة الفلسطينية نداء إلى جميع أبناء الشعب الفلسطيني للتضامن مع قرار اللجنة القطرية لرؤساء البلديات في الجليل المجمل بالاضراب العام في ٣٠-٣١ ١٩٧٦ . لكن ماذا حدث في الجليل في يوم الأرض ؟

لقد كتلت الاستيطانية للاضراب الشامل والتصدى للمحتلين غارة من قبل المواطنين العرب في الوطن المحتل ، من قرى الجليل إلى خان يونس وصحراء النقب ، وقد تعدد يوم الأرض ، بعد مواجهات مع جنود الاحتلال غير متكافئة ، دماء الشهداء والجرحى ،

حيث سقط تسعة شهداء وأكثر من تسعين جريحا .

وأحداث ذلك اليوم التاريخي المجيد تتلخص في ان الجيش الإسرائيلي حاول فك الإضراب بالقوة ومنع التظاهر ورفع الشعارات : ليووقف سلب الأرض - لتبلغ المصادرة - - بالروح نضديك ياوطن - - بإدم نحميك يا أرضنا .. الخ ، لكن المواطنين العرب تصدوا له في قرى الجليل ، وكتلت المواجهات الدامية في القرى الثلاث : دير حنا وعرابه وسخنين التي شهدت أعنف المظاهرات العربية ، وحيث اشتبك المواطنون العرب مع جنود الاحتلال الذين استخدموا الكتلل المسيلة للدموع والأسلحة الرشاشة والبروات ، فرد المظاهرات بقنابل المولوتوف المصنعة محليا ، وبالمشاكل والحجارة والسكاكين والعصى وأطارات السيارات المحترقة ، وقد أسفرت الاشتباكات عن سقوط ثلاثة شهداء في قرية سخنين ، وثلاثة شهداء في قرية عرابه ، وشهيد واحد في قرية دير حنا وبالمقابل اعترفت سلطات العدو بأصابة تسعة من الجنود بجروح مختلفة .

وكنموذج لهذه الاشتباكات تروى المواطنة الفلسطينية فاطمة أحمد زيدان من دير حنا ما جرى في يوم الأرض فتقول ان الجيش الإسرائيلي قام بضرب حصار كامل على القرية ، بعد ذلك بدأ الاستفزاز باعتقال أحد «الضباط الفلسطينيين في



جبل جديد يمهّد الشهداء للسير على نفس الدرب

● يوم الأرض الدامي أثبت أن الجماهير الفلسطينية مهما طال قهرها ترفض الوجود الصهيوني لأنها ترفض الاستكانة أمام التحدي

يوم الأرض في عرابه

في العلم التالي أي ١٩٧٧ أحييت اللجنة القطرية للدفاع عن الأرض مهرجاناً واحتفالات عديدة في عموم الوطن المحتل، كان أبرزها مهرجان عرابه، الذي خطب فيه عدد من الشخصيات الوطنية على رأسهم توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة الذي تعهد أمام «النصب التذكاري لشهداء الأرض في عرابه» بلضى قداماً في النضال من أجل أن تبقى الأرض عربية، ولأن حبنا للأرض، وحبنا للوطن، وحبنا لأطفالنا وعائلاتنا ولتراب أرضنا المخضب كله بالدم .. وحبنا لأرضنا شهدائنا، كل ذلك يتطلب منا أن نصعد نضالنا .. وعندما تأتي الساعة، ويطلب الأمر ما هو أكثر من التظاهر والإضراب، فسنكون مستعدين للاستشهاد» .

العمل ضد المحتلين، وعندما طلبناهم باطلاق سراحه، ردوا بدخول القرية في لسان، وبدأوا باطلاق النار بشكل عشوائي، ولكن أهل القرية لم يهابوهم بل اشتبكوا معهم رجالاً ونساء، والنسبة إلى فقد هجم على منزلي حوالي ثلاثين جندياً، واعتقلوا ابني واخذوا يضربونه بالبراهوت، وعندما تصدبت لهم هجموا علينا جميعاً أنا وأولادي وضربونا، لكننا لم نسكت لهم فواجهناهم بالمثل، وفي هذا الوقت كانت شوارع القرية وبيوتها جميعاً تشهد اشتباكات مشددة، وعندما ماروا إصرارنا على التصدي لهم، حاولوا الانسحاب، لكنهم كانوا خائفين فاعتقلوا حوالي (ربعين شاباً) (بالغا) ووضعوهم أمامهم خلال عملة الانسحاب .

وفي اليوم التالي أذاعوا بواسطة مكبرات الصوت أن التحويل ممنوع تحت طائلة المسؤولية، لكننا تحديناهم ورفضنا ذلك، وخرجنا إلى الشوارع «بأجر» .. بالدم .. نذيق يا أرضنا، وبعد قليل هجموا علينا برصاصهم وقنابلهم المسيلة للدموع، أما نحن فقد تصدينا لهم ثانية ولا سلاح لدينا سوى الحجارة والعصى، ونتيجة لذلك سقط بعض الجرحى منا بينهم أطفال صغار، لكننا لم نتراجع حتى أخرجناهم على الانسحاب بعد أن أصيب منهم عدد كبير، وفي القطاع الشرقي من القرية كانوا خلال الليل قد تمكنوا من دخول بعض البيوت واعتقل بعض الرجال وهم في ملابس النوم، بل أن بعض المعتقلين أخذ من بيته عارياً تماماً .. لقد سقط منا ٢٤ جريحاً في تلك المواجهة ..

وتختتم فاطمة أحمد زيدان روايتها لأحداث يوم الأرض في بئر حنا بإقتل لنا حفسنا مواجهة مع الجنود الإسرائيليين في ذلك اليوم الإغر وفي ذهننا أنه يجب أن يخرج، فإذا لم يكن ذلك لأن نقول لنا قلتمة بعده .. وقد نجح، وتحقق الهدف الأساسي منه لشعبنا وثقافت صنادير الأرض، وغداً سيرفع الحجر في الجليل ما يعلنه من أجل أن يظل فلسطينياً .. وعربياً .

حزيران (يونيو) من العام الماضي وقد جاءت تلك الوثيقة لتظهر انبعثات الشخصية الفلسطينية واستحالة طمسها أو تغييبها أو حتى تجاهلها، إذ ظهرت هذه الشخصية من خلال وثيقة شفا عمرو شخصية قومية متمسكة بأصولها العربية وجذورها الفلسطينية النضالية عميقة في الأرض، وقد أعادت الوثيقة كتابة اسم فلسطين العربية بشكل بارز بكل ثقة وإيمان في كل نرة تراب وجبة رمل على كل سهل وجبل وفي كل مدينة وقريه ونهر وساقية في أرض فلسطين المحتلة، كما تحدثت الوثيقة التاريخية عن أصالة عرب فلسطين وثقتهم التي لا تتزعزع بانتصار الحق العربي في نهاية الخوض الطويل مع الصهيونية، وعن إيمانهم بأن مستقبل إسرائيل التي اندخل، ومستقبل العرب التي انفضت .

معنى يوم الأرض

إن وثيقة شفا عمرو الشديدة الأهمية إنما جاءت في الواقع كحصيلة لانتفاضة عرب الجليل في يوم الأرض الذي قال فيه أحد جنرالات جيش العدو: «إن نصف مليون يرفضون التحويل إلى الأقلية خرساء» .

لقد أثبت يوم الأرض الدامي أن الجماهير الفلسطينية مهما طال قهرها، ترفض الوجود الصهيوني ليس لغتها فحسب، وإنما بالتمسك بالثورة والكفاح اللزير، لأنها ترفض الاستكانة أمام النحدي الصهيوني مهما كان عالياً وعنيفاً، حيث تاريخها الحضاري لا يسمح لها بغير الاستجابة للنحدي، والدخول في مواجهة تاريخية حاسمة، ومن هنا، فإن يوم الأرض ليس يوماً عابراً وتكررياً هامشية في تاريخ النضال الفلسطيني بل هو منعطف تاريخي حاسم، ولدت على زواياه لشكال أرقى وأكثر تنظيمياً وتنوعاً في الجليل بل في فلسطين المحتلة كلها .

عصام شريح

وثيقة شفا عمرو

ومنذ يوم الأرض في الثلاثين من آذار (مارس) ١٩٧٦، والنضال داخل الوطن المحتل يتصاعد ويأخذ أشكالاً كفاحية وتنظيمية أكثر أهمية وشمولية . فخلال العلم الماضي تنادى عرب فلسطين (١٩٤٨) إلى عقد مؤتمر شعبي جديد في مدينة الناصرة، كان محدداً في يوم السادس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٠، إلا أن حكومة العدو التي أصابها الذعر والهلع إزاء هذه الدعوة، بالرت إلى اتخاذ قرار حاسم بمنع عقد المؤتمر، لكن عدم عقد المؤتمر لن يمنع إقامته في المستقبل بصورة أو بآخرى .. إذ أصبح من الصعب جداً أن لم يكن من المستحيل إعادة عقارب الساعة إلى الوراء . وعلى أية حال فقد سبق الدعوة إلى عقد مؤتمر الناصرة، الذي لم يبر النور، عقد اجتماع تحضيرى في قرية شفا عمرو، وقد أسفر ذلك الاجتماع عن توقيع الشخصيات الفلسطينية التي حضرته وشاركت فيه، على «وثيقة شفا عمرو» التاريخية في السادس من



مأساة المرأة الغربية في المجتمع الاستهلاكي

هل حررت الاباحية المرأة في الغرب ؟
هل جعلتها أكثر سعادة واستقلالاً ؟ أم
أنها دمّرت نفسياتها وأوقعها في شباك
الاستغلال ؟

حول هذا السؤال صدر أخيراً كتاب
للمؤلفة امريكية تدعى ماري كيني جاء
بمثابة صرخة تحذير قوية من اثنين
لبنات جلدتها بعد أن دهرت «الاباحية»
جيلا كاملا من الفتيات في الغرب .
وقد غلننت في البداية أن هذا كتاب
عن «الدين لأن عنوانه «لماذا تعمل
المسيحية» .

ثم أحسست أنه كتاب في «علم النفس»
لأنه يتحدث عن الاضطرابات النفسية
الدمرة التي أحدثتها موجة الاباحية
الأخيرة في المجتمع الأمريكي ، ثم لم
البث أن خيل لي أنه كتاب في «علم
الاجتماع» حين راج يحلل طبيعة
المجتمع الاباحي الاستهلاكي وآثره على
الأفراد ، وبعد ذلك اعتقدت أن موضوعه
لا بد أن يكون في «السياسة والاقتصاد»
لأنه ينتج النظورات السياسية
والاقتصادية التي أعقبت الحرب
العالمية الثانية وكانت سببا في نشأة
هذا المجتمع بكل سماته وآثاره ، وأخيرا
نتنتهي الدائرة عند الدين كما بدأت ،
فالعودة إلى الدين في رأي المؤلفة هو
المخرج والعلاج .

تري المؤلفة أن ما يسمى
بالحرر بالنسبة للفتاة الغربية قد

انزل بها اضرارا نفسية واجتماعية
وصحة ماله دور أن يحقق لها
كسبا واحدا ..

فالعلاقات التي تتورط فيها الفتيات
الصغيرات - وبعضهن في الرابعة
عشرة أو دوما - قد تؤدي بقلعة
إلى فقدان ثقته بالناس وتضي على
قلبيتها للحب الحقيقي . لو أدد ترسب في
نفسيتها عقدة نقص باعتبارها «غير
مقبولة» إذا انصرف عنها الأصدقاء
واحد ، ولو الآخر كما يحدث في معظم
الحالات ، هذا الجانب قائمة طويلة من
المخاطر الصحية والطبية الجسيمة
ومنها احتمال الإصابة بالسرطان
والاجهاض والعقم . أما «الجواب فلها
أيضا مضارها الجينية الأكدية إذا
استخدمت قبل نضج الدورة الشهرية
وانتظامها .

لماذا أنزل تروج الصحف والمجلات
الغربية لهذا الانحراف ويترجم أنها
حررت المرأة في حين أننا نألمها ، ما نقرأ
عن هذه المشاكل والماس التي بخلفها
المجتمع الاباحي ؟

الآثار أولا :

إن الصحافة الغربية إذ تعجب هذا
الدور فأنها مدفوعة في الواقع بسبب
قوى هو أن عليها أن تبيع كي تعيش ،
أنها تحتاج إلى الآثارة لترويج التوزيع

والإعلان على السواء .

ولكن الصحافة ليست أكثر من واجهة
خارجية لسوق من المصالح الواسعة
التي تتعامل في ملايين الدولارات ،
والتي لا يمكنها ترويج بضاعتها بدون
صحافة الآثارة ومجتمع اباحي .

وخبراء الإعلان يعلمون بيقين أن في
الامكان أن تبيع أي شيء إذا رصفته
بالجنس : سوات التجميل ومتحللاته ،
الروائح والعلطور ، أدوات الشعر ،
الصابون والشامبو ، منققات الأسنان ،
المعاجين والزيت ، والاكسسوارات ،
المطاق والخمور .. الخ

ولم تلم أن فتحت صحافة الترويج
لهذا التحرر المفتعل محالا واسعا آخر
وامنوعات جديدة من المنتجات
والمشروعات : وسائل منع الحمل ، طرق
التنويم العكر بالحمل ، عقليقر الإجهاض
والتعقيم المؤقت .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل خلقت
دعاة التحرر المفتعل خدمات جديدة - لم
يكن لها وجود قبل هذه الفترة المتحررة -
مثل مؤسسات العناية بالطفل غير
الرغوب فيه وعيادات للعلاج ، وخدمات
الاطباء النفسانيين ، ومكاتب الحاميين
المتخصصين في الطلاق وجرائم
الانحراف ، وطرق تهدئة الأعصاب .. الخ
فالمصاحفة المفيرة تروج للاباحية كي
يبيع المنتجون في هذا المجال منتجاتهم .
وهذه في الواقع لعبة قديمة معروفة في
الانتاج الراسعالي ، أن تخلق مجاللا
للتسابق ، فالشركة التي تنتج أدوية مثلا
يمكنها أن تملأ الدنيا صباحا حول
طبيعة الحياة الحديثة وكيف أنها
تتسبب في التوتر والصراع ثم تخرج في
بعضار حديد ومحسن فيه الشفاء الأكيد
الأكبر :

والمجلات الشفلية جزء لا
يتجزأ من الهيكل التجاري القائم
ولذا فمن المتوقع أن تكون داعية
إلى الاباحية ، وإلى الطلاق
والاجهاض وموانع الحمل ، لأن
ذلك يزيد من اتساع السوق الذي
تعمل فيه .

هذا المجتمع الاباحي هو الوجه الآخر
للمجتمع الاستهلاكي الذي أسطرت عنه
التطورات الاقتصادية والاجتماعية بعد

إن من الذى تحتاج اليه المرأة القريبة للخروج من هذه الورطة ؟

على هذا السؤال تجيب المؤلفة الأمريكية مارى كيني قائلة ان العلاج يجب ان يبدأ من الرجل قبل المرأة ، إن المطلوب هو الارتفاع بالرجل الى المستوى الملائكى للنساء ، لا الهبوط منهن الى المستوى الحيوانى ، وليس معنى ذلك ان جميع النساء ملائكة وجميع الرجال من جنس الحيوان ، فإن معظمنا رجلاً ونساء خليط من الاثنين ، ولكن ذلك صحيح فى إطاره العام فليقننا من الناحية الميولوجية بمن الى الاكتفاء بالرجل الواحد ويحتجج الى العلاقة الشخصية الحميمة ، أما الرجل فيميل الى تعود الاشباع والتحرر من القيود والعلاقات .

إن المرأة كى تستعيد انسانيتها وسماحتها يجب ان تحاط بالضعفات والحب والتقدير لا ان تصبح سلعة تباع (توسغل) لا ينبغي ان تكون المرأة جزءاً من تجارة السيارات أو أدوات التجميل أو جزءاً من صناعة العقل أو صناعة الحطاط !

أما العلاقة بين الرجل والمرأة فينبغى النظر إليها كبنى مقدس وعلاقة ضرورية ثمينة تحتاج الى الرعاية والعناية ،

والفضل ما يحقق ذلك هو نظام الزواج .



وبعد ، ما أحرانا نحن فى مجتمعاتنا العربية الإسلامية من فخر الانزلاق الى هذه الهاوية التى بدأت المرأة الغربية تشهر بالامها وشللتها وتوقو الى الخروج منها . ولما كانت الوقاية خير من العلاج والحلول لا تفيد إلا إذا كانت جذرية لذلك يجب ان نبحثنا من ان نتحول مجتمعاتنا الى النمط الاستهلاكى الذى تزحف عليها بشارته لاسلاف بسرعة فائقة ، إذ سوف تكون مأسأتنا فيه مضاعفة لأننا لا نتجت حتى السلع الاستهلاكية التى تسد المجتمع !

محمد العزب موسى

دعوة اصلاحية الى مادة فى خدمة صناعى المال ، أصبحت المرأة مجرد أداة تروج فى سوق الانتاج الاستهلاكى المتسع ، وتحول ما يزيد به ان يكون تحرراً للمرأة الى استعداد لها وتخليق لشائها ، فلاذين يبيعون الاباحية لا يفعلون أكثر من انهم يستغلون المرأة ، والمجتمع الغربى الحديث القنم ظاهرياً على المساواة بين الجنسين ليس فى حقيقته سوى مجتمع رجلى لا يفرق - إلا تظاهراً ونفاقاً - عن أى مجتمع آخر يضطهد المرأة .

ومما له دلالة ان الدعوة الاباحية يروجها عادة بعض الرجال فى حين ان الدعوة الى عفة المرأة وتقديرها كإنسان تحمل لواها عداية النساء . ويذكر كلب هذه المسطور انه شاهد فى نيويورك فى شهر نوفمبر ١٩٧٩ مظاهرة نسائية ضد الافلام غير الاخلاقية قامت بتدمير بعض المحلات والمكتبات التى تروج لهذا النوع من الضلعف .

ما الذى يحتاج اليه المرأة ؟

كان الفريد ادم العالم النفسى الشهير وصاحب نظريته «مخدة النفس» اول من لاحظ ان حاجة المرأة الى تقدير الآخرين اكبر من حاجة الرجل ، فالحاجة تحتاج الى الشعور بانها تقدر لداتها وليس لجنسها والشواهد التاريخية والبيولوجية والسيكولوجية تدل على ان المرأة لا تزدهر فى جو الانحية ، بل العكس تماماً هو الصحيح ، انها تزدهر فى جو الحماية والدفقة والرفقة والاحترام والتقدير .

والنظرة الموضوعية تبين ان المرأة الغربية لم تستدق شيئاً خلال العقود الثلاثة الاخيرة التى حصلت فيها على الحرية بالمفهوم الغربي ، بل يمكن ان ترى موضوع ان مؤثر الشقاء للمرأة المنحورة فى تزايد مستمر امتداه من اماكن التخبين الى الإصابة بالامراض النفسية والعصية ، ومن استهلاك المهدئات الى استهلاك الخمر ، ومن انهيار الزوجات الى زيادة عدد الاطفال غير الشرعيين ، كما ازدادت على نحو بالغ حالات الانتحار والطلاق والمرض والضباب الاجتماعى بين النساء ، فكيف يمكن بعد ذلك ان يقال ان المرأة خرجت اكثر سعادة من الامحاة ؟

الحرب العالمية الثانية . فقبل هذه الحرب كان الاعلان محوره سد الحاجات الاساسية لدى الجمهور لأن الهيكل الاقتصادى فى تلك الوقت كان يعتمد على الادخار والرغبة فى بناء الاسرة وتأمين احتياجات الازناء ، ولكن مع تحول الاقتصاد الغربى من انتاج السلع الصناعية اساساً الى ميدان الخدمات ظهرت الحاجة الى تحول مماثل فى الرسالة التجارية الموجهة الى المستهلكين . بل والى تغيير مزاج المستهلكين واحوالهم الاجتماعية .

وقد اشر الى هذه النقطة العالم النفسى الأمريكى دول فيتر فى كتابه «علم النفس كعقيدة» إذ كتب يقول : «فى الوقت الذى احتاج فيه الاقتصاد الغربى الى زيادة عدد المستهلكين اخذ على الفور يضيع ايدىولوجية معادية للنظام والطاعة والقناعة ، وداعة الى الطمع والانانية والشراسة ، واصبح شعار صناعة الاعلان هو «الآن» «الآن» «الآن» «الآن» هو الذى يقول «افعل ذلك الآن» .. «اشتر هذا الآن» .. «اقدام فوراً» ..

وهما يلعب التضخم المالى ايضا دوراً بارزاً فى ترويج الاستهلاك السريع ، فالتضخم يجعل المستهلكين مشغورين بان عليهم ان يشتروا ذلك الآن - لان الاسعار فى العام القادم ستكون اعلى ، ولذا فان التضخم ايضا لعبة رسمية محسوبة .

هذه التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتفشكة لم تجد محوراً لها افضل من استغلال المرأة ، وهكذا تحولت فكرة «تحرير المرأة» من



الرجال للنساء كلها يدورون فى الاسواق

حوار صريح مع:

أول مدبرة لتحرير جريدة سعودية واجهت الكثير من الصعاب وما زلت أكافح بالصبر والأمل

أجرت الحوار: أم أكشم

الحقيقة تكاد .. لك بقى الأمل والصبر ..
أحدهما قاعدة لأخري .

● مدبرة تحرير لصحيفة يومية ما هي
صلاحياتك ؟ اعني هل تمتد صلاحياتك الإدارية
لنتمتع آدم ؟

● محدث القلة .. واكتسبها .. ويكرت يتزويد
الرياضي مقترحاتي وما لا تحقني قبل ان اكور
أحد مراء العجيزة .. والصلحيات تؤخذ
ولا تعطى .. ولما اكل كل منى عطاء الاخلاص
لذلك لا تستمكنى بصمتي بجوار مصمت
رماني على الرياضى فى رسم سياستها العامة
لأبها الواجبة التى نيت من خلالها مبادئ
واصفاي لنتمل الإنسان مجنسيه .. ولي نفس
صلاحيات ما لزماني الفرجل .. لما ما الفقه
أريدياني فهو محتجى عمارة تجربة .. مجد لزما
على تقديمها عند التوجيه والإشراف .

● ماذا كانت نشاطاتك الصحفية عدا عودود
الذات الذى عرفته ؟

● بدأت تعاملي مع الحرف فى -الذوة وكنت
فى الفصل الرابع الابتدائى . ولم اكر فكر تخطيت
العدد الأول من عمرى .. وكلاطل تحفرت كثيرا ..
ولكنى صممت اكثر .. بدأت بزوايا منتقلة فى
الصحف الحان فى خاطري .. فى البلاء ..
مخلص فى المدينة .. حلت من الواقع فى
البغامة .. زابوشى فى الرياض .. وكنت فى
صحف البلاد .. الحية .. الجيزة .. مكاف
الصحف الخاصة بالقاتلات المظلمة وبعض
الفصح الصغيرة والدراسات الأدبية والشرقت
على صفحات وعلاقى المرأة فى البغامة .. الرياض
المحقة .. وكنت برامج للإذاعة .. ولك تخصصت
فى اللغة الأدبية اكترى من أى غير آخر من جلم
الشعر الذى نشرته لسماع مستعارة .

● يمتلك البعض أن التخصص الأكاديمى فى
حال الصحافة شرط للنجاح فى العمل الصحفى
ما راياك ؟

● فى يكمن فى الضرورى المزج .. أى بين
التخصص .. وبين الاستعداد .. يا سيدتى ليس
كل مختص محترف ونجاح .. كما انه لا يمكنه ان
تعمل القدرات الفردية الطبيعية .. فما لزوع ان
تتملور مقدرة المختص .

بدأيتها كصحفية لا تشبه كل البدايات .. بل
فيها من الإثارة ما يدعوك الى ان تنفرس فى
ملاحج وجهها الطفلية الجميلة .. وانتماسها
المواضعة لنمحت عن دلائل تثير مها إثارة
الدابة .. فلا تجد إلا حبالا يدوى النقاء
وتواصعا وود .. ماسرك .. وفى ظلة تظفر على
الحننة الزائفة فى دراستها الإثندية
كفت تعلق الكثير على كتابها وتحتوي
سوارع الوافى لتلتقط .. يلف مقراها من صور
وتخلف عليها بسطر وتوقعها باسم -وحيد
سكاف ولرسلها الى جريدة الرائد التى رحمت
بمراسلها .

وكنت اعرف ان خبره من المدعرب
المصاحب فى جميع الاحاس الازدية تقريبا
هى ماضة مضطرة لاسعاج السطوح .. لم تخط
الى ما بعد الحلد لعله تسيد طهرها الى
الثرات الثرى الرابع .. وشاعرة لا سكر الى
يسقطها ماله من حسنة .. وكلفة خاطرة اربعة
تشد قنرها شه .

وكنت اعرف ان المثلثات فى المملكة يكتر
يجمعن على احترامها .. وحدها فى نفس الوقت
لأنها تعطى التحميل الماعر ملا غرور .. ولأنها تعد
بدها لهر كمتك الام .
رغم كل تلك المؤهلات .. موحت .. فلحدث
تجولى .. ذهبت إليها .. واما سعيدة .. سعفة
قليل من حرب منتصرة .. واجرت معها حوار ..
سبعة عشر سؤالاً وفى هفتى خبرية الفاصه ..
الشاعرة .. كلمة الخاطرة الأدبية .. وطخيرة
الصحفية : -

نعم الريادة

● للريادة دماعا ثمن .. وهفت رائدة فما هو فى
مفكر الشعر الذى دفعته وتوقعه دهفة ؟
● الشعر ان اقل فقرة على الكفاح ليس عنه
القطعة التى وصلت .. بل الى ما يحافظ على
استمرارية وجه النتيجة .. وافت تلمعين الكفاح
وما ينتمله .. فعلى الرغم من صعوبة مستزماته
ولا انه يظل هناك الحتين الى لبهاء النتيجة ..
فقد واجهت الكثير من الصعاب فى دابة طريقى
من معش الاهل ومن المجتمع .. ومزلات فى سبيل

اختبرت فى الشهر الماضى الاستلة خبرية
السفك مدرة لتحرير جريدة الرياض اليومية
التي تعتبر من كبر الصحف .. ان لم تكن
الكرها .. فى المملكة العربية السعودية ..
وشدها حلقا على التقليد الصحفي واعتمدا
بمستوى المعلمين فيها .. وقد تنقلت وكالات
الإثناء الخبر باعتبارها حقا تحوليا كبيرا
وشترته عنها بعض الصحف .. ولم تصور ان فى
اهتمام وسائل الاعلام مبالغة لأن -الرياضى هى
أول جريدة يومية فى المملكة وفى اغلب البلاد
العربية تختار من المثلثات مدبرة للتحرير .. ولأن
الاخبار حدث فى بيئة كانت الاتهامات التى نالت
توجه إليها دائما هى انها تقف فى وجه المرأة
تسد عليها الطرق .. ترفض لها المساهمة -
تضعها معطاء .. تعاملها ككثير موجهها الرجال
ولا توجههم فى أى ميدان حتى لو نالت اعلى
درجات العلم .. وقررت عليها منقذات سرفية
وغريبة .. وعينت ضالها مالا جمة فى راحة
اليد .. وارف ماس للغير إعفاعة المسترح ..
واختيرت الاستادة خبرية السفك رد عملى ..
هأدى .. على الاتهامات .. ومرس جسور الى برية
ان يعلم ان الحقائق على التقليد لا يعنى .. ولن
يمنى الاحتفاظ بلزاة داخل صفة الى الابد ..
وبمعنا من مشاركة شقيها دافى العور ووضع
حد لليل ظال فى ملكنا العربية .

● كنت اعرف ان خبرية نالت كتّاب
لسنات ملوية بلا توقف .. وان لها عمود .. شلت
فى الرياضى .. ولها طاقا تسوعى مع المرأة
صباحة صفحة كلمة كتبتها بكلمة شاعرة .. تذر
بها الملح على الجرح جراحة وح كبر .. لا تكتب
عن المستنكات السبعة .. المشلة التى صارت
لحفا للزعة الكتبية .. وضعها رجل دكى قبل
عشر .. عشرين .. مائة سنة - صعى قبل من
الغفل الاصم والابنود والاخر والاندبحر
الارحواش والنبش والاخر واخبطها وقدمها : -
واقدمه طبقا لادب اضيواك ؟
● كانت كتبت عن هود المثلثة .. تحذروا بدة
تبلغ الحد .. تصب على راسها الماء .. ولا ترشه
لتصحو .. لتلقم شيئا بلأبها فى إطار المعام
.. فى إطار التقليد الذى ظلت خبرية تحترمه .

الإنسان .. قضيتي الأزيلة

.. معروف أنك متخصصة في متلفح اللغة والأدب فما أثر ذلك في عملك الصحفي ؟
إذا كانت القدرة على الصفا الأديب موهبة فطر منها مواتية تطور اللغة التي يناد بها .. الخاصة من الناس يعرفون أن مزي الشابة في عفاي الفكر الذي يعيل إلى العربية الجوانية .. أي الابتكار في التسلسل إلى بواش الفكر .. ففلم سيال .. وأعسى كثير باسولوى .. والفكرة لدي تنحصر عند قضية الإنسان .. فهو قصيتي الأزيلة .. لذلك اتجأ إليه بلغة لها ميزاتها وجرسها .. إن لاسولوى بصمته التي تميز .. لا ادعى ذلك .. فالخصة قالوا ذلك .. ولست من الحكماء وإنما من الذين يتحدثون عن القيمة .. ويعين على عمل .. أمشاعى بالفكرة وبلاسلوب .. رعتي لها مما تؤكد أحرارى للثأري .. سواء قدمت له فكرة وأديا أو قدمت له عدة مختلفة خالصة .. إذ أمشأ لشعوى الاستخفاف بالثأري .. الصحافة السعودية محكومة بتقاليد متجمعة .. ومن منها الحجاب .. والصحافة المعاصر في الحياة وتفاعل مع أحداثها كما اعتقد .. ألا تعتقد أن بين هذين الولايعين تنقش

يحد من فاعلية الصحفية ؟

● حسب تجاربى .. لا يرى مثل هذا التناقض إلا بفكر الذى يمكننا تجاوزه ..

.. المعلقة وبول الخليج تعرض لهجوم إعلامى مركز على شكل مؤلفات ومقالات فى الصحف والمجلات الغربية .. فما هو الأسلوب الأمثل للتصدى لهذا الهجوم المتخف ؟

● قرأت بعضها .. تمنى أن تحسن انفسنا ومهذب من سلوكنا .. وينفتح بعد ذلك .. لأن يجدوا ما يبالون .. على الرغم من أن الكثير مما يقل مفع فيه .. إلا أن هناك ما يستوجب العودة إلى نظرة فكرة تربية الإسلامى العربى من جديد .. إنه إذا رعى تربية إسلامية صحفية سيجد القدرة على مواجهتهم بالحق والواقع ..

● إذا أردنا أن نضع الصحف الغربية فى مراتب على أساس الشكل والمضمون .. ففى أية مرتبة تضعين الصحافة السعودية ؟

● اطلعت على الصحف التونسية والسودانية والعربية والأردنية وبعض الصحف الخليجية والسورية وأحد من صحتها تقل بكل تجرد .. مرتبة جيدة .. فهى على الأقل تتصدى للقضايا بشكل أفضل من كثير من مقالاتها مما اطلعت

● الفضل الروائىين العرب فى نظرها حبرا أو ناصح حبر .. وعبد الرحمن صف .. وحسان .. وعبد الرحمن الجوى .. وأعطى صليح .. محمدا فى غده السمار .. قدرتها على التحسين الفنى الجميل وتكره صياغتها فى التناول ..

● تهور الرسم وتعارضه .. وشعرها المفضلون أحسن .. أن مو وتقرؤه فى لغتها الإنجليزية .. وغارى القصصى والسياف .. وتقول عن الأخير أنه تحدر فى أعمالها .. رازت مصر والحرب وسويسرا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا ومصر والولايات الأمريكية .. أول مخلصه سعودية فى قسم اللغة العربية ..

● أول من دعت وإشترت على أن يكون للمرأة أيام فى معارض الكتاب الدولية والمحلية داخل المملكة سواء ما كان منها كعجا لوزارة المعارف أو لجامعة الرياض ..

● الأثر الأمسى الذى لا يزال مكللا فى نفسها .. عوليس لجيس جويس ..

● من مواليد عام ١٩٥٠ م .. وكيلة عمدة شؤون اطلال لشئون الطلقات بجمعه الرياض ..

● تخرجت من كلية أدبية جامعة الرياض .. قسم اللغة العربية عام ١٩٧٤ م .. تخصصت فى مجال اللغة والأدب وحصلت فى مجال تخصصها على درجة الماجستير من جامعة ميسورى الأمريكية عام ١٩٧٦ م ..

● زوجة الأستاذ يحيى محمود سلقتر رئيس تحرير مجلة علم الكتب والاحصاء فى المكتبات جامعة الامام .. وأم لطلعتي .. تولى عنها كمعية للتحرير فى الخامسة مساء وحتى العاشرة .. تعمل تحت إشرافها فى صحفيات هوى سبع سعوديات ومصرية واحدة وكاتبتان سعوديتان إضافة إلى أربع مراسلات فى مناطق مختلفة من المملكة ..

● أول كلمة سعودية كتبت عمودا يومنا لهذا ..

● أوسمت محاضرات سنوية بكلية التربية وجامعة الملك فيصل بالاحصاء وكلية العلوم والآداب بقديم وبعض مدارس البنات فى المملكة ..

خيرية السقاف في سطور

عليها .. والأجلة تحتاج إلى دراسة ليكون القول الفصل ..

مدارس الصحافة

.. كل نشاطات قيادات .. فمن هم فى مفكر الذين يشكلون قيادة أو مدارس فى الصحافة الغربية ؟

● إذا كننا الأوائل من الكتاب يعتبرون مدارس فيهم اعتبر المصطفى ومحمد عبده والملازم وأديب إسحق والتبوير مدارس انطلق عنها .. بعدها .. كما انطلق بعد اصحاب الرسالة والمفتاح والمؤيد اصحاب المنهل وأم القرى وصوت الحجل والمدينة والجامعة على مستوى داخلى عينا .. وعلى المستوى العربى العام اعتبر هيك مدرسة فى فكره السليبي حيث ترك له تلامذة فى مصر .. وكذلك سبيد لوجهة الأولى فى لندن وأديب غسان كويس كما أن هناك من يعتبر الأخوين مصطفى وعلى .. مدرسة .. إلا أننى أخطئ إذا رأى هؤلاء .. أما داخليا فمصر اعتبر الرياض إذا لم تكن شهرتها مجردة مبرسة بدأت على يد تلميذ الجلسي وتسير إلى اتجاه خاص على يد تركي السديري .. ولم أكن بعد رأيا فى دوريات الدول الغربية فى المرحلة الحالية ..

● إذا خيرت بين عمل فى الجامعة وبين وفيليت الجديدة فليهما تختارى ؟ ولذا .. كلاما عزيز على .. نشر فكرة على النظم .. علماء حرم من ألمات الوفاة على الصاعدون .. أن هناك معص واجعات أفرز يعكس أن تغفل وقد احتاجت إلى عمل الجامعة فى الجزيرة .. ولا يشتر أن تقوم بآخرى على .. أجدد زيارتها عند احتياجها .. خلسة وروحي له اعترافات مماثلة تنظم منه فى الوقت فلا يتعارض ذلك مع عملى .. أما إنشأى لها برنامج مدروس بحيث لا يفرط فى الزمعه ولا يقل من أهميته النوجيه لها .. ولعلقتى إياه تطلعات تلبه تطلعاتى عندما ما كنت فى سنها ..

● فى السعودية نشاء مولودو لأمانة الشمر أن كرر لشمر إسماء كفاى القصصى مثلا ولكمده محمولو أو كالمجولوى فى عائنا الشمر ففى أى عمل تخيرين ذلك ؟

● عدم الصلة بين الفكري .. وعدم الزمعه معهم للثأري والثألف .. وفصوى وسائل النشر والإعلام .. وعدم وجود برامج ثقافية لشمر معظمهم .. غير أن القصصى قد يكون من أكثر الشمر الذين استطاعوا خراج حورودا

تقييم المواهب

● ما تقييمك للأديبات السعوديات ؟

● فوزية أمو خالد .. من أكثرهن مضجعا .. فوزية المنكر .. معدة سوات مستجدها فى عطائها تتخطى الحواجز وتقدم غير العادى ..

● لفتنة السيف .. عميلة .. ومشروع قاصدة على مستوى صير .. لفتنة الكلمة عندها أن مدانه سارة العبدى .. عراقية رائدة تقدمت إلى الفكرة أى سجل .. وسجلها إليها قلب حذاب موجى ..

موره السعد : نتحدث عن التحلية .. ونعتمد عليها كمكلمة قوية .
 جهير المساعد : صحافية تنقسم بالحرارة .. أرجو ألا تتجاوز عدد جيسى الإنسان !!
 شريفة الشعلان : ما قرأته لها لم يكن لدي فكرة واضحة عن عقلها ..
 رقية الشبيب : تجربة عميلة لم تمبر عنها بعد ..
 أتوقع في القريب أن يعكسها عقلها :
 عمود الشبل : لبت النظرية عندها تتحول إلى تطبيق .

— من خلال تحليلتي الصحفية وقراءاتي لاحظت أن الكتابات الأتية يكتبن في صحف المنطقة الوسطى يصطنعن مدحاً وجدية تعوزن إخوانهن الأتية بكتن في صحف المنطقة الغربية .. فما هو السبب إن كنت تنظير معنى في الأسس ؟
 * مثلكمنا إنما نعطي البيانات حجماً أكبر من الحجم الذي يحتاجه .. ربما للحاجة .. وربما لعدم الإلمام .. فالسؤالون الذين يشعرون بيسئوليتهم لا يجازون على دفع العث للصوء .. إنه بصراحة يهينن أن أول ما قلته في كتير من مقالاتي .. ووجهت لمراسل والهجوم : انمعاوا الإتيان عن التسلي على أنهار الصحف تحجبون عنا الخلف .. وعودة إلى التخليف العام والتخفيف نحو الإحادة والاشترام بما عدا إي عطاف بعمكنا أن نكون مستوى الضل .

— ما هي عاصمة الثقافة في نظركم الآن ؟
 * على المطلق العربي كانت بيروت .. وجرحت بيروت .. وما ألتزم جرحها إلى الأخرين لم يدعوا إليها يد .. تستقبل إقترانها على تكريم وتمجدها إلى شرايينها .. الأراضي تحولت إلى مستطعل .. ولكن ليس بعد .. ويفتقد عاصمة كثيرة العطاء على أكثر من صعيد .

على المطلق العالمي عند أن تساوت الاهتمامات البشرية بالفكر وتمكنت التكنولوجيا الحديثة من سرعة الإيجازات الثقافية وتقديم المشورن من الفكر والمصوعات أصبح لكل شعب مزايها .. وقلت في رأيي المدن إمكنية أن تكون إحداهما عاصمة للثقافة .. فحيث يوجد الشعب القاري توجد الثقافة .. وحيث يوجد الاهتمام بالثقافة الفكرية الإنسانية توجد الثقافة .. وإني أرى أن عدد المتعلمين قد كثر فيما أخذ يتنقص عدد المتعلمين على مستوى واسع .

— واضح ما قترته الصحف أن الكتابة السعودية تنتج إلى الخبرة الإبداعية والمقال الإجماعي والنقصة القصيرة اتجاهات غلبا .. لم يخلو الشعر بمقدار الألام ؟ الاهتمام ؟

— ربما لأن الشعر يتطلب موهبة خاصة .. صا هذه الفواول التي ذكرت أنتن كما تعلمين بجمعت محفظ .. لا تجد فيه المرأة الفرصة ولا السبيل للتشعير أو الإطلاق .. فشدن أن أحسنت الاستماع بقلبك فرغت موهبتها في أي شكل وجدت أن القلم المتفرقة لديها في روتها بمدح كثر منها فظهرت الفاصات .. وكتبت المقالات .. ولكن يا سيدتي هل تجدون الذين لمجد في كل ما تقرأين ؟! إنني أؤكد لك أنه مجرد

واجهت الكثير من الصعاب



رأي صريح في كتابات السعودية

أخذ المرة وسببة أخرى للتجمل من موهوبنا سادس الذي .. وفيها الصوءة من لقوم عفيف وأرجح أن مژد الحقد ،
 — هناك أصوات ترتفع ضد اشتمات الفئساد لأوصلة تعليميون في الخارج حلفاء على التخليد واصوات تقول أن التطور معنى الانفحام والتعاقل .. فإين نقصن ؟
 * إذا لودنا أن نقول أن الإلتحام والتفاعل الفضل فلادن أن تحكم الطريقة كوسيلة تربط بين الحفاد وبين الهدف .. فمدام الهدف من اشتمات العلم والألفة هدا ؟ لا يتخلى مع الحفاظ على المسلك والمظهر الإسلاميين .. إن الشرع قبل التقليد .. ويمكن أن نطعم التقليد ولكن لا يمكن تجاهل الشرع محال من الأحوال .. إنني أعظم ملتوازين بين الهدف من العلم وبين حق السلة على الإنسان .

بين ازميتين : النقد والإبداع

— البعض يذهب إلى أن هناك أزمة نقد وفلوق بعض آخر أن هناك أزمة إبداع .. فما هو رأيك ؟
 * فلوكون هناك أزمة إبداع .. فهل يبدون تعميل القدرة العقلية للانسان .. إن مثل هذا القول مبه الكثير من المفاهيم ..
 إن حركة الإبداع قد فوئت في كل عصر بالآلاف والفلوق وعدم التقليل .. ليس لأن للفكر الإنساني غير قدر على الإبداع في عقلته وإنما أن ما يشاهده الإنسان ويسمعه ويراه من الصوءة بحتن من ينقل غير مسموعة .. إذ بدليل ما ألفه من مجرى الدعاء والمفترجات المأرجحة .. وتوجيه

مطربة إلى القلم .. إن ما يشهد من حركة تطور في فنون الألب العديدة وما يمتزج بهذه الأنواع الأدبية من الصمو والرقي في حركة الفكر المدع .. يمر تطور مفاهيمه .. ذلك أننا ننمسن تمثل القيم الجمالية الخلقية والتي هي ليست مجموعة القيم الاجتماعية أو الإنسانية .. وبخلفس بها ما كل مبرها يرتبط بحدوات من الحق والخير والجمال .. وخاصة حول الانكسل السامية .. إن حركة الإبداع تعني دحر الفلورث .. فهي أدن تتشكل تدرا جديرا لكثير من الدواوق الخاصة والعامه .. وطالما هي ثلثة فهي إن قدرة على الاستكشاف لعناصر لها تأثيرها في الناس .. فيكون هناك كلمة لا تعني هذه الحركة هوية أثبات الوجود .. إضا نسق البرين إذا حكمنا عليها بالإختلاف .

أما فيما يتعلق بإزمة النقد المعاصر فأخطر ما فيها هي الإجمرة من مناهج النقد التي يتبنم عنها الضياع بلا فائدة !! إلى الإجابة على سؤالك .. فتسوجب تصحيح هذه المناهج التي توجه حركة النقد إلى الصلابة الأدبية .. فهناك ما يسمى بالنقد الدائلي أو التائيري وأخطر ما في هذا المنهج أنه يخضع عملية الحكم على العمل الأدبي إلى الذوق الخاص للنقاد .. ثم النقد الموضوعي الذي يرتكز على التطبيق لوصول برعية وقواعد مقبنة .. فهو على عكس الأول إذ يحكم أني فواعد اللغة والملاحة وبحوكمها .. ثم كان النقد الاعتدلي أو العبادي الذي سيطر لفترة من الزمن .. واعتبره كثر من الدارسين أنه النقد .. إذ حين اجتاحت العنقدات الغربية والمركسية مصفة خاصة .. وسيطر على بذلت أدبية لها مساهمتها واصفاتها .. لتخضع عملية النقد إلى ما استقر من معتقدات لدى السالدين كل اعتقادهم دينيا أو وطنيا أو عصريا الأمر الذي ألق النقد الأدبي الحيث السلفية والاجتماع والاقتصاد وثالثت القيم الحقيقية في العمل الأدبي .. ثم ظهر النقد العلمي كما تعلمين في أواخر القرن التاسع عشر في نهاية النهضة العلمية الشاملة .. وانعكس على معش العلوم .. فظهرت نظرية تطور الانجنس شتريون داروين .. وأجبع ما في الأمر أن ينسحب القول في المشوء والإتقاء عنها إلى الأعمال الأدبية نفسها .. فهدس النوق وحدث الارتباك .. لذلك ترى أن مدحت مقولة أن هناك أزمة نقد .. هذه المناهج جميعها لا تقتصل بالأعمال الأدبية كما أرى أو كما يرى معظم الدارسين وإنما تقتصل بمجموعة المؤثرات التي تهيأت لها كلبنية والعمل العلمي وشعوه .. فبحث الرواد بعد ذلك عن مناهج تعني بالنص الأدبي نفسه فنشأ النجمي الجعلي الذي يسمى بالأسلوب .. ثم أخيرا نجد النقد الجنائي أو النوق .. في كل ذلك نجد أن هذه المناهج جميعها كتلت الحجاب المسبب لارتباك والخطأ الذي يخالق معه هناك أزمة نقد .. إن الأنساق أروع ما فيها علة فهو الخلقو الأعين الجداد الذي يعري محاولة اكتشفنا أروع ما فيه وإظهاره وهدعه حواله الشعوء .. فكيف بدعي صجده متروكة في أزمة لا أسس لها على عجزه الحطاء إبداعا أو نقدا ؟ إننا نحتاج إلى استقرار فطليكون الإبداع قوة تفعلها القدرة على النقد أم ألكم

أداء الفرص وعمران الأرض

من القواعد التي حددها الماوردي ،
أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب
(٣٦٤ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٤ - ١٠٥٨ م) لقيام
الصالح وتحقق الإصلاح في المجتمع :
«قاعدة الدين» !

ويشترط الماوردي لفعالية الدين
وثائره أن يكون «متبعها» - (يلبئها
المجهول) - أي أن يتدين به الناس ،
بمعنى أن يمارسوه في سلوكهم ، لا أن
تكون تعاليمه ووصاياه حبيسة الكتب
والشعارات ، أو مادة لستر المنكرات ،
ويضطلع للتجارات ؟ ..

وعند الماوردي أن التدين يكدين ليس
تعبداً فقط ، ولا هو بالأمر المقطوع الصلة
بالحايات وأهداف الإصلاح ، وإلا لما كان
له مكان بين قواعد الإصلاح الاجتماعي
.. فالتدين لابد وأن يصرف في صالحه عن
الشهوات «يكبح جماع الآراء» أن
تتعدى حقوق الاعتدال ؟ ..

ونع لا ننسى : «عاشي : مداد التاريخ»
بعض الحكماء - علي : «مداد التاريخ»
لصالح المجتمع ، مدقور ، مدقور ، مدقور ..
ويستدعي التدين على سرعت : «مداد
التاريخ» لها حثيثاً «مدقور» ، التي تكتفي
وكتبا أن للدين أدبا يتقن في شريعته ،
فإن السياسة هي الأخرى أدبا .. وأدب
الشريعة يدعو الإنسان لأداء «الفروض» ،
ويجعله عادلاً مع نفسه ، بينما نختص
الأدب السياسي بعمارة الدنيا وزينتها ،
والتخلق به يجعل الإنسان عادلاً مع
الأخرين : ... ويعمرارة الماوردي ... فإن
الأدب أدبان : أدب شريعة ، وأدب
سياسة ، فأدب الشريعة : ما أدى الفرض
وأدب السياسة : ما عمر الأرض : ... ومن
ترك الفرض فقد ظلم نفسه ، ومن خرب
الأرض فقد ظلم غيره ؟ ..

ويتنبه الماوردي على أن الإديبين
- الشرعي والسياسي - كلاهما يرجع
إلى العدل .. لأن العدل هو الشرط
لتحقق «سلامة السلطان ، وعمرارة
البلدان» ..

ويعد قاعدة : «الدين المجتمع» تأتي
قاعدة : «السلطان القاهر» ، في تعداد
القواعد التي حددها الماوردي لإصلاح
المجتمعات وصالحها .. و «السلطان
القاهر» ، عنده ، يعني السلطة القوية
المهابة ، لا بمعنى المستبدة الجائرة ، إذ
العدل عنده هو الأساس .. وإنما بمعنى
السلطة التي توفر لأهل العمل والإنتاج ،
وللإنسان الخير السوي في المجتمع
للقرص كي يبنى قدارته ومملكته ويؤيد
من ثمرات أعماله ، وذلك بتوجيه القوة
والهبة ضد الفلث والأفراد الجانحة
إلى الظلم والإجرام والانحراف عن
قواعد العدل وأسس الإصلاح ..

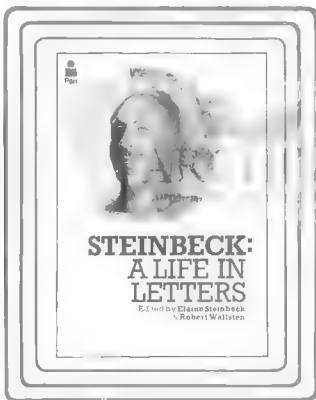
فغلى السلطة أن تعمل على التآليف
بين التيارات والأهواء المختلفة والقلوب
المتفرقة ، وأن تأخذ على أيدي المتغلبين
والمعتدين ، وأن تهذب أو تكبح الجماع
من الفرائر ، كي لا تجلب الأضرار ! ..
وفي حديث الماوردي عن السلطة
والسلطان يثبه إلى دور العقيدة الدينية
في بناء الدول عند نشأتها ، ويتحدث عن
إسهام الدين في تآليف قلوب الجماعة
التي تبني دولتها الواحدة ، وكيف «أن
السلطان إن لم يكن على دين تجتمع فيه
القلوب» .. حتى يرى أهله الطاعة فيه
فرضاً ، والتناصر عليه حقاً ، لم يكن
للسلطان دوام ولا لآيائه صفو .. وكان
سلطان قهر واستبداد ! ..

وهذه لمحة نكية من مفكر في عمران
المجتمعات وقيام دولها ، تنبيهه على
المكانة العالية التي أحلها للفكر
والنظريات والعقائد بين الأسس
الضرورية لبناء السلطة والسلطان في
أي مجتمع من المجتمعات .. والماوردي
بفكرته هذه يسبق ابن خلدون (٧٣٣ -
٨٠٩ هـ / ١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) - الذي
تحدث هو الآخر ، باستفاضة ، عن هذه
القضية في مقدمته - بسبقه بعدة قرون !

فنان عالمي .. حياته من رسائله

كتاب
الشهر

أين ذهبت أسنانك أيتها الذئب العجوز؟



في الأيام الأخيرة كتب إليه بوفتشكو رسالة مفتوحة .. هتف به فيها .. «وانت .. أين ذهبت أسنانك أيها الذئب العجوز؟». ولم يرد جون شتاينيك .. كان يعتقد دائماً أن الرد على المسائل أصعب بكثير من كتابتها .. وكلت الأيام الأخيرة غريبة حقاً .. قر فيها أن يذهب إلى فيتنام ليصف الحرب الدائرة هناك في رسائل صحفية إلى مجلة نيوزداي الأمريكية .. وهناك في أرض الحرب القدرة أخذ يتغنى بالهدف الحضاري العادل الذي تسعى إليه أمريكا .. والجندي الأمريكي الذي يختص سلاحه في حثان .. وعن حقول الأرز وهي ترتجف .. ببساطة شديدة خلق الذئب العجوز رداءه القديم وأخذ يبرر حرباً لا مبرر لها .. ويؤيد شيئاً يستنكره الجميع .. كان قد ألف العشرات من الأعمال الروائية الناجحة .. وحصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٦٢ وأصبح واحداً من أهم أعمدة الأدب العالمي الحديث .. وأمثلات صورته التي كتبها عن الكادحين في أمريكا والمثبوذين والصاعليين أنصاف الشعراء وعمال التراحيل .. والأسرات المهجرة .. ورواد الأرض الجديدة والباحثين عن العدل ودفء الشمس .. أمثلات هذه الصور بقوة أسلوبه وسحر قلمه .. فماذا حدث للذئب العجوز في أيامه الأخيرة ؟ .. هل يعطينا هذا الكتاب الجديد الذي صدر عن حياته إجابة عن هذا السؤال ؟ .. الكتاب يقع في حوالي ألف صفحة من القطع المتوسط .. تتناول كل الأراحل التي أسفك فيها شتاينيك بقلمه

المطلوب حصراً كانت كبيرة فقد استغرق إعداد هذا الكتاب أكثر من ثلاثة أعوام قضتها أرملة الكاتب ألين شتاينيك وأقرب أصدقائه روبرت والسطن في جمع هذه الرسائل المتفرقة ..

.. وبالتحديد منذ عام ١٩٢٣ تاريخ أول رسالة عثر عليها حتى عام ١٩٦٥ .. وكانما أرخ جون شتاينيك لحياته بصورة غير مباشرة وذلك من خلال تلك الكمية الهائلة التي يعثها لكل الذين يعرفهم في مختلف أطوار حياته .. ولأن الكمية

● كان يضاف، البهاء وحيدا
حتى لا يصبح جرة
من الضلال الذي يحييه

● وكان يضاف من أهواء
جائزة نوبل ويضمن
العودة للكتابة من جديد



التواصل من خلال الحروف

يقول جون شتاينبك . في المستين من
عمرى تركت الكثير من الآثار ... هكذا
كتب في عام ١٩٦٢ .. وكانت هذه الآثار
تشمل الكثير من الكتب التي كتبها أو
قراها .. والرحلات التي قام بها والأماكن
التي زارها والأشخاص الذين قابلهم ..
الذين أحبهم أو كرههم والأعمال التي
بدأها ثم تخلى عنها والمشاريع التي لم
تندد والأفكار التي ملقت فور ولادتها .. إن
الآثار التي يمكن تتبعها تجسد هذه
العقلية الخلاقة التي لم تهدأ أبداً إلا ذلك
الهدوء الذي تجده في العمل .. وتجسد
أيضا ذلك الفضل الدائب الذي بذلته كي
تتعلم أكثر وأكثر .

كان شتاينبك يحب كتابة الرسائل .
ويقول «أنها أحد أشكال الحديث ، كان
يسرل رسائله الى أصدقاء يمكن رفع
سماعة التليفون والتحدث معهم ولكنه
لم يكن يؤمن بتلك الآلة .. أنا اكتب
بالرغم من التليفون فانا لا اتصور أنني
قادر على التواصل عبر هذه الآلة
الغريبة . وبالطبع فحتى نشعر بالامتياز
لعدم القابلية هذه لأنها أرغمتنا على .
يكتب كل هذا الحجم من الرسائل .

لقد أصبحت هواية كتابة الرسائل
بالنسبة لشتاينبك عملا أساسيا .. إنها
أحدى الطرق التي يشجدها بها ذهنه كل
صباح قبل أن يبدأ أعماله الأخرى .. حاول
ما يفعله بعد البقعة هو أن يتناول بعضا
من العصير ثم يعقها بكتابة الرسائل
فوق أي شيء متاح أمامه .. في البداية
كان يكتبها على أوراق أبيه . أو ينتزعها
من دفتر الحسابات الجارية أو على قوائم
حساب الفنادق أثناء الرحلات . الشيء
الذي لم يكن يتميغر رغم تغير نوع الورق
هو القلم الرصاص الذي كان يهوى
الكتابة به باستمرار . لقد أصبح شيئا
مالوفا بالنسبة لأصدقائه حين يفتحون
أغلفة الرسائل ويجدون خطه المنطق ذا
الحروف المستديرة فوق ورق يعيل الصي
اللون الأصفر ويبركون على الفور أنها
رسالة من شتاينبك .
كل يكن ميلا عظيما نحو الأقدام



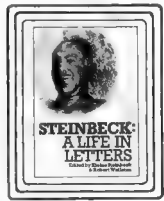
رخصة من بانكوك الدبية التي أحبها ولقي فيها سعد أياما

اتوقف عن الكتابة لكي أبري قلميما
جديدا .. لقد تعود أن يكتب الكثير من
الكلمات في أضيق حين ممكن حتى لقد
كتب مرة أكثر من ٥٠٠ كلمة على ظهر
بطاقة بريدية . لقد علمته طفولته الشاقة
أن يكون شديد الاقتصاد في استخدام

الرصاص . نحو الطريقة التي يراد بها
كل قلم بين أصابعه . وزنه والضغط
الذي يحدثه . أننى مغرم كل صباح
ببري الأقدام .. وأحيانا أبري عشرين
قلما مرة واحدة حتى تكفى أعمالى ليلتيه
اليوم .. بالمعنى لم أكن استطيع أن



أين ذهبوا رسائل أرثاء القلب الخجول ؟



الورق . ولم يستطع أن يتخلص من هذه العادة بعد أن واثته الشهرة وأصبحت شركات الورق العالمية تبعث إليه بهدايا من منتجاتها . وغالبا ما كانت مخطوطاته تسبب المتاعب لعمل المطبعة .. وكانت رسائله تحتاج عدسات مكبرة لقراءتها : كتب شتاينبك عن أن الورق .. كان أحيانا يكتب ست أوسبع رسائل في نفس اليوم وكان الأمر أشبه بمعجزة أن يجد في نفسه القدرة على إنجاز التسعة وعشرين عملا أدبيا التي طبعته قبل وفاته . وكان يحتفظ ببضع نسخ نادرة من الرسائل التي أرسلها .. وإذا اردنا تقسيم هذه الآلاف من الرسائل تقسيما أوليا سوف نجد أن حوالي ٦٠٠ رسالة تغطي حياته منذ عمر الرابعة عشرة أرسلها إلى إليزابيث لوتيس صديقته . ومنذ العشرين وطوال الفترة التي قضاه في الكلية أرسل مجموعة إلى صديقه أخرى هي كارلوتن شيلبيد ثم إلى ناشره باسكال كوفيس .

كيف تجمعت الرسائل ؟

وقد اتبع المحدثان - أي أرملته وصديقه - خطا دقيقة للوصول إلى مجموعة الأصدقاء التي كان يرسلها

شتاينبك للحصول على ما لديهم من رسائل . فقد بحثا أولا في قوائم كل الأصدقاء والمعارف الذين بعثوا إليه بهنوتونه بعد فوزه بجائزة نوبل .. وبحثا ثانيا في قوائم كل الذين أرسلوا بهزوين في وفاته .. كتبنا إليهم جميعا يسألونهم عن أي نوع من أنواع الرسائل .. الرسائل الجيدة - المرححة - رسائل الأعمال - الحب - وكل الرسائل التي تعكس حالات للزواج المختلفة لرجل مزاجي .

وقد اجلب معظم هؤلاء الأصدقاء بالاجب ويعملوا بما في حوزتهم من رسائل . وكان البعض منهم قد اهدى مجموعات كبيرة لمكتبات الجامعات . والمدرش أن كثيرين منهم كانوا يحتفظون برسائل كتبها شتاينبك عندما لم يكن اسمه قد لغ بعد .. لقد راوا من خلال سطوح هذه الرسائل صورة المؤرخة التي سوف تتلاقى وتتما سيقا لأمريكا والعالم بالآب والفن ..

بالطبع هناك العديد من الرسائل التي مرقت . والعديد منها في أصحابها أين احتفظوا بها ؟ . والعديد من الرسائل التي ضاعت . والبعض اصر على أن يخفى بعض الرسائل حتى لا تضر بمكانته الأدبية . وبعض من عائلته شتاينبك أحسوا أن خصوصيتهم سوف تنتهك إذا كشفوا أن الرسائل التي في حوزتهم .

ورغم ذلك فقد تجمعت مجموعة من الرسائل لم يكن يتخيل أحد أنها موجودة . ويقي امام المحدثان - أي الأرمله والصديق - أن يتبها النمو الفكري والأدبي لشتاينبك ويقوموا بتقسيم هذه المجموعة الضخمة زمنيا . وبدأت عملية التفتيح التاريخي للرسائل التي لم يكتب شتاينبك تاريخها أو محاولة فك طلاسم التواريخ المختوم بها طوابيع البريد .. ففي أغلب الأحيان لم يكن يهتم بتاريخ العام .. أو الشهر .. بل كان يكتب أحيانا في الأسطر الأول .. «اليوم الأربعاء ..

على ما اعتقد ...

وبدأت الصعوبة الثانية في محاولة تتبع الأماكن التي عاش فيها .. في مراحل العمر المبكرة تنقل بين أكثر من مكان .. وكانت هناك رسائل متناجبة متقاربة التواريخ تحمل عناوين مختلفة ومتشابهة أحيانا . كان يصف كل شيء براه يشغف الأطفال .. يتحدث عن الزهور التي شاهد تفتحها .. والاحتفالات التي تقام بعد الحصاد .. ولكن كان يجب وضع كل علامات الأمل ما عدا ما يصفها في إطار الزمن .. لقد استغرق كل هذا الجهد أكثر من عشرين .. لترتيب المتناقصات وعلاء الفراغات وإعادة اكتشاف شتاينبك من خلال رسائله ..

الخوف من الوحدة

ولد جون شتاينبك في ٢٧ فبراير عام ١٩٠٢ في مدينة ساليكس في ولاية كاليفورنيا . كان أبوه يعمل مديرا لأحد المطاحن وأمه مدرسة وكان تربيته الثالث بين أربعة أطفال كانوا جميعا إنثا ما عدا ما يصفها . تخرج من المدرسة عام ١٩١٩ وبدأ دراسة منقطعة في جامعة ستانفورد .. وتركها إلى نيويورك ليقيم بشئ بعض القصص القصيرة التي ألفها ولكنه لم يجد ثمرا .. وعاد إلى كاليفورنيا ولكنه لم يباس ولم يتوقف عن الكتابة ونقلب في هذه الفترة بين مختلف الأعمال الحرة والمتوسطة وبدأ يكتب بعض المقالات على أرض الواقع .. «لقد وجدت عملا كخراش لعقار في بحيرة تامو يتطلب مني أن اعاني من اللوج والتجعد لمدة ثمانية أشهر كل عام وكان أقرب جار لي يقع على بعد أربعة أميال ... هكذا كتب في إحدى رسائله .. وكان في هذه الفترة بعيد كتابة روايته الأولى «الكاس الخبيثة» التي كانت تدور حول القرصان لشهير موزجان يصف فيها معامراته وسط البحار ولا ينسى أن يكتب في رسالته لصديقه في نفس هذه الفترة .. «أكتب اليك لأشئ خلف .. خلف من أن أبقى هكذا وحيدا .. أن أصبح جزءا من الظلام الذي يحيط بي .. في الليلة السابقة جاء حيوان ضخم وأخذ يتنسم من تحت عتب الباب لقد

رأيت ظله ولكن لم استطع الحركة .
ولم يستطيع رغم ذلك أن يبعد عن
مخيلته ذكرياته الأولى إلى مدينة
ساليكس كنا أناسا قراء يعيشون فوق
تل تمتد تحت الأراضي الشسعة ..
وكانت هذه الأراضي تجعلنا نشعر أننا
أغنياء حتى ونحن لا نملك ثمن الطعام ..
وبعد أن تخرجت من المدرسة العليا
بدأت أولى تجاربه الغرامية أكتب إلى
أحدى المجلات .. لقد رقصنا سويا
مرتين .. وكان هناك صف عابس من
النسوة العجائز اللاتي يحسبن أنفسهن
رقيات على الآداب العامة ... وكتب إلى
هنا أخرى .. لم أعد أستطيع التوقف الآن
يا فلورانس .. فأنا أملك الكثير من
الطموح والليل من النقاد .. أنا فقير
لدرجة مزجة .. فأني أجد لزاما علي أن
أطعم شخصا آخر قبل أن أضع نفسي ..
أنسى مرغم على العيش بين الألبان
القدرة .. والجرسونات .. وهي نفس
الوقت هناك أشياء كثيرة أريد أن أعرضها
عن علم النفس وعن علوم المنطق ..
وكان يصف في رسالته هذه تلك الفترة
التي عمل فيها في أحد المقاهي في مدينة
بالواتك .

لقد تلقى .. كما قلنا .. في العديد من
الأعمال لكي يكمل تعليمه .. مكنت عمل

.. ثم أذهب للمدرسة .. ثم أعود للعمل
مرة أخرى .. وأصبح كاتبا في مخزن ثم
في محل خردوات ثم أشغل ملاحظ عمل
ومساح أراضي ثم عملا يدويا وأصبحت
كل هذه التجارب هي الأساس في
مسرحة «عز الفئران والرجال» .

الزواج الأول

في عام ١٩٢٦ قليل الفتاة التي
أصبحت زوجته فيما بعد كارول هيننج
هي وإختها وكنا نقضيان اجازة في
مدينة هاتشي حيث كان يعمل شتاينيك.
وعلى اثر ذلك ترك المدينة وتبعها إلى
سان فرانسيسكو حيث كانت تعمل بها
وهناك اشترك في السكن في شقة مع
أحد أصدقائه ولم يتم المسرحية التي كان
قد بدأ يؤلفها تحت عنوان «الأرض
الخضراء» وتحولت هذه البداية
الناقصة بعد أن أجرى عليها العديد من
التحويلات والتعديلات إلى إحدى
رواياته الهامة «نحو إله مجهول» . وفي
عام ١٩٣٠ تزوج من كارول وانتقلت
الأسرة للعيش في كوخ يطل على المحيط
الهاديء ..

بعد الزواج عملت كارول في أحد
المختبرات البيولوجية كان يرأسه صديق
لشتاينيك قدر له أن يكون له تأثير هام في

حياته وفكره .. كان فيلسوفا وعالما
بالحفريات يدعى ادوار . ف . ريكس .
وكنا قد تقابلنا في عام ١٩٣٠ وقضينا معا
لوقتاً طويلاً داخل المعمل الذي يقع في
«شارع الكناري» ويطل على المحيط حيث
كان هذا المعلم يدرس كائنات الساحل
الغربي .. وقد أصبح هذا المعمل هو
الخلفية للعديد من قصص شتاينيك ..
وظهر ريكس بنفسه كأحد شخصيات
روايته «شارع الكناري» وقد استمرت
صداقتهما حتى عام ١٩٤٠ . وكتب إلى
صديقه جورج ألب .. «كارول تعمل الآن ..
وتحب .. فهي تشرف على زوج من
التعابين وعلى حوالي ٢٠٠ فار أبيض
وكلهم يعيشون في حالة حب . بل أنها
تدخل حيوانات غريبة على أخرى
مختلفة وسرعان ما يدب التعارف بينهما
وتدأ قصة حب ..»

وتدهورت صحة أم جون شتاينيك
فجأة .. وبدأ هو وزوجته يقسمان وقتهما
بين بيت العائلة في سانفاس وبينهما
الصغير على المحيط .. وكتب إلى جورج
ألب .. «هذه أوقات حزينة .. لم أعد
أستطيع أن أفهم ما يحدث لأمي العزيزة
بالضبط .. في يوم تبدو كما لو كانت
صحتها تتحسن ثم فجأة تتدهور إلى
الأسوأ .. أبي لا يعرف درجة المرض
ونحن لا نخبره فهو يملك من المتابع
ما فيه الكفاية» . وماتت الأم وكتب إلى
صديقه روبرت بيلو .. «مات أبي بعد ستة
شهور فضاها يحاول التمسك بعد موت
أمي .. ودفن بجوارها في نفس المكان ..
فلذا الفعل .. أكتب رواية بعنوان «تورينا
فلات» كنت في حالة لن يعينني ولم
أجد سوى الكتابة .. لقد تهشم بيتنا
بسرعة كبيرة .. وعندما جاءت الرياح لم
تجد ما تأخذه» .

الفئران والرجال

وفي عام ١٩٣٧ فازت مسرحية «عن
الفئران والرجال» بجائزة نوبل ككتاب
الشهر واختارها النقاد كأفضل عمل
درامي وكان شتاينيك يستعد في هذه
الأنشاء لكتابة رواية «مركبة ديببوس»
وقام بزيارة للحصن الجنوني الذي

● أهم رواياته «عناقيد الغضب» «سملق النجاش» «المداميسة»

راق في البداية ضد حرب فيتنام ثم تحول موقفه *



نحن نذهب لسماتك أزهار القلب النور؟

كتاب
الشعر

● أعرف أنني أملك
الكثير من الطموح
والقليل من القنود

● طلبت منه جاكيت
كنيدي كتاباً عن حياة
زوجها.. ولكنه رفض



بورن الأزرق للجمهور: أليس كتب عنهم في أعماله



روايته الرائعة «عناييد الغضب» وكتب
بدول بصديقه اليراث أوتيسر لقد
رُكبت رواية حطمت فيها أزماناً عديدة ..
طوال عشر سنوات وإما الفكر في كتابتها
ولم أكن أحرق على ذلك .. لقد كتبت
التاريخ في وقت حموله وحاولت جاهداً
ألا أكون مخطئاً ...

والمدهش في الأمر أن هذه الرواية
العظيمة لم تلق نجاحاً في أول صدورها
ورغم أن الناشر طبعها بكميات كبيرة فقد
ظلت نسبة المبيعات منخفضة إلى حد
مدهش .. وكتب إلى صديقه اليراث
«أنا لست حينئذ فناناً أعرف أنها رواية
عظيمة .. عد، سوف يعرفون سمعتها
وبطالون الناس بملابن المسح
الرائدة .. وقد حدث هذا بالفعل فقد
كتب عنها الناقد مارشال بيست أنها
أهم عمل أدبي ظهر في القرن العشرين
وقد حصلت هذه الرواية على جائزة
بوليتزر لعام ١٩٤٠ .

وفي عام ١٩٤٦ حدث تغير في حياته
حين ذهب للاشتراك في إخراج فيلم
يعوله سلاح الطيران الأمريكي عن التزو
الياباني ضد القواعد الأمريكية في
الباسيفيك وتعرف على الين دولين

ملحة النجاش

ولكن هذه الأشياء لم تكن لها فائدة
النجاش هبارة .. فقد أعلنت امرأة صغيرة
كانت تستلبد بعرفها وهي مارانت طفلة
أما حامله منه .. وقد أصابته الدعوى
التي رفعها عليه باكتئاب عميق وبدو
أنها احدثت تأثيراً سيئاً على زواجه وفي
نفس الوقت أصيبت العلاقة بينه وبين
صديقه القديم الكاتب جورج الب بشرخ
.. وكتب ريتشارد الب أخو الكاتب
يقول موصفاً السبب .. «إن العيرة
الغنية هي سبب هذا الشرخ .. وأما أعلم
جيداً أن جزءاً كبيراً يعود في ذلك إلى
جورج .. وليس جون» . وكتب إليه
شتابند يقول له .. «في هذه الفترة
فأنتى احتاج إلى العون والمساعدة وإلى
من يلف بجانبى ولكنى أراك نأخول أن
تدمر كل شيء .. وأن تفتح جروحاً لا
تندمل وتواصل صفعى دون مبرر .. إذا
أردت الخصام فلنكن خصوصاً شريفة
فأنتى لا احتمل طويلاً النكس بالمساهم ..
لقد سقطت الدعوة ضدك وخرج منها
بريئاً . ولكنه توالف سنة كاملة عن
الكتابة حتى عام ١٩٣٩ عندما أخرج

حدثت فيه هذه المعركة . ووقع أيضاً مع
شركة مرامونت للاتنتاج السينمائي عقداً
لتحويل روايته «تورنيل فلات» إلى فيلم
ثم قام هو وزوجته برحلة إلى الاتحاد
السوفيتي في البلاد الاسكندنافية ثم
عادا إلى نيويورك للاعداد لإخراج «عن
الفران والرجال» فوق خشبة المسرح وقد
حظقت هذه المسرحية نجاحاً كبيراً حيث
استمر عرضها لمدة ٢٠٧ ليلة متواصلة
وكتب يقول .. «لم أعد أهتم بأن يستمر
هذا العرض طويلاً .. لقد بعثت فيه
الحياة ذات ليلة رائعة وعلى هذا الكافية
.. لقد اصحبت الشخصيات حقيقية
واختلفت كثيراً عما تخيلتها ولكنها
امتلأت بالحياة» . وتصادع نجاح
المسرحية رغم ذلك وقررت شركة وراثر
تحويلها إلى فيلم سينمائي يقوم بطولته
النجم جيمس كاجني وكتب شتابندك ..
«بلد اصبح البريد الذى يصلنى كبيراً
لدرجة مرعبة .. ولم أعد أدري ماذا أقول
من كثرة الاحاديث المطلوب أن ادلي بها
.. وإذا خرجت إلى أى مكان حاضرتنى
الأوتوجرافات التى تطلب توقيعى ..
لست أدري ما سر هذا الجنون .. أننى
أوقع للجميع إلا اصدقائى .. والأمر
يزداد سوءاً» .

يكن في اعماق روحى ..

الرحيل مع تشارلى

وعامه الى امريكا فى عام ١٩٦٠ حيث قام برحلة طويلة عبر مختلف ولاياتها وكانت حصيلته هذه الجولة -رحلات مع تشارلى- كان قد كتب للعديد من اصدقائه حول هذه الرحلة القادمة ولكن الزمن مر قبل ان يقوم بها وكانت صديقته اليزابيث اوتيس تاح عليه . وفى ذات يوم قال لزوجته الين ..

— اريد ان اسالك شيئا .. هل استطعت ان اخذ تشارلى ؟
وكان يعنى بذلك الكلب الصغير الذى اهداه لها .. وقالت زوجته :
— بالطبع .. سوف يعنى بك .

وطوال هذه الرحلة بدأ شتاينيك بيعت بمرسالته الى الين ولم تتوقف إلا حين لحقت به فى جزء منها وعبرا معا الساحل الغربى الى تكساس ولويزيانا ثم عادا الى نيويورك .. وكتب اليه الرئيس كينيدي يقول .. سوف اكون مسرورا عندما تنقل شخصيا وعندما تستش مع فى مكتب العنصرى القديم .

حضر اولى حفلات الاندية الفسه لى تعود كينيدي ان يقيمها فى البيت الابيض وعكف بعد ذلك على الفور فى تأليف اروع اعماله الادبية على الانطلاق .. «شأن السخط» . وشرع ايضا فى الإعداد للقيام برحلة حول العالم ولكن الاصدقاء المقربين اخذوا يحضون الين على عدم الموافقة خوفا على تدهور صحته .. ويبدو انه لم يعد قادرا بالفعل على تنفيذ ما اعتزمه فقد كتب يقول ..

اشعر بالخجل من احساسى بالضعف فى الاسابيع الأخيرة .. واصبح احساسى باستعلة الحيوية امر بعيدا ولكنه استعاد صحته سريعا رغم هذه التجربة الغير متفائلة وبدأ رحلته الى ايطاليا واليونان وقضى وقتا طويلا يتجول بين الجزر اليونانية . ولكنه عاد الى الولايات المتحدة بسرعة عندما اشتعلت أزمة كوبا .. وبسبب تلك الأنباء العاصفة والتهديدات باتشمل الحرب العالمية سمع الين فى كلمات قليلة .. لقد فاز بجائزة نوبل للاداب .. وانتهرت عليه

تاملت لاسراج القديمة .. والطر المعاصرة .. وقاعة الفرسان احسست اى على وشك البكاء ولكن يستعيد ذلك الجو الارثى القديم فقد قام هو والكاتب الانجليزى روبرت بولت والكتبة سينديا ولستون برحلة الى وادى عمر وادى واى .

وفى خلال هذه الفترة هاجمته اولى النوبات التى لم تستطع الين شتاينيك ان تتخضها او تعرف سببها . لقد شعر شتاينيك بوعة وتوجه الى الفراش وتركته ليرتاح وهبطت الى الطابق البنى للمطبخ . ولكن بعد فترة دفعها شعور غامض لأن تترك المطبخ وتتجه الى اعلى مرة اخرى حيث وجدته فاقد الوعي وقد سقطت السيارة المشتعلة بين اصابعه واشتعلت النار فى مجلته وفى الغطية الفراش . وبسرعة اطلقت النار وهرعت تطلب المساعدة ونقل الى المستشفى وتمسكت حالته على سنان لها ضربة شمس . حارة وظل فى غيبوبة لمدة سبعة ايام وعكف بعد ذلك .. وولدت فى ١٩٦٠ فى نيويورك دون ان يكون له علاقة على القارية او الاختيار .. الين غملا ان كينيدي لم يشكر ولكن المسألة تخطر فى ذهنك .. انظر الى



كونجر . وملفت فجأة كل المشاكل التى كانت غارقة بينه وبين زوجته الاولى كارول وحشد الطلاق وكتب يقول .. لم اعد تذكر اية بهجة .. كل ما ذكره فى الالامات السبعة التى قضيتها فى الاعوام الأخيرة . الانهيار الاخير هذا لم يدهشنى فقد كان متوقعا منذ الخطوة الاولى . ولكن ما يدهشنى الآن هو كيف يمكن لشخصين ان يسببا لبعضهما مثل هذا الذى طوال احد عشر عاما .. شتاينيك للمرة الثانية فى مدينة نيو اورليانز . كانت خطة زفاف جميلة . وكان الجميع فى منتهى الرفة معنا . لقد ضحكوا .. وغنوا .. وشربوا .. وصنعوا لنا زفافا مرحا ..

شهدت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية استقرارا نسبيا لحياة حور شتاينيك وانتقل للاقامة فى إحدى الضواحي الريفية فى مسكن فاخر ليمده بعض الهدوء وتواصل اعماله الادبية واتخذ مكانه وسط صف الاديبة التقديمين فى العلم .. وقام مع احد وفود الكونجرس بزيارة لليابان التى خرجت منهزمة من الحرب تعانى جراح التدمير الذرى وكتب فى الاديبة الأمريكى الشهير وليم فولكر يصف زيارته لليابان . لقد حاولت ان احتفظ طويلا بدهشنى إزاء حياتهم الاجتماعية .. كنت احس ان فى اعماق كل منهم بودا رافدا مستكينا منظرنا . ان علينا ان نذكر كل هذه الثقافات القديمة التى تختبئ خلف كل هذه الجلود الصفراء الرقيقة .. انهم يعطونك الاحساس بان كونك كاتبا او فنانا او اديبا هذا شىء مهم جدا .

البحث عن الملك آرثر

فى عام ١٩٥٩ توجه شتاينيك وزوجته الين الى انجلترا وعاش فى منامه بيرنون وبدا فى تأليف رواية عن الملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة .. وكتب يقول «بالأمس تسلمت التلال الى عاصمة آرثر القديمة كامبلوت وكنت ازهار الوركيدا تماثلا كل حوافى القنواثا كما كان آرثر يتاملها منذ لحظتها .. وعندما



أنا نهدتني ستاينبك أزها القلب بالحبور ؟

حالة الكتب طوال عام كامل .. هي أبريل
كتب ستاينبك .. الأسبوع الماضي كل
حزينا .. لقد مات تشلرلى .. لقد مات معن
يمكن أن نسميه القناسة البشرية .. التي
نضفيها على غيرنا من المخلوقات ..

خلف الستار الحديدي

وبدا يستعد لتنفيذ رحلته الموعودة
الى الاتحاد السوفيتى .. خلف الستار
الحديدي .. وكتب الى زوجته يقول عندما
كانت بعيدة عنه في زيارة لكسلس
«ليس هذا مدهشا ان اصعب في برارى
روسيا الموحشة .. إن كلمة «سيبريا» لها
رائع جميل في اذنى» وكتب الى الاديب
السوفيتى الشهير شولوخوف .. «هل
تذكر تلك اليوم عندما تقابلنا بعد الظهر
في ستوكهولم .. لقد وعدتني انا وزوجتي
مبعض الكافيار من نهر الدون .. اننى لم
انس ذلك الوعد بعد .. سوف نكون في
موسكو في منتصف اكتوبر في زيارة
تستغرق شهرا وسوف اكون مسرورا حين
اتمكن من مقابلتك .. انا اسف ان استطيع
الكتابة اليك بالروسية .. كتبت اليك
باللغة الوحيدة التي استطيعها» .. وكتب
ايضا الى الاديب الروسى الكبير ايليا
اهرنبورج .. «لعلك تذكر انك كتبت ليللى
وملاكى الحارس في زيارتي الاولى .. كابا
المسكين قد مات .. مات في حرب فيلثام
التي كان يرفضها .. سوف ننتقل الى
لندن» ..

كيندى يموت

وكانت زيارته لموسكو حافلة بالفعل
فقد احاطه الكتاب الروس بسلسلة من
الحفلات والاحتفالات لم يستطع ان
ينسأها .. عندما توجه من موسكو الى
وارسو سمع خبر اغتيال الرئيس
الامريكى الذى كان يحبه جون كيندى في
ليلة ٢٢ نوفمبر .. «عزيزتى مسن .. كيندى
.. اسفنا لك .. بل لانفسنا .. لانفسنا ..
كنت اتمنى ان ترى شكل سفارنا في
وارسو .. تشهدين صورته الكبيرة في
البهو الرئيسى وهي محاطة بالزهور ..
وبالدروع .. ومنذ الصباح حتى المساء
تقف صفوف طويلة من الناس ليقدموا

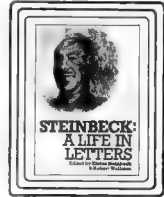
طبعت منه حاكين ان يثأر كتابا عن كيندى



وفي عام ١٩٦٢ كتب ستاينبك ..
اننى لم اجد كتابا صغيرا واعدت ليكتيب
.. رلفي .. استعظت كل عودي .. كان
يستعد ولقينا في الرحلة خلف الستار
الحديدي .. حيث يذهب في زيارة في إطار
نوع من التبادل الثقافي بين أمريكا
وروسيا ..

ولكن ذات صباح في ساج هاربر
استيقظ ستاينبك من النوم دون ان
يستطيع الرؤية .. لقد حدث له انفصال
شبكي .. ولجريت له عملية جراحية في
مستشفى ساوث هامبتون وقضى فترة
تقاهة طويلة كانت تزوره صديقه جون
اوهارا لقرأ عليه وتسلى وحدته .. وكتب
اليها .. طقد تحسن بصرى بعض الشيء
.. وكنت اتمنى ان اقل مغفص العينين
حتى نتمهم من كل الاحاديث المعلقة
بيننا ..

وكتب عن رفيق رحلته تشلرلى ..
لقد اصبح عجوزا ولكنه لا يريد
الاعتراف بذلك .. عظم الفخذ انكمرت
على اثر حادث سيارة تسبب له في حادث
من الالام خاصة عندما يتغير الطقس ..
ولكنه في الصباح يتصرف بروعنة
شديدة كما لو كان شابا .. وتدهورت



رسائل التهاني من كل اتحاء العالم ..
ما بين اربعمئة وخمسمئة رسالة كل
يوم وكتب اليه الابنية جون اوهارا
«أهنتك .. لم اجد استحق هدم
للجائزة خيرا منك .. ورد عليها .. لقد
جعلتني هذه الجائزة احسن اخيرة اننى
لسب وحدي ..

الخوف من أضواء «نوبل»

وتسلم جائزة نوبل في حفل صاحب
في استوكهولم وفي بعضا من الوقت
في لندن قبل ان يعود الى نيويورك ..
وحاول ان يستعد دوده ويعد عن
عينيه وهج الجائزة الالامية ويعود
للكتابة وكتب الى صديق قديم .. احسن
بحنين للكتابة اكثر من اى وقت مضى ..
ولكنى اتساءل .. هل هذه الجائزة
حقيقية .. هل كل الذين فسزوا بها
حقيقيون .. الاساطير هنا تطفو على
السطح .. وعندما يفرق المرء في
الاسطورة لا يستطيع ان ينفذ نفسه ..
والطريق الوحيدة للانقاذ هي ان نضع
جماح هذه النفس .. هوليوود مغرية ..
والتلفزيون مفر .. والعالم لا يكشف
عن الصراح .. ولكن اريد ان اعود للكتابة
من جديد ..

تعازيهم الحارة .. وكل أنواع الناس .. ومعظمهم من الفقراء .. يضعون زهورهم ويوقعون باسمائهم في سجل ضخم .. لقد امتلأت سجلات عديدة ولم تنقطع الفواج الذاس .. إنهم يأتون ليلة بعد ليلة .. في حزن وبهجة .. لم أشاهد أبدا مثل هذا الوفاق الحزين .. وعندما ينكي نراهم جميعا يبكون .. قلوبنا معك .. ونحن نحبك .. كلنا ..

وواصل شتاينيك رحيله من النمسا الى المجر .. وأرسلت اليه مسن كيندى تطلب ان تراه لكي تناقش معه تأليف كتاب عن الرئيس الراحل كيندى .. ولكنه اعترض برفقة وفد تزجه حادث الاغتيال لدرجة انه لا يستطيع ان يتملكه مرة اخرى .. وعندما لحت عليه كتب يقول .. «لقد كنت على حق عندما قلت ان الكتاب ليس أكثر من كتاب .. ولكنه اكتسب أهمية عندما يدور حول رجل ملت .. لأنه يبعثه حيا .. لطفنا نستطيع الانتظار حتى نتمهي تلك الكوايس الدامية .. لأن الحياة تعطينا دائما المزيد من الوعود ..

لقد ارسل شتاينيك الى جاتلين كيندى التي كان يكن لها وزوجها إجمالاً خاصة العديد من الرسائل .. وعندما استخرجتها جاتلين لكي تشارك بها في إعداد الكتاب كتبت الي أزمة شتاينيك .. لقد وجدت رسائل زوجك .. ولا أستطيع ان اعبرك ماذا كانت تعني هذه الرسائل في ذلك الوقت .. لقد ساعدتني على مواجهة كل المخاوف التي كنت تعارضني .. أنت لم تعرفي حديشي مع زوجك في هذه الأيام .. أنني أتذكر حكمته وبعد نظره .. ولا أستطيع ان أتذكر أي نوع من الكتاب كنا نناقش حوله .. ولكني سعيدة لأن هذا الكتاب لم يكتب .. إن هذه الرسائل قلت لي أكثر من عشرات الكتب ..

فيتنام .. والسلطة الأخير

في عام ١٩٦٦ أصدر كتابه «أمريكا والأمريكيون» ثم قام برحلته الأخيرة الى جنوب شرق اسيا ..

في ١٥ مارس كان جالسا أمام التلفزيون يشاهد خطاب الرئيس

الأمريكي ليندون جونسون أمام الكونجرس .. وهتف جونسون سوف ننصر .. سوف ننقذ فيتنام من المستنقع الشيوعي الذي تفرقها فيه قوات البيت كوتج ... وعلى الفور نهض وكتب في نفس الليلة رسالة الى جونسون يقول له فيها .. «هناك رجل يقول الكلمة .. والكلمة كما يقول الكتاب المقدس تعني الله .. ولكنها هنا تعني الحياة وتعني الأمل .. وفي تاريخنا لم يكن هناك أكثر من خمس أو ست لحظات غيرت فيها الكلمة الخرائط وغيرت شكل المستقبل .. خطبك كان واحدة من هذه اللحظات .. بعد الآن لن نستطيع العودة الى الوراء .. سوف يوضع اسمك وسط عظماء الرجال في التاريخ الأمريكي ...» ورد عليه الرئيس الأمريكي جونسون قائلا .. «لأن الرسائل وصلتني بعد الخطاب ولكن لم يوزن واحد منهم مثلما هزني خيلتك .. أشكرك يا صديقي العزيز على ذلك .. وعلى حرارتك ..

كيف يمكن تفسير هذا التحول التريفي .. هل هذا «عائد للصداقة الوطيدة التي كانت تربطه بالرئيس جونسون .. أم ان السبب هو ابنه الذي سافر الى فيتنام للمشاركة في الحرب .. لقد بدا هذا الموقف بالنسبة للمحاربين به كتحفيز كبير وإكثار لكل الأشياء التي وقف عليها خلفها ..

وبدأت رحلته الغريبة الى فيتنام .. «كنت اعتقد ان الشرق الأقصى هو أقصى ما يكون عن دائرة اهتماماتي .. ثم أكن أريد ان أذهب ولكن الضرورة تدفعني للذهاب ..»

أي ضرورة ؟ ..

لقد سألني ليس بناء على رغبة الرئيس جونسون كما قال في إحدى رسائله .. ولكن كمراسل لصحيفة سنويز داي .. وكان يقترب وقتها من عيد ميلاده الخامس والستين وكتب يقول .. «لن أذهب الى أي مكان بدون ألين .. الحياة قصيرة جدا بدونها ..» وكتب في المخرج السينمائي الشهير إيليا كازان الذي أخرج روايته «شرق عدن» للسينما «هذا لو أتيت معي الى جنوب شرق اسيا

.. الحرب في فيتنام على وشك الانتهاء وهناك بقية بلدان الشرق .. أريدك ان تكون معي لعلنا نضع شيئاً مشتركاً ..» ولم يلب كازان الدعوة بالمعجب ..

وكتب من فيتنام .. «الماء يحيط بكل البيوت في هذه المنطقة ولا أدري كيف يعيشون في داخلها .. ولا كيف يتعرفون على السلاح الأمريكي .. رجائنا يتحركون ببهاء .. يسكنون أسلحتهم كإبراعم التي لم تفتح بعد .. يسبرون في بلاء .. وتصميم .. لقد قضينا أسس كله في الطيران الى بانكوك حيث شاهدنا قتالا استخدمت فيه كل أنواع الأسلحة والمعدات .. هناك قضيت للشمس هنا ولكن لم أشعر أنني أفضل في حياتي كما أشعر الآن ؟!؟ ..

وكتب من بانكوك .. «نحن الآن في جزيرة جميلة بناتج .. نحن الآن نستريح فيها .. طول الجزيرة عشرة أميال نناولها فيها العشاء وخصنا معركة كفاية للشهية ..

وانتهت الرحلة التي استغرقت خمسة شهور بجولة اضافية في اسيا كأميا يحاول ان يؤكد لنفسه ان ما تفعله أمريكا في المنطقة هو نشر الحضارة والحرية .. وليس نشر الموت ..

لقد كان التناقض في اعماقه هذلا .. ولم يستطع ان يتحمل أكثر من ذلك فسقط مريضاً في هونغ كونج ونقل على وجه السرعة الى مستشفى في نيويورك وظل طوال فترة مرضه يهذي بذكريات الحرب .. وعاد في نهاية الصيف الى بيته في لوانج ايلاند ولكن حالته تدهورت واضطر الى إجراء جراحة بزل من النخاع الشوكي وظل راقداً في فراشه لا يستطيع التحول إلا في إطار غرفة ..

وفي يوليو عام ١٩٦٨ تعرض لحالة هبوط من القلب وبخيل المستشفى مرة أخرى ولكن حالته ازدادت سوءاً وكتب رسائل قصيرة يقول فيها «انه سوف يشيع بالجنس اذا اشترى آلة كاتبة وكتب لكل اصداقه .. ولكن الأزمة التالية لم تعطه الفرصة ..» وتوفي قلب شتاينيك .. وانتهت تلك الحياة الطويلة الحافلة ..

وشيقة إسلامية نادرة جداً:

مسلم أسباني أمام محاكم التفتيش

د. الطاهر أحمد مكى
ريشة هبته عاتيت

الوسيط ، تشمل معظم اسبانيا ، بينما قامت جماعات صغيرة في الشمال الغربي على شاطئ البحر ، قوامها فرسان اقروا من المعارك طلباً للنجاة ، وعاشوا فيها بقطعون الطرق ، ويهاجمون الحدود ، ثم يلونون بقمم الجبال ، ونمت هذه الجماعات ، ثم تطورت ، واخذت شكل دويلات صغيرة ، دخلت التاريخ تحت اسم : ممالك الشمال المسيحية . ومع الزمن قويت ، واخذت تستغل ضعف الدولة العربية ، فالتهمت مدنها واحدة وراء اخرى ، حتى اذا كان القرن الثالث عشر حصرتها في مثلث رأسه غرناطة ، وقاعدته مدينتا المرية والجزيرة الخضراء .

وقلت دولة الغرب تقاوم ، ثم ادركها الهرم القاتل ، فذى يلحق الدول من جراء الجري وراء المغامم والانتفاخ بها ، ويسبب غرق الكثيرين في الانطلاق مع كل وسائل الرغاية والاستمتاع ، فكان ذلك بداية لافول الجذ وضياح كل ما تم من انتصارات ..

حتى لا تمتد اليه محاكم التفتيش . وكنت اتك في ان القرن السابع عشر شهد شيئاً من هذا ، حتى وقعت يدي على وثيقة تعود الى مطلعته ، وقف صاحبها متهما بأنه يبعث الاسلام ويدعو اليه ، واضيفت على الوثيقة في الحال ، فولغق محاكم التفتيش الخاصة بالمسلمين محفوظة في امكنة لا يصلها غير القليلين ، ويأتى خاص من الدوائر الدينية العليا .

ونجدو لنا هذه المحكمة هيئة الآن ، والاحتفاظ بالدين شيء عادي ، ولكن ! .. لو بدات معى الرحلة من اولها لاستجد انها كانت اباساً طيبة بالرعب والقسوة والتعذيب ، وان قففيش فيها على دينه كلقففيش على الجمر .

نهاية دولة الاسلام

مع نهاية القرن العشر الميلادي كانت الدولة العربية ، او الاسلامية ان شئت ، فهما مصطلحان شيء واحد في العصر

منذ عامين لقيت في مدريد مساعد مدرس في كلية ازهرية جاء على منحة مخصصة لكلية الاداب في انبيا ، ليحصل على الدكتوراه في الادب الاندلسي . كان مندهشاً ومذهولاً : رد السلام على الناس في المطارحين هيجلت الطائرة فلم يجبه احد ، ومد سمعه الى ما يقولون فلم يفهم شيئاً ، وسأل عن اقرب مسجد يؤدي فيه الصلاة فعرف ان مدريد ليس فيها اى مسجد على الاطلاق ، وتبين له انه سيدرس الادب في الجامعة بلغة لا يعرفها ، ويكتب رسالته في لغة عليه ان يتعلمها ، فاخذ الحكاية من قصير ، جمع اوراقه وعاد الى بلاده ، والحصول على الدكتوراه هنا سهل بكثير !

والحق ان ما جرى في الاندلس شيء لا يتصوره العقل ، هذه البلاد كانت يوماً تتحدث كلها اللغة العربية ، وتدين في جعلتها بالاسلام ، ومنذ ثلاثة قرون فحسب ، كان فيها من على دينه القديم يعبد الله سرّاً ، ويتكلم العربية خفية ،

واحكم العدو حصاره حول العاصمة ،
 وحين بدأ للفلسطينيين على حكم
 آخر معازل الانتلص ، ان المقاومة
 تتطلب كثيرا من الجهد والتصحيات
 استجابوا لأغراء العدو ، ومفاوضته سرا
 بعيدا عن رقابة الجماهير ، وفي غفلة
 منها ، وغايتهم الأولى كيف يفلتوا
 بحواصيرهم وثرواتهم وأموالهم ، وماذا
 سيقدم لهم مقابل التنازل له عنها ؟ .

وصعد عامة الناس ، وكانوا على
 استعداد لأن يصمدوا أعواما ، ولأن
 يقاتلوا دون بيوتهم وأعراضهم فليس
 عندهم ما يخسرونه مع القتال ، ولا ما
 يكسبونه مع الهدنة ، إنهم مع التسليم
 يفلتوا كل شيء ، حتى سبب بقاتلهم .

ونمت الصفة على أي حال من
 ور ، ظهور الجميع ، وطوقها الحمود من
 حواير غير معهود ، وحين حاولت
 الجماهير أن تقاوم ، وفي تهافت سقط
 الخلل ، انقلبت الثورات في قبضة ، وفي
 الصباح الباكر من يوم الاثنين ٢ يناير
 ١٩٨٩ م ، تم تسليم العاصمة ، وخرج
 القائد الهزيم حاكم غرناطة ، في طريقه
 إلى ضياعه الجديدة التي قبضها ، ومعها
 ثرواته التي حصلها ، وحين القي آخر
 نظرة على غرناطة عاصمته أحس بأنه
 خسر مجدا ، واضاع ملكا ، وتخلي عن
 شععه لحظة الصرة ، وألقى به في
 الهاوية لحظة المخلّة ، وبدت له المدينة
 جميلة على تحولها تكة يوما ، فاجتاح
 أعماله أسي حزيل ، وأحس أنه خسر
 شيئا عظيما ، فبدأ ينهد حسرة وبكى ،

وريت عليه أمه ، السلطانة عائشة :
 حسنا فعلت يا بني ، انك مثل النساء
 ملكا مضاعا لم تحافظ عليه كالرجال .
 وحمل الطريق منذ تلك اللحظة ، وحتى
 يومنا ، اسم : زفرة العريى ! .

تضمنت معاهدة التسليم شروطا
 هامة لحماية عامة الناس في غرناطة ،
 كسبا لرضاهم ، وتنسجعا لهم على
 ترك دينهم . ثم بدأت الخطة الرعية
 حين أخذ عراف الملكة على
 عاتقه ، في عام ١٤٩٩ ، أن يقوم





والذين رفضوا لأنوا بجبال البشرات
الغريبة من غرناطة ، وهي منطقة جبلية
صعبة للغاية ، وعاش فيها كاتب هذه
السطور شهرين كاملين دارسا ، ولاتزال
أسماء القرى ، وألقاب العائلات عربية
حتى يومنا هذا .

وقد أطلق على المسلمين المتنصرين
اسم «المسيحيون الجدد» ، تمييزاً لهم عن
الكاثوليك القدامى ، ودخلوا التاريخ
أيضاً تحت اسم «المورييسكوس» ،
تصغير كلمة «مورو» ، أي المسلمين
الصغار . ورغم قبولهم الدين الجديد
ظاهراً كانوا موضع احتقار ظاهر ،
ويعاملون كما لو كانوا «راقباً» ، أو
مواطنين من الدرجة الثالثة في أحسن
تقدير ، كانوا - على حد تعبير مؤرخ
إسباني - كاثوليكاً فيما يتصل
بواجبات والمسؤوليات ، ولكنهم ظلوا
مسلمين وعرباً فيما يتصل بالمخاطر
والصعوبات وعدم المساواة أمام
القانون» .

وسارت حملة الكتلعة في بقية بلاد
الإندلس على نحو ما سارت عليه في
غرناطة .

وفي عام ١٥٢٦ بدأ واضحاً لمحاكم
التفتيش ، وكانت قد أقيمت من زمن
طويل لمراقبة الإلحاد واليهود والمسلمين
بأمور الدين ، إن كتلتعة هؤلاء المسلمين
عمل ظاهري بحث ، المقصد منه الإفلات
من الملاحقة فحسب ، فقد تبين لها أنهم
ازدادوا تمسكاً بالتقاليد العربية وسيلة
للحديث ، وأنهم يجاهلون اللغة الإسبانية
بل أنهم علموا الإسبان في منطقة بلنسية
اللغة العربية ليتيم فيها التفاهم بينهم ،

ولا ترفع عليهم الضرائب عما هو معتاد ،
ولا يسمح للأسبان بالتطلع على بيوت
المسلمين ، ولا يدخلون المساجد ، ويسير
المسلم في بلادهم أمناً في نفسه وعاله ،
ولا يلزم المسلم بوضع علامة مميزة ،
ولا يمنع مؤذن ولا مصل ولا صائم من
أمور دينه ، ومن ضحك منه يعاقب ،
وترفع عنهم الضرائب سنين معلومة .

المعاودة قصاصة ورق

كان لثلك الإسباني علوماً في البنية
على احترام المعاهدة التي تحمل توقيعها
وتوقيع البابا في روما إلى جواره ، ولكن
الأمر سارت على غير ما تقر ، دون أن
يستطيع عليها اعتراضاً .

فقد أخذ أسقف غرناطة يعمل
لحسابه ، وعلى مسؤوليته ، في حمل
المسلمين على أن يصبحوا كاثوليكاً ،
واستجاب له إلى البدء عدد من الأسرى
الفنية والعريقة بفهموم العصر ، على
حين قلوبهم جماعير العامة هذا الاتجاه
يعتف ، وفي مواجهة قوة غاشمة ، وفي
ظروف بقلعة السوء ، ولم يستطع أن
يحقق في حملته هذه ، على امتداد
سنوات ، إلا نتائج محدودة للغاية ، مما
أغضب الكاردينال خمينيث

مسلمون حقيقة وواقعا

أصدر الكاردينال أوامره بتعميد كل
المسلمين ، دون اعتداد بمرافهم ، ودون
حتى أن تفتح لهم الفرصة ليعرفوا شيئاً
من الدين الجديد الذي يسألون إليه ،

بحملة مكثفة لإكراه المسلمين على
الكتلتعة ، فحول المسجد الجامع في
المدينة إلى كنيسة ، وبعد في يوم واحد
ثلاثة آلاف مسلم ، وأصدر قراره بجمع
كل ما عند المسلمين من كتب ، وطلب
منهم تقديمها وإلا تعرضوا للإس
العنفية ، وجمع منها ما يتجاوز المليون
مخطوطة ، احتفظ من بينها بالكتب
الطبية ، وأرسلها إلى جامعة القلعة ، ثم
أسلم بقيتها إلى الشيران ، في حفل عام
القيم في ميدان باب الرملة على مقربة من
الحرماء .

وبدا ينتزع الأطفال من أبائهم
ليربيهم في العقيدة الكاثوليكية ،
واستولى على أوقاف المساجد ، بعد أن
حولها إلى كنائس ، لينفق منها على هذه
الأعمال . وأخذ بقية الأساقفة ، يوحى
منه ، أو بدافع المنافسة ، يساهمونه في
هذه الأعمال . وأنت هذه الأعمال المخالفة
للمعاهدة التمسلي في ثورة سكان غرناطة
فاطافها الأسبان بقسوة ، وانتزع
الكاردينال الفرصة ليقول إن السكان
بفورتهم فقدوا كل الحقوق التي نصت
عليها المعاهدة ، ومن ثم فليس أمامهم
إلا أمران : أن يصبحوا كاثوليكاً أو أن
يرحلوا . وأثرت الأغلبية أن تبقى .

الرضا منها : تأمين الصغير والكبير في
النفس والأهل والمال ، وإبقاء الناس في
أماكنهم وديارهم وعقارهم . وأن تبقى لهم
شريعتهم يتقاضون فيها ، وأن تظل لهم
مساجدهم وأوقافهم ، وإلا يدخل
الكاثوليك دار مسلم ولا يغصبوا أحداً ،
ولا يولى على المسلمين إلا مسلم ، وإن
يطلق سراح جميع الأسرى المسلمين .
والذين يرغبون أن يتزكوا شرطاً إلى
أفريقية لهم ذلك ، وفي سفن يقدمها الملك
الإسباني ، مقابل أجر معين ، لمدة
محددة ، بعدها يدفع من يرحل عشر
ثروته للدولة .

ونصت المعاهدة على ألا يؤخذ أحد
بذنب غيره ، ولا يرغب من أسلم من
الكاثوليك على العودة إلى دينه ، ولا
يعاقب أحد على الجرائم التي وقعت ضد
الكاثوليك في زمن الحرب ، ولا يكلف
المسلمون بضريبة الجنود الأسبان ،

وزاد المشكلة تعقيدا ان الرهبان الموكلين بتنصيرهم لا يعرفون من اللغة العربية شيئا ، او يعرفون شيئا قليلا للغاية لا يصلح لشيء ، وهكذا أصدر الكاردينال أوامره : بما ان هؤلاء الموريسكوس من رعيا الملك فإن عليهم ان يتعلموا لغته في خلال ثلاثة اعوام .

ثم تبين ان اللغة ليست إلا جانباً من المشكلة ، فكانت ان هؤلاء المسلمين لم يتخلوا لاهم ، ولا بنوعهم عن عقيدتهم ، فهم في السر يصومون ويؤدبون الصلاة ، ويتزوجون على الطريقة الإسلامية ، ويرغبون واقعا التراجع خطوة واحدة عن شخصيتهم الحقيقية للاندماج في المجتمع الجديد .

الى محاكم التفتيش

وإزاء هذه الظاهرة تكرر إخضاع الموريسكوس لحكم التفتيش ، ولم يكونوا يخضعون لها من قبل . ومحاكم التفتيش طراز غريب من المحاكم انشئت في القرن الخامس عشر للمحافظة على نقاء العقيدة الكاثوليكية ، وكانت هذه غايتها ، إما وسالتها وسلطانها فقير محدودة .

وحدات الأوامر يهدم الجماعات العربية ، أو الاستحمام على الطريقة العربية ، أو التحدث بلغة العربية ، أو ارتداء الملابس فخرية ، أو الاستماع الى الموسيقى العربية ، أو السمر على الطريقة العربية ، وبختصار محظور كل شيء له صلة بالماضي ، أو يميز هؤلاء الموريسكوس عن غيرهم ، وكل مخالفة لهذه الأوامر تعد خروجاً على العقيدة ، ونحوال الى محاكم التفتيش .

قد تقوم وثيقة الاتهام على إشاعة ، مجرد إشاعة ، أو يهدم الإنسان بنفسه ، ليعترف رعيا ، ودليلا على حسن نيته ، بلقظ فلوهم به عرضاً ، ويدون ان يعنى شيئا ، ويخشي ان يكون أحد قد سمعه . ومن بين وثائقها التي نشرت نجد مثلا هذا الاعتراف : « أنا إيزابيل لويث ، زوجة فرانسيسكو لويث ، قلت دون ان اتدبر ما قلت ، اذ اعتقده : لا أستطيع ان اقول

رأى في الأخرة ، لاني لا أرى شيئا مما يجري هناك ، كمثل جرح تعود الناس ان يتفوهوا به . ونجد شخصا مقبما للمحاكمة ، لانه قل عرضا يشير الى الأخرة : « هنا بخير ، ولست أعرف ما هناك ! »

وقد تكون الوثيقة شهادة الجيران عليه ، أو وجود كتابات عنده تبرأته له وتقديم المسلم سابقا ، أو ما يسمى بالمسيحي الجديد ، الى المحكمة لا يستدعي إثباتا أو شهودا . مجرد بلاغ من أي انسان بأنه يشك في انه يسير في شيء من حياته ، مهما كان ظاهرا ، على طريقة المسلمين . وفتح هذا الباب على مصراعيه امام الضغائن الشخصية ، الذي يطعم في زوجة جاره ، والملك الذي يريد ان يهرب من أجر عامله ، والتاجر الذي يخشى منافسة زميله ، وباختصار فإن الطريق واسع وعريض لكل من يريد ان يتخلص من أي انسان ، بأية تهمة صالحة لأن تدفع بمسلم سابق الى اعناق السجون .

اجراءات المحاكمة

ومع أي اتهام يصل المحاكمة عن أي طريق وبأية وسيلة ، يصدر المدعي في المحاكمة أمرا باعتقال المتهم ، ويتم الاعتقال فجأة في منتصف الليل ، يوقظ المتهم ، ويحمل الى سجن سرى في حلة من الربع والاضطراب ، ولا يمكن لأي منهم ان يعرف حقيقة التهمة الموجهة

اليه ، ويبقى الشهود والمبلغون سرا عليه ، ولا على غيره ، لا يعرفهم أحد أبدا غير أعضاء المحاكمة ، ويستولى على كل الوثائق التي توجد في حوزته ، وإذا كانت التهمة الموجهة اليه خطيرة ، وكل التهم خطيرة واثما ، تصدر المحاكمة قرارا بمصادرة كل ثرواته ، طول أيام المحاكمة ، وقد تأخذ سنوات ، الى ان يبرأ الفرد اليه ، أو يدان فتلقت المصادرة ، ولم تترىء المحاكمة شخصا واحدا في تاريخها الطويل .

والسجن السرى الذي سوف يلقي فيه بالمتهم مكان شديد غلصة من اسوأ مكان يمكن ان يفكر فيه الانسان ، فهو مظلم ، ومرتع لكل الحشرات والأوبئة ، وتشارك الحبوبونات المفترسة السجناء في الافاقة به ، وعليهما ان يتفاهما ، أو يقضى احدهما على الآخر .

ويبقى المتهم في السجن شهورا قبل ان يخطر بقلته الموجهة اليه ، وسوف تضقى شهر طويل بين كل مرة ومرة يستدعي فيها لسؤاله . ويسأله المدعي في المرة الأولى عما إذا كان يعرف لماذا اتقى به في السجن ، وما هي التهم التي يمكن ان توجه اليه ، ثم يطلب منه ان يعود الى نفسه ، وأن يتأمل واقعه ، وأن يعترف بكل الخطايا التي يملها عليها ضميره . وخلال ذلك يسأله عن اسمه وعنوانه ، وأسرته والربقة ، وأصدقائه وأسائنته ، والأماكن التي عاش فيها أو كان يزورها عليها .

ومن المألوف الا يقطع المتهم في إجلبته ، وأن يترك له ان يتحدث كما يشاء ، وأن يسجل عليه الكاتب كل ما يقول ، وقد يطلب منه ان يؤدي الصلوات المسيحية المختلفة ، ليعرف ما إذا كان مسيحي حقا ، وهل هو طيب أم مهمل ، وهل متعفي في كاثوليكيته أم يأخذها على نحو هين .

وتجرى المحاكمة بطيئة للغاية ، إلا في الحالات النادرة التي ترى فيها محكمة التفتيش في الامر يتطلب الإسراع والعجلة ، حينئذ تختصر الوقت والإجراءات وتصدر قرارها قورا ، وبعد هذه المغالطات يقدم المدعي قائمة

المساكين
الذين عاشوا
في هذا
السجن

الاتهام ، والتي يمكن تعديلها ، وإضافة أشياء جديدة لها في أي وقت ، ويسأل رئيس المحكمة الشهود ، أو يترك أمرهم لكاتب الجلسة ، سؤال الشهود يتم سرا في كل الأحوال ، ولا يعرفهم المتهم أبدا ، وتأتي التهم مجملتها من وراء هذا إلا تتلح له البرهنة على ما بينه وبينهم ، أو بين واحد منهم من عداوة ، فيسقط شهادتهم ، فإذا ساعده الحظ ، وذكر عرضا اسم واحد منهم دون أن يعرف ، ويبرهن على عداوة بينهما ، وتبين للمحكمة أنه من الشهود ، يمكن أن تراجع في شهادته .

تؤمن محكم التفتيش بأن الاعتراف سيد الأدلة ، وغايتها الأولى والأخيرة أن تحصل على هذا الاعتراف ، وليس مهما كيف تحصل عليه ، أما الآلة الأخرى فقد انتهى دورها بمجرد اعتقال المتهم - وإذا لم يعترف فإن وسائل التعذيب جاهرة ، وتشمل كل ما يكسر على قلب بشر ، وما لم يدر بالفكر المعاصر ، من الجوع والعطش ، والحرق والجلد ، ويترى الأعضاء ، ونزع الشعر ، ومواجهة الحيوانات الضالكة - والتيء الوحيد الذي تعرفه على لساننا ، ولم يستخدم يومها ، هو الجنس ، لأن النعساء الذين انتهى بهم المطاف إلى سجون محكم التفتيش ، والنهاية القهسية التي يتوقعونها ، لم تبق لديهم ما يفاوض عليه في أنفسهم ، أو في أعراضهم .

يبدأ التعذيب عندما يتبين أن الاعترافات غير كافية ، أو يعترف ثم يحاول أن يظهر حسن نيته ، أو أن يبرره نفسه مع الاعتراف من تهمة الاتحاد . وكلما كان الاتهام قاتلا ومهروزا

كل التعذيب مراوئيا . وخلال تعذيب المتهم يجلس الكتبة حوله يسجلون اعترافاته ، وصراخه والامه ويكاهه ، وعلقه الرجعة أو الشفقة . ويخضع الشاهد للتعذيب نفسه إذا جاءت شهادته على غير رغبة المحكمة . ولم يكن ثمة ما يعفى الإنسان من التعذيب ، الشيخ كقطط ، وإثارة كالرجل ، ويجرى تعذيب المتهمين وهم عرايا ، ويتم في بيئة لتؤدي كل مرحلة غايتها في الإيذاء ، ولا يسأل المتهم عن شيء لحظة التعذيب ولكن ما يتقوه به فيقف ، وما يرد من اعترافات اتنام عليه أن يؤكده خلال أربعة وعشرين ساعة من وقف التعذيب ، ولا أعيد إليه مرة أخرى .

ثم تأتي المرحلة الأخيرة ، وهي إعلان الحكم ، وتعلن الأحكام الخفيفة في المحكمة ، وأحكام التهم الضخمة يتم إعلانها في مهرجان علم وكبير . ولا يعرف المتهم درجة الحكم إلا في صباح اليوم الذي يتلقى فيه المخرجان ، ويرتدي ثيابا خاصة تعرف فيها الجماهير طبيعة التهمة للوجهة إليه ، ونوع الحكم فيها . والمحكوم عليه بالوفاة حرقا وحدهم يخشرون بالحكم مساء ، لتكون أمامهم ليلة كاملة يعترفون فيها أمام أنفسهم بما أخفوه عن المحكمة ، حتى يلقوا الله وضعا من مطمئة .

وقد تحكم بالجلد ، وهي في ذلك لا تقيم للسن وزنا ، فقد أصدرت حكما بجلد شيخ في السادسة والثمانين ، وفلانة في الثالثة عشرة ، بمغنى جلدة لكل منهما . وقد تحكم على المتهم بارتداء ملابس معينة طوال حياته ، فإذا سار في الشارع كان الناس ملزمين بسبه وإهانته

ثم تأتي عقوبة السجن مدى الحياة ، وهي أهن العقوبات وأخفها ، لأن إزحام السجون أرهق الكنيسة ببنفاتهم وإزاء عجزها عن بناء سجون جديدة ، كانت تتحول سراج القدامى منهم ، مهما أضوا من العقوبة ، لتستقبل المستجدين .

ومع ذلك فسوف تلقى ياسباني مسلم ، مقدم إلى محكمة التفتيش ، بعد مائة علم من تنفيذ القانون ، لا يتهمه أنه أخفى الإسلام وراء اعتناقه الكاثوليكية فحسب وإنما يتهمه أنه كان يعيش به سرا بين الآخرين تنطق بدعوههم إليه ، ويعلمهم مبادئه ، وهذا هو الجديد في الوثيقة التي ستقدمها مترجمة .

تري كم من المسلمين الآخرين ظلوا ملته إلى بينهم ، يحتفلون به في قلوبهم ، ويعلمونه إيمانهم خفية ، ويدعون إليه الآخرين سرا ، من المؤكد أنهم يبلغون الآلاف عددا ، وسوف تقدر روعة هذه الصلاة ، إذا عرفت أن الذين حكمت عليهم محكم التفتيش بالأعدام حرقا يتجاوزون الأربعين ألف عددا ، ثم اقتنت خيرا بأن كل الذين اعتنقوا الكاثوليكية مكرهين ، احتفلوا سرا بسلامتهم نقيًا ، فصدر القرار بطردهم جميعا عن وطنهم عام ١٦١٣ ، وكانوا قرابة المليونين ، وتختلف منهم عدة آلاف .

لقد علرت على هذه الوثيقة صدفة ، في دار المحفوظات للتاريخية الوطنية في مدريد ، في القسم الخاص بوثائق محكمة التفتيش في بلنسية ، والموصول إلى مثل هذه الوثائق ليس أمرا سهلا في الدوام ، وقد نقلتها ، وجاءت في اللغة الإسبانية القديمة ، وهي اعتراف من فرنسي اعتنق الإسلام ، يتأثر مسلم من بلنسية ، فاصبح شاهدا ومتهما في الوقت نفسه ، وقد تم الاعتراف في جلسة واحدة ، ومن المؤكد أنها تكررت ، ولم اهتم إليها ، ومن المؤكد أن هناك وثائق أخرى تحمل اعترافات المتهم الأصلي ، ولم اتوصل إليها أيضا .

والى القارئ نص الاعتراف . وينشر للمرة الأولى في اللغة العربية ، مترجما





قال : إن اسمه خوان بيبى ، راعى غنم ويعيش فى «سوت» ، فى بيت مليون دى قمرة ، مسيحى جديد . وإنه أصلا من مدينة روان ، فى محافظة من مملكة فرنسا ، ولا يعرف كم يبلغ من الاعوام ، ولكنه فيما يظن يجب أن يكون قد بلغ ٢٥ عاما ، غير أن مظهره يوحي بأنه قد تجاوز الثلاثين . وإنه ألقى القبض عليه فى منسيرة ، فى الجبل الأبيض ، حيث

فى جلسة محكمة التفتيش المقدسة لمدينة بلنسية ، فى ٢٢ أغسطس ١٦٠٥ م ، برئاسة فيدريك كورنت ، احضر بناء على طلبه ، رجل من السجن السرى ، وحلف بأن يقول الحقيقة عن التهمة الموجهة اليه فى هذه الجلسة ، وكذلك فى الجلسات التالية حتى تنتهى المحكمة من الاتهام الموجه اليه ، وأن يحتفظ بالأمر سرا .

مباشرة عن لفته الإسبانية نفسها ،
نص الوثيقة

اعتراف تم امام محكمة تفتيش بلنسية ، من قبل خوان بيبى ، مسيحى قديم ، فرنسى المواطنة ، وفيه يصرح بالقصة كيف أن سيده فكيت ، موريسكى من بلنسية اقنعه باعتراف الاسلام ، ودفعه الى أداء الفرائض الإسلامية .

مسلم أسسباني أمام محاكم التفتيش



يرعى اغنام سيده ، ووضعوهم امس في السجن السرى لمحكمة التفتيش المقدسة وصرح بنسبه ، وأنه من طبقة وجيل مسيحي قديم ، وجنسيته فرنسي من مدينة روان .

وقد صدر الأمر بالقبض على هذا الشاهد كتمته ، لأنه كان يأتي بأعمال كالمسلمين ، وعندما ذكر الأمر أمامه لأول مرة اعترف بالآتي عن هذا الإتهام . قال إنه سوف يقول الحقيقة ، لأنه يود أن ينقذ نفسه ، وأنه عصى الله سيدنا ، ويطلب الرحمة ، وأنه شديد الندم ، وإن يعود إلى العيش مرة أخرى بين الموريسكيين . والحقيقة أنه يقم في مدينة شربط كما قال ، مع فكيت هذا ، وهو مسيحي جديد ، ولأنه ظل وقتاً طويلاً معه ، امتد أحياناً إلى ست سنوات ، ورغم أنه كان يلتقى مع مسيحيين جدد آخرين ، كان يعيش دائماً وبسبب في دار فكيت ، وبما أن هذا كان مسلماً ، ويعيش حياة إسلامية ، فقد اقتنع بأن يصبح مسلماً ، وأن يعيش حياة المسلمين ، لأنه إن صنع هذا فسوف ينجو ، أما إذا كان مسيحياً فلن ينجو . ويقول : إنه قاروم ، وظل يعتقد في المسيح أكثر من ثلاثة أعوام ، ولكنه أخيراً ، كشخص بسيط ، اعتقد أن من الأفضل له أن يصبح مسلماً ، وأنه يستطيع أن ينجو في دين المسلمين ، وهكذا فإنه قبل عيد الميلاد الماضي بثمانية أشهر على التكريس قرر أن يعتقد الإسلام ، ووعد فكيت بأن يصبح مسلماً ، وعلمه هذا كيف يغتسل ويتوضأ أمامه ، عند أحد عيين سوت ، واستحلب له خوان ، ففعل قديمه ويديه ورأسه والأعضاء المخلجة ، ولكنه لم نلأ أنه كلفته لأنه

لا يعرف ولا يفهم العربية ، وبعد ذلك أحضر فكيت حصيرة إلى العيين ، مخبأة تحت عباته ، وجلس في وسطها ، وقبلها أولاً ، وبعد ذلك قبلها خوان ثلاث مرات ، لأن فكيت علمه هذا ، ثم اتجه إلى حيث تشرق الشمس ، ثم رفع وخفض رأسه ثلاث مرات ، وقال فكيت لبعض الصلوات بلقفة العربية ، التي لا يفهمها خوان ، وبعد أن انتهت الصلاة ذهب هذا ليرعى الغنم .

وفي اليوم التالي ، مع طلوع الشمس ، توضأ وصلى بنفس الطريقة ، وكان فكيت نفسه ، للشكر إليه ، حاضر ، وقال بالعربية أشياء من التي تخص المسلمين ويدا يقوم ويقعد وخوان يصنع مثله . وفي اليوم التالي أيضاً ، في الساعة نفسها من طلوع الشمس ، للمرة الثالثة ، توضأ وصلى ، عند نفس العيين ، وعلى نفس الصورة ، وفكيت يعلمه ما يجب عليه أن يعلمه ، وهو يصلى بالعربية كما قلنا ، وبعد أن قام خوان بالوضوء والصلوة ثلاث مرات ، لاحظ أنه ارتكب معصية كبيرة ، وتآلم مما فعل ، وعرض على فكيت ألا يصنع هذا أزيد مما صنع لأنه مسيحي طيب ، وأنه يعمل مع سيده لكي يبقض ما يجب ، ويذهب إلى روما ، ويعترف بخطيئته ، ولكنهم لا يدفعون له .

ثم توقف عن الاعتراف . وسئل عما إذا كان ثمة أشياء أخرى ، أو ملقوس إسلامية قام بها ، وأن عليه أن يعترف كاملاً ، دين أن يخفي أي شيء ، لكي يبريء ضميره ، ولصالحه من الأوقاف له كثيراً أن يعترف . وأن يقول كل شيء كاملاً وبالتفصيل ، دون أن يترك شيئاً ، ولا تخفي نفسك ، ولا شاهد آخر مزيماً ، وبهذه الطريقة يمكن أن تستخدم معك الرحمة على نحو الفضل .

قال : إنه يرغب في أن يبريء ضميره تماماً ، وأنه سوف يفكر ، وسيقول كل ما يتذكر ، ولقد قلت له أن يفكر جيداً هذه الليلة ، لأن من الأوفق له كثيراً أن يعترف بالحقيقة كاملة .

وسئل : عندما وعد بأن يصير مسلماً ، وتوضأ وصلى ثلاث مرات ، على نحو ما اعترف ، هل كان يعرف أن الدين الإسلامي ، وأن الوضوء والصلوات التي قام بها ضد العقيدة الكاثوليكية المقدسة وعما إذا اعتقد أن دين المسلمين هذا يجعل منه شخصاً طيباً ، وكافياً لينقذ روحه معه ، وأن يذهب إلى السماء ؟ فاعترف بأنه كان يعرف جيداً أن دين المسلمين هذا ، وأن الوضوء والصلوة ضد قانون المسيح سيدنا ، ولكن بما أن فكيت ظل يقبضه لمدة طويلة بأن يصبح مسلماً ، وأنه بالدين الإسلامي سوف ينقذ روحه ويصعد إلى السماء ، وبما أن خوان بسيط اعتقد أن دين المسلمين كان لا ينافي ، وهكذا وعد فكيت بأن يعتقد الإسلام ، وقام كسمل بالوضوء والصلوة ثلاث مرات على نحو ما ذكر . وغاية أن ينقذ روحه بهذه الصلوات . وبعد أن أدانها عداً إلى نفسه ، وتآلم كثيراً مما فعل ، وفكر في أن يعود مسيحياً ، وأن يذهب إلى روما ، وأن يعيش ويموت على العقيدة الكاثوليكية المقدسة . وقد هدته بظلمة الله سيدنا بأن يفكر جيداً في موضوعه ، وأن يقول الحقيقة كاملة لينقذ روحه ، ثم امرت بأن يعود إلى سجنه السرى .

رئيس محكمة التفتيش
الدكتور فيدريك كورت
(توقيع)

السكرتير : الأب خوان بيدال (توقيع)

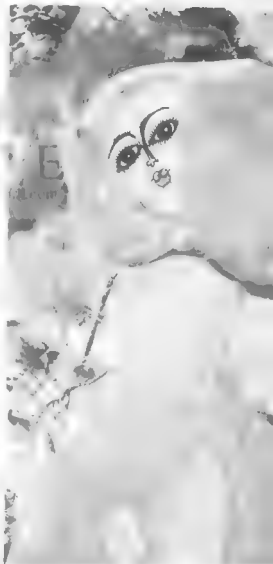


من فكيت هذا ؟ إنه واحد من الوف المسلمين الطيبين في أسبانيا ، تؤرعهم السجن ، ولكنهم الطريق ، أو كانوا طعاماً شهياً للفرنسي ، ذهبوا ولم تنكهم عين ، ولا خط تاريخهم لقم !

د. الطاهر احمد مكي

كلمات من أجل نيسابور

م. كجراي



واها لنيسابور
تنوء بالأحزان
فاجأها الدمار فاستلقت على قارعة الطريق
دامية العيون لا تملك أن تنفذ من دوامة الحريق
وربد ينزف ،

نبض قلبها يهتز تحت خيمة الدخان
فى ليلها يرتعش الصخر ، يجوس الذعر فى خرائب المكان
يختنق الجماد والنبات والانسان
واها لنيسابور ترقد كالفرسة المخدرة
تنام فى دائرة الظل كما الحقيقة المزورة
تاريخها الناصع فى امتداده
يزرح تحت ثقل الآلية المجنزرة
لو مرة واحدة تنمرت عيونها
لما غدت كالساحة المهجورة المسورة
لانهد ركن الصمت ،

جاء الصحو عبر اللحظة المدمرة
احت فى دروبه غر ومصه الرفض
فلا المخ عبر عصه الفجعه
قضائيه يمشون فى دائرة الشيطان
يمشقون السعف
يسمرور سطر الحزن وعيم الصيف
يبرزون الريف
ومنطق الكارثة المريعة
يقايضون الخبز بالشرعية

الحزن رؤيا حلم تعبر لا تابه بالجدار
حين تعرى الصمت واستلقى على أريكة النهار
تصاعد البنفسج الحزين كالبخار
وغامت العيون
تجسدت مقاطع الحروف فى شواهد القبور
عرفت ما غاب عن الذاكرة الحزينه
يا قلبى الراسف فى أزقة المدينه
لو لم يدب الذعر فى عروق نيسابور
تجمدت أطرافها

وفاتها ان تدرك البقطة ، أو تالف ما ينبض فوق رحم الجذور
فخذبل الاوراق او يزدهر الخابور
النهر فى هديره يحتاج كل صلف الصخور
يدمر القلاع والحصون والجسور



توب الواء القطريه ووقته العماءة



الوان بر فنان

لمسة فنان على الشوب المصري

Archive

30.000.000

رشاقة النمر و وجمال الألوان

رحلة مع أولى لوحات الفرقة الشعبية

والإحساس متى ما يوسك ان يظهر لامة
معلق عند حافة ما هو ظاهر وضريح
ولان الرسا الفان هو ذلك الموهوب
اندى يحمل الموبل الذى امامه وتنبعا
لامكناته الى بوحه فبده تعبر عن

من اسق العذرات التى فراتها عن
وطيفه الملائس فى حياتنا ، ما قاله احد
الفلاسفه ، من ان الملائس تخلق بما الى
فاو القر الخالص ، حيث يرى معانى
الرساقة وحمال الحظير وقده المرأة

كمال سعد



مخرج - من الزمان القديم

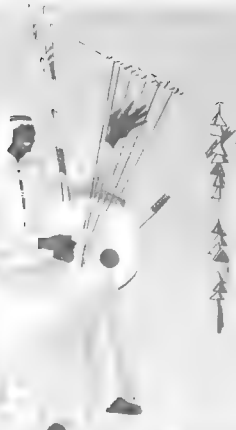


الملك - من رداء الرجال ومزقتها عامة

الوجه تغطي كل جسم المراد مع
البحلوله او الترميم ،تقاسم الا-
الذي موضع على الوجه ولا مكشف إلا
عن العنق حفاظا على العادات
والعقائد .

القومية القطرية للفنور السعيدة ،
مستند تقاسمها من العادات الموروثة
عن الاسماء والأحاديث ، التي من بينها توب
المرأة الطويل الذي يسمونه الذراعة
والذي توضع فوقه عباءة سوداء تسمى

بحسن ويسمى من الحشيد وسر
وخورها ، فقد وجدت بعض هذه متاعا
لهذا الجهد العنق المدول في لوحات
لدى رسمها القبل التذكيلي المعروف
عند العنق هو العنق للباس آخره-



١٠ - عبودة الوسطية التي تعتبر من الآلات الرئيسية المستخدمة في كثير من أزياء تقليدية بين موسى الحارث والمطلقة - يمشي بها عن الحاسية ومشاهير
١١ - أزياء السبعين

رشاقة التعبير وجمال الألوان

ويعد، لسهره الفيلس أبو العباس
في مصنفه أزياء ويذكر الفرق السبعين
في العهد العربي، فقد انتهى به في
القاهرة منذ ثلاث سنوات سامي موسى
معرض الفرق الطرية، وأعطاد فكرة
مستقلة عن الفرق، .. وتعرف في هذا
اللقاء على بعض التفاصيل عن
المسابقات الوطنية وأرفصات التي من
شهرها العرضة التي تؤدي في حلقات
على ثعالب الطويل والقفوف، وأزياء

الرجل القلبي المعبدة عن العلو
والذكلف، وأزياء المرأة التي تهتم في
وقت واحد بالجمال والتفكير، وغير
ذلك من الموروثات السبعية كالخصاب
(الحذاء) والحلى والفراط الأنف المسماة
زعمد والعطور التي تزين بها المرأة
سعرها لطول المساء كما خلفه الله
في الطبيعة فلا زيف، أو قيد.

وعقب هذا اللقاء بدأ الفيلس
أبو العباس يتابع بحثه في مراجع
عديدة لأعداد أزياء ويذكرات الفرق،
ثم حصر في الشهر الماضي إلى مدينة
الدوحة ليرى بنفسه أرفصات بعد
استكمال تدريبها، وأعجبه الأداء
الحركي ومدى قدرة أعضاء الفرقة على
أصناف المناسبات الاجتماعية إلى الجمهور

أبما كل سواء في قطر والحارث، وبدأ
يرسم بشكل كروكي أزياء الفرقه من
خلال رؤيته شكل رقصة على حدة، وفي
أخيرا وضع أمام خصيله الرسومات
متحلا فيصبح كله، ثم بدأ في تنفيذ
أزياء كل رسمه على حدة حسب
المجموعة المساركة فيها، ليرى الفرقه
بهود الصورة الجذابة أثناء تقديم
عروضها الفنية في احتفالات ٢٢ فبراير
أمام الجمهور القلبي ..

الألوان والخطوط المختصرة

والفيلس عبد العباس أبو العباس الذي
وأبنا لسانه الفنية على أزياء الفرقه
القومه انقطرية للفنون الشعبية،
هو واحد من أوائل حبل المدرسة الفنية



لابع السيف وعارف الإبلان وثكنة سخللة من الأرياء

أبو العبيد عرفت انه صمم أزياء الفيلم العراقي القادسية الذي جسدت أحداثه إحدى المقارل الحاسمة في التاريخ الإسلامي ، عندما امتد نور الإسلام الى الشرق ليمتد الى اقاصي اسما .. كما ان تصميماته لفرقة الفصول الشعبية في سلطنة عمان حازت على الجائزة الاولى في مهرجان الفصول الشعبية الذي اقيم في ألمانيا الاتحادية ، وهذا بخلاف تصميماته الأخرى للفروق العربية التي من بينها فرقة المسرح الوطني الحزائري ، وتصميماته للفروق القومية للفصول الشعبية بالإضافة لعمله كمدبر لمركز الفنون الشعبية في مصر ؛ ولكل ذلك وغيره ، كان لابد ان يتطرق حوارى مع الفنان الى اهمية الملابس في

وارا نظروا الى أسلوب الفنان ابو العبيد في تصميم ملابس الفرق الشعبية ، لوجدوا انه يعتمد على الحزبيات الزخرفية المتوارثة من الأزياء والرسومات الشعبية البدائية والكثف القديمة وعبرها ، فهو ياحض هذه الموروثات ويقدمها في ثوب جديد عبر مظهر مع الحفاظ على الحدود والاصالة . وبكميا كذلك ان يرى في أسلوبه الفني ما يميزه عن غيره من لفنانين ، قالوا له لها حاديه خاصه ، وخطوطه تعتمد على الانسيابية التي تجعله تتعرف على لوحاته - بدور امصاه - لو عرضت امامك وسط لوحات مئات لفنانين .

والماء لفاس مع الفنان عبد العننى

في الصحافه التي وضعت بدور الاخراج الفني من ناحية التدقيق وادخل اللغة التشكيلية لنقوش بدورها في ابرار الاسلوب الصحفي واعطاء طابع لسكل الجريدة في المجلة .. وكان يورد واصح - مع الفنان حسن هزاد - عند ظهور مجله صباح الخير في الخمسينات ، بحيث يد هذا الاتجاه الجديد مبرر في الصحافة العربية نصف عامه .

وبعد ان رى ابو العبيد حيلاً جديده من التشكيليين الفنانين في حفل الصحفي ، اتجه الى المسرح لتصميم الديكورات والملابس ، وركز كل جهوده في تطوير هذا الفن ، ليصبح سمه خاصه تتميز بها فرق الفصول الشعبية والايديريئات العائقيه في العالم العربي ؛



من الأزياء التي قدمت لها كعزبة القصرية بمرسها

الاعتماد على العرثيد، الزخرفية من صميم الأزياء

أزياء المسرح والسيف

علك لعهد العبيد أو العبيد : هل الأزياء في الواقع شيء وعلى المسرح شيء آخر ؟

● **قال :** الأزياء في الواقع تختلف عنها المسرح فـ المسرح يعتمد في كل عروضه على إضفاء صبغة وعدد الإصـ... بما يـ على حمار لالوار واختيار الخلفـ .. وإذا أضفنا المساهمة بين المخرج والمؤدى ، أصبح لنا أهمية أبرز السمات التقليدية بصورة واضحة معبرة حتى تصل إلى المخرج وتؤثر فيه وتلعبه من وراء أمانه من أحداث أو مواقف تعبيرية :

● **هل هذا ينطبق على الأزياء في السيف ؟**

ـ بالطبع لا .. فالكاميرا تقترب جداً من المؤدى .. وهذا يحتاج إلى ملابس واقعية مطابقة تماماً للحقيقة ، صحر هنا لسما في حالة إلى استدلال أو تعبير الخاملات حتى لا نشود الواقع !

● **أدب فعادة ما يحدث بعض التعبير في ملابس الشخصيات المتواترة ؟**

ـ هذا الزوم العمل الفني ، خاصة وأنه لابد أن تتوفر مهارة من نوع خاص في

مميز وتغير ذلك .. وأصبح الاهتمام بالإيقاع في العصور التي تلت العصر العبيد .. ومنذ ذلك الوقت .. والذهب والحواشي والنفوس .. الاختلافات والأشكال المتغيرة والنقص في لا تترك متسعة في أي مكان في يريد أن يجلس !

واسأل الفنان أو العبيد : هل صحيح أن نساء العرب كن يكتبن الأشعار على ملابسهن ؟

وقال لي : نعم .. كانوا يكتبون الأشعار الرفيعة والجميل الطريفة نظريتها على الأفضنة والأحكام والعصاف والدوافع والزمانير والمخاديل والحواشي .. وكل من الشائع عند النساء في العصور العربية الأولى وضع عصاه مريكة بالألوان ومكتوب عليها بالحجوة الذهبية أو الفضية شعر . وفي كتاب -العقد الفريد- لـسـرر عبد ربه حكيات كثيرة عن ذلك ، فقد أشار إلى أنه وجد على عصاة إحدى حواري هارون الرشيد بيتان من لـسـرر

سـرر وقد الحسنى في وجهه فكل شيء ، ما سواها مجلس للناس في شهر هلال ، ولـسـرر في وجهها كل صبح هلال

يشاققة التعبير وجمال الألوان

الحياة العربية . خاصة وإن العرب اعتمدوا الملابس في مستكمالات التجميل وعطودهم في استكمال فحومات المفهر والجمال ..

والواقع أن المسلمين في صدر الإسلام كانوا يميلون إلى الخشونة في الملابس . حتى جاء العصر الأموي وكرت الأموال واحتلقت العرب بمعيرهم من الجسيات فاهلوا على اقتناء الملابس وسجوا المساج على أجادتها وأندعوا الألوان المختلفة والبشرى الجميد ، لتصل الملابس في العصر العباسي إلى حد التأنق واستخدام العديد من المنسوجات الحريرية والصوفية والفطرية ، وكان من أعلى المنسوجات في ذلك العصر الحر وهو نسج ناعم يصنع من الحرير وفراء الأرانب ، ونافسه الأبريسم ، وهو خيري خالص و الدياج ، وهو نسج حريري موشى بالفضة والبر وهو نسج فطسي

الصيد بالصقور.. أفضل رياضة عند العرب

الصحراء ميدانها.. والفراسة صفتها

والصائد الماهر يشبه صقره

د. محمد الغباشي ربيع

يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مأكلات تعلمون؟ مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم وذكروا اسم الله عليه واتقوا الله أن الله سريع الحساب.. صدق الله العظيم

عرف العرب الصيد بالصقور منذ مئات السنين قبل الإسلام . واعتبروه رياضة المفضلة ، يمارسها أفراد الشعب - تماما - كما يمارسها الأمراء والملوك والحكام . وفي وقت من الأوقات أصبحت هذه الرياضة معروفة لدى جميع الأعمار . لقد شغل بها التسويع الطاعنون في السن ، وولع بعشيقها الشباب في مقتل العمر !

فالعرب هم أول من قاموا بتدريب الصقور على الصيد ، وكان أول من مارس تلك الهواية من بينهم الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة .. كما كان حمزة



عم الرسول الكريم من بين الذين استنهبوا بالصييد بالصقور في فجر الإسلام ، وقد اشهر اسلامه عند رجوعه من رحلة صيد وهو يحمل صقره على يده !

فوائد رحلات الصقور

وقد توارث العرب جيلا بعد جيل رياضة اجدادهم .. في العصر الاموي والعصر العباسي ذاعت رياضة الصيد بالصقور ، ولم يمارسها الخلفاء وحدهم ، وإنما شاركهم في الولع بها مختلف الطبقات ، وتفننوا في طرق تدريب الصقور وتباروا في اختراع ادوات الصيد التي يحتلونها في رحلات الصقور ..

ومن فوائد رحلات الصقور انها تجعلو الطباع على حقيقتها ، فتظهر السجايا النبيلة ، والإخلاق الحميدة ، والصفات الطيبة التي يتحلى بها رفاق الرحلة .. كما ان هذه الرحلات تظهر ايضا اى عيب

فى الاخلاق والعدالت ، بحيث يستطيع اى انسان ان يكتشف من خلالها الخسث من الطيب ، ويختار الصديق الوفى الذى يمكن الاعتماد عليه فى الأزمات والمحن !

وهذا بالإضافة الى ما يستفيدة القاصص من رياضة نفسية وبدنية ، تجعله يعود من رحلته منشرج الصدر ، مقبلا على زحمة الحياة بنفس هادئة وقلب متفتح وإحساس جميل خلاب !

وكثيرا ما تدور اثناء رحلات الصقور المناقشات المفيدة فى امور الدنيا وامور الآخرة ، حيث يتم التباحث حول حلول المشاكل الخاصة والعامة فى امور الحياة الى جانب التأمل فى خلق الله سبحانه وتعالى ونعمه الباطنة والظاهرة ، وما وضع احل الله للناس من طيبات ، وما وضع سبحانه من حدود وقوانين ، بما فى ذلك من اداب الصيد وتحليله .

كما وان الصيد يفرس فى النفس معنى العروسية والشجاعة ، ويعلمنا

الصبر والجلد ولسون المروغة ومتى يكون الاقبال ومتى يكون الابدال ، وهذه الدروس تفيد فى الحرب مع الاعداد للثود عن الوطن .

ولقد نقل الغريون والفارسيون هذه الرياضة عن العرب ومارسوها ، إلا انهم لم يتقنوا فيها كما تفنن العرب واهل البادية ، ويرجع ذلك الى ان طبيعة المدينة من الحصب ما يكون لهذه الرياضة الشيفة ، بالإضافة لما للعرب من عريزة طيبعية فى الشجاعة والعروسية تعودوا عليها منذ القدم وتوارثوها حملا بعد حدر .

ولقد تفنن العرب فى الخليج والجزيرة العربية فى هذه الرياضة وابدعوا فيها ايما ابداع وتغلقوا على كل بلاد الشرق والغرب ، حتى انه اصبح للصقر شأن كبير ، حيث فتوح به بعض اعلام الدول العربية ، صقر قريش .

وتعتمد هذه الرياضة اساسا على



مجموعة من اللقطات النادرة فى رحلات الصقور التى يعود منها القاصص مع صقوره مستقيدا من الرياضة النفسية والبدنية

الصياد بالصقور .. أفضل رياضة عند العرب

تصوير: أمين بدوي

القبض على الصقر والسيطرة عليه ، ثم يقوم بعد ذلك بإطلاق عينه من أعلى الجفون بالخيوط لكي لا يرى شيئاً يزعمه . ثم يقوم مربطه بخيوط خاصة من أرجله فوق المخلب . ثم تبدأ بعد ذلك مرحلة التدريب وهي مرحلة شاقة لا يستطيع القيام بها إلا المدرب المحنك ذو الخبرة الطويلة .

ويستطيع المدرب الماهر تدريب صقر أو انبير في الموسم الواحد ، ونستغرق فترة التدريب من شهر إلى شهرين ، يستطيع الصقر بعدها أن يتعرف على صاحبه ومجالسه وسماع نداءهم وتلبية الأوامر ، وبعد ذلك يستطيع أن يذهب به إلى ساحة القنص وأنقا من

المنطقة التي تؤكد الدلائل وجود الصقور بها . فيأتي الصقر منقضا على هذه الحمامة ليأكلها فتعلق مخالبه بالشبكة المنسوجة حول جسمها ، وعندها يستطيع الصياد أن يقبض على الصقر بكل سهولة ولكن بمهارة وفن حتى لا يؤذيهِ ، وقد تستغرق عملية صيد الصقر الواحد يوما كاملا أو عدة أيام ، ويستدل على أماكن وجود الصقور في المنطقة التي تعيش فيها بانثار اقدامه على الرمال أو فضلاته أو بعض ما يلقاه من فمه من فضلات الطعام القريبة ، على الصقور ! وبعد أن يمسك الصياد بالصقر يقوم بوضع «اللقاء» على جسمه ، «واللقاء» مصنوع من القماش خصيصا لإحكام

الصقر المدرب للتدريب الجيد ، وعلى الرجل المحنك ذي الخبرة والشجاعة والأقدام في ساحة القنص !

اصطياد الصقور

ولكن كيف يتم اصطياد الصقور ؟ .. هناك عدة طرق لصيد الصقور من أشهرها طريقة الشباك . وفيها تربط حمامة من قدمها بخيط طويل من النايلون ويغطي جسمها بشبكة من نفس هذه الخيوط تصنع بطريقة خاصة . ويمسك بطرف الخيط من الجهة الأخرى صائد الصقر الذي يختبئ في كهف صغير أعد لذلك خصيصا وذلك في

حاد الطبع . متقلب المزاج ، واسرع من
الحر على ملاحقة الفريسة في المسافات
العنصرة . وحده قل في طول النفس
وصغر حجم من البحر
وكلمة شاهين كلمة فارسية معناها
الميزان وترجع تسمية هذا النوع من
الصقور للشاهين إلى مقبرته الفاتكة
على التوارن أثناء الطيران والفكر والفكر .
وكذلك لشهرته على التوارن في الجوع
والشبع .

والشاهين من الطيور التي تعيش
على الشواطئ ويتغذى على طيور الماء
وهو يتواجد بكثرة في بلاد فارس ثم
البلاد العربية .

ومن ألوانه الأسود الخالص والأسود
الممزج بالأبيض في منطقة الراس
والصدر والبطن ، ومنه المائل إلى
الحمرة .

ومن أنواع الشاهين : وكري
الشواهين . وتبع الشواهين .

وتختلف هذه الأنواع من الشواهين
اختلافاً بسيطاً من حيث الشكل والحجم
ولون المخالب والعينين والطياع .
ومن الصقور ما يطلق عليه الباشق ،
وتتعدد ألوانه كالأخضر والأحمر
والأصفر أو خليط بين هذا وذاك . ولكن
من عيوبه أنه كثير ما يهرب من صاحبه
أثناء مطاردة الفريسة .

ومن أروع الصقور في صيد الأراب
صقر الباز ، وهو محبوب في أوروبا
 وأمريكا أكثر من الأنواع الأخرى . وذلك
لجأته في مطاردة الفريسة في الغابات
وبين الأشجار ، وكثيراً ما يستأن بكلام
الصبيد معه لاستقلاله على الفريسة .

والباز من الصقور التي تتوافر فيه
الشجاعة والجرأة ومن أشهر أنواعه
الاستهب الأبيض الصانع البياض ،
وسعيش الباز بين الأشجار حيث
تتوافر الفريسة والماء اللازم له . ومن
عادات الصقور (بقرقرن) وذلك بأن
يلقى الصقر معظم ريش جناحيه ويبدأ
في ظهور ريش جديد . في هذه الحالة
يعكس صاحبه على إعطائه الراحة
التمام والإمتناع عن الخروج به للصيد
ويضعه في مكان مظلي ويقدّم إليه
الطعام الجيد من لحوم الطيور والأرانب
البرية إلى جانب الماء النظيف ولا مانع
من إضافة بعض الفيتامينات والأملاح
المعدنية اللازمة لذلك وتستغرق هذه



في بداية التدريب على مطاردة الفريسة

حيث تتوافر الطيور والأرانب البرية
والفئران ، وهو من الصقور التي تتحمل
الجوع والعطش لفترات طويلة وهو
قصير الديل عريض المنكبين والراس ،
أصفر المنقار والرجلين ، ومن ألوانه
الأبيض والأحمر والأصفر المائل إلى
الأحمر أو الأخضر وكذلك اللون
الأسود . وهو دائماً يسكن الكهوف
والغارات في سفوح الجبال . ومن
فصائل الصقر الحر المعروفة : وكري
الحر والحرموشه . إلا أنها تختلف
وتتباين من حيث الحجم والشكل
والكفاءة تبلياً نسبياً .

أما الصقر شاهين فهو من الأنواع
الجيدة أيضاً ويستخدم في الصيد ، وهو

صقره ، وألوانه بنفسه ، ليعود غامبا من
رحلته فظافر ، بالصيد التحين ؟

صفات الصقور وأنواعها

والصقور تصطاد الجباري والأرانب
البرية والخران والكروان ، ويختلف
الصيد من ناحية النوع والكم باختلاف
مهاراة الصقر المدرب ومساعدة مربيه له .
وللصقور أنواع مختلفة . فمنها الحر
والشاهين والباشق والباز . وأفضل هذه
الأنواع هو الحر لما لديه من قوة تحمل
وطاقة خارقة في المطاردة والصبر على
تحمل مراوغة الطريدة والسرعة في
ملاحقتها .
والصقر الحر يعيش في الصحراء



الصقور المنقطة للصيد في الرحلة التي تستغرق أيام طويلة

● من صفات الصقور الجيدة
أن يكون واسع العينين
قوي البصر

● اتخذ الحارب من الصقور
رمزا للقوة والبطولة
وعزة النفس العربية



الصيد بالصقور أفضل رياضة عند العرب

العملية - فترة إنبات الريش الجديد -
من خمسة إلى ستة أسابيع تقريبا .

النواحي الخاصة

ومن صفات الصقور الجيدة : أن يكون
واسع العينين ، قوى البصر ، طويل
العنق ممثلى الرقبة والفخذين . قوى
الصدر ، قصير الساقين ، قصير الذنب ،
طويل الخناجرين ، قوى المخلبين ، غليظ
الأصابع ، واسع المنخر ، متوازن
الخناجرين كطرفي المقص .

ولقد اختلف الاهتمام بالصقور الى
العرب ، وخصوصا على تقليد الحارب في
ذلك ، بحيث نجد نواحي خاصة لهذه
الصقور

ويراعى في غذاء الصقور أن يكون
الطعام من التليور المدبوجة الطارحة ،
وخاصة فروخ الحمام الخلفية من
الإصابة بالترتيكومونياسيس وكذا
الأراب البنية . كما يراعى إعطاء
الصقور كبد هذه الطيور وبعض الدواجن
ولذلك لاحتوائها على فيتامين "أ" اللازم

لتحقيق ذلك ، يجب أن يكون
الريش من مناموها . ويستحسن عدد
بعض الصقور الجوارح المحفوظة بفترات
طويلة أو المدبوجة بالسلاحات

وبالإضافة الى ذلك مراعى
القيتاميات المركبة وهيتامين "أ" وذلك
مضافتها الى الغذاء من وقت لآخر .
وكثير الفترات التي يحتاج فيها
الصقور لعنابه في الطعام هي فترة تغيير
الريش (الفرصة) فكلما لقي الصقور من
رعاية وعنايه كلما تغير الريش بسرعة
ويدون تعرض لأي امراض !

امراض الصقور

ومن أشهر امراض الصقور :

● انتفاخ اسفل القدم ويطلق عليه
باللغة الدارجة المسمار ، وينتج ذلك
عن عدم حركة الصقور لفترات طويلة على
الوكز وهو الحامل المعد خصيصا
لوقوفه عليه ويجب أن يكون لدينا ناعما
جافا واحيان يكون السبب في هذه
الانتفاخات أيضا خلل في الكليتين
وترسيب املاح اليوريت في بعض هذه
الامكن . وللجروح البسيطة في منطقة
القدم دور اساسي في ذلك حيث يشرب

من خلالها مسببات هذا الالتهاب من
الميكروبات واحيانا تحدث انتفاخات
حاصية في اماكن متفرقة من رجليه حول
الحالب وتشبه في ذلك الخراج التي
تصل الى الاوتار والمفاصل وهيا تكمن
الخطورة ، وتعالج هذه الحالة حديثا
ومنجاح فائق بالجراحة الحديثة ثم
يوضع الصقور بعدها على وكر نظيف
معطى بقطعة من الفاش او المخمل
الناعم او نسيج خاص من الحشائش
الصناعية التي تشبه الى حد كبير
الحشائش الطبيعية في لونها
ومرونتها ويمنع من ملاصقه المياه طوال
فترة العلاج .

ولشفاى هذا المرض الخطير لابد من
اعطاء الحركة اللازمة والتعريض اليومي
للصقور مع مراعاة اعطائه الوجبات
المحتوية على القيتامينات خاصة
فيتامين "أ" .

● التهاب الرئتين (الرداد) ويحدث
التهاب الرئتين غالبا نتيجة اصابة
الصقور بفرط البرد الحادة او التعرض
لنحو انواع البكتريا المسمة لذلك
واحيان تكون الاصابة نتجة عنقال
الطعيبات الداخلية الى الرئتين لتسبب



مكافاة الناموس عقب التيام يجهته في البرطة

تهنكا بانسجتها مما يؤدى الى الوفاة :

● الاسبرو جلوسس : وهو يسبب إلتهاها عميقا بالورثتين وتحدث الإصابة للطيور التي توضع في أماكن رطبة عديمة التهوية مظلمة حيث يعمو فيها مسببات هذا المرض .

● الترابكوموباسس : وتنقل الإصابة الى الصقور عن طريق تناول لحوم الفرائخ الحمام المصابة بهذا المرض وللتعليل على ذلك براعى التأكد من خلو فروخ الحمام من هذا المرض وتعطى فروخ الحمام بعد دبحها لمدة لا تقل عن ساعة او وضعها لمدة ساعة على الأقل في الفلاحة لكي تقضى على هذا الميكروب بتعبير درجات الحرارة عليه ثم تعاد تدسيها واعطائها له .

● بومات الصرع : وفيها تحدث تقلصات بكل جسم الصقر ويبدو متصلبا تماما والسبب غير معروف حتى الآن الا ان هناك بعض الحالات التي عولجت بالمضادات الحيوية والكالسيوم مع وضع الصقر في مكان دافئ هادئ معيد عن الضو .

والحالات التي تنشعب من هذا المرض تظل مجهولة وغير قادرة على الصيد

لصقر ان يعهد بها الى الطبيب المتعزّن /الخبير نامورها عند ملاحظته اى تعبى عليها

ويستحسن تقادى حقن الصقور بالمضادات الحيوية او المركبات الدوائية وذلك لشدة حساسية الصقور لذلك ، ويستعاض عن الحقن باعطاء العلاج عن طريق الفم او العذاء او مياه الشرب وذلك بالكميات المناسبة والحسوبة بدقة !

● ● ●

تلك نبذة عن الصقور ورياضة الصيد بها . عرفها العرب قبل غيرهم من شعوب الدنيا وامرسوها بكل دقة وفن ، ونظموا فيها الشعر والنثر ، واستفادوا منها في حروبهم مع الاعداء ، واتخذوا من الصقور رمزا للقوة والبطولة وعزة النفس . وهي رياضة تذكّرنا دائما بتقلدنا العربي الاصيله نلهم منها كرم الاخلاق وحسن الفصيلة . وهي تاريخ حي لاجدادنا العرب ورمز القوة والتجاعة والفروسة والانتصارات في الحروب ورمز للمحبة والاخاء والشهامة والرحولة مع كل الاصداقاء .

د. محمد العباتي ربيع

متر . حوت . بعض المسبعود كجهدس) التي سادتها لحفر سادها لحفر من شدة حرته ● الحدي : وتنفذ لانه من احسنه من سمع جميعه بعض من عذابه وترفع درجة حرارته وتصل به الى درجة امتناعه عن تناول الطعام والشراب . والجدرى مرض معد للصقور الاخرى . وإن لم يعتنى بالصقر في تلك الفترة ويقدم له العلاج المناسب يودى به الى النفوق .

● انقضاء خارجي ومنها انواع خاصة من تغفل لدرى بعس على حسد الصقر من الخارج ويعتدى على دمه وينقل اليه الامراض ويهلك مقاومتها

● الطفيليات الداخلية : وهي ديدان داخلية تعيش بامعاء الصقور وتسبب له ضعف شديد لتغذيتها على طعامه المهضود

منع المضادات الحيوية

والصقور من الطيور الحساسة والتمنية في نفس الوقت ، وعلى صاحب



قريب صورة للشخص التي يحاربون تسخير أشعتها في توليد الطاقة

البحر ، فضلا عن أن سعر الكيلوواط
المستخرج من طاقة الشمس يفوق في
الوقت الحاضر أسعار سائر ادواع
الطاقة بنسبة عشرة اضعاف !
وبخلاف ذلك فقد أصبحت الدول
الصناعية تسعى وراء الطاقة الذرية
ماعتدائها طاقة المستقبل رغم ما تحمله
من اضرار بالغة ممثلة في الإشعاع
الذري ، فلابد من تخزين النفايات الذرية
الحاصلة عن استعمال المفاعلات الذرية

لا يعد سوى «خديش» ، وإذا استطاع
الإنسان أن يحفر قشرة الأرض حتى
الاعماق ، فربما استخرج منها طاقات
مغزيرة تسد حاجات الإنسانية لمئات
السنين !
وإذا بحثنا وراء التيار الكهربائي
المستخرج من الطاقة الشمسية فإننا
سنتعرف على مصدر من مصادر الطاقة
أيضا ، إلا أن مجال هذه الطاقة الجديدة
لن يتوفر إلا في البلدان ذات المناخ

التي متى يستطيع العالم أن يستولد
الطاقة من الفحم والعاز والتفط ... ؟
بعضهم يعتقد أن هذا ممكن لمدة
نصف قرن ، وللتفانلون يؤكدون أن
مصادر الطاقة هذه تكفي العالم مدة مئة
سنة أخرى ، خاصة وأن العلوم التقنية
لم تستنفد حتى الآن جميع الإمكانيات ،
والدليل على ذلك أن حفر الأرض لم يبلغ
حتى اليوم سوى عمق ثلاثة آلاف متر ،
وهذا بالنسبة لقشرة الكرة الأرضية

وحاليا تخطط هيئة الطيران والفضاء الوطنية الأميركية لإطلاق محطات قوى شمسية في الفضاء ، في وقت ليس بالبعيد . حيث ستقوم الأقمار الصناعية بتجميع أشعة الشمس وترسل الطاقة المجمعة إلى الأرض على متن أشعة متناهية في العصر .. وسيكون لكل قمر صناعي «جناحان» هائلان مغفوران باللايبن من الخلايا الشمسية ، وتعمل هذه الخلايا على تحويل أشعة الشمس إلى كهرباء .. إن محطة مدارية واحدة من هذا الحجم كفيلة بتوليد ١٠,٠٠٠ ميغاواط من الطاقة الكهربائية . وهي كافية لتلبية احتياجات مدينة ضخمة مثل نيويورك في عام ٢٠٠٠ ..



أحدث الأجهزة المستخدمة في تسخين المياه عن طريق الطاقة الشمسية

القرية الشمسية

وخلال العام الماضي تم في المملكة العربية السعودية اختيار قرىتي الجبيلة والعبيدة لتكونا مكانا لمشروع القرية الشمسية ، وهو تطوير استخدام الطاقة الشمسية عن طريق التطبيق العلى للوصول إلى أنسب أسلوب لطريق تكنولوجيا توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية ، وقد روعي في اختيار القرينتين أن تكونا قريتين من الرياض ، لتسهيل إدارة المشروع من ناحية ، ولتيسير زيارات المسؤولين والمتخصصين حتى لا يتحملوا مشقة السفر لمسافات بعيدة . وتضم القرينتان حوالي ثلاث آلاف نسمة ، وتبعد أحدهما عن البروة التي اختيرت موقعا لبناء المحطة عشرة كيلو مترات ، وستضاء القرينتان بطاقة الكهرباء المستخدمة من الشمس ، وفكرة استغلال مساحات الشمس في القرينتين سيتم من خلال وضع مرآيا عاكسة ذات مساحات كبيرة ، تمكّن أشعتها بشكل مركز على خلية لافانتيه ضوئية ، والخلية مصنوعة من مواد تتأثر بدرجة الحرارة ، لتدير ثوربينة صغيرة تولد الكهرباء ، والفكرة من استخدام المرآيا هي استغلال مسطحها المنعكس في استقبال أكبر كمية ممكنة من أشعة الشمس لتركيزها على بؤرة صغيرة هي (الخلايا) الشمسية التي تحول الشمس إلى تيار كهربائي قوي يقدّر بميجاوات .

عبد الله السعدي

وقد صمم الآن أول جهاز لتحويل في العالم ، يفعل الطاقة الشمسية أطلق عليه اسم «منا سبت» أي عروب للشمس ، ولا يصنع للرجل ، إنما للرجل في المناطق الريفية لخدمة في البساتين . حيث لا يتوفر حقل الكهروضوئية الهائلة ، وفي أثناء النهار يوضع هذا الجهاز خارج البيت لتعبئة بطارياته بالكهرباء التي تولدها الخلايا الشمسية القائمة على سطحه ، ويترك في الشمس لنحو ٨ ساعات لتجميع مقدار من الطاقة يكفي لمساعدة التلفزيون في المساء لمدة لا تقل عن ٤ ساعات .

الأقمار الصناعية

وفي دنيا النباتات يسعى العلماء الآن لتطوير طريقة لتقليد النباتات في عمليتها الكيميائية ، التي تتم بفعل الطاقة المستخدمة من أشعة الشمس ، وذلك من أجل إنتاج الوقود لقطر وكفاءة عالية ، لذا يستخدمون في ذلك أصبغة مختلفة على غرار طريقة النباتات القائمة على صبغة الكلور وقيل الخضراء مع مواد وحفازات كيميائية أخرى .

ويهدف العلماء إلى استخدام وسيلة تعمل بالطاقة الشمسية لتسليط الماء إلى عصيرين في تيارين منفصلين واحد من الغاز الهيدروجين ، والآخر من الأوكسجين ...

الأسماك والدلف

وفي محيط الأسماك ثبت أن القدرة الشمسية زادت معدل نمو صغار سمك الشبوط ، ففي بداية عام ١٩٨٠ ، استعملت خمس برك ، كل منها بطول ٢٤ متراً ، وعرض ٣ أمتار ، وهي على شكل ٧ مع عمق الصفاء متر واحد . وتركزت ثلاث منها مكشوفة ، وغطيت الأثنان الآخران بسقوف من البلاستيك «إلى س . في» ، وقد دفنت إحداها ، وبطنت بركتان مكشوفتان ، والبركتان المسقوفتان ، بالواج البوليثين السوداء ، كما أن البركتين المسقوفتين ، وبركة مكشوفة واحدة ، زودتا بالأوكسجين .. وعندما تصل درجة حرارة المياه المارة عبر الواج جمع أشعة الشمس إلى أكثر من درجتين مئويتين أعلى من درجة الحرارة في البركة المغطاة ، والمراد تدفئتها ، تقوم مضخة بتدوير المياه حول أنبوب نحاسي لتحويل الحرارة يمتد على طول البركة .. ووضعت في كل من البرك الخمس ٣٠٠ سمكة شبوط صغيرة ، وغذيت الأسماك بغذاء فيه ٥٠ ٪ بروتين وقد قدرت الكمية بناء على رقم تقديري لبقاء الأسماك ، ولكن تبين فيما بعد أنه منخفض كثيراً في البرك المغطاة وعال جداً في البرك الخارجية المكشوفة ...



الجاهد بهجند مع ساطع مع خالدة الملك فيصل بن عبد العزيز

محمد علي الطاهر

عاشق الحرية

نبيل خالد الأغا

لخبرور من عساق الحرية والاستقلال ، وحقق - موطنيته الصادقة - وحدة العرب قبيل انشاء الجامعة العربية لأكثر من عشرين عاما ! لهذا لم يكن مستغربا ان يصفه مكرم عبيد بأنه سفير الاقطار العربية في مصر ، ويصفه مصطفى النحاس بأنه «سفير مصر في الاقطار العربية» !

وهنا قلنا وثقة استعادة لحياة السفير محمد علي الطاهر الذي استثنى غير الحياة في عام ١٨٩٤ م في مدينة نابلس الفلسطينية الماضلة ، وتلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي في مدارسها الاميرية ، ثم عمل في مكتب البريد والتلفراف لفترة وجيزة ، لكنها غادته كثيرا حيث استطاع من خلالها ان يطلع على بعض الواقع الليم الذي يهدد وطنه من جراء المؤامرات الاستعمارية التي تستهدف خلع الوجود العربي في فلسطين ، وغرس الوطن النقوى الصهيوني فيها .

وكما كان يفعل الكثيرون من احرار العرب في تلك الايام هاجر الطاهر أثناء الحرب العالمية الأولى الى مصر شأن بعض ادباء النشام الذين سكنوا دار العروبة الكبرى واتخذوها مركزا



مع الرئيس نجيب بوريطة

واحد ، اما المدرسة فهي العروبة والحرية والاستقلال ، واما المنهج فهو الكفاح والنضال بالرصاصة والكلمة والمحررات والسنبلة ، والمساهمون هم الوطنيون المخلصون لقضايا اوطانهم ، اما المخرجون فهم الاناطل والعزماء والمحاضرون ، ولقد التحق بمدرسته

عندما بلغته اخبار الوفاة تأثر الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة تأثرا شديدا غياب صديق نضاله القديم المجاهد الفلسطيني الكبير محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى ، وبعث الى أسرته الكريمة في بيروت بترقية تعزية مؤثرة وصف الفقد فيها بأنه (صديق الكفاح المخلص الوفي المجاهد العربي الصادق الذي قضى حياته مكافحا ومناصر لسان قضايا العربية بقلعه ولسابه وماله) .

وقال معترفا بجميله : (ولن أنسى تلك الفترة التي توطدت فيها بيني وبينه الاطوة في الجهل ، وقد كان اول من عرفت من المجاهدين العرب الصادقين ، فكان لي خير الانيس في دار الحرية ، ونعم المعين في التعريف بالقضية التونسية لدى المحافل الدولية ، وبقي على حسن عهده ، وجميل وفاته ، وخالص صداقته التي لم تزده على مر الايام إلا رسوخا وتوطدا) .

لم يكن الطاهر زعيما من الزعماء ، ولا رئيسا من الرؤساء ، ولا وزيرا من الوزراء ، بل كان مدرسة ومنهجيا في وقت

لنشاطاتهم المختلفة من مثل : جورجى زيدان ، وأسعاف النشاشيبي ، ورشيد رضا ، ويحقوق صروف ، ويشارة تقيلا ، وانطوى الجميل ، وفارس نصر ، وإيليا إيسى ماضى ، ومى زيادة وغيرهم .

وقد عمل آنذاك فى جريدة «الكوكب» التى كانت الحكومة الجزائرية الهاشمية تصدرها فى مصر ، ويرأس تحريرها الشيخ محمد اللقيني .

وفى عام ١٩٢٠ نجح الطاهر فى تشكيل «اللجنة الفلسطينية العربية بصورة قانونية لتسهيل الأمور المتعلقة بالنشؤون الفلسطينية» .

وحتى يتمكن من منازجة خصمه بصورة استقلاله مال امتياز لإصدار جريدة «الشورى» الاسوعية ، وقد صدر العدد الأول منها فى القاهرة بتاريخ

٢٢ من أكتوبر عام ١٩٢٤ م ، وكان شعارها الذى اختاره أنها «جريدة تدافع عن سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن» . ثم اتسعت دائرة هذا الشعار فيما بعد ، فصارت الجريدة تبحث فى شؤون البلاد العربية الأسبوية والأريفة والأقطار المستعبدية .

لقد كانت الشورى جريدة رأت وتعلّق بالولا واخيرا ، وكانت الجريدة الوحيدة فى العالم ذات الآراء الواضحة ، والغلبة الصلبة ، والرسالة القويمة الواضحة .

فلم تكن تقبل اعلانات قط ، ولم تكن ترتب نفسها لسفارات اجنبية ابداء ، وكان الجميع يهاونونها ويحترمونها كما يقول الأستاذ محمد الفرحاتى ،

وكان قراء الشورى يتلهفون على وصولها اسبوعيا عن طريق البريد واستطاعت ان تجذب اليها اقلام كبار

الكتاب والادباء والصحفيين ، وفى مقدمتهم امير البيان شكيب ارسلان الذى اعتنى قلمه الرصين منذ الشورى فترة طويلة ، ويرى استاذنا الكبير عجاج

نويهض ان الاقلام والاسبسة صارت تقول «امر المصير لادمر سبب ارسلان عندما صار يكتب فى سورى ، ثم طار

اللف فى الدنيا الى اليوم واحد ؛ وبكى بسبب اتجاهاتها التحررية ، ومهاجرتها للمستعمرين واندماجها كانت الصريحة تتعرض للتخيل والالقاء والتوقيف مرر . ولم يكن الطاهر ليستكين او

يباس او بهادن . بل عمد الى اصدار صحف بديلة فى فترات التعتيل مثل : المهراج ، العلم المصرى ، الرقيب ، الناس ، الحديد والشباب ولكنها جميعا كانت تحمل اسم صاحبها ، وكانت الرقابة الانجليزية فى فلسطين تصدرها فى اغلب الاحليين ، وفى النهاية اصدرت الحكومة امر ، بمنع اية جريدة تصدر فى القاهرة باللغة العربية وعليها اسم محمد على طاهر ؛

ولقد نجح الطاهر فى جعل مكتب الشورى نموذجا نقاليه حيث يرتادها الاحرار الذين كانت تكتنفهم القاهرة المغر من كافة ارجاء العالم العربى والاسلامى ، وبسبب زبالة خلقه ، وخبر سمعته ، وكبر حصان الشورى ابو الحسن على سبيل المثال . ولما ذكره خارج الحدود الجغرافية المصرية



أبو الحسن يعاق مصطفى النحاس

كوأحد من اشد انصار القضية العربية والاسلامية ، ولا عجب إذن ان يأتى البعض الى القاهرة وليس معه إلا جواز سفر وحقيبة وعنوان الشورى ، حيث يستقبله الرجل ويقوم بواجب الضيافة نحوه ، ويحيطه بالرعاية ، ويسهل له

الاقامة ، ويؤوده بكل ما يحتاج اليه ، وهكذا صار له فى كل بلد اصدقاء واحباب وخلان ، وعاد اكثرهم فيما بعد ليتولوا مناصب لرعاية والريادة فيها ،

وحسبنا ان نذكر بعضا من هؤلاء الكرام الذين كانت تربطهم بابى الحسن اوفى الصلات فى مصر : الحبيب بورقيبة ،

شكرى القوتلى ، عبد الكريم الخطابى ، ادريس السنوسى ، محمد أمين الحسينى رياض الصلح ، مصطفى النحاس ، علاء

القاسى ، شيخ العروبة احمد زكى باشا ، صبرى العسلى ، احمد نعمان ، سيف الاسلام محمد البدر ، وغيرهم .

ويذكر التاريخ لآنى الحسن انه كان حلف كالح الشهيد البطل عمر المختار فى حشد الانصار والتموال ، كما كان له دور بارز فى التوسط لدى الحكومة المصرية

من اجل قبول الامير عبد الكريم الخطابى لاجئا سياسيا فى مصر ، ومعروف ان النحل العربى ثار على اسبانيا ثم على فرنسا فى الريف ، وحكم عليه بالنفى لمدة

واحد وعشرين عاما فى جزيرة ريبيون . (١٩٢٧ - ١٩٢٩) .

كل هذه المواقف والخصال وجدت لها صدى معطاء لدى من عرفوا صاحب الشورى وعاشروه عن قرب ، وقد كان

شاعر الطيرين خليل مطران واحدا من هؤلاء . وقد قال فى قصيدة عام ١٩٢٨ جاء فيها :

(أبو الحسن) اهفى الرفاق سريرة اوفاهم عهدا على القرب والنأي وايسلمهم ذوما عن الغرض والحمى واتبهم رايأ على صالحى الرأى بكافح عن اوطاله وحقوقها

يلا وفنن فى عزه ولا وهى فما ينهى عن قصد لعوائق تعوق ، ولا يلوى يامر ولا نهى ولا بترحت شؤراه انقى صحيفة يث الهدى فيها على النشر والطفى تمنح بها تلك البراعة مورها لكشف ظلمات الكسرام وللهدى



قائد شمر كاسر مؤتمرا الإسلام المعاصر .

جسور الصلة مع حزب «الوقد» ومع المجلس شخصيا» على اعتبار أن أبطال مصر في سيشل (١٩٣٢ م) أولسى بالصدقة مع أبطال فلسطين الذين كانوا بعد ذلك في سيشل (١٩٣٧ - ١٩٣٩) . وهو تأييد عربي للجانب الوفدي له معناه في تلك الأيام كما يقول الناطق . ومن أرائه عدم الإيمان بجمعية الأمم لأن قواعد ولسبون الخيالية أوهمت الناس أن جمعية الأمم ستكون لخدمة الأمم الضعيفة ، فإذا هي عصابة لا عمل لها إلا تسويق اعداءات الأقوياء على انصافه .

وكان لابد لصاحب الشورى أن يدفع ثمن مغالته في قلب الحربة والاستقلال فقد أوعزت السلطات البريطانية في مصر بالقبض عليه . وأودع في أحد المعتقلات سنة ١٩٤٠ م . فلم تهن

تستوجب الاحترام إذا انحرفت عن جادة الوطنية الحقبة . لقد كان دائم التردد لعدة مقولات كمثل قوله : «إن بريطانيا هي أم الاستعمار» وهي التي علمت فرنسا وأيطاليا في الاستعمار بعد أن تعلمته من هولندا . وورثت مستعمرات ألمانيا . وقوله : «المستعمرون هم ، هم يطورهم النعمة» ، وتصلحهم النعمة ، ولا ينفع معهم إلا سحقهم ومحقهم إلى أيد الأسيدين . وكذلك قوله : «إن كل شيء في نظرتنا يهون إلا بقاء الانجليز» . وكان الطاهر يسعى لإقامة صلات قوية مع اخوانه أحرار مصر ، ونجح في مساعده بصورة واضحة ، وقد كان مصطفى النحاس باشا أول رئيس حكومة مصرية (١٩٣٧) دافعت عن فلسطين رسميا في عصبة الأمم بجنتيف ، وعندما عاد بعض أحرار فلسطين من مناهم جزيرة سيشل دمج الطاهر أيضا في مد

قبيل فترة وجيزة من نشوب الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ م عاد الطاهر إلى فلسطين بعد أن أخذ إذنًا بالإقامة هناك مدة عام واحد . لكن السلطات البريطانية المتدبة اندرته بضرورة معارضة فلسطين بحجة أنه احتج (!) ولا تحق له الإقامة الطويلة فيها . فدعش لذلك التعتيل الواهي فقال معلق : «أى حق تعترضني لنفس اجنبي ، وكل شيء يشهد بأنني ابن هذه البلاد» . بينما قانون لندن يعتبر اليهودي البولوني المهاجر فلسطيني .»

ثم يكن غريبا هذا السلوك على دولة استعمارية ضليعة في معادلتها لأحد خصومها الضليعين أيضا في كراهيتها . فلقد كان محمد الطاهر لا يملك عن مهاجمتها . وفضح نواياها . وكشف عورة عملاتها . فلا توجد لديه دفن ممثله

لك ادق جزئيات الحدث الذى وقع منذ نصف قرن ، كما لو انه حدث منذ شهر !

لقد وقف الطاهر واقف شورا الى جانب الشعب التونسي البطل والى جانب ممثله المجاهد الحبيب بورقيبة الذى قصد مكتب الشورى فى اول مرة وصل فيها الى مصر مهاجرا اليها من تونس عام ١٩٤٥ م ، وقد عرفه بالشخصيات العربية المرموقة ، وقدمه للصحافة وللجانبة المصرية بصورة تلاءم مع مكتبته . واقام له حفلة تكريم دعا اليها صفوفة رجالات الدولة ، وكبار الوافدين اليها ، وسخر قلمه للتعريف بالفضيلة لموسيه . وعندما كان بورقيبة يصطر الى اسر حارج مصر يقوم بمرسلة ابي الحسن بامطام . حيث كان الزعيم التونسي يطلقه على سير نشاطاته وتحركاته الوطنية ، ويستشير به بعض الامور السياسية ، ولقد تيسر لكتاب هذه السطور ان يطالع على احدى تلك الرسائل التى كانت اسطرها الاخيرة يتدلى الى عمق الرابطة بين المجاهدين الكريمين حيث جاء فيها حرفيا : فباتى الى ابني حسن ، وفائق احتراماتى الى ام الحسن ، ولك محبتى الخالصة وتقديرى العظيم ، مع اعترافى بفضلك الجزيل : اخوك فى الدين والوطن والجهاد ، الداعى لك بالصحة والعافية والتوفيق - الحبيب بورقيبة .

وتساء ارادة الله ان نمصر تونس على محتلتها ، وتعال استقلاليها ، وينولى الحبيب بورقيبة رئاسته جمهوريتها . ولم يمس الحماض الوعى صديقه ، فقد دعاه لزيارة تونس مرات عديدة . وفى كل مرة كان يرحب به ترحيبا عظيما ، وفى زيارته الاولى دعاه ليلقى كلمة فى البرلمان التونسي كما يقفل رؤساء الدول للضيوف على دول صديقة ، وانهم عليه بوسام الاستقلال ، ولقبه بـ جطل الاستقلال التونسي .

وعندما زار الرئيس الحبيب بورقيبة لبنان عام ١٩٦٥ قصد الى دار المجاهد الطاهر فى موكب رسمى خارقا بذلك الاصول المتبعة فى البروتوكول ، وذلك

معتقل ، هاكسب - البريطانى فى صحراء السويس ، لكنه لم يمكث به طويلا ، فمن حسن حظه ان تولي حسين سرى رئاسة الوزارة حيث امر بالافراج عنه فى العاشر من اغسطس عام ١٩٤٩ . كانت جريدة الشورى قد تعطلت منذ الحرب العالمية الثانية ، وتوقفت نهائيا عن الصدور ، وبعد ان عاش صاحبها فى مصر اربعين عاما انتقل كلية الى لبنان فى شهر نيسان عام ١٩٥٥ بعد ان ملا الدنيا العربية جهادا ونضالا وجلادا . وفى ميروت تليح رسائله الوطنية ، ولدت ينمى صلاته وصداقته ، وحمل بدته مساء كل يوم النسخ بالعديد من الشخصيات اللبنانية والعربية حيث تدور المناقشات فى شتى فحاضى الحياة وخاصة السياسة معها .

وبعد ان سافرا كـ جعل على مكتبه عجا ، سمير عاب ، لا يترك ممتع ذاكرة جديديا مكرة ، فهو لثرا



ابو الحسن يقف الى جانب دار الشورى فى القاهرة

عزيمته ، بل لتقل الامر بفخر واعتزاز ، وعلق على ذلك بقوله : « الان اصبحت منكوبا مثل اخوانى واقرابى اهل فلسطين الذين تكبو جميعا ، لم يبق من المنسوين لفلسطين احد بدون حبس إلا انا ، فاستطيع الآن ان ارفع راسى امامهم شامخا . »

وقد ندد بعض رجالات مصر والوطن العربى بحادث الاعتقال التعسفى ، فقال بعض كبار المؤلفين الانجليسز : ان مشكلتنا مع محمد علي الطاهر مشكلة لا علاج لها ، فهو اذا حسنا هاج اصحابنا علينا ، وان تركناه هيج الراى العام علينا . »

وانشاء وجوده فى المعتقل مرض ابو الحسن مرضا استوجب نقله الى احد المستشفيات للعلاج ، وانشاء وجوده فيه استطاع ان يتخذ خطة للهروب بعد ان لبس لباس « ابن البلد » ، واختفى قرابة عام كامل متنقلا بين محافظات مصر المختلفة ، وعندما تم تكليف صديقه مصطفى النحاس بتأليف حكومة جديدة - بعد اقالة حكومة حسين سرى - استطاع الطاهر بطريقة ذكية ان يدخل عليه مرتديا زي امير عربى انشاء اجتماعه بالصحفيين فى مارس عام ١٩٤٢ م . فاصدر النحاس امرا بالاعفو عنه واطلق سراحه . وخلال فترة اخفائه سطر الخطوط الرئيسية لكتابه الذى اسماه « ظلام السجن » ، والذى دون فيه ملاحظاته وخاوايه واشجانه وطعم عام ١٩٥١ م . وفى الصفحة الاخيرة قال معلقا عليه : « ... هو منكزات ومفكرات عن حوادث وقعت ، وحالة وجدت فصورتها ، ولا ازعم اننى اصنع كتابا فى الهندسة او فى علم الفلسفة . فالكتاب يرسم صيغة لحياة شخص مر على مسرح الدنيا فترك اثر لقدام على رمال الزمان ثم مضى ، بعد ان دون بعض مشاهداته واخباره ، وشيئا من الخواطر التى كرت فى خالوده . »

وبعد تلك الحادثة بسبع سنوات حن ابو الحسن الى المعتقل ، او بالاحرى حن المعتقل اليه ، فعاد الى عيابه بامر من ابراهيم عبد الهادى بوصفه رئيس الوزراء والحاكم العسكرى العام واودع

وثمانيين عاما قضاهما في الكفاح من أجل القضايا العربية والإسلامية ، وشيع إلى مثواه الأخير بموكب رسمي مهيب تقدمته فصائل من رجال الثورة الفلسطينية ، وعدد كبير من سفراء الدول والشخصيات اللبنانية والعربية ، ودفن جثمانه الطاهر في مقبرة شهداء فلسطين ببيرت .

ومن غريب الصدف انه مات قبيل مرور أربعين يوما على وفاة صديقه ورفيق دربه سماحة مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني ، وبعد أشهر قليلة من وفاة صديقه للناضل علال الفاسي ، عليهم جميعا رحمت الله وبركاته .

● نظرات الشورى (١٩٣٢) ويقع في ٢٧٠ صفحة ، وهو عبارة عن فصول وملاحظات وخواطر عن العالم الاسلامي والنوضاع في فلسطين آنذاك .
● ذكرى الامير شكيب أرسلان (١٩٤٧) ويقع في ٥٠٠ صفحة

● فلام المسجن (١٩٥١) .

● رسائل بورقية ، وهو مجلد يحتوي على الرسائل التي يتبادلها الحبيب بورقية مع الطاهر أيام الكفاح اليونسي .
● خمسون عاما في القضايا العربية وحسينا ان نريد مع الشاعر الكبير محمود ابو الوفا وهو يرثي صديقه محمد علي الطاهر ان يقول :

يا طاهر الروح بل يا طاهر البدن
تعيش ذكرك طيبا يا ابا الحسن
يا اعظم الناس جودا بعد حاتم
ان لم تكن خاتم الاجواد في الزمن
مجاهدا عشت مثل السيف متصلنا
دوي العروبة لم ترهب ولم تلسن
حياتك بيبك في الدارين يا رجلا
لله عاش والسلام والوطن
... واخيرا فلعلنا استطعنا ان نقرأ
صفحة من حياة مناضل مر على مسرح
الدنيا فترك آثار اقدام على رمال الزمان
ثم مضى بعد ان دون بعض مشاهداته
واخباره ، وشيئا من الخواطر التي كرت
في خاطره .
شيل خالد الإغا



الحاج امير الحسيني مفتي فلسطين ومحمد علي الطاهر حياتهما قصة جهاد خويل

الامريكية ببيرت ، ومكث فيه فترة من الزمن يصارع تضخم القلب ، وثقوب الرئة ومضاعفات الزلال صراعا غير متكافئ ، واخيرا تفلت ارادة الله وفاضت روحه الى بارئها يوم الثالث والعشرين من اغسطس عام ١٩٧٤ م بعد اربعة

وفاء منه بصديقه لدى انجلاء الشيخوخة ، وإنشراح له بان المعتقلات ليست هي الثمرة الوحيدة للوطنية .

اصيب ابو الحسن بعرض خطير ادخل على اثره مستشفى الجامعة

قصة القصة عند العرب

يظهر فيه الاهتمام بعلم النفس . هذا المجال كان هو العلم الداخلى للإنسان ، وكانت هذه أول خطوة لابتعاد القصة عن عالم الواقع . حتى انتهت الرواية والقصة التي ما يعرف بقصد الرواية حيناً وبالاقصاصة حيناً آخر ، وهي الرواية أو القصة التي تلغى الحدث تقريباً أو لا تعتمد عليه أساساً . كما ظهرت قبل ذلك القصة النفسية وما يعرف بروايات المونولوج الداخلى مثل روايات بروسيت وجيمس وهرجيتا وولف . وكل هذه قبائل ما سألني ما كل يمكن لها أن تظهر أولاً الكلمة المطبوعة .

فالحديث الذي كان أسامياً وجوهرياً في القصة التشكيلية حتى يمكن جذب أذن المستمع إليها توارى بتطور القصة المطبوعة ، حتى أن كثيراً مما يكتب من قصص لا يمكن تلخيصه لسامع في أكثر من كلمات قليلة ، فهو مرتبط بكلماته المكتوبة أكثر بكثير مما يتبقى منه من كلمات نثري .

ونتيجة لتطور المطبعة امكن التخلي عن أساليب السجع وتضمين القصة فييات من الشعر ذلك . أن هذا الشعر أولاً يدخل هذه القصص عينا ، فهو أولاً يكون عموداً فكرياً في كل قصة .. والشعر تعبير قولي منغموس أسلوب حلقاً والفرب إلى الصلوق بالنفس من الحديث النثري المرسل . ولهذا فالقطع الشعرية تبدو كالتفكة التي يستند إليها الرواة في حفظ القصة كلها . ويؤيد هذا أن معظم ما ورد من شعر إنما يروي الأحداث مرة أخرى على لسان بطل من أبطال هذه الأحداث .. فتضمين الشعر في القصة العربية القديمة تجعل منه وثيقة منغموسة تحتفظ بالحدث من التوال بما تلجحه من يسر في

العصر الحديث . فإن القائلين بهذا بقصدون القصة بالمعنى الفني الحديث الذي لم يعرفه الغربيون أنفسهم إلا قبل ذلك بقليل وبعد ظهور المطبعة . فالقصة الحديثة ارتبطت ظهورها بتطورات حضارية كان في مقدمتها ظهور المطبعة ، وتبريز المبتقة الوسطى والنظم الديمقراطية وحصول المرأة على قدر أكبر من الحرية وخروجها إلى ميدان العمل ومشاركتها الرجل فيه ، وانتشار التعليم . وتطور الطباعة أدى إلى ظهور الصحافة التي احتلت فيها القصة القصيرة أو الرواية التي قدمت إلى حلقها مكاناً هاماً لجذب جمهور القراء . كما ظهرت علوم كانت جنباً ضمن علوم أخرى . ثم أخذت تستقل شيئاً فشيئاً ، لعل أهمها بالنسبة للآداب علم النفس . وكانت أهمية هذا العلم أنه جعل نظرة الإنسان للإنسان لا تقل عند ظاهره ، بل حلول أن يستكشف عالمه الداخلي .

كل هذه العوامل أدخلت تغييرات جوهرية على الفن بجميع أنواعه . ولعل أهم التغييرات التي حدثت يمكن تلخيصها في أن القصة أخذت تتباعد شيئاً فشيئاً عن التعريف الإطلاوي بأن الفن تقليد للتقليد . (كصورة القعد التي يرسمها الفنان هي تقليد للمقعد الذي يصنعه النجار الذي هو بدوره تقليد للمقعد في عالم الخيال) . إذ أصبح لها وجودها المستقل وتركزت مهمة الخلق على التاريخ أو الواقع للصحافة . فالصحافة تنقل ما وقع من حوادث التي أقرها بعد أن تحذف منها وتضيف إليها لإثارة القراء وجذب انتباههم . وأصبح على القصص أن يبحث عن مجال جديد يجرب فيه قلمه وكان هذا البحث في الوقت الذي بدا

تتقسم آراء المعترضين على وجود الفن القصصي عند العرب إلى ثلاثة آراء غالباً : رأى يرى أن العرب لم يعرفوا القصة إلا في العصر الحديث عند نهضتهم ابتداء من القرن التاسع عشر ، ورأى يرى أن العرب لم يعرفوا القصة إلا منذ ترجم ابن الملقح كتاب كليله ودمنة . في العصر العباسي ، أما رأى الثالث فيرى أن العرب عرفوا القصة قبل ذلك كما عرفتها بقية الشعوب ، لكنها منقولة من حولهم ، فهي من أصول هندية أو فارسية أو يونانية .. الخ .

المهم أن العرب لم يدعوا القصة . كما يقول أرنست رينان - لسببين رئيسيين : أولهما أن العقل الإسلامي يعيل إلى التجريد ولا يأنز إلى التجسيم . وثانيهما أن البيئة الصحراوية التي عاش فيها العرب لم تكن غنية بالمناظر المتنوعة ، فلم تمنحهم الخيلة البترة التي تنافر للعربيين .

ولقد رد مثل هذا الكلام أو قريباً منه جوقاً أخرى من المستشرقين مثل : أوليري ، ورجوليوت ، وفون جرونيوم وغيرهم . بل رده بعض كتاب العربية ، ولعلم متأثرون برأى هؤلاء المستشرقين مثل ميخائيل نعيمة في «الغزال» ، وعبد العزيز النشري في «المختار» ، وأحمد أمين في «أجر الإسلام» . وعباس العقاد في «الفصول» وتوفيق الحكيم في «زهرة العمر» . هؤلاء اتفقوا - ولتعليلات مختلفة - على أن العرب لم يعرفوا القصة إلا في عصور متأخرة كالعصر العباسي .

القصة الحديثة في

الآداب الفريسي :

أما أن العرب لم يعرفوا القصة إلا في

- هل صحيح أن العرب لم يعرفوا القصة قبل بداية القرن التاسع عشر؟
- القصة بمعناها الحديث لم يعرفها الغربيون قبل ظهور المطبعة
- متى أمكن التخلي عن أساليب السجع وأهيات الشعر في القصة؟

ذلك ، ويريد أن يقول أن كل ما أنتج العرب من قصص منذ ذلك التاريخ - مثلما يقل اليوم عن القصة العربية الحديثة - ليس إلا نتيجة الترجمة عن شعوب أخرى ، والواقع أن العرب عرفوا القصة قبل ذلك التاريخ مثل القصص الديني وقصص الحب العذري والنفاد بل قصص الحيوان التي يضم مثلها كتب كتيبة ودمتة على نحو ما نجد في أمثالهم ، بل أن هناك من يقول أن قصص كتيبة ودمتة ليس مترجما بل أن ابن المقفع شارك في تأليفه .

أما إن التراث القصصي العربي- منذ عصر الجاهلية - منقول عن شعوب أخرى ، فهذه حجة يمكن لأي علم من علماء الفنون الشعبية أن يفندھا ، فكما اختلطت الأجناس البشرية ببعضھا في سطقة حوض البحر الأبيض ، كذلك اختلطت أدباھا فاضح كل من الإختر وأعداء ، كما اختلطت أداب الشعوب السامية ، فالأدب اليوناني الذي نتجربة أوربا فيه عناصر من مختلف أداب الشعوب التي سبقتھا حضاريا مثل مصر الفرعونية حيث تزرد فيه أسماء مدن والهة فرعونية على نحو ما نرى في أسطورة أوديب التي نقرأ فيها عن مدينة طيبة وإبي الهول ، وقصة حصان طرواده لها شبيهة في القصص الفرعونية ، وتتلخص القصة في أن المدعو تحوتس

أحد قواد تحفست خدع حاكم مدينة يالھا فادخل جنده على تلك البلدة مختبئين في سلال محمولة على حمير . ومع ذلك لم يقل أحد أن الأدب اليوناني منقول عن غيره . أو أن اليونان لم يوهبوا عبقرية الإبداع الفني . لهم أن كل شعب يصور في بوتقته ويمثل هذا

قصص الغرب وأدباھم كانت بدء انقلاب هام في تاريخ الأدب الأوروبي في مطلع القرن السابع عشر ، فيومئذ كان ميلاد القصة الحديثة ، وهذا - سرفانتس - نفسه كل مدينا للثقافة الأدبية - وصفه : دون كيشوت - كما صرح بذلك بريسكوت - أندلسية بحثة فيما ظهر فيها من ليالة وفطنة . فالقصة الغربية المعاصرة - والتي نتجها في قصصا المعاصر الى جانب مؤثرات أخرى من تاريخنا الأدبي - لمست إلا مرحلة من مراحل هذه القصة سقتھا مراحل وستتلوها مراحل .

القصة كـلـى التـراث العربـي :

أما إن العرب لم يعرفوا القصة إلا في العصر العباسي عندما ترجم ابن المقفع كتاب كتيبة ودمتة . فهذا القول بتجاهل تراثا قصصيا ضخما عرفه العرب قبل

محمد فريد أبو حديد



الحفظ والرواية .

كذلك أصبح المثل في القصة العادية هو الرجل العادي في حضارتنا نتيجة لانتشار النظم الديمقراطية ونمو الطبقة الوسطى بحيث أصبح معظم الكتف والقراء منها ، بينما كان النبلاء أو الأبطال الشعبيون وانصاف الآلهة هم أبطال الأعمال الأدبية قبل عصر المطبعة .

فخصائص القصة بللعنى الفني الحديث هي خصائص القصة المطبوعة ، وقد سبقنا الغرب إليها لأنه سبقنا في استخدام المطبعة . أما ما قبل عصر المطبعة فلا العرب ولا الشرق العربي كان يعرف - ولم يكن يمكن أن يعرف - القصة الحديثة . بل أن القصة الأوروبية الحديثة كان من روائدها الفن القصصي كما عرف عند العرب قبل عصر النهضة . ويقول المستشرق الإنجليزي جب . في كتابه تراث الإسلام ، إن

ميتايل نمية



قصة القصة عند العرب

الفانتازيا، التي تتجاوز الحدود الزمنية والمكانية، وتذوب الفواصل بين العالم المرئي واللامرئي وتزجج بعالم الجن والسحر والإماكن الموصورة والطلسمات، وقضية حدوثها في عدم حدوثها خارجة عن اهتمام السامع أو القارئ .

وهكذا عرف تراننا شتى أنواع القصص التي اختلفت سواء في موضوعها أو شكلها ، كقصص الدينية وقصص الحيوان والأمثال النوادر والمقامات والقصة الفلسفية والقصص والسير الشعبية .

بل لقد عرف تراننا المجموعات القصصية التي تمثّل عن مجموعاتها العاصرة بأنها كانت تندرج تحت موضوع واحد مثل كتاب "البخلاء" للجاحظ (الولود عام ١٦٠ هـ) حبرية والمتوفى عام ٢٥٥ هـ) والمكافاة وحسن العقبى لآحمد بن يوسف (المتوفى عام ٣٢٩ هـ) والفرج بعد الشدة للمتوفى (المولود عام ٣٢٧ هـ) . والمتوفى عام ٣٨٤ هـ) ومصارع العشاق لابن السراج (المولود عام ٤١٧ هـ) . والمتوفى عام ٥٠٠ هـ) بل إن بعض هذه الكتب ميوب يجمع في كل باب مجموعة قصصية تحت موضوع واحد أكثر تحديداً . فآحمد بن يوسف الذي كان كاتبا في خدمة الطولونيّين بعصر ينقسم كتابه إلى ثلاثة أبواب : المكافاة على الحسن ، فللمكافاة على القبيح ، وأخيرا حسن العقبى .

فإن لم تكن القصص تندرج تحت موضوع واحد فقد حرص مؤلفوها أو جامعوها على أن يربطوا بينها برباط فني فيما عرف باسم : القصة الإطار ، على نحو ما نجد في قصص ألف ليلة وليلة التي كانت تروىها شهرزاد للملك شهريار تاجيل موتها ، وعلى نحو قصة دبشليم الملك وبديدا الفيلسوف التي انتهت منها قصص كليلة ودمثة .

وهناك طريقة ثالثة للجمع بين مجموعة من القصص نجدها في ألف ليلة وليلة أيضا ، تلك هي طريقة القصص المتداخلة أي رواية قصة من داخل قصة . وهكذا نجد أن العرب لم يعرفوا القصة حسب ، بل عرفوا المجموعات

طابع النقل الشفوي ، وذلك للأهمية التي تتمتع بها الرواية الشفوية في المجتمع الإسلامي في نقل ودراسة جميع العلوم الإسلامية ، حتى بعد عصر التدوين ونشاطه إذ بقيت الرواية الشفوية هي الغالبة على مناهج البحث والتأليف عند العلماء المسلمين ، وهي الطريقة الفالبة على علماء الحديث خاصة . ولذلك فتولق الرواية يتأتى من استنادها إلى المتقدمين من أوائل المسلمين . وهذا الأمر يفسر ظاهرة استعانة القصص المتأخرين بالأساطير الإسلامية المعروفة في العلم الحديث لتوثيق روايتهم في نظر المجتمع الإسلامي ، وهذا ما قام به قصاصون مشهورون كحافظ بن سليمان والكلبي وابنه وغيرهم .

على ضوء هذا الفهم وفي حدود عرف العرب القصة ابتداء من " القصة - التاريخ " أو " القصة - الواقع " وهو النص الذي قد يكون له أصل تاريخي ثم حذف الراوي منه وأضاف إليه بحيث نقله مما وقع إلى ما يحتمل أن يقع أي من التاريخ إلى الفن ، وذلك على نحو ما نجد فيما يعرف في أدبنا العربي بقصص لأحسب العذري ، حتى القصة -

شيع عبد العزيز البشري



التراث المشترك ليفرز لنا عملا أدبيا متميزا بخصائص منفردة .

فالعرب عرفوا قصة ما قبل المطبعة كما عرفها الأوروبيون ، وكما أن المطبعة هي وسيلة نشر القصة في عصرنا كذلك كانت الرواية الشفافية هي الوسيلة الرئيسية لإذاعة قصص ما قبل عصر المطبعة . وقد كان لوسيلة الإذاعة هذه أثرها في شكل ما يروي من قصص . ولم يكن استخدام الرواية الشفافية قصرا على الأدب الشعبي فقط ، بل حتى القصص المكتوب بلغة الفصحى والمعروف مؤلفه بل والذي تلقن مؤلفوه في الصنعة . كانت وسيلة ذبوعه بين الجماهير العريضة هي الرواية الشفافية . "لأن قصص الذي يلقى قصة على جماعة من الناس يميل إلى التزيين" واستغلال الفنون الأدبية يجعلها معتمداً له في التأثير على أسماع الناس وأنفسهم .

فشرط البلاغة في النقد العربي القديم مأخوذة من الخطبة ، فبالنظر العربي فن إلقاء يقوم على المواجهة الجانبة . وقد استغل القصص هذه القابلية عند السبعين في أكثر الأحيان وحلت القصص في المساجد محل الخطب والمواظفي العصور المتأخرة . واختلفت مقاصد القصص دون تمييز . لكن الاستعانة بوسيلة الإقتراب المباشر كانت عامة يفهمها الناس ويتأثرون بها . ولذلك حين جاء "الحبري" بمقاماته في القرن الخامس الهجري ، أثارت تلك المقامات ريبة معاصريه ، فنفاوا نسبتها إليه ... لأنه جاء بفنون غريبة على الذوق الأدبي العلم . ومن أهم هذه الفنون اعتماده على الصنعة الكتابية . وأغنى ذلك أن جزءا كبيرا من صنفه التي تعتمد على الإعجاب والأعمال للحروف لا تتركها الآن عند سماعها لأول وهلة ، بل تلقنت إليها حين تراها العين مكتوبة أمامها . واطر أن الأمر الذي دعا الحبري إلى هذا - فضلا عن غاية تعليمية واضحة - هو شيوع فن الكتابة بين الناس . ورغم معرفة كثير من رواة القصة في تراننا العربي القراءة والكتابة ، وأنهم استعملوا بهما تدوين الأحاديث والأقوال ، وأن بعضهم خلف مقدارا كبيرا من الصحف المكتوبة . ومع ذلك يغلب على الرواية المحقولة عنده



أنا نجد في النهاية كتابا مثل توفيق الحكيم وعلي أحمد باكثير ومحمد فريد أبو حديد وفاروق خورشيد وعباس خضر .. الخ يستلهمون تراثنا القصصي ليسيفوه في قالب القصة المعاصرة . فالتعرب عرفوا القصة في مرحلة ما قبل عصر المطبعة ، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الشعوب . وقد تفاوتت هذه الأشكال ما بين القصر الذي لا يتجاوز روايته دقائق كما في النادرة والطول الذي قد تستغرق روايته أسبابت تمتد شهورا كما في السير الشعبية . كما تفاوتت هذه الأشكال ما بين أبداع عربي خالص على نحو ما نجد في المقامات ، وتباثر بما أبدعته شعوب أخرى . وإن كان الوجدان العربي قد تمكن من تمثيل هذه الأشكال المقلوبة وصهرها في بوتقته الحضارية بحيث يصبح بدوره ابداعا أو ما هو أقرب إلى الأبداع . فالفكر العربي فكر خصب متنوع ، وليس الإبداع القصصي — على المستويين الفردي والجماعي ، الفصح والعامي — إلا رافد من روافده المتعددة .

يوسف الشاروني

كان أكثرهم لا علم له بالقصة العربية في عصورها الماضية لأنها كانت مستبعدة في الدراسة التقليدية . ويمكن القول أن التيار الأول يمثلها في مصر المويلحي والمنفلوطي ، وهما يتفقان في الشكل والمضمون من جانب ويختلفان فيهما أيضا من جانب آخر . فقد كان كلاهما معترزا بالشكل النعوي والأسلوب العربي كما كانا متاثرين بدعوة الإصلاح التي أثارها جمال الدين الأفغاني وحمل رسالتها تلاسيده من بعده . وهما يختلفان بعد ذلك ، فالمويلحي يأخذ شكل المقامة ، والمنفلوطي يستقل بتقريب من قبود السجع . ويسلك المويلحي الدعوة الإصلاحية منتقد المجتمع مغلقا حانب العقل على جانب العقلية ، وكلاهما إلى الواقعية من حيث المظهرية ، أما المنفلوطي فقد أخذ الجانب العاطفي المفرط وأوغل في "رومانسية" العصر الأتني في الغرب أما التيار الآخر المأثر بالغرب فقد امتزج فيه صف طويل يبدأ بمحمد تيمور وأخيه محمود تيمور ، وكان متأثر هؤلاء بالأدب الأجنبية . ومع أن التيار الأول قد بدا أنه توقف ، إلا أنه في الواقع قد أخذ يتسرب بحيث

القصصية وحرصوا على أن يبرزوا وجودها معا ، مرة عن طريق الموضوع الواحد ، ومرة عن طريق القصة الأطار ، ومرة ثالثة عن طريق التداخل .

وليست أهمية هذا التراث أن نعرف بحسب بوجوده وتنوعه وخصوصته ، بل أيضا فيما تركه من أثر في كل من القصص الأوربي والقصص العربي الحديث . أما عن تراث الأدب الأوربي بالقصة العربية القديمة فقد اعترف به المستشرقون قبل أن يخوض فيه مآخوتيا ، فآثارهم مالف ليلة وليلة والمقامات ويقتصه حتى من يظنان أصبح من تكرر القول الخوض فيه .

أما فيما يتصل بمدى أثر هذا القصص في القصة العربية الحديثة ، فإن المختصين لبدائياتنا القصصية في مهابيات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بالاحظ وجود تباينين : تباين اتصل بهذا التراث وتأثر به ، وآخر لم يأتشأ إلى هذا التراث لأن أصحابه لم يدرسوا الأدب العربي ، وحتى الذين ألوا بهذا الأدب

أعرابية على قبر زوجها

قال الأصمعي : دخلت على بعض ملابز الأعراب ، وهي صاحبة لي ، فلما جارية على قبر كانتها تمثال ، وعليها من الحلى والخلل ما لم أر مثله ، وهي تكي بغير حزيمة ، وصوت حجي ، فقلت لي صاحبي ، قلت : هل رأيت أعجب من هذه ؟ قال : لا والله ، ولا أحسبني أراه .
ثم قلت : يا هذه ، إني أراك حزينة وما عليك ري الحزن ؟ فاشتدت تقول :

قد زرت قبرك في حلي وفي خللي
كأنني لست من أهل المصيبات
ودت اتيك فيما كنت أسرفه
أن قد نرس به من معش هيبتي
لأن رائي رأى عييري مويلتي
عجيبه السرى تمسكي بين أسوات

من قصص العرب

فإن تسانني فيم حسرتي ؟ فسانني
رفيعة همداء الغري يا فتية
وإني لأستحييه والترايب بيننا
كما كنت أستحييه حيث براني
ثم اندفعت في الكاء وجعلت تقول :
يا صاحب القبر ، يا من كل ينضم من
بالا ، ويكثر في الدنيا مواسقتي

هل هناك صراع بين العربية والنزعة الإفريقية؟

التجوال الدائم التي يعيشها والتي فورته إياها عمله الدبلوماسي لسنوات وتبوؤه لمنصب وزير للخارجية لمدة من الزمن ، جاب خلالها العقائد شرقاً وغرباً ، عربياً وإفريقياً .. وخلال ذلك ازداد اهتمامه بالقضايا الإنسانية والقضايا العربية الإفريقية على وجه التحديد .

استعرت بعض كلماته وأنا أقول :
استلذ جمال محمد أحمد : الحبس والافتقار شقا مقصر لا يغنيك شق عن الآخر . معا يقطعان الطريق ، على أفراد يعجزان .. ولقد أخذت أنت هذا السبيل وهو أقرب لسبيل الروائي بخيار شخصه ومواقفه واحترامهم وإعراهم في فترة في التاريخ أو فترات ، أقرب لسبيل نجيب محفوظ في بعض آثاره ، وسبيل ركس وارنر في كل آثاره .. احترمت الحقائق والفرارات والحوار والمذاهب السياسية ولكنك لم تعدها العنصر الأول في الذي يعمل والذي لا تعمل ، في الذي نحب والذي لا نحب ، أخذتها غطيه قبلها الناس على مر السنين ، كيلا تبين شهواتهم عارية لقاء بعضها البعض ، حين تصطدم ، وجنب بعضها البعض حين تلتقى .

وما سمعت به إليك أن تحدثني عن جرح إفريقيا ، وعن الحوار الذي بدا وانقطع بين العالمين العربي والإفريقي ، ودور الإعلام المطلوب لتعميق الروابط .. وعدم الانحياز ، والفكرة البديلة عن عدم الانحياز ، والخلفيات منظممة الوحدة الإفريقية .. فتماسك القارة الإفريقية يعنيها في المنطقة العربية ، وسلامتها يضع من سلامة القارة .. أمن إفريقيا يضع من أمن العرب .. وهكذا بدا الحوار

العرب والأفريقيين تلك التي تعرف كيف اقحمت أوروبا نفسها على العرب والأفريقيين وكنوا جماعة متألعة أكثر الإحليل ، اشغعت أوروبا وابنتها أمريكا يقطع الذي كلى بين العرب والأفريقيين ، من تزاوج وتراحم وتجارة ، حلت أوروبا وابنتها أمريكا محل العرب بالبنار والدهاء على خلاف بين العلاقات الأوروبية الإفريقية ، والعلاقات العربية الإفريقية . وكان الوقت مساء ، جهلت أوراقي وحزمة أشواق قديمه ، وجلست إليه في منزله باعتقاد الخرطوم ، كلن على موعد مع رحلة جديدة وهي امتداد لحله

، اللقاء العربي الإفريقي عودة لمسار التاريخ في القارة في معنى من المعاني ، عودة لصراع العبقورية العربية ضد الفتوة الأوروبية والعلاوم الجديدة فيها ، والطموح الذي عم أوروبا بعد أن جلست على قمة الدنيا بعد الثورة الصناعية ، واستطاعت أن تفصم العرى بين الغرب والأفريقيين بالسيف والبنار تارة ، والحيلة الواسعة تارة . خلا لها الجو في الأندلس الإفريقية كما خلا لها في الأندلس الأوروبية . حين أوروبا المعاصرة في الغرب وبين العرب المعاصرين ثارت في القارة الإفريقية ، وللة قليلة من



جمال محمد أحمد

اللقاء العربي الإفريقي الإفريقي تصحيح لمسار التاريخ



كند كاندا

الحوار العربي الإفريقي

رغم أن العربي اليوم مهروب قدرته على جذب الأعانة أو ما يملك من خبرات إلا أن التفكك في الجسم العربي الكبير لا يدعو إلى التوفير سواء في إفريقيا أو في محيط الأسرة الدولية .. وأخشى أن يكون هذا سبباً إضافياً للأسباب الأخرى التي تجعل التعامل مع العربي عسيراً . هناك تعاون مستمر وثابت مثلهما في المصرف العربي للتنمية في إفريقيا كما أن الصناديق العربية تقوم بإنجازات كبيرة .. ورغم ذلك لا تجد كلمة لقاء واحدة على هذا العمل للعربي الكبير ، بينما تجد كلمات اللقاء تنهل على أقل ما يعمل في موكب أخرى .. لماذا ؟ لأن البلاد الأخرى لها صلات عميقة والتفكك العربي يدعو إلى الحذر ، فالإفريقي الذي يريد أن يثنى على من أحسن إليه يخاف أن يعضب الآخرين .. ومن كان يفتن رجلاً عامر القلب طيب الأحساس نحو المواقف العربية مثل كنت كاوندا حينما يقدم كتاباً لأحد أعماله عن التعاون العربي الإفريقي يتكلم بغاية الحذر عن المقدار الذي أنجزه طليسا ، ولا يستطيع أن ينطلق ، فهو يخشى إن اتسرع إلى هذه الدولة أن يخضب الأخرى .. فالتفكك العربي لا يدعو إلى التوفير .

وأشير هنا لهذا تكثر اللقاء في القاهرة ، ولماذا خرجت تلك المنظمات والمنشآت المرتابة ، هذا لم يكن منه فخر ، ففي النفس الإفريقية أشياء كثيرة تلحظ إليها الإنسال العربي ، وذلك من كثرة ما كتب عن تجارة الرقيق .. وأظنك تذكر القصة التي جرت وقاتلها في الجمعية التشريعية في السودان أيام الإنجليز ، فقد وقف أحد الأخوة

صفة إلا صفة تجارة الرقيق .. فالرجل ما كان بعيداً عن هذه التجارة لكنها كانت تجارة مالوفة ، والدور العربي في الأقليم الإفريقي ما كمل ألسي ولا أعنف من الدور الأوروبي .. ولكن ليس هناك من أوضح القضية العربية للإفريقي بشكل يفهم الإفريقي .. وقد كان الدور العربي قريباً جداً من الدور الإفريقي ذاته ، وكانوا جميعاً وسطاء بين مالك الرق وبلع الرق ، فبعض الأفارقة اشتركوا بقدر غير قليل في تجارة الرقيق .

ورغم أن المقادير لا يمكن أن تتسلاوى ، حيث لا يوجد طليسا ، إلا أن الوصفة علقت في العنق العربي .. وأتضمن هنا أن لا نكتفى بالجسور المادية لربط الأقليم العربي الإفريقي ، وإنما ينبغي أن نغتنم هذه الروابط بالروابط غير المادية ، مثل الروابط الثقافية والروحية .

دور الإعلام

.. الإعلام في المنطقة العربية اعلام رسمي ... وقليل المتروك للعمل الفردي ، والإعلام الحكومي يعبر في العادة عن وجهة نظر الحكومة سواء أكانت مصيبة أم مخطئة .. وحتى ما يقال في المدخل الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية لا يعدو كونه كلاماً رسمياً .. ولا أبلغ قط أن قلت أن قصة عربية واحدة متفنة الكتابية تقرا على النطاق الإفريقي أو مقالة تحدث أن لا تستطيع الأجهزة الرسمية أن تحدثه مهما التقت عملها .

ثم أن المنشآت الأوروبية والأمريكية يقطعة ومسبوذة بأموال وتيسر البحث والعمل لكل إفريقي .

والذين يظنون أن المعاهد الإسلامية أنجزت معاصر ، يضللون أنفسهم لأن

الجوبيين وكان قوى العاطفة بالوضع الموجود ، كما هو للوضع القادوم وهو الاستقلال .. فكان يرى الاستقلال فيما يخص الحفوس هو استبدال سيد بسيد وقد وضعه البعض في حبيها بانه اسمع بدائع وسرف كما قيل عنه فكثير .. وأما ريتا في : دلالة الحشبة التي في بضع من الاستقلال .. فهو لم يكن رجلاً غير أمين ولا غير صادق .. فقد كان صادفاً لأنه قال ما في داخله ، وعمل هذا كل يمثل للعلاقة بين العرب والأفارقة .

فلو تيسر الوقت - والتاريخ لا يعطي كل هذه التجربة - للعربي أن يعرض نفسه أكثر عن الطريق الثقافي لتأسست علاقة آمن ، والإفريقي يفهم عقلية العربي ، ففي مدوة الشارقة دار حديث حول أحد الأفارقة من الأصول العربية ، وكان يعمل بالتجارة في زنجبار .. وبعد الاجتماع التقيت بأحد السفراء الأفارقة فوجدته عالياً على أشد العتب لأنني أنيت على هذا العربي الذي كانت محطته زنجبار والذي كالم يعمل في المنطقة الشرقية بالتجارة ويتعاون في الأمور الإدارية والحكم مع سلطان زنجبار .. وتحدث السفير الإفريقي عن هذه الشخصية الإفريقية المنحدرة من أصول عربية كما لو كان يخلو من أي



حوار مع: جمال محمد أحمد

الأزهري مثلاً والمعاهد الإسلامية الحاضرة كانت موجودة قبل العربي المعاصر ، فالأزهري عمره ألف سنة وكان يومه الألفارقة من دار شنقيط ومن سنار ... الخ ولقد أطلعت من كتب قديم اسمه مطلعات الإفريقية أن طلاباً من ممبسا وأوغندا كانوا يأتون إلى «كريم» داخل الصحراء قرب الربع الخالي يدرسون الإسلام والعلوم الإسلامية في المعاهد الإسلامية القائمة ... وإذا ظل العربي المعاصر منها من أنجزه يكون غافلاً ، فالمعبر الأفريقي إلى داخل الصحراء المسلمة كان يتم بالقوارب عبر المحيط الهندي إلى عدن وبالأقدام إلى حضرموت وإلى داخل الصحراء إلى دار كريم ..

الإسلام في أفريقيا

الإسلام انتشر في القارة الأفريقية بقدرة هو وليس بعبء المسلمين ، بمعنى قدرته على الحياة .. فالأفريقي وجد في الإسلام ما تعرفه نحن من أن الإسلام دين الفطرة . كما أن الإسلام لم يعجز حباة الأفريقي راساً على عقب كما أرادت المسيحية .. فالإسلام هيا نفسه بطبيعة روحه قابل عليه الأفريقيون بعد ذلك ، وإن كنا هنا لا نذكر دور الأخوان في الطريقة الأحمدية وانتشارهم في غرب إفريقيا وشرقها إلى أن جاء العهد المعاصر وهو يساعد الآن بقدار ..

وما عنيت به بقوة الإسلام و قدرته .. أنه في الوقت الذي بدأ فيه التبشير الأوربي وبالاته ومعداته ولقائاته على الأغراء والاستمالة كان الأقبالي على الإسلام أكثر .. ولولا قوة الإسلام لا محي من القارة الأفريقية لأنه ظل مضطهداً لمدة سنة قرين غاية الاضطهاد من القوى المسيحية وقد كان بعض المتشددين من المبشرين المسيحيين يكتبون لأهلهم في أوروبا قائلين : صحبح أن إفريقيا تقابل على الإسلام لأنه دين المتوحشين مثلهم .. ولقد كان هؤلاء يقاتلون الإسلام مقاومة عنيفة ، ولكن الإسلام بقوة الذاتية استطاع أن يبقى ويكبر ويشاع .

عدم الانحياز

عدم الانحياز سيفقد كثيراً من مزاياه ، لا شيء في جوهر عدم الانحياز ، إنما الزمن لا يقف ، الزمن يعني .. فكرة عدم الانحياز - لو تذكر - بدأت في مؤتمر بالدونج بطريقة الرسم ، وهي أن يتحدث الأشخاص رسمياً في فكرة من الأفكار ، رغم أن فكرة الحياد الإيجابي كانت قائمة ، ومضى الزمن وانتقلت الأفكار مجموعة من القادة كل لها دور بارز في توحيد فكرة عدم الانحياز ، وهذه الأفكار ما كان يمكن أن يكون لها هذا الدور لولا دور القادة الذين طرحوها في بلادهم المفردة ، فنهرو مثلاً ما كان يمكن أن يكون ذا بلاء في عدم الانحياز لو لم يكن في بلدنا ما يمكن وكذلك ناصر لو لم تكن له مكانة في وطنه العربي كما أن شواوين إلى من صينات ربع الدنيا (الصين) . وقد جاءت الفكرة في فترة تاريخية كان لا بد أن تكون ، وأعطت العلم الثقيل الكثير من الحماية ضد التحويل السيسلي وأدرا مقبولاً من التحويل الاقتصادي - ما استطاعت الكثير في هذا المجال - وبعد مضي ما يقرب من ثلاثين سنة تغير الحال والذي نراه الآن من عدم الانحياز هو فقط حرص الأجيال ، فثلاثين سنة هي عمر جيل حرص على أن يبقي منشأته السابقة على قيد الحياة .

والأقرب إلى طبيعة الأشياء أن يفكر هذا الجيل في شيء آخر غير عدم الانحياز ، فريح الوفائق بين روسيا وأمريكا أصبلت الناس بذكر . فقد بدأ الوفائق كحكم فنتلى على الدنيا .. لكن هذا الخوف اتضح أنه لا أساس له ، ميزان القوى بين أمريكا والاتحاد

السوفيتي إلى جلب دخول أوروبا الغربية يلعب دوراً بارزاً في السلام وبعد جيل كامل سيفكر الجيل الحالي في شيء آخر غير عدم الانحياز .. فهل كان خطراً في ذهن نهرو أو ناصر أو سوكرانو أن يراس عدم الانحياز ماركسي ؟ ومن يعرف قد يفقد عدم الانحياز المرة القادمة شخص من الطرف الآخر ، بمعنى بمقدار ما القيادة الحالية في شخص ماركسي .

ملاحم الجديل

الفكرة التي نشأت لمعالجها عدم الانحياز عولجت ، لكن بعض آثارها لازالت معنا ، بعض الأمس ستظل كما هي ، إنما الفكرة القادمة ستعالج الأشياء التي استحدثت - ربما تكون معنا في الحال - إن المسائل السياسية تأتي في المقام الثاني بينما المسائل الاقتصادية تأتي في المقام الأول .

بمقسيمة للجيل الماضي كان الاستقلال الوطني في المقام الأول أما الجيل الحالي فيريد أن يعطي الاستقلال الوطني المحتوى الاقتصادي .. فلذاهب السيسلية ما عاد لها المكان الكبير ، فقد تقلت المذاهب الآن حول المنفعة الاقتصادية .. ومن عبث التاريخ بالناس أن المذاهب ما عدت تحتل المكان الأول . لو تذكر في السودان بعض ذوي البصر والحكمة وحتى في عز الهواك كانوا يقولون «التعمير قبل التحرير» .. كانوا قلقه - وإذا استرجعنا الذاكرة الذين علوا مطاهرات كانوا وطنيين ذوي عاطفة حسنة أما الآخرون فقد كانوا ذوي حكمة .

فالفكرة التي تعالج قضايا معينة تبدأ

سوكارنو

شواوين لاي

جمال عبد الناصر

نادر



لأدركي ماذا أصاب روح المتطلع والبحث العلمي والثقافي عند العرب

في الذبول مع علاج القضايا .

التحدى الحضاري

الكلام في هذه النقطة يستوجب الحرص والحذر .. واتسامل بدوري .. لماذا تجد حضاري للعرب .. الفهم أن يكون هناك تحد حضاري لامة ليس لها حضارة اما تجد حضاري للعرب فانه شيء يدعو للتساؤل .. وان عنى اقدم الحضارة الميكانيكية المعاصرة وان العرب لم يشاركوا فيها . قد يكون هذا صحيحا . وانما قبلنا هذه الفرضية رغم اتصال اوروبا بالعالم العربي وعلى مدى مائتي سنة متصلة .

وفي هذه النقطة انا لا امشي معك كل الطريق . وإن كنت اقبل بالسير فيه بعض الطريق .. فالحضارة الميكانيكية الأوروبية وراءها حضارة روحية قوية ، ولولم تكن هي ما كانت تلك ، بمعنى انه بمقدار الاثر الذي تركته نيوتن وبمقدار الاثر الذي تركه الطب في التقدم الاثر الميكانيكي الاوربي .. بمقدار الاثر الذي تركه لوثر في نفوس الناس ، والذي تركه داروين لا يقل اثره عن الذي تركه ليوناردافنتي .. ولا يمكن القول بهذا التقسيم ان تلك حضارة ميكانيكية ونحن اهل الروح فقط ، والحضارة العربية مسنودة بفكرة الروح والاكلمات .. وهناك ارث حضاري موجود - ليس منكموا بان العرب لهم دور مؤثر .

وإن كان ثمة حديث عن ان المجتمعات العربية ، مجتمعات استهلاكية عجزت ان تعطي الاساسية شيئا جديدا .. فاراد في ان الصلة بين اوروبا المعاصرة وبين

محمد علي

سيزن



المنطقة العربية تعود لزمن بعيد .. التواصل الحضاري كان قلما عبر الاساليب التي كانت منتشرة في لبنان وبعض بلاد الشام من امريكا ، والبعثات التي بدأت في عهد محمد علي .. ولكن ماذا حدث ؟ لماذا لم يأخذ العربي هذه الفنون والعلوم على نحو يعينه وان يكون على مقدار حضارته ، التي اقدمتها فترات الضعف العربي الذي كان موجودا ، ليتواصل الضعف ، لماذا ؟ والان هل يعمل شيء لتدارك هذا ؟ الجامعات الأوروبية والأمريكية ملهى بالشباب العربي ، والمنطقة العربية فيها جامعات ليست قليلة ويخرج منها الكثير .. ولكن اخاف احينا ان المحصول المهني ليس بمقدار الجهد المبذول ، الحسنة قليلة .

هذه الأيام فرغت من ترجمة كتاب عن التخييل الأفريقي والعنصر الانساني ودوره في التغير الأفريقي .. ويصعد كتابة مقيدة ، زمن الأشياء التي ادبرها ان في ذهني فن مجد الكلمات الخاسية لتعبر عما حسته في الكتب ، ميلفون هيرستوفتش . مؤلف الكتاب وهو بروفسور كان يدرس في جامعتي شيكاغو وكولمبيا .. هذا الكتاب لم يكتب هذا الكتاب وهو جالس في مكتبه ، طوف القارة الافريقية زيرعير سنة .. وعندما قليل الذي يذهب ويرى ويكتشف .. وانما متاثر بهذه الفكرة ، فلنخص لا يمكن ان يحدث اي اثر فكري وثقافي وهو جالس في مكتبه .. والفكرة قديمة فالمسودي ما كتب «روح الذهب» وهو قابع في بغداد او البصرة .. فروح الطمع والطموح العلمي والثقافي كانت في العرب ، ولا ادري ماذا اصليها ؟

منظمة الوحدة الأفريقية

هذه المنظمة واجهت عقبات كثيرة ، عجزت في ايجاد اجوبة لكثير من الاسئلة الافريقية المطروحة .. ولقاء الذي لا يعيب عن ذهني كلما فكرت في

المنظمة هو ان عمرها صغير ، خمسة عشر عاما .. والقضايا التي عجزت المنظمة عنها ليست قضايا سهلة وانما هي شديدة التعقيد ، والمشاكل التي تواجهها المنظمة مثل ما حدث بين اوغندا وتنزانيا والصحراء الغربية وغيرها .

ولا اعتقد ان في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية ما يستدعي المجلة في التغيير .. الشيء الوحيد الذي يتضاءل لوءه على المنظمة هو ان تعطى وكالات المنظمة روحا اقوى ، فالوكالات المتخصصة للمنظمة ، الافريقية في القارة يمكن ان تتحدث ابلغ الاثر .. خذ الأمم المتحدة التي تجمع مواهب العالم بأسره تجد ان اجازات اليونسكو والصحة العالمية اقوى واكثر من اجازات الجمعية العامة ، ولو قيل ان اليوم ان اتمتع كل الاموال للمنظمات المتخصصة وان ابقى على مكتب صغير في نيويورك لوافقت .. صحيح ان منظمة الاندية والزراعة الدولية في روما لا تستطيع ان تقاوم كل هذا الجوع الموجود في العلم ، ولكن جهد المنظمة وطواف العاملين في امكان الجوع يطالعك على الجهد المبذول .

وانا اسالك بدوري هل سمعت ان منظمة الوحدة الافريقية معنية بالجووع في افريقيا ؟ هل سمعت وكالات الصحة معنية بصحة اللاجئين في افريقيا ؟ علما بان لافريقيا اكبر نصيب من اللاجئين .

واعتمد ان الوكالات المتخصصة في المنظمة الافريقية هي التي تحتاج لرعاية . في هذا الوقت ، اما الاسس السياسية الموضوعية في ميثاق المنظمة فلها ثبوت لى على مقدار عجز الاسس المعاصر او قدرته .

● وكان على موعد مع الطائرة التي نقله إلى باريس ، وانقطع الحوار على نعل ان يستكمل في جلسة قادمة ..

بابكر عيسى



التنفس . يعقبها القدرة على الاسترخاء ، والاستمتاع بالفراغ أو اللعب ، أما مدمن العمل فلا يشبع ، وتزداد حاجته الى مزيد من العمل يوما بعد يوم . ويحجر عن الاستمتاع بالفراغ والراحة ، وتظهر عليه علامات الحرمان من تعاطى العمل إذا أجبرته الظروف على الانقطاع عن العمل .

البطالة فيه ، يعنيه ارتفاع نسبه مدمسى العمل ، ولذلك فإن الذى يصلح للفرد والمجتمع ، هو العمل المخطط الذى يراعى الاحتياجات والامكانيات ، ويقوم العمل فيه على اسس علمية .. والخط الفاصل بين العمل الجاد ، وادمان العمل واضح ودقيق . فالعمل الجاد الصحي ينتهى بحالة من الاشباع

ادمان العمل هو ان تقلل عمل وتعمل ، ونعجز عن الراحة حتى تسقط مريض و ميت وادمان العمل ظاهرة مرضية فى غاية الخطورة على الفرد وعلى المجتمع . لان مدمس العمل يفل انتاجه ، ويكثر شقاؤه ، ويصغر عمره . وكما يعيب اى مجتمع ارتفاع نسبة



التنفس . يعقبها القدرة على الاسترخاء ، والاستمتاع بالفراغ أو اللعب ، أما مدمن العمل فلا يشبع ، وتزداد حاجته الى مزيد من العمل يوما بعد يوم . ويحجر عن الاستمتاع بالفراغ والراحة ، وتظهر عليه علامات الحرمان من تعاطي العمل إذا أجبرته الظروف على الانقطاع عن العمل .

البطالة فيه ، يعنيه ارتفاع نسبه مدمسى العمل ، ولذلك فإن الذى يصلح للفرد والمجتمع ، هو العمل المخطط الذى يراعى الاحتياجات والامكانيات ، ويقوم العمل فيه على اسس علمية .. والخط الفاصل بين العمل الجاد ، وادمان العمل واضح ودقيق . فالعمل الجاد الصحي ينتهى بحالة من الاشباع

ادمان العمل هو ان تقلل عمل وتعمل ، ونعجز عن الراحة حتى تسقط مريض و ميت وادمان العمل ظاهرة مرضية فى غاية الخطورة على الفرد وعلى المجتمع . لان مدمس العمل يفل انتاجه ، ويكثر شقاؤه ، ويصغر عمره . وكما يعيب اى مجتمع ارتفاع نسبة

هل يشبه الإدمان على العمل الإدمان على الكحول أو المخدر أو التدخين ؟
نعم الى حد كبير !
ففي جميع حالات الإدمان نجد الاستعداد الميولوجي الموروث ، ونجد العوامل النفسية والاجتماعية المكتسبة على حد سواء ..

العمل هو الوسيلة الأساسية لاشباع الدوافع المختلفة . ولذلك يعمل جميع الناس مهما اختلفت دوافعهم ، والمفروض ان العمل ينتهي بانساع الدافع . فاذا كنت تعمل لكي تأكل وتلبس وتزواج ، فانك ستعمل حتى تشبع وتكفى وتفرغ عيك ..
وإذا كنت تعمل لكي ترد عسدا أو قسبته على عاكك بشعورك بالآمان ، وهذه امثلة للعمل ، اشباعا للدوافع الخاصة للتوتر . ي ذلك نطلم منورا حتى نلبي حاجتك ، فيخفف توترك ويقف سعيك . وهناك نوع اخر من الدوافع يثلو ذلك ، فيعد ان تأكل وتشرب وتامر وتحب ، ويخفف توترك ، تصحو في نفسك دوافع اخرى تتطلب رفع التوتر . مثل الدوافع الى الاستكشاف والاستطلاع والغلب بما حولك .

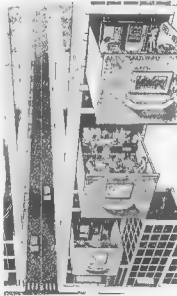
وهذه الدوافع تشبعها العمل في مجالات السفر والاختراع والابتكار ، ولا يتوقف العمل هنا حتى تصبح في حالة عالية من التوتر .
وهناك نوع ثالث من الدوافع جار العلماء في فهمه ، فلا هو يخفف التوتر ولا هو يرفعه !
فقد لوحظ ان الاسلبي والحيوان يمارسان نوعا من تشبيه الدات ملا حاجة طاهرة ، حيث يظل الانسان مكاش يعمل لينبه نفسه ويظل منتبها مفتتيا حتى يسقط صريعا ومعنبا عليه .
فهو يمكن ان يفسر سلوك ادمان العمل من هذا المطلق ؟
وهل يدا ادمان كسلوك مقصود به تشبيه حاجة من الحاجات الثلاث المثار فيها . وهي تخفيف التوتر ، ورفع التوتر وتنمية الذات ؟
والاجابة على ذلك صعبة للغاية . فان

مدى العمل يستمر في العمل بعد اشباع حاجاته . تماما وزيادة ، ومدى العمل يستمر في العمل حتى ضد حاجاته الأساسية ، فقد يليه العمل عن تناول الطعام او ممارسة الحب ، او حتى النوم .

ولابد من وجود عامل اخر لتفسير ادمان العمل ..

ففي بعض حالات ادمان العمل يبدو اثر الشخصية المرضية واضحا . فهناك الشخصية الغيرية التي تنسجم بالجمود والتصلب والتردد والتكرار ، ويكون التوتر النفسي غالبا بصورة مرضية ، ويحتاج الشخص لعمل شيء ما لتخفيف هذا التوتر المتجدد . فيظل يعمل يديه او يراجع حساباته . او يعد تقوده بلا قدرة على التوقف حتى يجهد تماما . وهو غالبا ما يعرف بنسختك ما تفعل . ولخصه عن غير السيطرة على الفكر المرضية .

ومن اجانب ثمة الشخصية الغيرية شخص مدمن العمل ، وشدة دوافعه ، تدفع الى العمل لخصيص نوع من



التوتر المرضي لا يخفص إلا بالعمل وحده .

فتجدهم اشقياء يعانون لانهم يودون لو يستمتعوا الراحة ، ويرفضون ان يبدل عن العمل لتخفيف التوتر ، ويعاس من يعمل معهم زميلا . او رئيسا او مروسا ، فانهم يحاولون دفع عجلة العمل حولهم لتسير مع معدلهم العالي . ويختلف مستوى الجودة في اداؤهم بطريقة متناقضة ، فهم احيانا ينتجون انتاج في قمة الجودة لاهتمامهم بكامل التفاصيل ،

واصباح هذه الشخصية اكثر من غيرهم تعرضا للاكتئاب ، وهم في حالات الاكتئاب يكونون اكثر توترا ، ويكونون عاجزين عن العمل ، ولكنهم لا يعرفون ، فلا يلجأ الى الطبيب ولا ياتون الى فرانهم الا بصعوبة ، ويستعجلون الشفاء حتى يعودوا الى اعمالهم !

وهناك مدمنو عمل هم في الحقيقة صحايا لظروف اجتماعية خبيثة ، فلهذه اهل بولتك الذين يعيشون تحت ظروف اجتماعية قاسية لا مهرب منها الا بالجمونية .

وهناك نوع من اضطراب الشخصية يؤدي الى ادمان العمل . وهو ما يطلق عليه اجانب الشخصية (الف) ، ولتفسير ذلك اقول :

راقب نفسك او من حولك . فاذا وجدت شخص يعمل عمليين او ثلاثة في وقت واحد ، كان ياكل ويقرأ ويتحدث في نفس الوقت ويسير في الطريق هرولة . بينما يسير الناس مشيا ، ويدخل في تنافس مع نفسه بحيث لا يرضى عن أي شيء ، فهذا هو الشخصية (الف) ..
وهو اكثر الناس تعرضا لمرض شرايين القلب . وغالبا ما ينقطع ادمانه على العنص باستقالته الى المستشفى او الموت فجأة وهو على مكتبه !

وهذا النوع من الشخصية منتشر بين المديرين والوزراء وكبار الأطباء والصحيين .. وهذه الشخصيات مفيدة للمجتمع لو احسنت رعايتها ، ولكنها لو

التوتر المرضي لا ينخفض إلا بالعمل وحده .

فتجددهم اشقياء يعانون لانهم يودون لو يستمتعوا بالراحة ، ويرفضون ان يبدل عن العمل لتخفيض التوتر ، ويعاس من يعمل معهم زميلا ، او رئيسا او مريوسا ، فانهم يحاولون دفع عجلة العمل حولهم لتسير مع معدلهم العالي . ويختلف مستوى الجودة في ادايتهم

بطريقة متناقضة ، فهم احيانا ينتجون انتاج في قمة الجودة لاهتمامهم بكامل التفاصيل ،

واحيانا يعثر انتاجهم لفرقهم في التفاصيل ، واصحاب هذه الشخصية اكثر عن غيرهم تعرضا للاكتئاب ، وهم في حالات الاكتئاب يكونون اكثر توترا ، ويكونون عاجزين عن العمل ، ولكنهم لا يعرفون ، فلا يلجأ الى الطبيب ولا ياتون الى فرانهم الا بصعوبة ، ويستعجلون الشفاء حتى يعودوا الى اعمالهم !

وهذا مدمون عمل هم في الحقيقة صحايا لظروف اجتماعية خبيثة ، فليهم اهل اولئك الذين يعيشون تحت ظروف اجتماعية قاسية لا مهرب منها الا بالجمهورية .

مدمن العمل يستمر في العمل بعد اشباع حاجاته . تماما وزيادة ، ومدمن العمل يستمر في العمل حتى ضد حاجاته الأساسية ، فقد يليه العمل عن تناول الطعام او ممارسة الحب ، او حتى النوم .

ولاند من وجود عامل اخر لتفسير ادمان العمل ..

ففي بعض حالات ادمان العمل يبدو اثر الشخصية المرضية واضحا . فهناك الشخصية الغيرية التي تتسم بالجمود والصلب والتردد والتكرار ، ويكون التوتر النفسي عاليا بصورة مرضية ، ويحتاج الشخص لعمل شيء ما لتخفيض هذا التوتر المتجدد ، فيظل يغسل يديه او يراجع حساباته ، او يعد تقوده بلا قدرة على التوقف حتى يجهد تماما . وهو غالبا ما يعرف بنسختف م تفعل . ولخصه عن غير السيطرة على الفكر المرضية .

ومن اجانب ثمة الشخصية الغيرية شخص مدمن العمل ، وشده مدفوع به ، يدخل الى العمل لخصيص نوع من

هل يشبه ادمان على العمل الادمان على الكحول او اللخر او التدخين ؟ نعم الى حد كبير !

ففي جميع حالات ادمان الادمان الاستعداد الميولوجي الموروث ، ونجد العوامل النفسية والاجتماعية المكتسبة على حد سواء ..

العمل هو الوسيلة الأساسية لاشباع الدوافع المختلفة . ولذلك يعمل جميع الناس مهما اختلفت دوافعهم .

والغرض ان العمل ينتهي بانشاع الدافع . فاذا كنت تعمل لكي تأكل وتلبس وتزوج ، فانك تستعمل حتى تشبع وتكسى وتفرغ عيك ..

واذا كنت تعمل لكي ترد عسدا فسينتهي عملك بشعورك بالامان . وهذه امثلة للعمل . اشباعا للدوافع الخاصة للتوتر . ي لك تفل منورا حتى تلبس حاجتك ، فيخفف توتره ويقف سعيد .

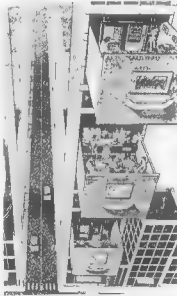
وهناك نوع اخر من الدوافع يثلو ذلك ، فيعد ان تأكل وتشرب وتامر وتحب ، ويخفف توترك ، تصحو في نفسك دوافع اخرى تتطلب رفع التوتر . مثل الدوافع الى الاستكشاف والاستطلاع والغلب بما حول .

وهذه الدوافع تشبعها العمل في مجالات السفر والاختراع والابتكار ، ولا يتوقف العمل هنا حتى تصبح في حالة عالية من التوتر .

وهناك نوع ثالث من الدوافع جار العلماء في فهمه . فلا هو بخفض التوتر . ولا هو برفعها !

فقد لوحظ ان الاسلي والحيوان يمارسان نوعا من تشبيه الدات ملا حاجه طاهرة ، حيث يظل الانسان مكاش يعمل لينبه نفسه ويظل منتبها مفتتيا حتى يسقط صريعا ومعنبا عليه . فهل يمكن ان نفس سلوك ادمان العمل من هذا المطلق ؟

وهل يدا ادمان كسلوك مقصود به تشبه حاجه من الحاجات الثلاث المثار اليها . وهي تخفيض التوتر ، ورفع التوتر وتنمعه الذات ؟ والاجابة على ذلك صعبة للغاية . فان

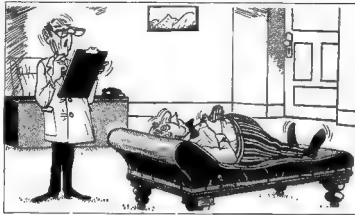


وهناك نوع من اضطراب الشخصية يؤدي الى ادمان العمل . وهو ما يطلق عليه اجرائيا الشخصية (الف) ، ولتفسير ذلك اقول :

راقب نفسك او من حولك . فاذا وجدت شخص يعمل عمليين او ثلاثة في وقت واحد ، كان ياكل ويقرأ ويتحدث في نفس الوقت ويسير في الطريق هرولة . بينما يسير الناس مشيا ، ويدخل في تنافس مع نفسه بحيث لا يرضى عن أي شيء ، فهذا هو الشخصية (الف) ..

فانجز . وهو اكثر الناس تعرضا لمرض شرايين القلب . وغالبا ما ينقطع ادمانه على العنص ماتقاله الى المستشفى او الموت فجدا وهو على مكتبه !

وهذا النوع من الشخصية منتشر بين المديرين والوزراء وكبار الاطباء والصحيين .. وهذه الشخصيات مفيدة للمجتمع لو احسنت رعايتها ، ولكنها لو



حتمًا لا تسقط مريضاً من العمل

تركت لادمانها للعمل تقطع زهورها قبل الأوان ، ويقل أسهامها في خدمة المجتمع . وقد بدأت المؤسسات في الدول المتقدمة تنتبه إلى هذه المشكلة ، وقامت بعمل برامج لمواجهةها ، فهم يدرسون شخصية العاملين ويفرزون أصحاب الشخصية «أ» ويخضعونهم لبرامج رعاية صحية وتربوية منظمة باعتبارهم ثروة قومية .

نمذج لادمان العمل

ومنها الرجل الذي يعمل باستمرار حتى لا يعود إلى المنزل إلا وقد ضمت زوجته المشاكسة ، فضا للاستيلاء ! ومن أمثلة ذلك المرأة ذات العجز العائلي ، التي تعمل باستمرار هرباً من عواطفها .

وهناك أنواع من الأعمال خائفة ومخادعة ، توهمها بأنها تضع حاجتك ، وهي في الحقيقة تطعمك وهماً ، وتستقبل سرايا ، فتظل تعمل وتعمل ، ولا خيار لك ! وقد لا تكتشف ذلك قبل أن تصبح مدمناً ، ومن أمثلة الفن والأدب .

وهناك مجتمعات يختل فيها ميزان الأخذ والعطاء . فنجد أناساً بلا عمل ، ويظل أناس يعملون . وكان حظهم في الحياة هو العمل فقط ، ويصبح لادمانهم للعمل هو الغيبوبة التي يهرمون فيها .

ول العلاج الناجح

وإذا تساءلنا .. وماذا عن العلاج ؟ وللاجابة على ذلك نقول ، إن كل حالة

العاملين الصحية ، ونحن في حاجة إلى مزيد من البحث العلمي للوقوف على اسرار هذه المشكلة الخطيرة ، فإن كثيراً من علمائنا ووزرائنا ومفكرينا يسقطون صريح لادمانهم العمل ، ونحن لازلنا أمة فقيرة ، نحتاج إلى هذا النوع من الرجال ، والذين يحتل الأمر لسنوات طويلة لاعادتهم وتجهيزهم لكي يعطوا لأممتهم من فكرهم وعلمهم .

إن عدم اهتمامنا بمشاكلهم الصحية والنفسية ، ومن ضمنها ادمان العمل ، هو من أسباب هجرة البعض منهم إلى البلاد المتقدمة ، حيث يعتنى بالإنسان قبل الآلة !

أما عزائي لدمنى العمل في العالم العربي المعاصر ، فهو أنني وأحد منهم ، ولكنني نجت من أن استرعى اليوم بلا عمل ، لاكتب هذا المقال !

د. عبد المنعم عاشور

ادمان عمل تحتاج إلى دراسة كاملة لبيان العوامل المختلفة لبداية حالة الأدمان ، والتي دفعت بالادمان إلى الاستمرار ، وقد تحتاج بعض الحالات إلى علاج نفسي واجتماعي متخصص .

ولكننا ندعو إلى «تلاوة الوعى» بالمشكلة ، فقد تكتنف في نفسك أصابة لادمان العمل . أو تكتنفها فعمل حولك . وكما سبق أن اشترينا ما يمدن العمل قد يكون على «قراءة» وبصورة «محفلة» فيطلب «العلاج» أو على الأقل يتعاون إذا قدم إليه النصح . وقد يكون فاقده المصيرة تماماً ، عاجزاً عن تقدير خطورة حالته ، ولا يقبل المساعدة .

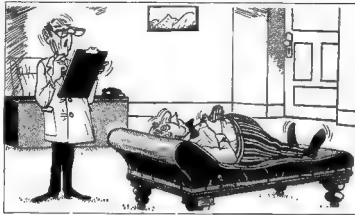
وفي جميع الأحوال يحتم على الطبيب المعالج أن يراقب الحالة جيداً ، فقد يكون ادمان العمل مقترناً بأمراض نفسية أخرى . أو يخفي تحته أمراضاً أخرى !

ونظراً لتلك النهضة التي يشهدها علمنا العربي في علم الإدارة فإننا نطمح أن يدرج ادمان العمل ضمن مشاكل

دعائى من هو خير منك !

حج الحجاج فنزل لبعض أيام ودعا لمطهراء : انظر من يتدعى معي وإسأل عن بعض الأمر ، فظفر الحجاج فإذا هو بأعراسي نائم فشريه برجله وقال : أئت الأتير . فأتاه فقال له الحجاج : الحسن يدك وتند معي . قال إنه دعائى من هو خير منك فاجبته ، فقال الحجاج من الذي دعاك ؟ قال : الله تعالى . على الصوم فصمت قال : في هذا اليوم الحار . قال : نعم . صمت ليوم آخر منه . قال : فاطر الصوم غداً . قال : إن غصنت لي البقاء إلى الغد أقال : ليس ذلك إلى قال : فكيف تسألني عجلاً ما جل لتأخر عليه ؟ قال : إنه ملهم طيب . قال : إنك لم تطع به ولا الحجاب ، ولكن طيبه العاكية !

من قصص العرب



حتمًا لا تسقط مريضاً من العمل

تركت لادمانها للعمل تقطع زهورها قبل الأوان ، ويقل أسهامها في خدمة المجتمع . وقد بدأت المؤسسات في الدول المتقدمة تنتبه إلى هذه المشكلة ، وقامت بعمل برامج لمواجهةها ، فهم يدرسون شخصية العاملين ويفرزون أصحاب الشخصية «أ» ويخضعونهم لبرامج رعاية صحية وتربوية منظمة باعتبارهم ثروة قومية .

نمذج لادمان العمل

ومنها الرجل الذي يعمل باستمرار حتى لا يعود إلى المنزل إلا وقد ماتت زوجته المشاكسة ، فضا للاستيلاء ! ومن أمثلة ذلك المرأة ذات العجز العائلي ، التي تعمل باستمرار هرباً من عواطفها .

وهناك أنواع من الأعمال خائفة ومخادعة ، توهمها بأنها تسع حاجتك ، وهي في الحقيقة تطعمك وهماً ، وتستقبل سرايا ، فتظل تعمل وتعمل ، ولا خيار لك ! وقد لا تكتشف ذلك قبل أن تصبح مممماً ، ومن أمثلة الفن والأدب .

وهناك مجتمعات يختل فيها ميزان الأخذ والعطاء . فنجد أناساً بلا عمل ، ويظل أناس يعملون . وكان حظهم في الحياة هو العمل فقط ، ويصبح لادمانهم للعمل هو الغيبوبة التي يهرمون فيها .

ول العلاج الناجح

وإذا تساءلنا .. وماذا عن العلاج ؟ وللاجابة على ذلك نقول ، إن كل حالة

العاملين الصحية ، ونحن في حاجة إلى مزيد من البحث العلمي للوقوف على اسرار هذه المشكلة الخطيرة ، فإن كثيراً من علمائنا وزورائنا ومفكرينا يسقطون صريح لادمانهم العمل ، ونحن لازلنا أمة فقيرة ، نحتاج إلى هذا النوع من الرجال ، والذين يحتلج الأمر لسنوات طويلة لاعادتهم وتجهيزهم لكي يعطوا لأممتهم من فكرهم وعلمهم .

إن عدم اهتمامنا بمشاكلهم الصحية والنفسية ، ومن ضمنها ادمان العمل ، هو من أسباب هجرة البعض منهم إلى البلاد المتقدمة ، حيث يعتنى بالإنسان قبل الآلة !

أما عزائي لدمنى العمل في العالم العربي المعاصر ، فهو أنني وأحد منهم ، ولكنني نجت من أن استرخي اليوم بلا عمل ، لاكتب هذا المقال !

د. عبد المنعم عاشور

ادمان عمل نحتاج إلى دراسة كاملة لبيان العوامل المختلفة لبداية حالة الأدمان ، والتي دفعت بالادمان إلى الاستمرار ، وقد نحتاج بعض الحالات إلى علاج نفسي واجتماعي متخصص .

ولكننا ندعو إلى «تلاوة الوعى» بالمسألة ، فقد تكتنف في نفسك أصابة لادمان العمل . أو تكتشفها فعن حولك . وكما سبق أن اشترينا ما يمدن العمل قد يكون على «فراية» وبصورة مجففة ، فيطلب «الحلاج» أو على الأقل يتعاون إذا قدم إليه النصح . وقد يكون فاقده المصيرة تماماً ، عاجزاً عن تقدير خطورة حالته ، ولا يقبل المساعدة .

وفي جميع الأحوال يحتم على الطبيب المعالج أن يراقب الحالة جيداً ، فقد يكون ادمان العمل مقترناً بأمراض نفسية أخرى ، أو يخفي تحته أمراضاً أخرى !

ونظراً لتلك النهضة التي يشهدها علمنا العربي في علم الإدارة فإننا نطمح أن يدرج ادمان العمل ضمن مشاكل

دعائى من هو خير منك !

حج الحجاج فنزل بعض أيامه ودعا لمطهءاء : انظر من يتدنى معى وإسأل عن بعض الأمر ، فظفر الحجاج فإذا هو بأعراسي نائم فشريه برجله وقال : أئت الأتير . فأتاه فقال له الحجاج : الحسن يدك وتند معى . قال إنه دعائى من هو خير منك فاجبته ، فقال الحجاج من الذي دعاك ؟ قال : الله تعالى . على الصوم فصمت قال : في هذا اليوم الحار . قال : نعم . صمت ليوم آخر منه . قال : فاطر الصوم غداً . قال : إن غصنت لي البقاء إلى الغد أقال : ليس ذلك إلى . قال : فكيف تسألني عجلاً ما جل لتأخر عليه ؟ قال : إنه ملهم طيب . قال : إنك لم تطعبه ولا الحجاب ، ولكن طبيبه العافية !

من قصص العرب

انتقام الاطباء

ان ما اغراء بقبول تلك الدعوة لم يكن غرامه بروف فرنسا بل تعلقه بمريضته الفتاة الحسن ، لقي غريست فيها كهولة زوجها وانتشغله بداراة املاكه الواسعة تلك الامراض الومعية . ربما وجدت يا عزيزي لزميك عذرا في ايهامه الكونتيس بانها مصابة بالكلويت ، بان تقول ان هذه طريقة ناجعة لمداواة المرضى بلقوهم . وربما وجدت له عذره كذلك في افتقاره بجمال تلك الامارة بان تقول ان الاطباء بشر لهم عيونهم التي ترى ولقوبهم التي تخفق . ولكن ماذا تقول في تصرفات زميك في اثناء القفلة في قصر الكونت خلال تلك الاجازة ؟ ففساقل الطبيب : وما هي تلك التصرفات ؟ فما لم اقرأ كتاب اكسيل مونتي الذي نتحدث عنه ...

قال المدير : اننا فانا اخبرك . بينما كان صاحبنا مستمتعا بنزهاته المسائية تحت ضياء القمر في حدائق القصر وفي صحبة الكونتيس الجميلة ، جاء من يفسد عليه نزهاته وخلواته . كان القادم ضابط شاب ، يخلل في برته العسكرية ويتشدد مفتخرا بمهارته في الرماية ويأبته قادر على اصابة عين عصفور بمسدسه من بعد خمسين مترا . ذلك هو الايفكونت موريس احد اقرباء الكونتيس واحد الغنيين بجمالها والطامعين بنيل

ان لم اشعر بطول المسافة التي قطعها بي القطلي بين بلويس ويون . واعجبتني هو حين صدق حكسي على الاطباء فاعترف بانهم ليسوا كما يتظاهرون تجردا وبشرية ، وسماوا على الشهوات ، في ممارسة مهنتهم .. فهم لا يتقنعون عن تسخير ما يكتسبه لهم هذه المهنة من مميزات في قضاء ماريهم التي هي ليست دوما فوق الشبهات .

قال الطبيب : وهل يقول زميلي السويدي كل هذا في كتابه ؟

قال المدير : خدمتي ، مختصرة ، هذه الحكاية التي يرويها هو بنفسه عن نفسه احد الترددات على عيالته في باريس كونتيس جميلة وشابة زوجة كونت ثرى وكل . كانت تلك الكونتيس مريضة بلقوهم ، فكتب رضاها بان صدق لها لوهامها وقال لها بانته على خلاف الاطباء الآخرين الذين كلوا يصفون شكواها بانها شكوى منخيلة ، قل لها انها مريضة حقا وانها مصابة بالكلويت . والكلويت ، او التهاب الكولون ، كان الداء الموضه في تلك الايام . اصبح اكسيل مونتي بهذا موضع ثقة الكونتيس ثم صديقا للكونت ، حتى انها دعاه الى قضاء اجازته لصفية في قصرهم الرابح خارج باريس . ومما اوردته ذلك الطبيب الاديب في صفحات كتابه نترك

كلنا صديقين للطبيب ، ومدعويين الى الغداء على ملذته . الا ان هذا وذاك لم يمنعا من ان يجعلا حديثهما المتبادل مع مضيفهما ، في انتظار تهينة مفدة الطعام ، تهكما لثقا على الطب ، مهنة هذا المضيف ، ونقا ساخرا على الاطباء زملائه . ساله اولهما ، وهو مدير لاحدى مؤسسات القطاع العام ، دايه التفلل بين للعاصمة وبلدان اوروبا المختلفة في شئون مؤسسته :

هل تعرف اكسيل مونتي ؟ اجاب الطبيب : ليس هذا الاسم غريبا علي . هل هو من ؟ فضحك المدير ، وقال : بل هو زميل لك يا دكتور . انا كذلك لم اكن اعرفه ، ولكن لا احد يلومني على هذا ، عرفته لفظ منذ اسابيع قليلة حين اشتريت احد كتبه من محطة سن لازار في باريس وانا في طريقى من تلك المدينة الى المانيا . نعم احد كتبه ... فهو طبيب حقا ولكنه في الولاث نفسه كاتب .

قال الطبيب : الان تذكرت . اكسيل مونتي ... طبيب سويدي عاش في فرنسا في اوائل هذا القرن ...

قال المدير : صحيح . عاش في فرنسا وفي انكلترا وفي السويد ، وفي جزيرة كبرى في ايطاليا بصورة خاصة . ليس اهلهم هذا . اهلهم ان كتابه اعجبني حتى



الرشيدي دعا اخاه امير المؤمنين ان ياكل في يومه هذا شيئا من لحوم الحيوان ، فلياكل من هذه الالوان فاكل منها ومام القيقولة . فلما انتهى من قائلته قال له جبرائيل : يا امير المؤمنين ، رائحة الببدي تزيد في الحرارة ، والراي لك الانصراف من هنا . فانصرف المامون ولم يبق لقمة من طعام الوليمة ولا شرب شرية من شيبها ، وتلفت نفقة مولاي صالح كلها ، وامتد بانصراف المامون من داره على هذه الحال غيظا وكدا . وحين ذهب الخليفة التفت الى ، وقد ادرك ما الذي جعل جبرائيل بن بختيشوع يفعل فعلته ، وقال لي : يا اما خراسان ، انصحك ان التمييز بين ملثي ساجة وخمسامة ساجة واستزارة لخليلة لا نجتمعان .. اطبق المدرس المتقاعد الكتاب عند

الرشيدي دعا اخاه امير المؤمنين المامور الى زيارته ، وتهيا لهدية الزيارة بكل ما هو اهل لدعوة الخليفة . وتكلف لذلك سفقة كبيرة وعناية فائقة فلما استوى المجلس في تلك الدعوة المامون قال جبرائيل ، وكان لا يفارق الخليفة الذي لم يكن يتناول طعاما إلا بموافقة : يا امير المؤمنين اري وجهك متعبا ، ثم قام اليه فجلس عرقه ، وقال له : يشرب اميسر المؤمنين شرية سكجيب ، ويؤخر الغداء حتى يفهم الخير . ففعل المامون ما اشار به الطيب ، وتوقف الخدم عن تهينة موائد الغداء . وراح جبرائيل يجس عرق الخليفة في الوقت بعد الوقت ، واثار الى غلمانه . فلم يشعر صالح بن الرشيدي إلا وقد دخل غلمان جبرائيل ومهمهم غرف واحد والوان طعام اتخذت من قرع ومشر وما اللهه ذلك . وقال للمامون

صالح بن الرشيدي . قال كان مولاي صالح ابن الرشيدي واليا على البصرة . وكان عامله عليها ، اي وكيله . ابو الرازي . فلما احدث جبرائيل بن بختيشوع عمارة داره التي في الميدان طلب من مولاي صالح ان يهدي له جسمانة ساجة ، وهي الخشبة الطويلة المربعة التي تجلب من الهند . وكانت الساجة مثلاثة عشر دينارا . فاستكثر مولاي ذلك وقال لجبرائيل : اما خمسامة فلا . ولكني اكتب الى ابن الرازي كي يحمل اليك مائتي ساجة . قال جبرائيل : اذن فلا حاجة بي اليها . قال فرح : فقلت لسيدى اري ان جبرائيل قد تذكر منك وسيدبر عليك تدبير ، فخيضا . فاجابني بقوله : جبرائيل هون علي من كل حين . لاني لا اشرب له دواء ولا اقبل منه علاج . وحدث بعض هذا ان مولاي صالح بن

عنه في ذاكته ، او كانه يريد اختيار واقعة بين وقتل كثيرة . ومليحت ان ابستم وقال :

— خذ هذه مثلاً ، كنت في دعوة عداء عند أسرة صديقة لي ، في مدينة غير هذه المدينة . الأسرة اب وام وينتقل كبراهما في الثلاثة عشرة تتألق صبا وجملا وتطفر حبورا فخرسية لم أعرفها من الأسرة بل اطلعت عليها قبل زيارتي لها . فمنذ قليل عقدت خطبة تلك الفتاة على شاب من عمرها ، من أسرة ميسورة الحال ، وينتظره مستقبل باهر ، انهاء الغداء انتهى بنا حديث المائدة . كما هو الحالوف في ايامنا ، الى السياسة ، ومن السياسة الى محورها في شرقنا العربي ، اعنى القضية الفلسطينية . وانفدنا ، لنا والاب رب البيت ، في غمرة التساؤلات والتعليلات والتفسيرات عما يصنعه العرب وما يلاقونه في نزاعهم مع اسرائيل وجوهرهم للقضاء على وجودها السرطاني . وفجأة دخلت السمات الكبرى في حديثنا لنقول : ولماذا هذه الأنانية منك ؟ .. لماذا لا تعطون اليهود هذه الأرض التي يطالبون بها فستريحون وترجعون ؟

قال الطبيب مستغفرا : اكننت الفتاة تقول لى جادة ؟

اجاب الطبيب : كل الجد . فسال الاستاذ المتقاعد ، وقد بدت عليه ملامح الاستاكتار : وماذا كان موقف ابينا من ذلك الكلام ؟

هز الطبيب كتفيه قبل ان يقول : انت لا تعرف تلك الأسرة . الاب ، على انه من جيلنا ومن سبغنا مؤمن بوطنة وقوميته ، لم يكن يجد من حقه ان ينكر على ابنته ، ربيبة المدارس الأجنبية واللجو الغربي ، حريتها في ارتائها ، اما الام فكانت تنزع الى ابنتها بعينين حادتين كالجمجمة بجرانها على المسلس بما لا يمس ...

قال الاستاذ المتقاعد : لو كنت انا لرغبت ان تدخل لفة من طعام تلك الأسرة الى جوفى . إذن لوضعت الشوكة والسكين على المائدة وغادرت المنزل فوراً ...

فقال الطبيب وهو يبتسم : لم يكن هذا واردا في تلك اللحظة . الصحيح انى اماتل حقا من كلام تلك الصبية المذلة الطفلة هذه ، إلا انى ضبطت اعصابى



الأطباء الخصام ليس من السهل الدخول معهم في امتحان . قال المدير : تماما كما ايقن لعله صالح ابن الرشيد وايقن مثله ذلك الضابط غريم اكسيل مونتي . كانت لنت تريد ان تقول لنا هذا . لنا يا سيدى . ولكننا نريد ان تصدقنا القول .. ان شهوة الانتقام احسلس لا يخلو منه انسان ، ترى اى تستخدم لنت طيك في موقف انتقامى . مثل هذه المواقف التى تحدثنا عنها ؟

سكت الطبيب مرهة . مفكرا في جواب هذا السؤال ، ثم قال :

— الصحيح ان شهوة الانتقام ، كما يقول سيمونا الميور ، احسلس لا يخلو منه انسان . فى موات كثيرة انتقبت الى اغرس الابوية التى استخفها في مداواة مرضى فى قلب احدهم . بدلا من عرسها الى بيته او فى وريد . لان احدهم ذاك كان انسانا وضعيا ومؤنذا ، او خاننا جمرنا ، او ... او ... ولكن بين ان تستهوى امرا وان تفعل ذلك الامر فارق كبير .

قال المدير : اخونا الدكتور يريد اقتناعا بأنه ملاك ميرا من العيوب . فقال الطبيب : الذى اريد ان اقله انى ما استطعت يوما ان استخدم طبعى لانتقم من اعدائى .. لا اسمهم اعداء ، فانا فى الواقع لا اجد احدا يستحق ان اعتره عدوا لى .

قال الاستاذ : ما هذا التواضع يا عزيزى ؟

تابع الطبيب كلامه ، متجاهلا السخرية التى تنطق بها الاستاذ المتقاعد جملته : لست ملاك ميرا من العيوب . إلا انى اذ اردت الانتقام ممن يستحقه فانى لا اعدم سلاحة ، غير سلاح الطب ، استخدمه عوا في انتقامى .

فسال المدير قائلا : مثلا ؟

تردد الطبيب فى الجواب كمن يبحث

انتهاء هذه الحكاية وقال :

— ليست قصة تشبه قصة زميلك السويدى التى رواها لنا اخونا المدير ؟ لا فرق بين هذا وذلك إلا فى ان السويدى استغل طبعه فى مارب قلبه ، بينما استغله الطبيب العباسى فى مارب جيبه ...

قال المدير : ما انظهم يتورعون عن استغلال فنههم الانسانى بطريقة شيطانية فى اى ناحية من نواحى الحياة . هى السياسة مثلا : اننا نراهم فى هذا العصر يتصدرون لواجبات السياسية فى كل مكان ، رؤساء للجمهوريات مرات وللوزارات مرات اخرى .. يدعوا من كل ميصو وانتهاء بهؤلاء الأطباء الوزراء الذين تخص بهم حكومات العالم للث . يعلم الله اى العقائير المخررة ، او المهيجة ، قد استخدموها حتى وصلوا الى هذه المناصب ...

هنا ضحك الطبيب وهو يقول : انتم اثنان وانا وحدى ، كيف لى ان اقرر عليكما ؟ مادامتا قد تكفمتا عن السياسة فانى اذكر ان مشادة قد جرت فى ألمانيا القيصرية بين بسمارك ، مستشار بروسيما الحديدي ، وزوبرت كوخ العالم الجرائدى . اذكرت هذه المشادة بسمارك الى درجة جعلته يرسل الى كوخ شاهديه طالبا اياه للمبارزة . لم يرتع كوخ . وهو الطبيب المجدد عن اجواء القتال ، من هذا المطلب وقال للشاهدين : ان سعادة المستشار يطلبه للمبارزة واختيار السلاح الذى تمتاز به يكون فى هذه الحالة من حقى ... حسنا ، فوالا له انى اختر سلاحا للمبارزة قطعيتين من السجى موجودتين الآن امامى .. انهما متشابھتان فى المظهر ، إلا ان احديهما سليمة والثانية مجشوة بسم التفانق التى تفرزه عصيات التلغل والعميت موتا سرىما .. فليختر هسو احدى القطعتين وليترك الى الثانية . والذى تكون القطعة المجرومة من نصيبه يكون الخاسر فى المباراة ...

قال المدرس : يا لها من طريقة مبتكرة فى البراز . وماذا جرى بعد هذا ؟ قال الطبيب : لم يجر شىء ذو نال . ضحك بسمارك حين نقل له الشاهدان هذا الكلام وتنازل عن دعوته ، موافقا ان

قال الطبيب : لا تحملا على هذه الشدة . اطمئنتكما بان الفتاة تزوجت بعد ذلك زواجا موفقا ، وزرقت بولدين ، وهى الآن تعيش مع زوجها ، وهو غير خطيبها السابق ، ومع ولديها فى سعادة وبجودة . لست متزعجا لهذا بل انى ، بالعكس ، مسقط . ان ابناها لا يزال صديقى ، كما انها لم تكن بعيدة عنى فى طفولتها وصيها الى ان تحولت شابة جميلة وزوجة سعيدة . ولكنى اريد ان ارى لكم كيف تملكنى شهوة الانتقام ذات مرة ، وكيف انى حين استجيت لدوافعها لم استخدم طيبى ، وإنما لجأت الى سبيل اخر فى شفاء غيظى .

قال المدير : واى فرق بين هذا وذاك ؟ لو لم تكن طبيبا ، لكنت لك القدرة على معرفة خوافى نفس بنت صديقك ، ثم على التأثير فيها بالشكل الذى فعلته ؟ **قال الأستاذ المتقاعد :** الحق معك يا سيادة المدير فى هذا .

وهنا ضحك الطبيب وهو يقول : انكما تأثيرانى . اذ كما قلنا حقا فزمنان بما تتولاهما فاحذرا تنقضى . ما ان اهل البيت يشيرون اليها بان المائدة جاهزة ، فقوموا الى الطعام رحمنى ويرحمكم الله . فطلع الأستاذ الى المدير وهما يتوجهان الى غرفة المائدة وقتل له : اتسمع ؟ انه يتحدث عن الانتقام . لن ناكل لقمة من صحن على مائدته قبل ان يسبقنا بلقمة منه . لا تنس ان الطبيب اين فراس قتل ابن الرومى بخشكنانة مسمومة دسها فى طعامة ...

سأله المدير وهو يضحك : قلله بماذا ؟

قال الأستاذ : بخشكنانة . ضحك بالفرنسية وليس ، وثانة هو الخير . الخشكنانة هي ما يدعى اليوم بسكويت . اطعم زميل اخينا هذا ابن الرومى بسكوتة مسمومة ففضى على عبقريته التى الى ان جاد تاريخ الأدب بامثالها . وضحك المدير والطبيب من هذا الذى قاله الأستاذ بلهجة من يؤمن بما قال ، دون ان يسمع ايمانه ذاك من ان يكون اول ثلاثة جلوسا الى المائدة ، واكثرهم اقبالا على الوان الطعام ورغبة فيها وفكنا بها .

د. عبد السلام العجيلي

تفاهرت من جديد بالتردد فى البوح بما تسهر لى بقع الفحل فى الفجنان ، ثم انطلقت لتحدث عن مستقبل غير سار ، تبينته فى تلك البقع ، للفتاة التى يجب ان تكون السعادة من نصيبها لولا ان تغيرا قريبا فى حياتها سيوجب لها التلعس . ومن دون ان اللفظ كلمة الخطبة او العرس او الزواج . كان واضحا ان ابنة صديقى تمشي نحو مصير بانس فى مشروع الزواج التى هى طائفة فرحا لاقدامها عليه .. او ان هذا ما زععت انى اراه فى عقب فجنان قهوتها ! كان مفروضا ان لا علم لى بشروع الزواج ذاك ، لذا فقد كان حديثى عن المستقبل المظلم عموميا ومجردا ، إلا ان كل كلمة منه كانت تدق على اوتار مشاعر افراد الأسرة ، ومشاعر الفتاة بصورة خاصة ، فهن اعمق وجانهم ، وتلفتن فى وصف ذلك الشقاء المقبل المتوقع بالموهبة التى املاها على غيظتى وكما كنت اتساءل لتلك الفتاة فى ذلك الحين . ولم اتق به القدرة تلك الموهبة وتأثيرها على سلسلى إلا حين رايت جفونى اللغاة تجفيل بدموعها ورايت قطرتين من تلك البهوع تسفلان على وجنتيها ويقلبان طنتى شفتيها فى جانبى وجهها لئن ان تجد من نفسها القدرة او الرغبة على مسحهما ... **قال الأستاذ المتقاعد :** وقد نسي استنكاره الذى ابداه منذ قليل لقوله تلك الفتاة : يا لك من فظ غليظ القلب !

قال الطبيب : هكذا كان . وأنا اعترف بان تيكك الدمعتين نزلتا برذا وسلاما على صدرى الخفيف . شعرت بانى انتفعت . وانى احسنت الانتقام . **قال المدير وهو يقلب شفتيه :** انت سادى خبيث . وبعد ذلك ؟

قال الطبيب : سمعت بعد ذلك ان الفلاح فسخت خطبتها من ذلك الفتى . فصاح المدير باستنكار غير مصطنع : الى هذا الحد ؟ لا يا صاحبي .. انت اسوأ من اكسيل مونتي ومن الدكتور العتيق الذى اسماه استاذنا مختبوع .

قال الأستاذ المتقاعد مصححا ، وبلهجة من يوافق المدير على انتقاده : الدكتور جبرائيل بن يخبتيوع ...

مفكر ، بالطريقة التى اتشلى بها غيظى منها . وجمعت الطريقة حين اديرت القهوة فى نهاية الغداء . سألنى الام وهى ترمق ابنتها بظرف عينيها : الا تعرف شيئا من التبصير فى الفجانين يا دكتور ؟ قلت دون تردد : وكيف ؟ ما هى شجاعتك لارى خطك فيه ...

فقاطعه الأستاذ المتقاعد سائلا : وهل تعرف حقا قراءة الحظ فى الفجانين ؟ هذه مزية جديدة لم نعرفها لك قبل . **قال الطبيب :** اصبر على . حين قلت هذا تنهدت الام وقالت : حظى اعرفه جيدا مع هذا الرجل الطيب ، وأشارت الى زوجها ، ولكنى احب .. وأشارت الى فنجسان ابنتها . علمت ما الذى تقصده فتناولت فنجان الفتاة الكبرى ورحت اقرا ، فى بقع القهوة الراكدة فى عقبه ، حظها ... وهنا تنحنح المدير كما يريد ان يعلق بشيء . إلا ان الطبيب استمعه بانشار : من يده وتابع يقول :

... الواقع انى قرأت لها الحظ الذى كنت اتسائل لها بعد ان جرحتنى بتساؤلها المستنكر حول حق اليهود المزعم فى اغتصاب جزء من وطننا الغالى . قلبت الفجان فى يدي مطولا متفاهرا بالتعمن فى دراسة الاشكال التى رسمها الفحل فى عقبه ، ثم بدأت الحديث بالكلام عن طباع الفتاة وخصالها بلهجة ثناء ملأتها زهو ، وجعلتها تلمعن الى القوالى وتثنى بها ، كل ذلك مدخلا توقفت بعده قليلا ليزداد تعليا فى عقب الفجان ثم لاغير لهجتى من التلافة الى التردد ولنا اقول : لكن ... لكن يا حسرة ! صاحلت الام عند ذلك متوجسة ، بينما ابتهامة الفبطة على شفتي بناتها : يا حسرة على ماذا ؟؟

كليمبر

بسمارك





الغفلة والجنة

قصة : نهي سمارة

● كان حضن أمي يفيض نوترا ،
والسيارة الخضراء تقطع الطريق بلهاث
السرعة . النقط أنفاس أمي الهلعة
فيزداد صراخى . الجميع حولى واقع في
الصمت . السائق ينظر الى أبى وبرجوه
إسكلتى ، تمعد يد أمي بلوح أنشيكولاته .
فلا البث أن أرميها في وجهه . يلتفت
متوسلا طالما من أمي إسكلتى .

لهجة كمن ولد في الماء واللون كان
الأنزق على يمينى وعلى يسارى ،
غمرتنى البهجة فسقطت في حضن أمي
مبتسمة هائلة . مسحت أمي بيدها على
شعرى وتتمعت « الحمد لله » .

تنهد أبى وقال « فالح حسن » سمعت
السائق بعدها بقليل يقول بعد لحظات
نغير بحيرة طبرية ، لم يبق كثير حتى

ولدت نهي سمارة فلسطينية الأم والأب في طولكرم بفلسطين عام ١٩٤٤ . ونشأت في بيروت
التي اضطرت والدها الى اللجوء اليها مع زوجته وطفله عام ١٩٤٨ . وذلك بسبب نشاطه
السياسي ضد الاحتلال الصهيوني .

شاركت في الصحف والمجلات البيروتية أعمال قصصية ، ونشرت أول رواية لها عام ١٩٧٣
بعنوان « هي مدينة المستمع » التي توضح عن عدم تكيفها في مدينة شروطها غير شروط احلامها
الفلسطينية

عام ١٩٧٥ اضطرتها الحرب اللبنانية الى الانتقال مع طفليها الى لندن ، وباريس حيث
تعيش الآن .

الانتماء الثقافي والحرب اللبنانية التي عاشتها في الفترة هما دافعها الى كتابة مجموعة
قصصية قصيرة بعنوان « الظلوات عشت أكثر » .

وستصدر لها مجموعة جديدة عن « دار الافاق الجديدة » ببيروت . تشكل وقائع وتنازع حرب
لبنان خلفية شخصياتها .

الفتحها والتأكد من وجود المفتاح للبيت
القديم القابع في قلب بيروت .



اتعرفين ماذا يفعل عمك كل مساء ؟؟
كان عمي يدخل كل مساء الى غرفته
ويحكم اغلاق الباب وراءه ، ثم يفتح
صندوقاً قديماً ويخرج منه مفتاحاً عتيقاً
لمرله في المصارف ، يلمعه ويمسح
الصدا عنه ، يتأمله دقائق ثم يخرج من
غرفته وشعاع خاص يومض في عينيه
ويبدأ بعد ان ينظف حاملة سجارته من
النيكوتين يروي معزوفته المكررة : نيارته
مقعدته اليومية عند ابي موسى ، لعب
الطاولة في مقهى ابي فريد ، ازهاره التي
زرعها في حديقة البيت ، اجراس صوت
الكنيسة صباح كل احد ، مجنون
الناصره النور ، هدى التي تحب المجنون ،
وساره نوسا من فتحة نوانه الحديد
علكة ينفضها بالقولت ويسير فيها في
سوق المدينة القديم ، ابو جورج الذي لم
يبحر لانه بلا أطفال يخشى عليهم من
استقام المحتلين .

نهبت هدى وقالت :

ما ان تنتهي معزوفة عمك اليومية ،
حلي يمسح لسماح نشرة الاخبار ،
في مرة يذرت عمي وانا اجلس مع
عائنته ، ولكن لماذا تحفظ المفتح ، ؟
..حب قد اعود يوماً وافتح الباب ،
..راييل قابعة على كذبة وسط هذه
المنطقة . ثم يلتفت الى امنتة هدى ويقول
او ربما تقوم هي باللمح عنى حين تكبر
البيوت والاولاد تبقى ، اما نحن
فندب



لدهشتنا ما زالت بيروت تقف علمودية
بيباتها حين اخذت الطائرة بالهبوط ،
اصابت جسدي رغبة من هذا اللقاع ،
وتذكرت عمي الذي مات بلا رغبة لقائه
فلسطين . فلسطين التي كان
يراهم اطلاقاً في غرفته كل مساء ،
حين هبطنا الطائرة ، لم تكن الفوضى
تزعج ايا من رواد الطائرة ، الجميع ظل
راضياً وهو يتابع تفاصيل جمع الحقائق
اخذت اول تكاسي ، بدأ السائق يتحدث
عن معقلته في الحرب ، ما ان وصلت الى
البيت القديم القابع في قلب بيروت حتى
وجدت البنانية حينما تركت ، مسكين
عمي ، لقد عرفنا انهم هدموا منزله



او نازل في مقهى اعتادوا الاسترخاء
عنده قبل الحرب .. زعيم لبناني مشي
نحو الدرجة الأولى ثم التفت محيياً

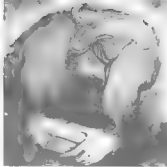
جمهور الطائرة ، لم يرد عليه احد
التحية ، عجوز كانت تجر خلفها ثلاثة
اطفال والى عيونها تولد ولهلة الى حيث
هي عائدة ، قالت ان يجلس على يسارها :
الحمد لله على سلامتنا جميعها ، رجل
اعمال يصالح شياً بحاراً ويقول له :
طيران الشرق الأوسط هو المكان المصغر
لدمتتنا ، واستمرار الشركة هو استمرار
للنفس . اجاب الشاب مسخريه : لعمري
الساحة والاصحاب شابة تكبل شابا
على وجنتيه وتقول بمرارة : «واخيراً
عدنا

بدي نراي انقاضاً على حقيقتي ،

نصل الى الطائرة وندخل الاراضي
اللبنانية . وينتهي هذا الكليوس ،
في نهاية صوت خرجت ظلمات ثائرة ،
همهم ابي لقد اصابوا ركاب السيارة
السوداء خلفنا احلنا الصمت حتى
وصلت الى بيت قديم في قلب بيروت .



كانت يدي تنكمس الحظيرة الصغيرة ،
وجسد طائرة الموينج يرتفع بها متنها
الى بيروت . كان رواد الطائرة يلتفتون
الى بعضهم بعض محاولين التعرف
على وجه اليك عرفوه يسير في خندق
العميق ، او التوا به في مصعد
العارية ، او موظف في البنانية التي
كانوا يعملون فيها ، او صديق قديم في
المدرسة التي تعلموا فيها الابدية ،



المفتاح والجنة

«إن فلسطين أشبه بالضرة في هذا البيت
صممت هدى ثم قالت :

الأطفال لا تعرف أن تحلم بالحديقة الخضراء التي سوف تأتي. إنها تريد بها أن تكون موجودة لكي تلعب فيها ، الأطفال لا تحب أن تنفخ إلى الألعاب ، بل تريد بها أن تمضي فيها اكتشافا ونسيف ما نرى فقد طلع نعيس وعد
البيت كاتب كلمة سوف نعوضه حاضرة في الدنيا تحت خارطة فلسطين . أنها
البيت كمنزلة
فيها حجارة موزونة بحصى
في السيرة والبيت عارية
براحة في البيت
قال : ما هذه الزائفة
يختلف عن راحته زهر برنقالي يلف .

ضحكت هدى وقالت : أثناء الحرب كثرنا معروفة استبدال فلسطين بجنوب لبنان ، ليتمتع عرفوا أمي ، لهموها .. فكيف يمكن للجنة أن تستبدل في أذهان أولادها ؟

لقد عدت . لم يعودوا .. تذكرة طائرة اعادتمني إلى البيت القديم القابع في قلب بيروت .

خرجت فيه اتلمس ما بقي من تاريخ الشارع والمدينة . - والأصدقاء . كانت الوجوه منتفخة بلا بريق ، والأجساد مكتنزة بلا عافية .. عبور الرجال تتوقد شفا ولهايات عربية ، بدت النساء أكثر تحررا في تحركاتهن وسلوكهن وأكثر ثقة ، الجميع معيا فقصص عاشها وكان شامدا عليها . كاتب أنسي كاذن عني حين يسمع نشرة

والقاموا مزعة برنقال هناك ، صعدت الدرج . كان للمفتاح صوت الصرير القديم ذاته . انفتح الباب عن كل ما تركته في البيت ورأى . كل شيء مكانه ، أخذت اتلمس ما حولي كاعمي يريد أن يعيد صلته القديمة الحميمة بلمس ما ألف ، الساعة القديمة ، عقاربها تنطق جامدة مصلوبة عند الساعة الثالثة إلا ربعا ... العصفور المحزن في السجادة مازال يحدق بي ذات التحديفة التي كنت أراها فيه حين كنت طفلة . نتوءات الحناط الذي سقط منه الدهان والذي يرسم صورة الوجه الإنساني الضاحك ، علامات فلم رصاص أبي يقبس كم أزداء طولى سنة بعد سنة . سريري وحتى الروائح القديمة ، الأصوات المنادية على البندورة والخيار والبنفونس ، صور انطولة والراهقة وأوراق الملهة التي لم تعبت بها أصابع أمي وأحى قلب رحيلهما إلى عمان

أخذت أقرأ أنا القديمة : كلمات على خيبة . كلمات على حب . كلمات على توقد تجرية ، كلمات على حزن . كلمات على فرح . وكنت هناك : كلمات مجسمة في الدرج ، والأحاسيس تنزف انفعالا وشوقا إلى أبا المجنور . إلى توقد الدفء في الشرايين المتجلدة شربة على مدى سنتين . فهناك خارج بيروت كم يصعب الانفعال ، وكما يصعب التذكار .

كان تنظلي بين الوجوه والأمكنة في لندن أشبه بورقة صفراء بلا نكهة أو تاريخ ..

قالت هدى : كان أبي يقول أننا الفلسطينيون حين تركنا الوطن ، أصبحنا أشبه بأوراق الكريون . نشبه نواتنا ولكننا لسنا نعلمها في لو سالتني ما هي فلسطين البيت حينما كنت طفلة ، لأجبتك : أنها الضجر ، لم يكن أبي يحدثننا إلا عن فلسطين ، كانت فلسطين بالنسبة لنا أذنة الكبيرة المتصلة بالذراع لتتابع مشرات الأخبار وصوته الصارخ بنا أن نصمت . كان الذراع وأخباره يحدد حجم انشراح أبي أو انقاضه . لقد أخذت فلسطين أبي منا حتى أن أمي سمعتها تنازع حاراتها قائلة :

الأخير . تود الاستماع واختزن سنوات الحرب ، وبدأت برحلة التفتيش عن قافلة الإصدقاء القدامى ، وشيت فشيئا بدأت الأمكنة تعيد الذكرى في موت بعضهم ، إبراهيم الذي سقط على وقع قذيفة التهمت الصف الذي جاء يشتري الخبز من عند الفران ، نايف مختنقا وهو يحاول الهرب من حريق المبنى ، سامي الذي استشهد وأبيه يلعب بالكرة تحت منزله ، كادت المدينة تغرق ، أصدقائي معظمهم هاجروا ، من بقي تغير ، سمجة أصبح هاجسا الملل والفواتير . جانيث لا حديث لها إلا بيوت الفرح والنواذى الليلية قبل الحرب . جورج يعدد أجداده اللقائية والخطيبات أثناء الحرب .

كنت ألهث من ثم لأخر ، ومن قصة لأخرى . حتى فقدت قدرتي للاستيعاب .. بدأت الأصدقاء أشبه بنسريط ثرثرة حاكمي ، حتى أن جارتى كلما وجدتنى افتتح البيت وأنا عائدة منهكة من تجوالى بين قصص الإصدقاء والمدينة . تصر على أن أدخل لزيارتها ، وكنت دائما أتهرب ملتصقة حتى أنها قالت لي بذكاء يوما : لا تخلفي ، أنا أفعل كالآخرين ، لأن أحذرك بما دار أثناء الحرب حتى لا يحصل منك كما حصل مع أبن أخى .. لقد انتهت وهو يقول لنفسه : ، اسمعوني وأنا أيضا لي قصتي تعالى وسامع قصصك ..

ودخلت وأنا مخرجة . أشعر بتفاهة ما مررت به في الشارع . ما قصتي ؟ مسارح لمن ؟ شارع الكينيز ريو ؟ وصرعت تتارع البيكات إلى الحافل والبارات والصحب ، هل أحدثها عن العرب ونواحيهم ومجورهم في بلاد الإنجلوسكسون : الفرق الشاسع بين عربيا بريكتي : كيف أبدأ الحديث . ولم تمهلني كثير ، حتى قالت جارتى

— الحمد لله لم ألق عزيز ، وقرينا ، عشنا داخل هذا البيت كسردس ميت في غلبة فلو أني لم أبع سيارة زوجي وسجادة البيت ومزنايا الصفي . لجعنا فعلا ، لقد أقصر مصروفنا كما تعرفين على اللقمة التي نتناولها كل يوم ، وقد تضاعفت بفعل بقائنا الطويل في المنزل ، حمايتنا الوحيدة هي جدراننا الأربعة .. وإن لم تعد حمايتنا حقيقية ، فكم اقتص

الموت ثياباً سوداء كانوا داخل حدرانهم ،
وأتت لم اسمع نقولن شيئا

ما كنت افعل اي شيء يستحق الذكر
كما عندما صنع حسداً مستغارة في
مكان ، وقلوبنا وعقولنا هنا ، لم نهجر
اختيارنا لنلتم من ثقلها الحضارة
العربية وتصوري اي ألم ! مرة حين كان
تل المزعر يقيم ويسقط ألما وموتاً ودماراً ،
والنساء هنأ تآكل الحرد وتترب من
لمسيفعات وانفلك بتضوور جوعا .
فتحت هنال جهار التفرده ، وطوان عشر
دهان كان الحديث يدور على إزياد سعر
زحاجة الحليب منس واحد في ما يقرب
العترة ففروش ، هده حجم قصصا
الحضارة ، ماذا احذلك .. خلست موه
لأنناول مشروبا بارد بعد ان عبات
صدري قراءة عن الدمار الذي اصابتنا ..
ولحاة لمحت على الفهم صندوقا كتب
عليه ؛
مازال بعضهم احياء شبرع بقروشر
قليلة للمسنين والعاجزين .

اسقطت ما عسى من ففروش .
واحتسنت قلبي بكنز وينسج الاله
والاما ... فجزونا عارالت ترف بلا
معالجة ، وهم مارالوا بالعلاجون جوج
المسنين . فهاذا احذلك ايضا . كل
اهتمامهم بالانسان كان يوجه كتعبات
خبرج الى صدورنا ، ابر هم وابس دحر .
مرة وان افطع الطريق سمعت صوت
خرس حائلت ، سالت ماذا يكون ؟ قالوا
هذا للعميل ، العالجون عن روبة الضوء
الاحمر كي يقطعوا الطريق وهذا
الخرس هو مديل لهم لاحتازوا الطريق
ماما

سمعت جارتي تقول :
- لقد تعدلت كثيرا
وتبمنت بتواضع مصطنع واما
اتلها ..

- لكل عذابي ،
حين عاترت بابها ، قالت . لقد تركت
امك البيت ، وانا اذن مكانها . هذا يدل
رجة ، لانا ترفعي صحر الطبخ اليك
سارسله لك ، إنك واحدة من افراد
العيلة . صحتك وانا افور به
لعنة الله على حضارتهم ، تصوري
مرة وانا اصعد الدرج في بيتي هناك ،
لمحت حارس العور ، فقلت لها صامح

الخير ، واحبتي : لماذا نقولن لي
صامح احمر ؟! اما لا اعرف .
كررت وراسي لعنة الله على
حضارتهم . ان اس اخبر يقول عبيد انهم
ينكلمون عن الانسانية إلا بهم لا يجبور
الانسان ... انه إنما يكرر جملة واحدة
عنهم :
« إن حضارتهم تخلف ، وإن تخلفنا
حضارة »



في صبيح استيسرت خير ، في
المدسة واما رى رسالة عليها طابع
يبريدي وختم ، ومكتوب على الطابع
المملكة الأردنية الهاشمية ، الرسالة
كانت من اممة عسى هدى تقول فيها

- كلنا خير . واما ايضا ، دخول واحد
علا في شركة محاسبية ، كانت عودتك من
لندن مفاجأة ، توقع قدومك الى هنا
بمجرد وقت بعد عرف بواحد حسب كم
أقرب لقد رب خيبة خبيثة ضاربة يد
بكر مائة مريضا وخلفا بذكر سسب
لأحدث القعدة التي عاش فيها عسر
سبوع .. به صبرف خبر الموه في يوم في
آخر ، اني قد عاترت ، لم حصن
بكر اسبب ، الموهة والمتفهم في وقت
مواصلة وتحدث .. ان الضحك ان عيس
بجهد و سبب ملة ناد يلف عس فرد
لغدا مرامس يدق ، كان يجب ان
بموت مكرما ، ان تسير حمار طوبله و
بعثته ، وان يخصر جميع اصدقائه
ومعارفه واقربائه ، ولكنه كان يعترف بأن
العريب يموت كالكلب لا يعرف اي
أرض تخريبية ستجوى رفاته .. وهذا
ما حصل ، اسرع السيارة الحاملة
بعثته الى المقبرة . خوف من الغدا
والرصاص .. دفن في مقبرة الشهداء
في مسرور .. لم مسر وراء احد ،
ممكن لك اني اريد قبل موته :

إن حرب لينال تدرج الشباب على
القتل من اجل فلسطين . العدو
الخارجي سيوجد صف اذن الحبل الواحد
للمقتلة العدو .. هذا الحالم الذي عرفته
جيدا .. واحبك كثيرا ..
عمل كما تعين ملينه باقربا لما
هشتركين ، الهجرة اللاندية اصعب من
الهجرة الاولى كما تعرفين .. الاولى
عندنا عسى السنة هلب ، وكم

اهتمامهم بالمعاليه . واما الثانية فأكنت
من جلدنا وعصافنا الكثير . اذن بدات
افهم ابي وخبيته ، فابوطل لاس الا
ذكرات . يوميا حلم واتذكر حياتي
الخاصة في بيروت ، عمل مدسة حافلة
وعليه الموه .. ابها تلام حبة انسان
تجاوز الحس ، وتقاود .

الخير الذي اود ان اورد لك ، انني
حين وصلت عمل ظنت بواسطة مسافر
الى الناصرة ان يطلب من خالتي ان
تطلب لي ادا من السلطات الاسرائيلية
لمزارتهم ، الاذن الذي سمعته اجمع
الشمل . وقد فعلت هذا ، ان اخذت عن
رحلتي الشاع في عسور الحمر
والاهايات والتفتيش والسير الحافي
لعور احذوك .. اجمع امي ذهبت الى
حيث كان ميرنا والصدوق القديم الذي
يحتوي الفلاح القديم الذي اعطاني اياه
أبي املا .. كنت اعرف جيدا ان ميرنا
سديم ، وان مكانه اصبح مرعة للذبح ،
واكتشفت ان ابي كان يعرف ، فقد
احترته خشي كما قالت لي ، واستطعت
سبحدها خصص ان اواج المزرعة واعرف
بما ابي كان ميتا ، وابتن كال اللب
وحدث احمر . فحزت كثيرا ودفنت
الصدوق هناك . تلك كانت مغلفتي ،
سلقة فلسطينيه حد . كنت كائني
دس امي واحلامه ، ولقد نكيت فعلا فوق
التراب حتى تمل ، كما لم انا يوم ففر
اني .

شعرت براحة كبيرة بعدها . ومارلت
اشعرها حتى اليوم . بعد فطرت ان
الارض وحدها لها الحق ان تحزن في
جوفها الماضي والامل والتطلع ..

س انني في عمل اخي وجد عملي في
كندا بواسطه اولاد عمنا الموسرين . اما
يا انة عسى اصحنا بهود العالم (لو
انهم معروفون) موزعين في كل مكان ،
وحيث تكون نجني ونحمل . ففي داخلنا
أول اسمه ، العوبة .. الجنة الموهودة
بو بهم معروفو حجم هذا المرض داخلنا
. لما نركون على ما نحن عليه ؛ ولكن
يبدو انهم لا يعرفون

للك حب والوفاء
شدي

بهي سماره

خطريهدد طفلي

د. مديحت رضا

اختلف المرض تمام من بعض الدول مثل
سويسرا والسويد ، بل واصبحوا
يسمونه في تلك البلاد بالمرض التاريخي
ويرجع ذلك ، إلى ان هذه الدول في بداية
تجربتها اصدرت القوانين التي اجبرت
اولياء الامور على تطعيم ابنائهم ، وبعد
ذلك اصحت عملية التطعيم عادة
لا تحتاج الى قوانين ، فالحال يدرك اهمية
ذلك وضرة فذهب في المواعيد
المحددة !

الاصابة بالمرض

وكما نعرف ان الطفل يولد ويكتسب
عدا من امه ضد هذا المرض ، بشرط ان
تكون هي نفسها لديها هذه المناعة ..
ويهاجم المرض جسم الطفل عندما تبدأ
الاجسام المضادة الموجودة في
الاضمحلال . وهنا يكون لدى الطفل الذي
لم تطعم قابلية للاصابة بالمرض ..

وكثيرا ما نرى اطفالا يتعرضون
للاصابة بالميكروب عندما يدخل
الفيروس الى اجسامهم ، ولكنه لا يستمر
طويلا لان المرض يمر على شكل انفلونزا
تؤدي الى ارتفاع الحرارة مع قليل من
القيء والاسهال ، ويبرا الطفل دون ان
تتركز الام انه كان مصابا بميكروب شلل
الاطفال . وقتها يكتسب الطفل مناعة
ولا يصيب به مدى الحياة .

ولو قسمنا نسبة الاطفال الذين
يصابون بالمرض الفعلي الى الذين
اخذوا الميكروب ولكنهم لم يصابوا
بالمرض لوجدنا نسبة قليلة ، والعالية
تأخذها على شكل ميكروب يدخل الجسم
ثم يفارقه وينتهي الامر بالسلامة .. لانه
من المعروف ان الاصابة تأتي عندما
تستمر الحرارة في الارتفاع بعد مرور
ثلاثة ايام ، فذلك يعني ان الطفل ليست
لديه المناعة الكافية ، فلاحظ عدم قرنته
على تحريك رجليه . وهنا تكون الاصابة
الفعلية بشلل الاطفال !



الحالي ، اي النقط التي تحتوي على
فيروس- المرض نفسه بما فيه من
خصائص تعطي مناعة وتمنع الاصابة
بالمرض في نفس الوقت !
وطريقة التطعيم بالنقط بسيطة وسهلة
للعامة . واية مرضه يمكنها ان تشرف
على عملية التطعيم بعد معرفة وطريقة
الحفظ السليمة لكثراف الطبيب .

قوانين التطعيم

ونتيجة لانتشار التطعيم بهذا الشكل

اصبح مرض شلل الاطفال يمثل تسحا
رهيبا لكل اسرة في عصرنا الحديث ..
وكثيرا ما ادى الخوف من نسل هذا
المرض الى اجساد اطفالنا ، الى اصابة
الامهات والاباء بقلق بالغ على اولادهم
ومعاتهم ..

وقد قلت الاصابة بهذا المرض ونسبه
حتى اواخر الاربعينات حين اكتشف
العلم الطعم المضلل على شكل حبة
ولوحظ بعد التطعيم انخفاض كبير في
نسبة الاصابة بهذا المرض ، ثم تطورت
الاكتشافات الى ان وصلت الى شكلها

أسباب الإصابة

وهناك أكثر من سبب لتسبب المرض على جسم الطفل، مثل أن يكون قد أصيب منزلة معوية أو التهاب رئوي، فهذا يدل على أن مناعته قليلة، والجهاز الذي يعطي الأجسام المضادة آخر جسده ضعيف، ومنه، ولذا لما ان يدخل ميكروب الشلل إلى جسده حتى لا يستطيع مقاومته!

ومن الملاحظ - كذلك - أن الطفل الذي يرضع رضاعة صناعية تختلف مقاومته عن ذلك الذي يرضع من أمه، بالإضافة لعدم التطعيم ضد المرض.. وهذا ما يبرر إصابة طفل وعدم إصابة آخر بمرض شلل الأطفال بالرغم من وجودهم في نفس المكان.

وهناك وهم خاطيء لدى كثير من الأمهات، إذ يعتقدن أن الطفل أصيب بشلل الأطفال نتيجة للتطعيم، وعدد الحالة لا يمكن حدوثها أبداً، وكل ما في الأمر أن الأم تحاول إخفاء إهمالها في عدم تطعيم طفلها لعلها بذلك تكون قد أرضت ضميرها وما ارتكبتها من خطأ في حق طفلها البريء!

الحيرة أمام الميكروب

ولكن هل يمكننا تنخيص المرض في أيامه الأولى؟

الواقع أن الطبيب يستطيع أن يشخص المرض بعد أربعة أيام من الإصابة بمجرد النظر إلى رجل الطفل.. وهنا لا يستطيع الطب عمل أي شيء بل يقف مكتوف الأيدي أمام الميكروب الذي يدخل لجسم الطفل غير المتطعم، وأمامه حالة مجهولة حتى يرى عين ستوتوف وحتى ينتهي الطور الحاد للمرض.. فقد يلف هذا المرض عند إصابة بسيطة في أحد قدمي الطفل، وقد يمتد ليشمل أطرافه الأربعة وقد يصل إلى أخطر حالته التي تؤدي إلى تعطل عمل الجهاز التنفسي وإلى وضع مائكة الرثة الحديدية أو العيشية على جهاز التنفس الآلي، وهذه الحالة لا ينتج من الشلل فيها إلا الراس واللسان!

العلاج المتقدم

والعلاج بعد الإصابة بمرض شلل

الأطفال يعتمد على الراحة، مع تناول المضادات للحراريات، إلى أن يذهب الدور الحاد، ويبدأ العلاج الطبيعي..

وقد استطاعت دول العرب المتقدمة أن تضر سباح جيدة - بمساعدة الأم - في تنفيذ تعليمات المستشفى بالمنزل.. من بينها ضرورة إجراء التدليك حتى تتببس العصلة!

وقد يلجأ الطبيب إلى إجراء عملية جراحية - إلا أن هذه العملية يجب ألا تجرى للطفل إلا بعد سن معينة - حتى يترك الفرصة لنمو العظام!

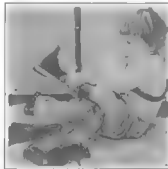
وكل هذه الإجراءات لن تتفسي المريض بل تساعد على الحركة والتكيف مع حالته المرضية حتى يستطيع العيش في المجتمع بدون عقد وحتى لا يشعر بأي عبء على عاتقه!

حملة الأطفال

والواقع أنه لا يوجد مرض عذر من - ١٩٥٩ - م. تطعيم الأطفال
تأليف: الدكتور محمد عبد الحليم
وإشراف: الدكتور محمد عبد الحليم
مرات فطنت لتناول النظم الثلاث التي
تخفي ففادات اكتشافنا من هذا المرض
البعيد.

ونظام التطعيم في العالم يختلف من دولة لأخرى، فإذى يطلق في سويسرا مثلاً لا يستطيع تطعيمه في مصر أو قطر لأن كل دولة لها ما يناسبها.

بالنسبة لنا، نحن نعيش - مثل عربنا - تحت تهديد وخطر وجود المرض باستمرار، فذلك ندنا في التطعيم من



الشهر الثالث وليس قبل ذلك، لوجود الأجسام المضادة التي اكتسبها الطفل من أمه، والجرعة الثانية بعد أربعة أو ستة أسابيع، وكذلك الثالثة..

والجرعة الأولى تعطى مناعة حوالى ٧٠٪، والثانية ٨٥٪ وتصل المناعة في الثالثة إلى ٩٩٪.

ولا يكتسب الطفل المناعة الكاملة إلا بعد الثلاث جرعات، ولا يترك تطعيم شلل الأطفال أي آثار جانبية مثل ارتفاع درجة الحرارة أو الإسهال.

وهناك مصيحة للأم التي ترضع طفلها طبيعياً، فعليها أن تعطيه التطعيم بعد ساعتين من الرضاعة لأن لبن الأم يعطى مناعة تقسد التطعيم!

وهناك ظاهرة تبدو واضحة في المجتمعات المتقدمة، فحاجياتاً يصاب أسيار بهذا المرض نتيجة لعدم دخول الفيروس إلى أجسامهم وهم صغار مثلما يحدث في الدول النامية حيث ينتشر المرض ويصاب به الآلاف، ثم يكتسبون المناعة!

المرض القديم

إن فمرض شلل الأطفال ليس مضملة كما نتصور، فهو أمر بسيط لو راعينا مدد البداية، فحين نستطيع القضاء عليه بسهولة إذا ما اتبعنا الإرشادات الصحية التي تحتم علينا تطعيم أطفالنا في مرحلة مبكرة بالنقاط الثلاث الوقائية..

إنما إذا فعلنا ذلك نكون قد حولنا هذا المرض إلى مرض تاريخي كما حدث في بعض البلاد الأوروبية، وتكون ذكراه مجرد ذكرى عابرة نقرأها في كتب التاريخ، تماماً كما نقرأ اليوم الحديث الفاتلة بار هذا المرض عرفته البشرية من قديم الزمان - وفي عصر القديسة عترتوا عليه في رسوم فرعونية لرجل مصاب بضمور في قدميه:

د. مدحت رضا
أخصائي استشاري لأمراض الأطفال
وزارة الصحة

(المت تعليلة على فرائض ارضي (١)
من جماعة من غريب وجولت حشر
وجماعة جئن للسؤال عنها من الجارات،
زائرة : (وهي داخلة)

المت : هي من لافن (٢) لغو في
حسني : احبتي الصوت .. امسكي
بيك

الزائرة : ما لها ؟ ما بها عفا الله عنها ؟
حسني : هي من ايلتين في شر حاله (٣)
زائرة : ام الاصلدي عوفيسيت

من قلبها تحبني
ما كان اتدي بدها
على القنبر والغني

شفافا الله للبيبت
وللجبار ولليجاره
جري احسانها كالسبل

حشر عري الحمار
قد وقعت عيني عليها
مرة في السبيده

اخرى : فما رايت ؟
الاولى : نخوة

وكرمها
جاعت وراحت تقرض الله
وتعطى مسجده

وكمامه فحشر
الثانية عبت به
يا اخت اين تلك المرح العطر

واين جودهها الذي كان
المطر : (٤)
الاولى : (احسني)

انظري خلفك حسني
حسني : من ؟
الاولى : هي لشبيخة بنه (٥)

(الشبيخة بنت (١) تقدم)
ببيه : كيف حال الهاتم (٧) اليوم ؟
حسني : انظري الحاله صعيده

احدى الزائرات :
حسني اطحى الغم ولا
تستسلمي الى الكدر

رايت رؤياها امس
اخرى : ما ذلك ؟
حسني : خرو .. ما الخير ؟

الراية : رمى قور ترويق
فييه طين ومطر
مشت به (٨) ام جمسيل

تذكري وتذكرك (٩)
بحل حشر حمار
حليبين .. من حشر

حسني :
صاحبه رؤيا

إذا فوق الطويق
بحر اسبح مد تبحر
كان شور وجوهه

تحت العمامة القصر
مد تبحر حشر
فجرت على الاثني (١١)

حشر ينسج ساعه
عجبت كيف لم تفسر
سمعت يا شبيخة رؤياي

الشبيخة : سمعت العجا
رؤيا كانها الفلق (١٢)
تبارك الذي خلق

ام جمسيل اعينيت
وزال عها العناء
وذلك الشيخ قطب (١٣)

على يديه الشفاء
حشر :
قد القى الحمار عنها

(يظهر الدكتور مثلاً)
احدى الزائرات :

مادا ؟ من الداخل ؟
الاولى : بعدت عطر
الثانية : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الثانية :
الاولى :
الثانية : ..

الاولى : وما بيه ؟ (٢٤)
الثانية : اسالي حسني
حسني : بقيه توسكه (٢٥)

الاولى : مسكين الدكتور قد
اصبح فحوه مدحسبه
الدكتور : العوالي ام الاسدي العوالي

حسني : هي في غشيه ونوم عميق
الدكتور : كيف حسني ؟ ما حال ام جمال ؟
حسني : هي في الكرب .. خلف الله عنها

الدكتور : ودواني ؟
حسني : لما تعاطفته نامت

ثومة لم تلم الى اليوم منها
ما بها يا سيدى ما داؤها ؟
الدكتور : تخمة من اكله ذات رسم

حسني :
تخمة لا سيدى (٢٦) الدكتور .. لا
نحن لا نعرف في البيبت التختم

الدكتور : اذن بها ضعف
ومن اين جاء الضعف ؟
الاولى : من قلة ما تطعم (٢٧)

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

الاولى :
الثانية :
الاولى : ..

مسرحية شعرية مجهولة لأمير الشعراء أحمد شوقي

حذار مرجلة ان تفعلنى
(يدخل جمال)
الدكتور : من (٣٦) ذاك ؟ انت جمال ؟
جمال : من ؟ سيدى الدكتور ؟ (٣٧)
كيف وجدت جديتى ؟
الدكتور : تسير نحو العافية
جمال :
وكيف وهى من ثلاث (٣٨) لم تلق ؟
حسنى : بل إنها من أربع كما ترى
وارجمتاه لك يا سيدتى
ولطف الله بنا فيما حرى
جمال :

حسنى اقلنى الحزن .. يغفو الله عن
أزبد من هذا .. ويشفى أكفرا
الدكتور :

دعا (٣٩) .. لا تخافه ولا تحزنا
فما (٤٠) الأمر للياس بالصابر
وكم فاقد الرشيد لا غائب
ورانى تركت .. ولا حاضر
واخر لا راقد فى الفراش
إذا قبضوه ولا سباهم
حسنى : امضاك كلهم هكذا ؟
وهل يستلقيون يا سيدى ؟
الدكتور : تقوم عليهم يدى بالشفاء
قيام المسيح على المقعد (٤١)

حسنى : (لجمال)
وانت سيدى جمال .. قولى (٤٢)
علمنى العزاء والتصبيرا
زائرة : مرجلة .. انظرىها

الأخرى : يديها
الأولى : تحب
الثانية : ويديها قلبها
الأولى : وفى يديها قلبه

(يخرج جمال .. تخرج مرجلة وبعض
الزائرات .. وتدخل إحدى الجارات تدعى
زهرة)

زهرة : ما حال لم الأفتدى ؟
حسنى : سيدتى فى العذاب
مضى عليها أربع

فى كريمة لا تفرج
فى النزع لا وعى لها
والسر (٤٣) ليس يخرج

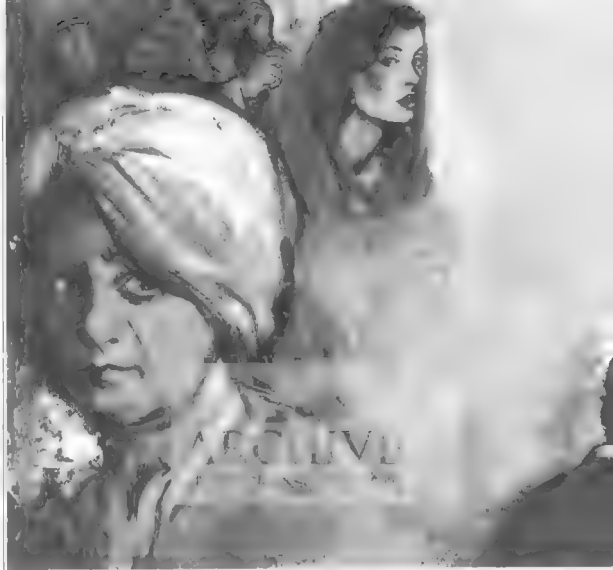
زهرة :
حسنى اسمعى .. لذي خاطر خطر (٤٤)
حسنى : ما ذاك ؟
أخرى : ماذا ؟ ما الخير ؟
زهرة :

اصعبين : مما جربوه فى الأسر
صوت الغفوس (٤٥) عند راس المحتضر
إن كان فى دنياه بالخل اشتهر
بسمعه فىنطقى (٤٦) على الأثر
وكما تأخرت عنه انتظر
حسنى : إذن قومى اريحىها

إذن من هذه الحالة
زهرة : وأين الشان والفضة ؟
حسنى : من ملى يا خاله

زهرة : ملك او مال سمواك ..
كل ما قد حضر
القصد ان يفرغ صوت
المال .. سمع المحتضر
حسنى اسمعى لى اصغى
هاتى (٤٧) ملاءة فرش
والآن فلبس كل
منكم فيها بقرش

(ثم لحسنى)
حسنى خذى من طرف
(ثم لأخرى)



يا أيها الروح اطلعي
الى (٥٠) النعيم الأوسع
ودبعة الله ادهسى
امضى ولا تعذنى
لله عودى .. والى (٥١)
احدى السيدات : (بعد وفاة الجدة)
قد انقضى الامر
قد خرج السر
حسنى .. لك الاجر
حسنى : (لجمال)
الصبر .. واخرج سبدي جمال
لحل ذا لا يصلح الرجال
الجزء الأخير من المسرحية
العبد القاصم

الباقون مثلها . يتقدم جمال فجأة ويخرج
من جيوبه نقود، ويقول) :
جمال : وانما ايضا انترك
هناك خبذى ما املاك
وضعت كل فضتى
كى تستريح حدتى
(يلقى النقود)
(الأرملة يهزون الشاش بالنقود بينهم .
وتقول الاولى مخاطبة المحتضرة) :
الاولى : امضى ولا تفكرى فى المال
وانسى حديث القرش والريال
انت وما ملكت للزوال
هزوا معى .. هزوا معى

واست من ذاك المشرق
(للجميع)
وانا ابقى ههنا
(لصلى موحود)
وانت .. قم خذ لا تخف
والآن فلنقم الى الفراش
ومثل صنعى فاصنعوا بالشاش
(يدخل جمال)
جمال : ما الحال حسنى؟ وكيف امست؟
حسنى : فى النزع والكراب لانزال
(يذهبون بالشاش حتى يقتربون من
فراش المحتضرة وهم ممسكون (٤٨)
بجهاته الأربع ، فتخرج الاولى بقودا
وتلقيا فى الشاش (٤٩) ، فيعمل

البخيلة

تعليلات وهوامش حول الفصل الثالث

يكتبها بحسن طلب

الفصل الثالث من «البخيلة» هو الفصل الأخير فيها ، وهو أطولها وأكبرها حجماً ، فهو الفصل الوحيد في المسرحية الذي يتكون من منظرين كل منظر منهما يقرر في حجيجه فصلاً كاملاً من الفصلين الأولين ، ومن هنا لقد رأينا أن تضيق الهوامش والتعليلات التي يصح حد ممكن ، فتضامها عن الإشارة إلى عشرات التصويبات المختلفة ببعض الإخطاء الخفيفة ، التي تميز بالدرجة الأولى إلى رداء النص مثل أسفله الهزة من المواضيع التي كان يجب إبقائها فيها ، وإثباتها حيث كان يجب إسقاطها كما أغفلنا الإشارة إلى المواضيع الكثيرة التي كان ينبغي أن تصرف فيها أسماء الأعلام أو تمتع من الصرف ، حينما تقتضي الضرورة الشعرية ، وكذلك المواضيع التي يجب أن تتحول فيها الهاء إلى تاء مبرومة أو العكس وغير ذلك من البهتان التي لا تخفى على فطنة القاري .

وبانتهاه هوامش هذا الفصل وتعليلاته ، تكون قد تمتعنا بتحقيق النص وضبطه ، بينما نقرر تحليله ونقدم في العدد القادم ، وهذه هي هوامش وتعليلات الفصل الثالث والأخير :

- (١) في الأصل (أي) وهو تصحيف تداركه المصحح المجوول .
- (٢) «العوالي» لم الألفندي : «العوالي» لفظة فصحية مفرده عالية يستعملها العامة في التحية خاصة في الرثبة والإمامة الشعبية ، و «الألفندي» لفظة تركية ، تعني «السيد» ، وكان يلقب بها طلبة المتعلمين .
- (٣) كلمة شر. مقطوعة في الأصل .
- (٤) في الأصل كان كاتلر ، وهو محل يوزن .
- (٥) هكذا في الأصل ، وهذا الاسم (سيدا) ويكتب أيضاً (سيدا) — تمنع في الأصول المصرية الشعبية ، وربما يكون مأخوذاً من كلمة علمة ذات أصل عروسي ، هي كلمة (سيدا) التي تعني : الشيء ذا اللون الأحمر الخفيف الحمر .
- (٦) في الأصل (سيدا) وقد أجرينا رسمها كسابقها بلقاء المبرومة .
- (٧) «الهناء» كلمة معربة لم اعتد إلى مصرها الأصلي ، وتعني السيدة الكريمة والعظيمة المخدرة من النساء .
- (٨) في الأصل «ماتت فيه» ، وقد أصلحناها لكي يستقيم الوزن .
- (٩) في الأصل «ماتتني وتفكر» ، وهو موزون ولكن على بحر الرمل ، ولما كانت الأبيات من محزوز الرجز ، فقد أجريناها مجراها .
- (١٠) «لم شيخ» ، في الأصل «أرم شيخ» وهو تصحيف .
- (١١) يقلل «جاء في نرك كذا» ، أي جاء في عقله أو تفكيره له .

(١٢) أطلق هو الصحيح ، سمي كذلك لأنه يطلق غلام الليل الذي يسلقه ، وقد جاء في القرآن :

«لَا أَعُوذُ بِرَبِّ الظُّلُمِ»

(١٣) انقلب إلى العربية ، هو المحور الذي تدور حوله الرجز ، ومن هنا قيل «قطب الرجز» ، نكل أي جوهري تتشعب في أمور أخرى ثانوية ، وقطب القوم : سيدهم وأميرهم : والجمع فطوب والقطب . وقد تطورت الكلمة فالتقتبت ثلاثة ليدلوا على الاستخدام الشعبي ، فاصبحت تطلق على أولياء الله وشيوخ الطرق الذين يثبات لهم القيام بالخواص والمجربات ، وهذا المعنى هو الذي هنا .

(١٤) «عطريش» أي ليسا الطريوش ، والطريوش من شرحه .

(١٥) «القرم المخول للحم» : يقال للشيء : هو أبيض ملح ، أي شديد البياض .

(١٦) «الفلل الملح» : الفلل والملح معروفان والراء هنا الزرابة والاستهجان .

(١٧) في الأصل «عينيه وبها يخلت الوزن» ، فاصلحناها ، والجدير بالذكر أن المرد يطلق كثير المذلة على الجمع أو المثنى في العربية القديمة .

(١٨) «الغرة» : يفتح العين والياء والراء . هي الغبار ، وقد ورد في القرآن :

«وَجِوْهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غُمَرَةٌ»

(١٩) كلمة «الأولى» ساقطة في الأصل ، واضفناها ليتسق بها الحوار .

(٢٠) كلمة «رأس» فصحية في الأصل .

(٢١) «الركبية» كلمة عروبية الأصل تعني : الغرارة ، والغرارة : وعاء من الجوت تملأ فيه الحبوب ، ويراعى في هذا البيت أن الشاعر حرك جاء «الفرد» ليعلم الوزن .

(٢٢) كلمة «الغاية» ساقطة من الأصل ، واضفناها ليتسق الحوار في الأصل «فلا تزين» ، وهو تصحيف .

(٢٣) جاء هذا السطر والذي يليه في أول الصفحة ، حيث لم يلق إلا بطرف ظهر ورقة (الكروبي) فصعبت قراءتها إذ لم يمس منها إلا نصف الحروف ، ولا نزاع لهما يلتصقان هنا كما أرادها الشاعر ، فقد اجتهدنا أن نضمن رسمهما حسبما يقتضي الوزن والسباق .

(٢٤) «التوسكة» لفظة معربة لم تقع على أصلها ولم تعرف على معناها ، وتعلمنا أصلها من أدب من أدب التفتيش التي كانت سائدة في عصر شوقي ، مثلها مثل الشك (يضم الشين والياء) ، انظر الهامش (١٥) في الفصل الثاني .

(٢٥) في الأصل «لا يا سيدي» ، فحذفنا الياء ليستقيم الوزن .

(٢٦) في الأصل «حل حلة» ، وهو تصحيف .

(٢٧) في الأصل «هنا» ، وبها يخلت الوزن .

(٢٨) خلف الشاعر «أجي» ، ليعلم الوزن .

(٢٩) «سرح الرجل» خرج بالعادة ، وسرح بالآلومي : خرج بها يبيع ويشترى .

(٣٠) ولا يغفل ذلك إلا الأبيات الجوالين .

(٣١) «جيك» : بفتح الجيم : خطف الهزيمة وتبع الفلحة فصار في ألفا لكي يستقيم له وزنه وفالته .

(٣٢) «المدل» بدل المضعفة المصنوعة واليد المفتوحة بالمضعف أو بونه ، خرج يبيع المصححة الجدل من الهباء أو نحوه ، ففتتح فيه كرات الدم البيضاء ، والجمع دمعايل أو دمعال .

(٣٣) «في الأصل» «هنا» وهي العنكر ، ولذلك صحتها .

(٣٤) «الضباب» من «الضباب» ، «الزباب» : «أريرة» أي .

(٣٥) «لا يفتح الله في» ، يقال فتح الله على الفري : لفته ما كان اسمه وذكره به ، وفتح له : هيا له سبل الخير والسداد .

(٣٦) في الأصل «جاء» واستعملنا بها «من» حتى تصلح للعامل .

(٣٧) الوزن غير مكتمل في هذا السطر وقد تركناه على حله لأن المعنى مكتمل .

(٣٨) أراد : من ثلاث ليال ، يقلل الخطبة «جروبل» من «أوس» : «طوبى ثلاث عاصم المدن مرسل»

بعباد لم يعرف بها سبيلك رسماً

(٣٩) «جاء» : فعل امر للفتن من الأدعة بمعنى قرأ واستكنا .

(٤٠) في الأصل «فلا» وهو تصحيف .

(٤١) إشارة إلى معجزات المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في إبراء الموتى .

(٤٢) في الأصل «خوني» ، وهو تصحيف .

(٤٣) «المر» من كل شيء : جوهرة وأصله ، والراء هنا الروح .

(٤٤) في الأصل : «لدي خاطر خضر» ، وهو تصحيف شديد يفسد المعنى والوزن كليهما .

(٤٥) «الطوس» : جمع طس (يطلق) ، وأصله القدرة التي تكسو جلد بعض أنواع السمك ، ويطلق أيضاً على عملة عربية قديمة ، كانت تساوى سدس الدرهم .

واللفظ «الطوس» يطلق على النقود عامة ، تماماً كما يطلق لفظ «الدرهم» في لغة عربية أخرى .

(٤٦) خلف مرزة «خطف» ، لإقامة الوزن .

(٤٧) في الأصل «مات» ، وقد صحتنا ، انظر الهامش رقم (٣٣) .

(٤٨) في الأصل «سبكون جهاته» ، وقد أضفنا التضمير المثلث هنا .

(٤٩) في الأصل «توكليها بقلشاتي» ، واضفنا التضمير المثلث هنا أيضاً .

(٥٠) «حلق على القمير» : قبل الزينة فجاء .

(٥١) «والنسي» : ضم بحري كثير ، على الستة العامة في مصر .

روائي عربي اعترف نقاد العالم بأدبه



فتحي غانم
لمفيد فوزعي:

جيلنا انتزع مكانه من العمالقة .. بالدرع

إن ما يتعشنى حقاً هو دراسة نقدية
يجريها ناقد جاد يمهّل عني . إن هذا
مناقبه إعادة اكتشاف لي ولغني الروائي

عدت أقول لفتحي غانم : ربما
انخلت في العرض . إن ما أريده
ليس حديثاً صحفياً يصحني فيه
مصور صحفي شاهرأً عدسته في
وجهك . إنه أبعد من هذا . أنا أريد
أن اتجاوزك ..

.....

أريد أن اتفاسم معك «حواراً» . فانا ..
وهذه ملاحظة شخصية ، قد عملت معك
وتحت رئاستك ، وعرفتك قليل البوح .
نادر الكلام ، أقرب ما تكون إلى الغموض !
قل بسرعة .. هل هي محاولة إذن

لإزاحة الغموض عني ؟

قلت : بل هي محاولة للتعرف
عليك أكثر . للرحلة الحميمة في
أعمالك أكثر . للتريخ معك ومع
شخصياتك الروائية أكثر !

ويبدو أنني نجحت في التفاع
فتحي غانم بصيغة الحوار معه
لأنه ضحك وقال «حدد الوقت وأنا
مستعد» !

قلها بطريقة لاعب الشطرنج
الماهر الذي يعطن عن قبوله
للدخول في مباراة مع «هلو» ..
مثلي !

وعسر أحد الأيام ، وكان الجواب رداً ..

لا أحد يكره الأحاديث الصحفية مثل الكاتب الروائي فتحي غانم
إنه يعتبرها «مضيعة للوقت» ! وقد حاولت اقناعه أن القارئ الذي
يحتفي به ويقبل بنهم وشغف على مؤلفاته يهيم أن يعرف فتحي
غانم ، الإنسان وأفكاره ومكونات وجدانه وشيئاً ما عن حياته
الشخصية . ورفض فتحي غانم هذا المبرر لأجراء حديث صحفي
معه قائلاً أن هذا يشبه - كما يقولون - الباعث على مقابلة «أوزة»
والحديث معها لأنني مثلاً أحب فطيره من كبد الاوز !

الكبير «البرتومورافيا» يعتبر المقابلات
الصحفية والأدبية مع الكاتب
والروائيين جزءاً مكثلاً لأعمالهم الأدبية
وغيره ككتفا لشخصيات رواياتهم .. بل
إنه قال ذات مرة «إن المعارك الصحفية
والهجمات النقدية تنعشني» . وصمت
فتحي غانم ثم انطلق يضحك وقال «بيد
إنها لا تنعشني إناء .. واستطرد يقول :

وعندما قلت لفتحي غانم أنه من
الضروري أن يتعرف الناس على رؤاه
الأدبية . قال بسرعة : «إنها هي رواياتي .
والحديث الصحفي لن يكون بأي حال ..
الجدار النهائي للأفكار» .

وأردت أن استغل فتحي غانم ، فريما
كانت هذه وسيلة للوصول إلى اتفاق معه
على المقابلة . فقلت أن الأديب الإيطالي



قلت لفتحي غانم وأنا حريص على استرساله وعدم مقاطعته :
— أنك تستخدم عقلك في رواياتك ببعض من الخيال !

قال فتحي غانم : ربما استريح أكثر لكلمة «المكر» . وهذا حقيقي ! أنا أرى أن الروائي لا يجب أن يعبر عما يريد بطريقة مباشرة والأصل ما يكتبه مقالا ! الروائي يجب أن يعرف أصول اللعبة . لابد أن يجيد التحضير بمكر لتخصيباته لابد أن يعرف كيف يمهّد للمواقف القادمة . أنها فن الصنعة عند من كان قديم الرواية . ففي أي موقف . حيث تبرز الأزمة الممكّنة ، كقارئ لرواية ما ، يكون الروائي قد استخدم «المكر» فلا هو يتمكن لك ابتعاد الموقف بوضوح ولا هو «يعتد» عليك الصورة . لكنه يخلق فيه حالة من الخيرة تدعوك للتشارك مع الأساطير في أزمته . هذا هو العقل وذوره في فن الرواية . فإذا كان الفنان يعض في رحلته مستكشفاً شواطئه ويحارّه ، فإن بوصلته هي العقل . العقل المكر ، كعقول الأطفال ، إذ يدوي هذا «المكر» تفقد الطبخة ، طعم الملح !

قلت للروائي الكبير : في أول رواياتك .. كان الموضوع بالفرنسية لي غامضا ، اخترت مسرحا غريبيا قربة القرن في الأقصر .. هناك في صعيد مصر . ولكنني شعرت أنك — في عمالك — تصمم المكان وتتصوره قرية ما ، تحت أي سما ، ماذا قصدت برواية الجبل ؟ مللا إن العقل شريك للفنان .

قال فتحي غانم : رواية الجبل ، هي أولى رواياتي . وقد طرحت فيها موضوعا كان يحيرني وهو الرغبة في الإصلاح . أنها عملية تحتاج لوقف موضوعية ، في شرقنا العربي عموما ، نأخذ الرغبة في الإصلاح بعاطفة مشبوبة ويحتمس رتل واحيانا تنتهجن ويصرخ «يجب الإصلاح فوراً» . الإصلاح ضرورة . الإصلاح أولا .

ندخل في منطقة الشعارات وننسى أن الإصلاح قضية معنوية لا تتم بين يوم وليلة . أنها عملية استيعاب لعادات نفسية وذهنية .. ثم تغييرها بنبطه وعلى مدى بعيد .. دون انتظار سريع للعائد . الإصلاح بأسلوب يجب ، يجب ، يجب ، ينتهي الى مسار آخر غير ما نغيه منذ ليدية .

هناك ظروف مجتمع . فكيف نتعامل انسانيًا مع ظروف مجتمعنا ، ذلك ما كان يسيطر على وأنا أكتب الجبل . أن التخطيط لمشاريع اجتماعية يحتاج في الواقع الى فهم كامل للأرض والناس والدواب التي ستكون حقل التجربة . أن عدم إدراك هذا في عملية الإصلاح الاجتماعي يجلب .. الصدمات ، وهذه حقيقة ! وفي روايه «الجبل» تعرضت لعملية قرية نموذجية جاءت لتعيد عادات أهلها وقيمهم السائدة لقد شاركوا في بناء القرية بدلًا من الكهوف التي كانوا يحيسون فيها . ليس من أجل التعبير ولكن من أجل الإيجور التي

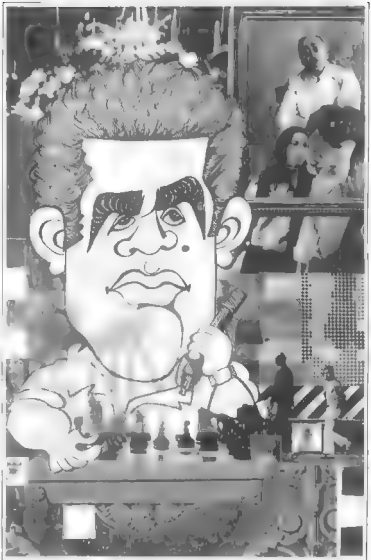
تقاضه ما هي جهد البناء ، ثم اكتشفوا أن هذا البناء الجديد يعاديهم ويعادي مفاهيمهم . ويبعد عنهم الحيوانات التي يستأنسون بغيرها منهم . فماذا فعلوا في النهاية ؟ حرقوا القرية الجديدة .. وظلوا في الكهوف ربما حتى الآن . هذا هو «ضمير» رواية الجبل . قلت لفتحي غانم : أنه مضمون أدبي أن تعبر عنه برواية ، ليس هذا من واجب عالم الاجتماع أكثر من الروائي ؟! استفز السؤال فتحي غانم . فصمت ثم ضحك وقال .. وسيلتي مختلفة . أنا أطرح قضية بأسلوب رواي ولكني لا أتعرض لتفريعات أو ألف كالمخيط . أو ألقى محاضرة . كلنا — في نهاية الامر — نعبر أنا برواية ، وعالم الاجتماع بدراسة . أنها رؤية ، يراها الفنان والعالم كل على حده من زاوية .

كان الدفء الذي أحس به ، هو ذلك اللقاء الحميم من النقاش الساخن والبارد احملنا .. مع الكتيب الروائي فتحي غانم

● لا ينحني
سوى دراسة جادة
لناقذ جادة
● أكبر مفامرة للكاتب
مفاجآت لشخصيات نفسه في الكتابة
● لا أميل في الفن للأحكام
القائم في إنسانها عبيد
● تحدي الإنسان الدائم للموت .. يشغلني
أفتعلت معركته مع
طه حسين وهاجمته لأشتهر
● أنا امتداد
في السلوك للكاتب
عباس العقاد

فلت تفتحي ثغائره وكسى هفكر
صعوت عال اشعر ان الروايه
عندك تشبه ما تكون بمعيار فنى
دقيق . واحسن ذلك مهتدس تميمز
اعمالك بالرقى والنضج والعالمية
انك تعبير فى رواياتك الحدود
الجغرافيه . وتمتد جسورا الى
اعالم . ربما لان بطلك هو الانسان
دائما .. فى اى ارض وتحت اى
سما . ودعى اقل انك فنان
يستخدم عقله بذكاء . ويحبرى
سؤال : هل الفن عمله يسير
عليها العقل ؟ هل يضبط انسان
شخصياته - ان صح التعبير - على
ساعة العقل وعقاربها المحددة
بالدقيقة والثانية ؟ استوعب
هتجى غلام السؤال جيدا . وقال :
هكذا اتصور الامر .

ان العمل مطلوب دائما . انه شريف
عقلان . والعمل الفنى تشبه ما يكون
برحلة . الغريب فى هذه الرحلة انك
تحدد الهدف . ولكن الاتجاه الذى تفكر
فيه - ابتداء هذه الرحلة الفنية - يتغير .
فى - فى نهاية الامر - معركة مع العقل
ومع العواطف ومع النفس . مع الآخرين
مع التجارب . مع الذكريات . مع الظلوف
مع الورقه والقلم . لانك حين تمسك
بالقلم وتجلس لتكتب . فان هذا دون ان
تحس وسيلة من وسائل المعرفة . للدهه
اكثر . وسيلة من وسائل الاستقصاء . ان
ظروف الكتابة نفسها قد تملى على
الكاتب نمط من الكلمات والتعبيرات .
ان مناخ الكتابة يدخل فى كيمياء العلاقة
بين الكاتب وما يكتب . واحيانا - وهذا
ينطبق على الرواى - يجد نفسه يرتاد
مناطق لم يفكر فيها من قبل . ويذهب فى
مرارى لم يخطر له على بال . وبأسلوب
الروايه . ويمشى فى سلك لم يخطئ لها
من البدايه . ان الكتابة معافرة يحرسها
العقل والا كانت عبثا وقوضى . وانا
كرواى . على ان اتحمل مفاجات المعافرة
بما فيها بل واتخطرها مفاجات نفسى ! قد
انجلي من داخلي باصوات وسكريات
وتموافف ومسماعر تعرض نفسها . وتقوم
معاركة بين ما اتصوره مغفلى وبين
هذه الاصوات الداخليه الملحة وينتجة
هذا الصراع هو الذى يحدد معيار
الروايه .



اعترف لى مره انه يعسق اللعب
بالاسلوب .

قال مره . احب ان اوجد فى قلب مباراد
لم اتفق مع خصمى على اللغاه . ولكن
كيف ابد المباراة دون صفاة الحكم .

ان تجريبه الحوار مع هتجى غلام .
معافرة . ولكن كل من الضرورى ان
اغضى فى التلوه الى اخره .

... ..

كمباراة نظريه . كان الحوار . انه
لا يرد على الهبى الا نشان شديد وفهم
كبير . لايتهور . واذا تحمس . فمن باب
ثقافته . واذا صمت . فهو يفكر . واذا
ضحك فهو يفكر ايضا ولكن باسلوب اخر
. وليس من الضرورى ان يعبر هذا
الصحك عن سعادته ! ان مفردات
سعادته او معاساته . مفردات خاصه به !
وعد كان من الضرورى ان اتسلل اليه .
فهو لا يحب البدايات المحددة . لقد

روايت عرنيب

والهم الأرضية الذهبية التي ترتكز عليها كروايتي. انني احسن ان الانسان هو يظل مسرحك الذهني. انك تضع «ابنك» اسمك وتحركهم كقطع الشطرنج. انك تختار «قادرهم» ومسلها !
شرد مني فتحي غانم .. شرد من يريد تجميع افكاره وصارحتني بانه لأول مرة - فاجبا بهذا السؤال : «الأرضية الذهبية التي يرتكز عليها» قال وقد انخفض صوته .. اصبح الإيقاع ابدا :

« الحياة كعمرك في مواجهة الغناء .. الموت .. قدرة الانسان على ان يحيا . حياة الانسان في وجه للحياة ووجه آخر للموت .. كلما انغمس الانسان في الحياة انغمس في الموت .. تحقيق الحياة بخصوصية واعلية هو تعرض للموت . فقدرته على الصمود والاستمرار هو فتحت في كل لحظة للموت . بلوغ ذروة النضج في الحياة هو الوصول الى الحكمة التي تجعل الانسان قويا في مواجهة الموت وقادرا على استقباله . هذه المعاني تشغلني ! لا تحددني في اطار .. لا تحسبني في احوال . اطلق يدى :

قلت لفتحي غانم : هي روايتك «الرجل الذي فقد ظله» تقتربي من الأسلوب من «مراجعة الاسكندرية .. هل اخذت !

قال بلا مبالاة : ربما ! (لا مبالاة فتحي غانم فعوية احيانا ورسومة كثيرا) ثم اعتدل فتحي غانم في جلسته وقال : الأسلوب عندي يحقق لي متعة ، وانا احب اللعب ! احب ان اجرب في كل مرة اسعد بقلع صفاره في الأسلوب : احيانا اتلذذ كثيرا بتصوير الأحداث من خلال متولوج داخلي . احيانا اتوقف عن اصدار اى احكام حتى على انفعالات الانطلاق والشخصيات في انفعالات واعتبر نفسي ككاميرا تصور تصويرا بارذا وارقب ما سوف يحدث ! احفنا تاامل العلاقة بين موقف خاص جدا وقضية عامة في كل مرة ابحت عن زوايا في الحياة واستخدام «الأسلوب» الذي ينسب ، فالأسلوب هنا ، وسيلة وليس غاية .

قلت للروائي : ان عسمة الصحفى - مثلى - مفتوحة دائما .. فهل عسمة الروائي - مثلك - مفتوحة بنفس الزاوية ؟!

قلت للروائي المكمل وانا استخدم أسلوبه في الحوار .. ماذا كان رؤاك في رواية الساخن والبارد ؟

اخذ يجتر - فيما افن - شخص هذه الرواية ، لانه اجاب بعد قليل . قال : في «الساخن والبارد» ، طرحت قيمة لقاء الشرق بالغرب . والفرق بين الانفعال العاطفي والصدق العاطفي مقابلة بين حضارة من الشرق وتقليد من الغرب . امتحان للقيم في الشرق وامتحان للطبائع في الغرب .

قلت لفتحي غانم : ولكم لم ترس على شاطئ .. طرحت القضية وعقدت الامتحان .. ولم تصل معك الى قاعدة .

دعني اسالك ، هل الرواية ، عمل فتحي يجب ان يتحرر من الاحكام ؟ قال فتحي غانم : انا شخصيا ، لا اميل إلى الاحكام القاطعة في الفن . الاحكام في الفن كالاحكام في الحياة . فالحياة مستمرة وهناك متغيرات ولا اظن ان هناك عقلا يلف جملة عند احكام بعينها . فالامر نسبي . المهم ان نلهم أنفسنا في ظروف معينة ونلتزم معين . ونعرف ان ما يصدر عنا من احكام في هذه الظروف ليس خدما بلضرورة . انه متغير .. كالحياة تماما . وانا اعتقد انه ليس من مهمة الفنان اصدار احكام قاطعة ونهائية .

... .. شعرت انني فتحت شهية فتحي غانم للحوار . كان يصغي لتساؤلاتي بشدة ويسمح لي بمناقضته احيانا ويوافق دهر رأسه على بعض ملاحظاتي ويدخل بسعادة . كنت اراه في احسن حالاته . كانه يكتب فصلا من رواية جديدة . كانه يلعب مباراة شطرنج بصفاء ذهني كبير . قلت له : اريد ان اقرب منك اكثر

اجب : الاحساس بصور الحياة ومواقفها وانفعالاتها لا يتوقف ابدا . هناك دائما «ردود فعل» تؤثر في انفعال الانسان وقد تعطله عن التفكير . انا اعترف لك ان جهازى العصبى من النوع المشتمل الذى يستقبل الاشياء بحدوث وان لم يظهر ذلك امامك ! احيانا اسمع انسانا يقول : اذهبت وقتنا مريحا ودخنت سيجارة .. ويستمرس في وصف لحظات هنائه .. اعترف لك انني لا اعرف هذه المشاعر ولا افن انني اقضي مع النفس وقتا مريحا . هل هناك خلل ما في جهازى العصبى ؟ لا ادري ! قلت لفتحي غانم : لو قمت بزيارة مكتبك .. فمن ساقبله ؟ ضحك وقال : سوف يستقبلك بتفعية عنى ارسطو . ان كتابه «الأخلاق» مهم جدا بالنسبة لى . ان كذب ارسطو تحفل مكانا في مكتبتي . وارسطو ، يمثل لى ان العقل الانساني عقل ناضج منذ زمن بعيد وعلينا ان نضع وقتنا في قضايا فكر فيها غيرنا ووصلوا فيها الى احكام عميقة وحقوقا بتجارهم الانسانية نتلج ولبننا نتعامل مع المعاني التي تركوها فتوفر لك الوقت .. والجدد !

... ..

قلت لفتحي غانم : اجت شعاعا من السعادة ، ترجمه وميض في عينيك .. ولم اظهم سره المفاجيء !

ظل يشدك على ملاحظتي وقال ان درجة قوة الملاحظة عندي تصل الى ما فوق الملة . وهي سرعة لنفسي وللاخرين ثم ساد وقال : سر سعادته المفاجيء ! لقد كتبت اوراقا قبل ان اقبلك اعترافا علنيا بمحاولاتي الادبية . كنت اقرا المقال الرئيسي للشاعر الادبي للصائدي نعيم للندنية . كان يقارن بين الرجل الذي فقد ظله وبيناعية الاسكندرية لادرييل . ربما كان هذا النقد رقم ثلاثين من العالم الذي تصدى لاعماله بالاحسان والنقد والدراسة . كان هذا بمثابة مدرسة لى ، وارى فيها نفسي على مستوى عالمي . لقد تجاوزت حدودى المحلية واصبح لى قارئ - بعد ترجمة مؤلفاتي - على المستوى العالمى . وهذا يشيع في نفسي السعادة ويريجنى .

سالت فتحي غانم وانا احافظ على شعاع السعادة الذى كان لايزال واقعا تحت تأثيره .

— لماذا لم تتواصل الأجيال الأدبية بعد جيلكم الذي يمكن وصفه بجيل الوسط .

ويبدو أن كلمة «تواصل» لم تعجب ففتحى غانم ، لأنه كثير عندما ذكرناها .. واشعل سيجارة وقال في وصلة صراحة .
 «حاجب أن أقول لك أن حكاية «تواصل» الأجيال الأدبية ، مجرد انشاء لغوى . فنحن لم نتسلم الرسالة من جيل العملاقة الذي سبقنا ، ولن نسلم الرسالة للجيل الذي يأتي بعدنا ! اننى افتح لك قلبي واحذثك بصراحة شديدة : لقد اخذت جيلنا مكانه من جيل العملاقة بالدرع ! لقد فتحنا أبوابنا نحن — جيل الوسط — كما نضف ، فوجدنا : عميد الأدب د. طه حسين والاسناد توفيق الحكيم والكتب الكبير عباس العقاد والاستاذ محمود تيمور والاستاذ عبد القادر المازنى . عالم منفصل عما تماما . وقد كانت لي ظروف خاصة عرفت فيها العقاد عن طريق والذى رحمه الله ، فقد كان صديقا للحداد .. وذكر العقاد اسمي في كتابه «عابر سبيل» وهويرثى والذى .

لقد خطر ببالي أن تنصدي لهؤلاء العملاقة ولا تنتظر منهم المن والسلوى ، فعادا فعلت ؟ قررت أن افكر بشكل عملي واتساعا : لماذا جئت أنا كاديب . وما هو دورى ؟ ربما امل على هذا التفكير ما قرأته لبرناردشو يومئذ «يوم هاجمت شكسبير ، ولد لى قلم بأسنان كاملة» ! كنت قد قررت أن اهاجم طه حسين ! كتبت سلسلة مقالات في الخمسينات . بعنوان «طه حسين عقبة كبيرة امام القصة ..» وانذكر ان د. طه حسين



استدعانى ليعرف هل اكتب عن هؤلاء . لم تقاع . وذهبت اليه في بيته بفيلاد راماتان بشارع الهرم .. وقلت له بثقة شديدة كل ما اريد . يومئذ ، من الممكن أن أقول ، لقد ولد لى قلم بانبياء ! وتحركت للبحيرة الزاكية اكثر عندما اصدرت انا والذكور رشيد رشدى بياننا عن القصة القصيرة وكيف ينبغي أن تكون . وغضب يومها الراحل يوسف السباعي واعتبرها اهانة لدية سليطة ! وبعد قليل هاجمنا يوسف السباعي في مجلة مسامرات الجيب واطلق علينا انا ورشيد رشدى طيرين و «طيرين» . نسبة الى رافضتين شهيرتين في ذلك الوقت !!! وكان عنوان مقاله : لين ولين القصة المصرية !

لقد ان اذكر لك هذه القصة لادل ، كيف تسلطت الى شارع الأدب الذى يسيطر عليه الاستدرة والذكورة الكبار . كان ذلك .. بالدرع ! وفي اعتقادي ان الجديد الموهوب لا يحب أن ينتظر ، غشوف يطول انتظاره بدون جدوى ، عليه ان يتصدى . للمعركة . عليه ان ينكس ليخبر ياخافره مكانا لنفسه . على الأدبيات القلبي ان يعجز عن نفسه بدون خوف فاما ان يكون أو لا يكون !

صحت — فجأة — ففتحى غانم . طال الصمت ، فشعرت انه دخل «حارقة» نفسه . ان الفنان يحس احيانا انه قاتم خارج نفسه ، وقتا ربما اطول مما ينبغي . فيعود على الفور ، وكأنه بلوذ يهذه النفس من صخب العالم . «يرتد الى ذاته» كما يقول برتراند رسل ! فهل انقطع الحوار بينى وبينه ؟

لا افطن !!
 اننى احاول أن اجعل من «الجلسة» ، مبارزة شطرنج . وهى لشيء الوحيد — بعد الرواية — الذى يستغرقه تماما . وكان خراج فتحى غانم من محارته عملية صعبة .. ومع ذلك التفتلت منه بعض الملامح التى كان لابد لها لاستكمال الصورة .
 ● «فى تلك الأيام» قصدت ان اقول إنه لا جدوى من الارهاب السياسى . فى قصتى «الرجل الذى فقد ظله» . كنت اركز على ان الحقيقة لها أربعة وجوه . وفى

قصتى «زينب والعرش» قصدت ان عرش الإنسان هو ارادته وزمام نفسه .
 ● «انا اكتب فى أى وقت وقلمى هو قذى يخط ولست انا . واكثر مقابلة لكتاب . فى لحظة العلاقة بين القلم والورقة ..»

● «الشطرنج» لعبة مرهقة وجادة . وهى رياضة عقلية تتطلب جهدا وجددا .

● «اهتمامى الشديد بالموسيقى الكلاسيك ابعدتنى عن العزف الشرقى . فهل اسدت ذوقى ؟»

● «الرحلة فى المكان تساوى عندى رحلة فى الزمان . فإذا طاعت مائة كيلو معناها اننى اضيبت عاما كاملا» .

● «انا امتداد فى السلوك الخاص ومعاملة نفسى بالكتاب عباس العقاد . ان له فى نفسى صورة الكتب . وقد بهرني توفيق الحكيم واخذت منه حلالة الجملة وتركيزها وغموضها احيانا واناقها والتعريف على العالم الغربى واتشكله للمعارضة . قد تعلمت من د. طه حسين لغة اللغة وتقديس الكلمة وترديدنا وتكرارها بلغام موسيقية» .

● «فى العمل الصحفى ، تتعلمت على يد ابي امين ومحمد التليعى .

● «تأثرت بكتابات هينجواى . لقد فرحت بأسلوبه المحدث ، الخالى من التنبهيات والاستعارات . تابعت ايضا كتابات القصصاء الانجليزية «كافرين مانسفيلد» وبنيى القصص الفان سعد مكواى الى «البير كاسي» فشعرت اقرا كل ما كتبه كاسي بلغة غامرة . و ..

● «ولم يكن الحوار مع فتحى غانم ، مجرد «جلسة جميمة» للنشر فيما بعد .. بقدر ما كانت عملية «تعارف» تتم ببساطة ودون افتعال . عملية تعارف بين كتيبي وقراءه الاحياء . وكنت انا .. الجسر !

● «وزالت وما انقل وقائع اللقاء بالكتاب فراوى فتحى غانم ، اذكر كلامه ..» انا كتبت معركة الكلمة . نعم حملتنى الكلمة لاقصى صعيد مصر وكتبت . حملتنى فى القبط الشمالى وكتبت . حملتنى فى اعماق نفسى وكتبت . ولاتزال الكلمة هى المغامرة . والمغامرة هى الكلمة .

«مفيد قسوى»



رءوف توفيق



محمد صبحي وكمال اشينوى في فيلم "الكوكب" منخراج على بدرخان

في السينما المصرية

وظل المتفائلون على موقفهم .. إن هذا السقوط لا يعنى لقر من كبوة جواد .. والإنطلاق حتما سيحدث !!
والآن .. ما الذى تبقى من كل هذه الآمال والإحلام ؟

من يمسك بالآمال ..
فى السينما !!

منذ البداية .. لابد من إقرار حقيقة ..
إن مناقشة هذا الموضوع لا تستهدف إصدار حكم بالإدانة .. أو البراءة على

وصاحب ظهور هؤلاء المخرجين
الشبان ، موجة من الترجيب والتفؤل ..
فقد كانت هناك آمال كثيرة معقودة على
الجديد فى الشكل والمضمون ، الذى
سيهيروا به مسار السينما المصرية الى
الافضل .. وكلما تعمق واحد منهم .. كان
المتفائلون يقولون ان آمالنا مازالت
متجددة فى الشبان الآخرين .. انهم
سيحققون لنا كل ما نحللم به للسينما !
ولكن .. تكرر السقوط .. الواحد تلو
الآخر !

إن أى متأمل لخريطة السينما
المصرية ، فى السنوات العشر الأخيرة ..
يلاحظ موضوع سديد .. رماده سمحه
المخرجين الشبان ، الذين افتحموا مجال
العمل السينمائى .. وقدموا انفسهم من
خلال الأفلام على مر تلك السنوات ،
اعلبيهم درس فنون السينما أكاديميا ،
فى المعهد العالى للسينما بقلقاهرة ..
والذى انشأ فى اكتوبر عام ١٩٥٩ ..
وعدد قليل منهم جاء للسينما من
التفريرون .



« جسد الخشب » كبرى مسرحاً في فيلم «زواجر العجوز» أخرج منصور شكرى

كان لا بد من حدوث نسبة الخطأ .. ونحملت الدولة ثمن هذا الخطأ في مقابل تحقيق الهدف .. وواصلت رعايتها واحتضانها للمواهب الشابة .. ولكن عندما قرّرت الدولة « للقطاع الخاص » مهمة تسير عجلة الإنتاج السينمائى .. وجد المخرجون الشباب ، انهم فى مפתق طريقين : إما الأصرار الحديدة .. وإما تقديم الفنايلات « والروضح لرغبات صاحب المال !!

والإنتاج والتوزيع (فترة ما اطلق عليه القطاع العام فى السينما من عام ١٩٦٣ الى عام ١٩٧١) .. ورغم كل الإخطاء الإدارية التى صاحبت هذه الفترة ، إلا أن النتيجة المشرقة والباقية ، هى فتح المجال أمام المخرجين الشباب ، لتطعيم السينما المصرية بالدماء الحديدة ، واعطت الدولة فرصة العمل والتجربة .. ! وكما يحدث فى كل تجربة جديدة ..

مسيرة هؤلاء المخرجين الشباب .. والأمانة تقتضى أن نناقش وضع هؤلاء المخرجين .. داخل إطار الوضع الاقتصادى ككل للسينما المصرية ، فظهور مخرج جديد .. واستمراره فى العمل .. مرهون الى حد كبير من يمسكون بالأموال فى قطاع السينما ؟ وكيف ينظرون الى السينما ؟ وكيف يحركون الأموال لتحقيق هذه النظرة ؟! فعندما كانت الدولة تشرف على قطاع السينما ، اشرفا كاملاً فى التمويل



مازق المخرجين الشباب

— سنسز يواجه التساب —

وهذا الموزع الأجنبي يعرف كيف يحافظ على أمواله ، وينميها بكل الطرق .. انه يلعب دائما على المضروب .. ولا يخاص إلا بحساب شديد ، ولمصلحة خاصة يريد أن يحققها ، أو لإثبات حسن نيته .

وهو عندما يتعامل مع مخرج جديد شاب .. فهو يضع في حسابه أن هذا المخرج الجديد لن يطلب اجرا كبيرا ، ولن تكون له اشتراطات المخرج القديم .. وهذا الموزع الأجنبي ، التاجر دائما ، ينظر للامور بنظرة حسابية بحتة .. فقد يستطيع أن يوفر الفين أو ثلاثة آلاف من اجر المخرج الشاب .. ولكنه في نفس الوقت يؤمن بأنه ليس من أجل مليون ملح يفسد المصلحة — على حد تعبير المثل الشعبي المصري — ومن هنا فهو يشترط نوعية الموضوع الذي يقدمه هذا المخرج الشاب الجديد ، ويعدد ايضا الممثلين النجوم أصحاب الإسماء اللمعة والذي سيبيع الفيلم باسمائهم !

دخلا مرتقعا .. وفي آخر احصلت عن عدد المخردين على دور السينما في مصر (عام ٧٨) .. بلغ الرقم حوالي ٧٠ مليوناً ، ومع الافتراض أن الفرد الواحد يذهب للسينما عشر مرات في السنة ، فمعنى هذا أن من يذهب للسينما في مصر يصل تعدادهم الى سبعة ملايين نسمة فقط .

وإن هناك مناطق كثيرة في مصر لم تصلها السينما ، كمكان ثابت وصالح دائما للعرض !

ولكل هذه الأسباب .. فإن الفيلم المصري يغطي ٤٠ بالمئة من ثقافته . من الإيراد المحلي .. أما الباقي فمن الإيراد الخارجي ! .. ومن هنا يمسك الموزع الأجنبي برقبه السينما المصرية

وكلا الطرفين .. صعب .. ومرير ! فطريق الأول يعني الانتظار الطويل .. والبطالة التي تمتد الى حين العثور على صاحب المال الذي يفتح بالعامرة ، ويؤمن بالجديد .. وقد لا يتحقق هذا .. وتكون النتيجة مزيداً من الانتظار ، والنظرة ، والياس !

أما الطريق الثاني .. فيعني أن قبول مبدأ التنازل ، سيؤدي حتماً الى مزيد من التنازلات .. حتى يتحول الفنان المبتكر الى مجرد أداة في يد صاحب المال ! وكان على المخرجين الشباب .. أن يقرروا مصيرهم ومستقبلهم .. وأن يتكاثروا بذيران التجربة .. وأن يتحملوا النتائج مهما كانت ..

سيطرة الموزع الأجنبي

ومشكلة السينما المصرية .. أنها علقت ومزالت تحت رحمة الموزع الأجنبي عنها ، والذي يملك حق توزيع الفيلم في المنطقة العربية ، وبالتالي يتحكم في نوعية الفيلم وموضوعه ومغنيه ومخرجه !! .. فهو الذي يمنح سلطة التوزيع ، والتي على أساسها يتحدد ميال الفيلم .. فمن خلال هذه السلطة يتحرك نوابل العمل !

والموزع الأجنبي بذكائه التجاري ، يعرف حقيقة هامة في اقتصاديات السينما المصرية .. إن الفيلم المصري لا يمكن أن يغطي تكلفته من إيرادات العرض داخل مصر .. نتيجة قلة دور العرض السينمائي التي يمكن من خلالها أن يتنافس الفيلم ويعيش .. وبالرغم من أن تعداد سكان مصر شدي رقم ٤٢ مليون نسمة .. إلا أن دور العرض السينمائي لا تزيد .. بل تتناقص نتيجة عوامل القدم وعدم الصلاحية ، أو لأن أصحابها هدموها ليستعملوا مساحاتها في بناء العمارات السكنية التي تدر عليهم



عادل امام وليلي في فيلم خللي مالك من جيرانك
المخرج محمد عبد العزيز



جريئة وجادة من شباب السينما المثقف
المخمس للتعبير ، ولتقديم الجديد .
وظهر أول فيلم من إنتاج الجماعة في
عام ٧٢ .. « أغنية على البحر » للمخرج
علي عبد الخالق .. وكان الفيلم موجيا
بمعان وحلا كثيرة . ولكنه لم يدمج
نحارا :

ثم تبعه الفيلم الثامن من إنتاج
الجماعة .. وهو فيلم الظلال على
الجانب الآخر . للمخرج غالب نعمت ..
والذي عرض عام ٧٥ بعد انتهاء العمل
منه بارب سنوات ، ظل الفيلم خلالها
حسب الفن الصريح . وظل المخرج
حسب الاستمرار والطق .. ولم يحقق
الفيلم النجاح التجاري . رغم ارتفاع
مستواه الفني ، واهمية الموضوع الذي
يتناوله عن القضية الفلسطينية .

وهكذا اختفى المخرج علي عبد
الخالق بعيدا عن الاستديو هات ..
واختفى المخرج غالب نعمت بعيدا عن
مصر .. اما رئيس الجماعة المخرج
محمد راضي . فقد دخل في محاولات
تجريبية من خلال فيلمه الحاجر
و « الأبرياء » .. ولم يستطع ان يحدد
هويته الفنية او قضيتة الفنية .. ثم
حاجة يلعب اسمه ويحقق بعض الامال
المفقودة في فيلمه أبناء الصمت . عام
٧٤ .. وهذا الفيلم يعتبر حتى الآن من
افضل الافلام التي عبرت عن مشاعر
وحاسيس الحزن المصري في معاركة
مع العدو الاسرائيلي .

ولكن .. ككل الأشياء التي تقع ملا
معلق في السينما المصرية ..
تفككت جماعة السينما الجديدة ..
وراح أغلب اعضائها يبحثون عن طريقهم
الخاصة في خضم الاوضاع العاتية
للسينما المصرية .. وفجأة تحول
المبشرون بالسينما الجديدة ، الى متقذرن
تقليديين للافلام التي تكتلو لرفضها !!
فترى المخرج علي عبد الخالق يقدم

في عام ٨٠ الابالسة بطوله فريد شوقي
.. و « عذاب الحب » بطولسة عماد
عبد الحليم . وكلا الفلمين صدمه
حقيقه :

اما المخرج محمد راضي فيقدم في
عام ٨٠ فيلم الجحيم بطوله عادل امام
وهو فيلم تجاري بحث يعتمد على
شعبية الممثل الخدم عادل امام .. وفيه
كل عناصر الفيلم التقليدي من عنف
واثارة ومصادفت غريبة !!

وسمى آخرى

وسمى آخرى ..
.. وحدثت سينما مثقفة
.. في فترة استعصاف ومضيق
.. لسينما جدي .. شكل ك فود
.. بعد ان مر ابناء المخرجين لثبات
.. في سبب لرجل حرة
.. فخرج مخرج من رجل الى مد
.. مقبلة للجمهور من خلال فيلم الحب
.. الذي كان . والذي يسميه مخرجنا حساسا
.. واعيا .. نراه يقدم رؤيته السياسية في
فيلم الكرنك فيصنعا للحيرة
والدهشة .. انه مخرج حديد بلا سل ..
ويكس ما الذي يريد ان يفعله في هذا
الفيلم .. وهو يعرض سوال المحزن الذي
يتناذر لذهن بعد مشاهدة فيلمه التالي

شيليني وشيليك .. ثم يعود الى
مستواه الأول في فيلم شقيقة ومتولى .
والمخرج احمد يحيى .. هذا الشاب
الذي قدم بمناخ فيلم « العذاب امرأه »
نراه يتطور بعد ذلك في ميلودرامية
هافعة لا تلب يا حبيب العمر .. حب
لا يرى الشمس .. ليلة مكي فيها الفقر ..
والمخرج احمد ياسين .. خرج معهد
السينما والذي كثر عيوب كل المخرجين
التقليديين في فلمه « ملاعب » .. ثم
عاب عن الساحة :

والمخرج سمير سيف .. الشاب البارغ
في تقديمه افلام الحركة والاثارة على
نمط المدرسة الامريكية .. فيقدم دائرة
الانتقام . اول افلامه .. ثم يسقط متحفظا
في مجازة السمف الحاربه قطه على
بار المس في المدينة .. واخيرا
المؤحشة .

والمخرج محمد عبد العزيز . اكبر
المخرجين الشباب انتاجا .. ولكن مختار
سافر في تحديد مستواه . فهو احبنا
خرج حيد في فيلم ادمهموا بها
السادة . واحبنا كثره مخرج متوسط
او عادي حد .. في فلم رجل فقد
عقله وفيلم شفاة لا تعرف الكذب
وفيلم غاوي متسلل . وكل هذه الافلام
عرضت له في عام واحد .. وهو عام ٨٠ ..
والمخرج الجديد محمد خان .. الذي
اقتحم دائرة الضوء في العام الماضي من
خلال فيلمه الرغبة و ضربه سمس ..
انه يهزنا بالاسلوب الفني الاميق ..
ولكن يفتي الاسلوب كمجرد شكل براق
يلغى وراء موضوع تقليديا او



سعاد حسني في فيلم « المؤحشة » - افراج سمير

عبد الحليم عبد الله في فيلم « العذاب امرأه » - أحمد يحيى



عبد الحليم رجبى إبراهيم من فيلم مداب الحبه من اخراج على عبد الخالق

موضوعاً مستورداً من الخارج !!
وربما كانت هذه قضية أغلب
المخرجين الشباب .

المخربون من الموضوع الجاد

فالاهتمام بالشكل .. والبحث عن
أسلوب فنى متميز .. يطغى تماماً على
تفكير أغلب المخرجين الشباب .. ولعل
السبب فى ذلك .. انهم يحاولون المرور من
بوابة السينما المصرية دور أى صدام
خفيفى مع اصحاب شركات الإنتاج ..
والموزعين الأجانب .. وى صدام آخر مع
الرقابة .

انهم يريدون العيش .. بلا مشاكل .. او
بمعنى أدق ناقل قدر من المشاكل .. حتى
كادت صيغة العمل ان تكون : اصنع
فيلمًا ولا تتوقف .. فلى تعبير وجدك حال
السينما ..

وبهذا المنطق تستمر عجلة الإنتاج فى
السينما المصرية .. حتى لا تكاد تشعر
بفقر واضح .. بين ما يقدمه مخرج قديم .
وما يقدمه مخرج شاب .. إلا فى بعض
المحاولات الفنية كاستخدام عناصر
التصوير والمونتاج والديكور والموسيقى .
أما الموضوع .. أساس الفيلم .. فيكاد
يكون محصوراً داخل النطاق الآمن :
وتصبح محاولة اقتحام الموضوع
الحاد أو الجريء .. محاطة بحفوفه
دائماً بالمخاطر .. والمصاعب ..

وربما ينتظر اصحابها الشهرة
والسعر لى يظفروا بها أو بمعضها ..
وعليهم ان يدفعوا لمن هذا الانتظار من
عمرهم وفوتهم النوى ..

هل يحقق هذا الحل :

ولا حل .. فى رأى .. سوى تكثف شباب

السينما المصرية فى جميعات فنية .
تعرض شروطها .. وتحقق بتكثفها ضرب
حصار التجار والموزعين ..

فهؤلاء الشباب بما يملكون من موهبة .
ويما يملكون من تأثير فى مواقع العمل
داخل السينما .. فى كل الفروع من
التمثيل والإخراج والتصوير والمونتاج ..
الخ .. يستطيعون ان يختاروا لأنصهم
الصفقة الجديدة التى يبيعون بها وجه
الشاشة المصرية .. وفى نفس الوقت
يحققون الحلم الذى طالما تغفوا به ..
ولن يأتى هذا .. إلا بالتخلى عن
الغربة .. والاهلة على الشهرة والمال ..
ولكن يبدو ان هذا المطلب أصبح
صعباً جداً فى هذا الزمان ..

وعلياً ان ننتظر .. فمن يدري ؟

«عوف توفيق»

111



كاهن من الدير المعمر بانسكيك وهي تقوم بتجهيز أحد أنواع «عيش الغراب» الذي يمتزج على عادة «المسيكاليين»

وثمة اثر آخر قد تظهره هذه الحبوب في عقول بعض الناس ، ويطلق عليه اسم «المطابقة او الدمج الانساني وفيه يسيح

العقل في «خيالات من الشعور بالحب او الحزن او العزلة او العذاب الجسدي ، وكأنما هو يشعر - وهو يمر بهذه التجارب - انه ليس وحده في ذلك ، بل ان كل الناس يشتركونه هذا الشعور في كل الازمنة» - اي كأنهم يندمجون معه في كل حالة من حالاته !

زهو راقصة .. الخ ، وحياتيا ما يفتح العقل على اسرار خافية فيه منذ زمن طويل ، فيرى بصورة واضحة بعض ما دفن في عقله الباطن من احداث ربما مرت في طفولته وصباه ، وهذا ما جذب علماء النفس في اول الامر ، وتشيدوا على حبوب الهلوسة املا عريضة ، اذ قلبوا انها ستفتح لهم مكونات النفس البشرية عليهم يصلون الى حقيقتها ، لكن ذلك لم يحقق كل الامل التي داعبت تلك العقول

وقد سرخ في عالم اخر ، ويبدو وهو يتامل في قطعة من خشب او حجر ، وكأنما هو كمن ادرك جوهر هذه الاشياء ، وعرف مصغور الوجود :

ان اهتزاز العقل بهذه المادة يجعله يهلوس ويتصور علما بلوريا شفافا ، وكأنما جبل قد تحولت الى ذهب وجواهر براقة ، ويرى الاشياء بصور هندسية او حية ، فتتحول امامه الى دفورات من اصواء ذات اللون راهية ، او فراشات حلقة ، او طيور مفردة ، او

نبات يمرض وانسان يحلوس

وعلى النقيض من ذلك قد تتراهى للعقل صور اخرى مفرغة ، فيشعر الذي تعاطى الحبوب انه قد تضائل واصبح في حجم الفار ، او ان يده قد تضخمت واصبحت في حجم جسمه او ربما اكبر ، وان راسه قد استطلعت واصبحت كـ"كلمططور" ، او ان اصابه قد اصبحت في حجم وشكل اصابع الفيل ، او ان الاشياء الثابتة في الحجارة قد تركت اماكنها ، وتحركت فيها هائلة ، او طارت في جوها محلفة .. الى اخر هذه التصورات الرديئة التي تتبع من حبوب ما انزل الله بها من سلطان !

فعلى سبيل المثال يصف لنا احد الذين تناولوا حبوب الـ"ال-اس-دي-جرام" بعد ان تناول حبة بها ٨-١٠-٠٠٠ ر-جرام ، فيقول لقد رايت نفسي وكأنما جسمي قد انكمش الى الشبر طولاً ، والغرفة بدورها قد انكمشت ، لكن صديقين كانا يجلسان معي في الغرفة قد بقيا بحجميهما العاديين ، وعندما تناكرت اليهما ، هيىء الى كانما انا اصبحت مثل داود وهو ينظر الى جالوت العملاق ، وعندئذ اتحتيت منهما وراء زجاجة كانت مبركة على الارض (لاحظ انه قد حسب الزجاجة اضخم من جسمه) ، ولقد سلوتني الخوف من مرور احدهما على قدمي فيصعقني تحت حذاءه !

ويصف كاتب فنان حالته بعد ان اخذ جرعة وزنها ٢٥-٣٠-جرام (ولقد سبق له ان تعاطى حبوب الهلوسة عدة مرات) ، فيقول :لقد تشبعت بعدها بعيداً عن منزلي ، وعندئذ هيىء الى ان السيارات قد تحولت الى عربات تجرها جياد ، وكانت تطاردني لتدوسني ، ورايت النبوت وقد تحولت الى مصور من زجاج ، ويدات مناجر ، وتتطاير منها شظايا كأنما الابواب والى ، فتطلق نحوي تريد ان تمرق جسدي .. وعندئذ انطلقت عائداً الى بيتي ، وانابقتني هواجس

شتي ، ويدات اسجلها ، وعندما عدت الى وعبي ، رايتها هكذا :شباطين ..شباطين ..عدهم ملايين .. ستة الاف شارع تفر ..بالبلطم .. كل حوزة تحمل راساً كل حرية تقطر دمعاً .. الى اين المرف ؟ هل هو اضلها ؟ بيت الموت بطويبي .. الى اخر هذه الهلوسة التي سجلها في صفحاته !

ولا احد يعرف السر في اختلاف استجابة الأفراد لهذه المادة .. فلماذا يحسب احدهم الالوان وقد تحولت الى اصوات ، وغيره يرى الاحجار وقد تجسدت في جواهر وثلاث يحس انه قد مات ، وان روحه ترفرف امامه ، او تفك معلقة في السماء ، ورابع .. وخامس .. الى اخره كل ما عرف في هذا المجال ان الهلوسة ، تزيد زيادة مضطربة على حسب الجرعة ، والجرعة - كما ذكرنا - ضئيلة للغاية ، وهي لا تترن الا ما ترنه العبارة ، لكنها - مع ذلك - توجه العقول وجهة غير التي فطرت عليها ، وتغير مسارها الى طرق اخرى ذات مفاجئة واعوجاج .. لكن للنفس فيما يعتشوق مذهبهم ، ويشي العشق ..عشق للهلوسة

تحذير لاجل نفسي

ورغم ان حبوب الهلوسة لا تسبب لعلها ، الا انها متناهية السم الخلف للعسل - فهي - بجوار انها تصور



لحد الرسامين يمر عن الكيفية التي كان يرى بها نفس انتاء مروره بتجربة حبوب الهلوسة لاحت عدم التماسك في نسب اعضاء الجسم ، ورميل على عدم تناسق في نشاط الخ

للانسان الجحيم والنعيم - تحدث المرء جاتنية قد لا تجد قلبها .. فيبعد ان يسر على سول الحية ما بين نصف ساعة وساعتين - يختلف ذلك باختلاف قوة الانسان - قد تظهر اعراض على هيئة ثورات عظمى ووخزات وردعات وارتداد في نبض القلب وعمق في النفس ووجع في اماكن مختلفة للجسم ، لكن قد يحدث الازغاء والصداغ في حالات نادرة ، وقد تتسع حدقة العين عند بعض الناس ، في حين ان البعض الاخر يعترف بأنه لا يشعر الا بشعورية تشبه لشعورية البرد ، وبعد كل هذه الاعراض او بعضها يستمر الانسان في هلوسة لفترة تتراوح ما بين ست وثمان ساعات ، ثم يزول الاثر تدريجياً ، لكن قد يحدث ان يتعرض الفرد - وعلى فترات متقطعة - لحالات من الكابة والهلع والهذيان وهبوط في قواه الحيوية ، وقد يستمر ذلك لعدة ايام ، او حتى لاسباب ، ورغم انه دخل التجربة لأول مرة .

ان الساعين للهروب من المتاعب ، ينهرون من متاعب الحياة الى متاعب البهوسة ، وطبعي ان احدا لا يستطيع ان يلوم الانسان الذي يسعى للتخلص من متاعبه ، لكن ذلك يجب ان يتم تحت رعاية واستشارة طبيب ، أي على الانسان ان ياتي بالنبت من اوبوابه ، والذين يقولون ان الانسان طبيب نفسه ، لم يجتهد الصواب ، خاصة اذا كان مرضه ناشئاً من توتر وقلق واجهاد .. فمن المؤكد ان ينوع العقل والطمأنينة كامن في انفسنا ، وليس في مهدئات او منشطات او حبوب هلوسة - على حد تعبير دكتور فرانسيس بريسلاند !

ثم ان هناك انباء وتقارير تشير الى دخول حبوب الهلوسة بطريق غير مشروع الى معظم الدول العربية ، وهذا يتطلب منا ان نثق له نواقيس الخطر .. ثم ان الذي يجترؤ نفسه ومجتمعه ، او يمكن ان يكون حشاشاً او "افيونجياً" او مهلوساً .. ذلك ان العقل هو اعظم هبة في هذا الوجود ، وهو يستحق منا التقديس لا "التلهيس" .. وفاقم الله شروق النفس الامارة بالسوء ، وفي ذلك الكافية لنقوم بتدبرون ويغفلون .

دكتور عبد المحسن صالح

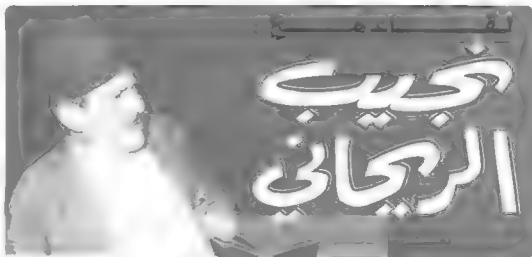
عن المسرح



تبدأ على الموهبة وحدها وإنما يولد هذا النجاح في إحضان الجهد والإخلاص والمثابرة والعمل المتصل ، وأخيراً نلتقي بنخبة من الفنانين العاملين في المسرح الخليجي ليجدثوا بصراحة عن مشاكلهم في شهادات واقعية حية .
إن هذا الجزء الخاص عن المسرح هو رحلة فكرية في عالم المسرح العربي رحلة تمتد من الجذور الأولى إلى الحافق المستقبل ، حيث أصبح المسرح العربي الآن مجالاً للنشاط الواسع في كل الأقطار ... وعندما تمضي حركة المسرح في طريقها وهي على وعي بتاريخها ومشاكلها .. فإن ذلك يعطي أملاً أكبر في مزيد من النضج للحركة المسرحية العربية .. وفي القدرة على إيجاد الحلول عندما تتعرض هذه الحركة لأي نوع من الصعوبات .

هذا الجزء

تقدم الدوحة على الصفحات التالية جزءاً خاصاً عن المسرح العربي ، يتناول صفحة من الصفحات الأولى المشرقة في حياة الحركة المسرحية العربية ، هي صورة حية للفنان الضاحك مجيب الريحاني يرسمها الكاتب المسرحي الكبير نعملان عاشور ، وفي هذا الجزء أيضاً قصة الحركة المسرحية التي أنشأها أولاد عكاشة ، وقد كتب هذه الدراسة الدكتور محمد يوسف نجم الباحث المعروف والمؤرخ المسرحي الكبير ، ويضم الجزء قصة حياة الفنان الكبير شفيق نور الدين الذي رحل في الشهر الماضي عن دنياه ، بعد أن وقف على ختمة المسرح خمسين سنة متصلة ، كلنت كلها موعاً فريداً من الكلاخ الفني الذي يثبت أن نجاح الفنان لا يعتمد



الرحمناني .. المسكين النفس الخليل والصادق
للحسين الأمين الذي يحياه الحياة لكي يعيش
ربها فلا يستطيع ويضطر إلى التعلق والذاتة
حس يحصل على الفتوة .. وتلك الشخصيه
في جميع مسرحيات الرجائي في تلك
تغيره وتلوها في ثلاثين يوم في السجن
وقد مهربه فاعترضه عن سوفي وبولفي انكحه

الحروب القومية

هكذا عشت اتزود على مسرح الرجائي حتى
قامت الحرب العالمية لثمانية عام ١٩٣٩ ولم أكن
لأولها قد بلغت العشرين من عمري ولا أزال أظن
في التلوي .. ووعني حتى للرجائي واجابي
به ذات ليلة ان ألق على باب خروج الممثلين ..
لقد الخلفي لشرح الرئيس لإنشاده وهو يخرج
فما رأيت طلت أبحث في وجهه وأنا أتابعه
شاهدا في عينيها إلى أن أخرج لي لسمه
ليهدني عنه .. وبفعل خللت من نفسي فلم
استطع إلا أن أخرج من أمه .. ولكن هذا لم
ينفعي بعدها بأسبوع من العودة لمشاهدة
الرجائي وهو يخرج بعد التمثيل .. ولكنه لم
يخرج وعلمت بعدها أنه قتل سافرا حتى الصباح
ليعيد أخرج المسرحية مع الحوقة لأن عرضها
لم يحسنه

لقاء جبرى

كنت قد أصبحت مخمور رجائي فلم يمر

بعد سبعة

كان ذلك في عام ١٩٣٦ وقد عاد الرجائي
لميستر مكتبته فأصبح مسرحه هو المسرح
لوحيد تعريه الذي لا يقطع له عروض .. ميمما
كلت الفرقه القومية التي سبقتها الحكومه
جمداك لأنها تقدم مسرحيات لها صفة الجديدة
ونكها بخلو من التحديد وتلازم العروض التي لا
يعكس مشاهدتها أكثر من مرة .. وتؤرخ اغتصاب
بين مشاهدة .. نزل الكيف لمؤيد الحكيد و
محمولملى لشوقي فكنت أعيش مع ركني
مفعمات وأحمد غلام وأسمه رؤى مسوعيا تم
إسراع في الأسبوع التالي لمشاهدة الرجائي
صحيح أنني كنت أدير ما تقدمه الفرقة الموسيقيه
من أعمال الحكيد وتؤلى وغيره أناطه ومحمود
تعود .. ولكنني أمام الرجائي وما تطور
قده مسرحه من كوميديا اجتماعية لم أكن أتوسل
في ترحيب كفته لسموعا .. خصوصا وقد حتمت
إلى القاهرة وأنا مرود مدخبر متشعقة عن ناصر
مدرسة ملما الذي كان يهوى الرجائي وحكر لها
الكنز في روائعه .. وكانت تلك في مرحله ما بعد
كشكس .. مرحله المسرحيات الإحتشاميه
التي يلعب فيها الرجائي دور الأسير المفقور
الذي عشت عنه الظروف منحة لوصفه

كان لا بد لي أن أحصل على شهادة الملقوب
وهي ما يعادل الثانوية العامة عندما هذه الإنسان
في الحق يحدد المدارس مقلقه .. ويقطع
تقلت من أكثر من مدرسه حكوميه حتى ربي سر
للطاف أخيرا في مدرسه تابعة لأوقاف الملكه
هي مدرسه فاروق الأول في روض الفرج .. ولكني
كنت أظن في حي السيدة زينب مع بعض الفارس
.. والمساحة بين روض الفرج والسيدة زينب .. أي
جوب للقاهرة وأقصى شمالها .. يقطعها نهر
واحد يتكلف مصروا غير عادي .. لهذا كنت
أحصل يوميا على ما يحل عسرة في روض .. مبلغ لا
يستأجر به بالقليل إلى قبة العرش في مثل تلك
الأيام .. كنت في الرابعة الثانوية أهوى السيمما
ولا أنقطع عن مشاهدتها .. وعلى مدار المصيف
الأول من العام الدراسي كنت قد أتيت على جميع
سينمات وسط أديبة بما يكتله لي مصروفي
اليوم الكبير من فرد على أكثر من خمسة
فروش يوميا .. لكنني سرعا ما زهدت في
مشاهدة السينما خاصة حتى قادسي لدمي لأكثر
في أسبوع إلى مسرح وملاهي شارع عماد الدين
وكلت لها في وأعيشي ذكريات خاطفه من روائسي
المتقطعة في صحبة والدي وعني للعاصمة
والنزل في فندق يئوسط شارع الإضواء
والساحر ثم عن الذكريات التي كان يرويها لي
يس عن شبابه الذي قضاه في عماد الدين
صاحبه الكمان الكبير على الكسندر الذي كان
صديقاً لأخيه .. كنت أسمع السيمما راجحة
ورهيبة .. ولم أنقطع عن السيمما كفة .. ولكنني



46 47

جندى يدعى خيرى عى غده البقرة عقال ان
البرنجاني رغم نجاحه فى السيمياء ما زالوا
تقلقه انشى عمدا وبولها معا ابيها ماخوذة
عن سر صرحتهما البقرة . كما دانه الحبرين ان
الصرح ولها استجاب بمجرد انتهاء سموات
الحرب والمتحدث عام ١٩٤٥ لجمعية
عربية القدس . واستطاع القصرى وعازى عميد
ومعنى شبيب واستيفاء الترسى وحسن بايق
وغيرهم . فلما ان انتهت الحرب حتى عدنا
جميعا الى صرح الوبى اذى كما قد اشدنيها
فدى

وبصفه مديح خيرى تلك الفترة بانها كانت من
الاعلى والصبح الفترات فى حياتهما - فقد ادى
انقضاءهما عن المسرح الى معاودة العمل فى كتيبه
من الامور - وعلى راسها نوعيه المسرحيات التى
طابت بقد -

حياته المسرحية

١٠٠٠ سنة مضت، وقد انقضى ستمائة وخمسة
 من السنين، واليه الرحيل في القافية قد انتهى
 الجوز المهرج من كل شيء من سحره ورائحته
 في الأول من ربيع الأول، وقد انتثر بالروح السبعة في
 المدينة النفاثات من جوارح الفخار، يحكم سنانها
 في سوق قريش تحترب من تحتها من السرافة
 وكفى الريحاني من صعدو خفيف الظل منتهكها
 وسافر وأما كتبه كما يصاف مع خير
 وهو ملكة قوسية على كليلها من السيرة وفي
 تصرفاتها بصورة لافعة وتلقفها فيشره لا
 تصرف الخشوع وبذل الريحاني قسطا وفيها من
 التعليم ولعلك تلمس التدرس من مفايد شاعره
 والتمحيص بالعين كذا في ادب المومن ، وكل ما
 عرفه من غرائب وأحداثيات في ذلك العصر
 أما كان يمشي إلى بيوت شاعره وكل لوى
 التكميل ، وساعده الخفقان الجوابية إلى بيوت له
 رحيل ضبابيه في المنك العجالي المصري الذي
 انشغل فيه ، وكل من الزمن هو المرحوم عزيز
 عبد ، إلى الخارج المرحلي غلبا ، فإنقضى منه
 رحيلنا وسائر كل جهاد العاطر على مدار القلي
 سنوات الأولى من القرن في تكوين العديد من
 الفرق المسرحية الصغيرة الغائبة التي إلى قامت
 في العملية الأولى عام ١٩١٤

الإحتمال

يعرف النظام الوطني في العراق الجديد

٩٠٠ - لکڑی فولی . بھجیب ہلوس میں تدخل مہا
الفسر ج ٩

— في حضرة .. اهل البيت .. اكره ان يسموا
— لي احدا ما عبداني ترسو .
— ما انا باحد كل شهر مرة .
— اجيب لك واحد لكوم ثاني
— مسك

[illegible]

١. الله
 ٢. محمد
 ٣. علي
 ٤. الحسن
 ٥. الحسين
 ٦. علي بن الحسين
 ٧. علي بن الحسين
 ٨. علي بن الحسين
 ٩. علي بن الحسين
 ١٠. علي بن الحسين

محمداً علياً
وإماماً فريتم وهو بدائي لجمهوري باغنية
سيدة معروفة ..
يا عم حمزة! حتماً القلادة .. عيلاني عسى
الغيش الحظك .. واليوم من غير لحظك ..
وكل منتهر وهو يبرسم بالانغمة غير عساي
.. حذو ..
رويت هذه الواقعة بعد ذلك بسنوات طويلة
لأستاذنا الشيخ دمع حمرى وكنت أريد أن أكتب اسمها
على كل من يراسي تحية استضاء سيد درويش وكنت
أحس أني أشتاق وتشتاق من منزله .. فاضربم قاتلاً
ما جاز .. تسع سي لحظ بالتمسك كسر
مع أكبر وأصغر من حيدر ..

معد الحروب

كل ذلك عام ١٩٣٦ .. وكفى شراخ الاصاوى
والسلاح هي اعقب الحرب القلينة الناجمة اى
بعدها يتسمع سنوات يجاهد لاستعادة مكانه
السامية ولكن مسازحه وملاهيه كلفت تلاحق في
الافلاس .. فانكسار يتعثر مسيرته وفرفته
وعلى حرفة فوزى صعب وهي الاخرى على وشك

سموع ثالث حسي وحديثي اندفع الى سراج
عبد الله بن علي ذلك في الصلح بعد ان صرعا
الدراسة بسبب الاصرار وبقيما انداس
تحتية صرح الريفز - لمحت الرياني دنا
حسب على فكل يقيم احدى العزرات الجاوه
الصريح - على قبال جدام وعلمت التسمية
الفرحله وتردت في محاوله الكلام معه وبكى
وقفت على الصريح اثناء حركته - كما شاهده
الحيوية يلاقي الجرسوم من بخلت ماسح
للادامه وتسرعى في الصلح على الاجادات
التي يتلقاها منها - وتحدثت مساهله فده
على ان اتقدم معه قبل ان اغتصم بكلمة واناسي
في الحلو - وحسرت به لاحد من قاضي

ويعلم حيال

- تهابي بسبحك واحد بكلامك ..
 - وماردي علي الجرسون وفلطي اياه ان يحضر
 - من فلتطه من غير .. عرجي من قال
 - .. من فلتطه شمع فلتطه .. من قال .. فلتطه ..
 - الزحاني فلتطه ..
 - وفلطي صحتك والخرس .. صحتك انتقل
 - الصخر وهو خدو .. صخر (حماة)
 - الحزبة دي صخر .. خد عرس ص ..
 - السودة عدي طرس ..
 - ودع به الخلع من التلات بختيتي ..
 - قلت خسراني خد اكلمني .. طيب و به اللي
 - عاقتك من سبرجاتي ..
 - فيها حاجات خفيفة من اللي بيحصل في
 - حياتنا ..
 - حاجات تضحك .. من كده .. ما هم كمال
 - يفلولوا عليه فيلسوف .. وانا لا فيلسوف ولا
 - حاج ..

- ائت مصطلح اجتماعي ،
 - يا اجتماعي لكلمه دى ،، اما مصطلح
 اجتماعي ،، لكن د ايت باير عيناك مصطلح قوى مع
 ان سلف معنى
 - اما هي واقعه ثانوى ،
 - يعنى هي ختلف الثقافيا ،
 - وسالى معنه والجرسون يحرك به انهم
 لاجل فرق هي المرحله



لقاء مع خبيب الرجاوي

جث مع المجهود للثوريين في تلك الفترة التي
عرفت بمرحلة سيمما الخفية الحرب .

مهاجمة السيمما

في عام ١٩٥٨ على ما ذكرنا المسرح القومي
يقدم مسرحيته سيمما لوبلة التي انثرت جدلا
وعملت كثيرة من جلب السيممانيين وذات ليلة
فوجئت بحضور الأستاذ بديع خيرى لزيارة
المسرحية .. كثر يسئله على عصاه ويسئ
نصوبه بقعة فضحته الى احدى ايمباوير
محمدا ومحمدا .. وبعد نهاية الفصل الاول لحق
بى أحد العمال واما أغنى المسرح طالباً الى ان
اتكرم بقاء الأستاذ بديع خيرى .. وقد سجلت
تلك الواقعة في كتابي المسرح خيلاني . دخلت
على الرجل في الموار فقام مقفلاً على عصاه ..
وجلس بى احدى من الموار الى احدى المقاعد
الامامية . لانه لا يسمح من احوار شيئا والموار
بعيد عن خشبة المسرح . ولما فعلت صحنه الى
فهد اخبره خبصاً على يد ليلس عليه
واصطرت الى انتظاره حتى نهاية العرض وهو
ما كنت انتباهه في معظم الليله خولاً من
تخزين السيممانيين خارج المسرح .. تسعد
الرجل على كتيلى وهو يتوجه الى سيارته يردد
هــ عمل جرى منحت فيه انت كما لم ابح احدا
واشبهاتى وغاشى الى شرب الشاي معاً
سره يوم الاحد . وكان يومه الفصل لاستقبال
صوفه .

في تلك الجلسة اصبحت الحديث كله حول
لصره الاخيرة من حياة الرجاوي ومسرحه .
خرج الرجاوي من العمل في السيمما خلال
سنوات الحرب ورغب لخارج افلاحة سافط على
السيممانيين بالى من الوسط السيمماني مفضلاً
المسرح . فلما اعد افتتاح مسرحه بعدها .. كال
اول ما اتجه اليه مهتاج السيمما في المسرح
وشجعه على هذا الاتجاه اقتنار موجه من
الخطب المختار دائما على ما تلقى السيمما
كصاغة من افلا .. ولكن المسرحية شلت ولم
تعرض لأكثر من اسبوعين واصطرت الفرقة

وهي وفلمة رشدى وغيرهما .. فلما عاد
الرجاوي بعد سنوات لافتتاح مسرحه .. لازمه
من قبله الجلسات لآل الفرق الاخرى كانت قد
تعترت والحركة الوطنية دلتها قد احقها
الحقوت في ظل النفاش الخرسى وتتأثر الأزمة
الاقتصادية العالية عام ١٩٢٢ .

الكوميديا الاجتماعية

كنت جولة المسرح للجاد بلقفل . جئت
الفرق حتى اقيمت الدولة عام ١٩٢٥ لأول مرة
على انشاء الفرق القومية لجمع سنات المتردين
من قبل الممثلين للفرق الملهة . وتأسست الفرق
على انقاض الاذنه المسرحي الذي صاحب
السوات الاولى المكرة التي نلت ثروة ١٩١٩ ..
وانشئت حركة التنايف على يد موفيق الحكيم
وشوقي وعزيز انقله وعلى احمد مكتنر وغيرهم
.. لكنهم كانوا يقيمون مسرحيات خالصة ومترجمات
لم يستطيع ان تصعد امام ما جاء الرجاوي ليعبر
به شيايه مسرحه مرة اخرى .. فطست
ومسرحيات بعدها على مسرحيات فريق التواضع
الفرسي الكوميديا الملهة .. فقيده صاغة لها

في تلك الفترة .. ولما كان
في دور العسكري ومباري منيب في دور الجهاد
والفكرى في دور المعلم السدي وهكذا .. وكل
وضع البص يحدد فترة طويلة احياء ما كانت
تبلغ العام .. يصرف خلالها بديع خيرى لاعداد
واعمال مصر جديد في حين يظل في نجيب
بصفته مخرج ويحدد في الحوار والمشايع مما
تلق عليه ابدع او عيه من تصرفات وكلمات
الاتحاد القومية الحارية حتى تكتمل الرواية .
فلذا تم في نجيب . ما يلقه بهاتين . شرعا في
لحدث عن عنوان المسرحية . وكل ذلك بدوره
باتى بعد عاء واحيف مطرق الصفة المحصه

الرجاوي في السيمما

وكلت تلك هي الفترة التي قضت فيها
الرجاوي وانا لا ازال طليفا .. لكننا لم ندم طويلا
.. فسرغل ما قامت للحرب العالمية الثانية عام
١٩٢٩ وانقضت صاعقة السيمما المصرية بسما
انتهى نشاط المسرح بفعل الاظلام وتحديد
ساعات السهر الليلية فقصرت الرجاوي الى
السيمما .. واشترك في تأليف وتنتيل
افلامه المعروفة : احمر شطيف . اسحوس . و
حي عفر . وسلامة في خير وغيرهما جمدا الى

الحترافين وكل يعمل في صالات الرقص
الاستمرارية الفعلية التي ملأت جدران شارع
عند الدور لتسلياة الجود الرجاوي طوال
سنوات الحرب فكل يقوم بتقديم الاسكتشات
الفكاهية حتى اتاحت له الفرصة لتقديم اسكتش
فكاهي عن شخصية انكرها بنفسه وعرف
واشهر بها شهرة عريضة .. وكلت تلك
الشخصية . تكتسب بيه عمدة القوية الروي
الذي جاء الى العاصمة لينتدع بمهامها وجيوهه
مخلفة مغفوق من مع محصول الفن وكانت
سعار الطلى يلبها في ارتداد سبب لحرب ..
ونتيجة لهذا الملاح سرعان ما يجد الرجاوي قد
ترك ملاهى الرقص واسس مسرحا باسمه هو
صرح الرجاوي .. ويدا يهاش الفرق المسرحية
الاخرى الفلمة حيدداً وكل يمتلها في الجانب
العائلى فرقة الشبح سلامة حجازي وهي الجانب
لتر احدى فرقة جورج اميش وهي الجانب الك
ما يحاول تقديمه محمد تيمور من مولعات
مسرحية .. فلما ان انتهت الحرب حتى كل
لرجاوي قد مر بمرحلة ورشح بمسرحه في عهد
قادر ليقارع الفرق المتنافسة بعد ذلك وعلى
راسها فرقة رمسيس التي توجدها يوسف وهسي
.. وظل الرجاوي ناشط بفرقة لا
بجمله الكوميدي الملاح بعد غير فرقة
الكسار . وكان من الدواعي بحيث استطاع ان
يستطاع لمسرحه محمد تيمور في المائتين وسبع
نويان من المالحين .. وهكذا قامت لثورة ١٩١٩
ومسرح الرجاوي في الازح من شهرته وبجده .
وفي تلك الفترة انضم اليه بديع خيرى ليؤلف
عده المسرحيات ويشاركه في كتابة الفرق
العديدة الاخرى .

الفكاهة الصارخة

وصف لي بديع خيرى رحمه الله هذه الفترة
فقال ليها كانت من ارضي فترات النشاط المسرحي
التي تلقى فيها الرجاوي كوميدياته الفكاهية ..
لكنها للاسف لم تدم طويلا . لان العديد من
اصحاب الفرق الملهة واصحاب الحلات الفنية
.. اثار الكثير من الشكوك حول اخلاص الرجاوي
من مبادئ الاحداث الانجليزى وانه يهادي
لحركة الوطنية . ومن اهل ذلك اصطر الرجاوي
دلا في اعلاق فرقه ان يربط بها الى جولة في
شمال افريقيا ثم في العرايل لأكثر من ثلاث
مواسم . كتب الأستاذ بديع خيرى عن ذلك فقال
في ترحيب الاتهام وقال ان الرجاوي كل ايامها
يصرف كفاة لملاحة على اهدار الروح الجريئة
التي تحاول اشاعة الفرق الاخرى . كيوست

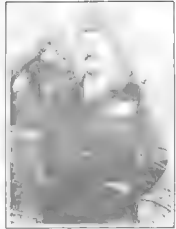


بعدها إلى عرض "ريفراتوار" القديم بحسب الانتهاء من أعمال مسوحية جديدة .



119—

أول عيوب آل عثمان لجول المطبق لمسار
 الفكر ، فهم ملا مزاج معزولين في الروايات
 انسيابية التي يخرجونها بالجمهور لأنهم لا
 يعملون إلا كانت هذه الروايات مبنية أو غير مبنية ،
 مبدع أو الجمهور معقول أنصاف في ظهوره وإمكانيته
 معهم ، فكل أسلحة يخصص ما أربعة وسائل ما
 حصده ، ولعل هذا الخيال المضحى هو الذي حدا
 بهم لتعميق روايات الشيخ المتخيلة التي تكثر
 تغلو ، فإنها من عالم التخييل ، وحتى لا تعلم أي
 نوع من أنواع التعميل تقوم الجماعة
 بأخبارها فشارة مراهقة يخرجون ، فإمام
 ولعومدي والكومدي لراماتك وظهور مراهقة
 رخصوا إلى التمثيل العفسي والمحو
 علته الملوكة وعائده ، وكل هذا طبا سبهم أن كل
 ما يستند المحدث أن يصرح به العمل على خسة
 المسرح بعد تمثيله بغير له بالجمهور ، وثاني
 عيوبهم بعد غير أكفاء للتعميل ، ولا أدري لماذا
 هذا التثاقل على المسرح وقد انتشرت هذه الأيام
 بعد صلاحيتهم ذلك ، بل كل شمس أن أحدهم
 انظر دورا من الدور ، لنهم إلا نور الشيخ
 مكتوف ، ووزن لوزيري في رواية (القضاء والقدر)
 وقد استند بعد الله عن مفيه برأيه بعد الله
 على عهدهم صيغا كرميا ، وثالث عيوبهم
 سبائهم ، وفي ذلك ما يلزمهم بهجر الغناء
 بمسرحي كثر أريدا ، أما لا أكثر على عبد الله
 حلال صوته إذا غنى عن طبقة صعيقة ، على
 أن تطرب سلطه في غرفة صغيرة
 ر ، ر كسي بك مضمرة صوت ، وثالث
 سمعت منه ، ولقته بوجه نفسه على المسرح
 وحده لا يصلح كصوت خفية إلا للفرح ، أما
 ر كسي لا يفرح عليه صوته السليم من
 تصعب ، ثم لك الرب التي تصلح كثير المسرح
 ويكفي خال من الرقة والبخل والجمل ، وإلى غنى
 خرج عن قاعدة الغناء ، فكل غناء (مشار)
 ويخرج يصح له كثير أن يخذ قواعد الغناء عن
 رجل كرمي حتى يصح المصنوع الكبير
 الذي يولد به دار السامعين وزاد عيوبهم
 أمثالهم الأخيرة الغنية ، وفي ذلك ما يحدو بهم
 لتعميق المصنوع المسرح ، وعدم رصوهم
 لمصالح الخاصين وعيوبهم عن تأليف لجنة
 هيئة تديرهم السليم السوي ، كما جلت من
 عبد الله وحجته في الفن مرجع للتراجم
 مقدمم والبراء بالكومدي والكومدي رامت
 بالمؤلف فلذا ردت أن تفرح له حقيقة هذه
 الإبراء والفك في الحقل واستمر بتراحة في
 الحديث حتى يعود لحالته الأولى من المزج
 والخلط ، ثم يخالفه عن أمانيه في رأي الفن وعن
 الإبراء التي يبر لها ليس بيد أنه لا يبدئ في
 كل حديثه لني في- مع اعتقاده أنه أبو الفن
 ولقته ومن دوى أرياء وإذا جلست مع
 عبد الحميد منى على آثار حديث أخيه ، وإذا
 عدجا حديثه عن القليل الذين كانوا تحت
 رئاسته ثم انفصلوا عنه وساءلهم الخط
 فاصحوا من كبار الخمين ، ثم يتكلم عن المخابرات



١٨ وفي هذا الموسم قدم المسرحيات التالية
 عازر ثوبور و شمس ، وعواطف البشر
 و عمار وانظام (السيد) و غنية الأندلس
 و تليمان و شهادة القرام و صاحبه لعوانه
 و عيرة الأندلس و عواطف الحب و الكائنات
 سفيان ، و صدق الأختاء و عواطف النساء
 و عاتكة و حكمة الوداد (الظلم) و صاحب
 سر دوسر و حلة التوب و عود
 جديدة في سيد كبري و رضى خلد ناس
 يقوم بأهم الأدوار فيلقته ، وعازر عبد مكرم
 ١٩ وقد حمل بعض مكتبي الصحف حملة
 بالخراج ، وكانت تلك سبب في لعملة الأولى
 وانضم هو العمل إلى الحق في أكتوبر ١٩١١ ،
 ٢٠ وقد حمل بعض مكتبي الصحف حملة
 شعواء على هذا الجوق ، وأنها أصحله
 بالخيال والفرح وخرج الجمهور وعدم تقبل
 البطة النساء التي يوجه إليهم ويقالفة بالتستائم
 المذلة ، ٢١

استند لعديم مرمسة الناس الممثل على مسرح
 الأوبرا ، فها هو لا يخصص المخرجين وحيد ، فبعد
 جودود التي جودود أسماء مكتبته ، واختاروا عدة
 من المسرحيات الفصاء بالفتاوى وأقدمو
 المسرحيات التالية السخرة ، و جالسون
 والفرح الهائل و مصر الجديدة و مصر
 البديعة و انسبح متلوف ، وهي مسرحيات
 انيس ، و صحة العود و غيت الحمار
 و غاشة الأندلس و عود و شهادة العرا ،
 وهي من المسرحيات التي تفرط عليها ، وبلا
 مكتبته ومعلوم في الإخراج السافه وخاصة
 جوق الشيخ سلامة

وطال هذا التعاون قادم حتى سهر مايو ، ثم
 استمر يصر في غنى وانطلق عما اختار أسماء
 مكتبته وجوفهم حتى رحله الصيف ٢٢
 وقد أحدث محمد تمور عن مساند أولاد مكتبته
 في هذه الفترة التي كانوا فيها متجادلون مع
 السليح ومثاقفون قال : آل عثمان ثلاثة من
 الرجال عبد الله وعبد الحميد وركي لا يخرجون ،
 انشغال في وف واحد ، دخله أولهم وهو بكرهم
 وثالث عبد الحميد ثم انضد إليهم وركي والقوا
 أظفر جوفهم الذي تحول إلى شركة .

وفي أوائل مارس ١٩١٢ ، انفصل عزيز عبد
 عن الجوق وانضم إلى الجوق العربي الذي كان
 يولفه جورج ابض ، وانفق أولاد مكتبته مع
 انشراح سلامة حجازي على العمل معديين ، وولت
 حين بلغتهم أخبار جوق نضض انشراح الذي جسد
 له أقوى لعنصر لمثاقفه من حترير ووداد ،
 فخصوا إلى مرموسا اسمه وبرا انشراح معا
 ليستعملوا الصعود اسماء هذا الخطر
 الداهم ٢٣

(٣) بعد الانفصال عن الشيخ

استمر التعاون بين الجوقين العامين من
 ٥ مارس حتى ٢٤ ديسمبر ١٩١٢ ، ٢٢٠ ، ثم
 استقل كل جوق بمفله فالف أولاد مكتبته بعد
 حين جوفهم الجديد من أحمد فهم ومحمد بخت
 ومحمود رضى وعلى يوسف ومحمود حبيب



التي استنارها والملاس التي صرف من أجلها ما في كيسه . وإذا حدثت زكي رابت في حمله الدليل القاطع على رتبته الإدارية والعصبية وعلى الأدوار التي ملها والتي سبقتها . وعلى كفايته التي تعادل كفاءة رندسي . وتخرج من أحداث الفرس الثالثة وأنت لا تعلم مداها فهو لله . ولا عي أي شيء كانوا يتحدثون عما قدمه العيوب الأربعة فهي مسد تأسير . على الكر من جمع عيوب المديرين الآخرين . ولا يحق أن يلبا أن جميع عيوب البعض ورندسي وعدم بصير وتقصايل وتثلاثي أيضا أمام العيب الأول من عيوب لا عكاشة

مميزاتهم

معرفة إذا قلت أن عكاشة أن ليس لهم أي مده فهم وشخصية مستعصا عيب ممد السبيل من الجحور . فتراهم يمسكون بكفوف والطاف في أحاديثهم . بعد أن يتكلموا على الحد العبد للبريد التي تستعوبها علم من يجاديد بالحجرات المختلفة والامتدادات الجحوية . وكه وروا أن يكون لهم من الكلام ما يخرج الروح لسانه ويجري مع السبيل رقة . ولهم في ذلك عن الغرب وبالعالم ما يفسر المثل في سعادته ويتكلم السلسل في مكره . ولولا هذه الأساليب المختلفة والامتدادات الجحوية التي يفرهم أمانه إرادة الناس لما عاشر حويلهم الجني المبيت . وأما أعلامهم طمعة على الحداد نجر اسماءهم ولكنما يخلو لا يظلموا أعد دد الميزه . ومع اعترافها بها من أواره مدري لا جواب . غير أن المبالاة في كل شيء . كثر وعلى الإحسان إذا لم يكن وراء الإكتم ما تمنح له البعوس ونظر العيون

مجهودهم الفني

ليس في وسعنا أن نقدم مجهود أن عكاشة الضلل إلى نظام عديدة . كما قلنا من سبقتهم من المديرين . خشي أن نمل الفارتي . ويكلمنا أن يستخلص من مجهودهم ثلثه أطوار الأول طور أبطال القلم . والثاني طور الموق الضلل . والثالث طور الروايات الجحومة .

طور الأفلام القديم

يبتدئ هذا الطور من مود انفصال اسبح عن اسبحتر حين وذهبه دار لتعمل الفرس شيك سبقت ممد عبد الله عكاشة . ولا أدري بالضبط تاريخ أحرفه التمثيل . فرما كان من المستعمل مع فريح قبل انفصال اسبح أو من انصموا اسبح بعد انفصاله عن فريح مكث عكاشة عن حوق السبح الجديد وبشر لا تعرف من امره غير وفوقه عنى المسرح مع السبح حاتم الجحور في حوقة المحتشر . مسلك السبح إذا اعتر السبح

ملحن من الإحسان . مبعاته إشاراهم ما كل مصرع في ذلك العهد بسلام . وكأمره أيضا ممد . همد الحققة إذا دعنا المواقف التعليلة لثريمد مصح الأناش . ثم إنيابه يمثل مصح الأناوار الصعيبرية في (صالح الدين الأيوبي) (تسما) و (اللس السرف) . وزياد أيضا يمثل خليف محمد ماضي من مصح الفصول لمصحه . وظل عبد الله خالف المكر لا يمثل من طلاء التمثيل التي يوره حتى دعت روايته التيتمتير السبح لأن يبحث بين طراد حوقة عن شاف جميل الصورة يعوم بمقتل دور الفارس روجيه . ولطف أغبي البحث والتفكير محدود السبح بعد في فريح خيمع الأدوار على كبار رجال فريضة . وأخير . كمر على عبد الله وهداد دور الفارس روجيه . وكانه كل يقول له إذا قلت تمثيل الدور خير فهاد رغبه بشارك وعلمت كعك . غير أن عبد الله هو ماقول إلى قرار الهالوية التي يوم أن تخلى عنه بعض فرض الشيخ لأخيه زكي . ممد أن عبد الله كان أن يظلم فريح مقلود في ذلك العهد حتى أنك يعز بكر من فائده ب ممد . وحب ممد بده . هذا هو الطور . عبد الله عكاشة . ويردك أجوبة

طور الموز الضليل

قد أصيب الشيخ بطفح في رنوع التشار . فاضطربت الأمور ولزجحت الخطوب ومكث محمد فراق الشيخ حاكمه . وأتى البعض إلى مصر . وكل من يبيع عبد الله . وما لموا أن يعوا به إلى المسرح يمثل أدوار الشيخ . فعصف اسبح اسباع صوته . وما كل التفتيش الأ صدق تلك الآلة التي كانت تتروى في قلب الجحور لخميه من أهوه في ذلك العهد بعدة التمثيل العربي وما لمنا قليلا أن رابيا عبد الحليم بقى على المسرح في حوقه الأناش . طلمنا حقه وعلمته لممس الدرع والحدود . في الرديحوت وما تعلمه من رباط رافه وملة وحده سود كع . ومكث الحوق يمثل في دار التمس والوجه ممد من مصر اسبح اعتراف الما بكر البرد وود الحوق . يمثل فواد الجحور مما علق به من الوساوس . فابتل في ممدوق عبد العزيز وأصدر نمره لا ذكر فيها مخلوه من حوق السركه . وانفصل عن السبح مرغما لا اختيارا . وأعدا الممثل في نغزو عبد العزيز . وظل يمثل رهاه عاد . ولمع عبد الله

عكاشة لثريته التي تجسد عليها الماضي عنها وقيمته من أجلها الطمع فيها . ولم يظلم أجوق على المسرح عن رواية واحدة جديدة (شهداء النوبله) وهي موع من (اندواطف السرفه) أي من نوع الروايات التي تداس فيها التفتيش المصليه من أجل تلك الكلمات الزمانية التي تخط في أدار الجحور الجصفق لها . ثم انتقل الحوق من شارع عبد العزيز إلى منطبة القديم (دار التمثيل العربي) وما لمك أن تحول إلى حوق يحمل اسم الشيخ . وأخرج للمس رواية واحدة جديدة (الفصح المشهورة) وهي من موع (شهداء النوبله) وأعد روايات اسبحتر فريح التي كس يفاضل بها الشيخ . وما أعادها إلا من أجل انصدام عزيز عبد الله . فربما على مسرح (الممثل (ماري تيمور) وأمد حارس السبح وينتج الرسائل ولكلوا سموي) . ومثل عبد الله دور الطلي الضمير في (الفصح المشهورة) والعسيق في (ماري تيمور) وود الطلي الأول في (الكنوز السحور) . ولم يفعل فيها شيئا . وتخلو عن روايته (مذ حارس الضمير) و (منتجج الرسائل) كما تخلو عن دور ومكث وود التمثيل (عواطف السبح) . بل عن كل دور ممسح كارت يمثل اسبح . وأغنى بالكرات السبحيه . وكيف لا تكس ممد أدوار وهي سلمه مده . أما على المصير فقد يخرج من حوق الأناش قيد ممد أنيه إلا تسبلة أدوار (الكنوز) . بيد أنهم بعدوا لتعمل دور ولهم في (صالح الدين دوس) فده محسن لمقله ولا سيما فقصده

مد على المسرح زكي عكاشة . وكان هذا أول عهد التمثيل . وقام دور ويردك في (سبح) . ومن طراد الحوق ممد وحوا عن صوته الرنان مرد فواد م وشك شيد . ولكثيره ابعود عن مده بعد تمثله الدور . فخرج منها وهو (سفر السند الذي أفضى مبعه بعد البعاة . وكف مغرف زكي السند وود كبير العيون . معق في بسط الكعاد . وبقي بها فله عماء . وادس الإذاعة ماجة عبد الممثل دور (الكنوز) . ثم عاد السبح بلوفوق على المسرح لإشاد ممد لممسك من الفصول . وكانت همد العبود ممد في امضيل عبد الحليم وعبد الله وشافه حود بعد بحث ثوانه خاخر . وفي عزير عبد على يوسف وحسن بكت ولدي جوبيه يمثل في عاخرة من ابتل ممد .

سلا حادي



الى الشام ، ثم عاد الى القاهرة ويملأ في ثباته
عبد العزيز ، ولم يخرج للناس رواية واحدة
جديدة ، بل ولم يجد في الجمهور وجها خصيصا
ولا على المسرح من عز-رضيا ، فلما طرأ بيمه وجد
الحق واذا عطف بيرة رأت الحسرات ، وفلما
يعاضد وقد خول الأمل ، غير عالم بالداء
لا يحسه غير الداء ، وفي نهاية العام ألف
جورج إحدى أبهى حروفه من خيرة افراء حرق
سلامه وجوق عكاسة ، فاضاع ال عكاشته لتصبح
سلامه ومثلا في دار التمثيل العربي سوب . ثم
افترق الرسائل الثلاثة عن الشيخ ، ثم انضموا
لأبيح واعادوا معه في دار الأوبرا زوايتي
(عائدة) و (الأفريقية) ، والأجيرة كما علم من
مجهود جورج سكندر فرح تم انضمامهم جميع
وأيضا معهم لتصبح وساروا الى الشام . ثم
عادوا متفرقين ، ومثل الشيخ في كازيمو دي نابولي
وعكاشته في دار التمثيل العربي . وأبيح بخا
اسي مرله مع عاد وآف حوقه ، ولم يعسل
ال عكاشته في هذين السنين تمتد بذكر من ولم
مخرجوا ، رواية واحدة جديدة ، وانحصر
مجهودهم في إعادة الروايات القديمة ومثل ذلك
الأوبرا العتيقة التي ركت حبيلها وتقطعت
بوصالها . ٢٥

١١) في الطريق الى دار التمثيل العربي الجديد (١٩١٣ - ١٩١٤)

في شهر أغسطس ١٩١٣ استأجر ابناء
عكاشته تيفازي فردي في القاهرة ، وهو الذي كان
استأجره وولي معهم الشيخ سلامة في
استأجره قبل ذلك بعامي سموات ليعلم غلبه
أقوى موسمه قبل أن تشر له كازيه السمل وزو
ما يقدموا المسرح الجديد . وان يضعوا مكانه
مسرحا جديدا ، بعدونه لاستقلال موسمه الجديد
بعد عودتهم من رحله الصيف المشتركة ٢٦
عاد الحق من رحلته تلك في أواخر نوفمبر
١٩١٣ ، ٢٧ وبعد ثلاثة فصد عزيز عند
الاضلاع في انصر - وكان مولاي الأخراج فصل
عن التمثيل - وأحمد فهد ومحمود رحيم
ومحمود حبيب وأحمد نهجت وفريد سماد
ومكيروماني ، عاد هؤلاء عكاشته الثلاثة
وانتشر الشيخ سلامة في تفضل بعض
المسرحيات ، وجهر الحق بالماليس الجديدة من
عصره وتأريخه . ٢٨

وقد كرم الحق في موسمه المتطلع هذا عدد
من المسرحيات القديمة - يذكر منها : شهداء
الغرام - وحشا - جندع الدهر - (أربعة
التمهة) - صلاح الدين الأيوبي - وسفدي
الإخاء - القضية المشهورة - والشيخ متوف
والروح الهلبل - وتيكام - وقد قدمها مسرح
برناتيا والأوبرا في القاهرة وبنسبها
والمنصورة

وقد في موسم الأوبرا ثلاث مسرحيات جديدة
في طريق بن ريك ، والقضاء والفرد - وسعيد
ابن حارم . ٢٩ ، وقد كتب أحد الأبناء نقد على
موسم الأوبرا تناول فيه أولا لموضوع مسرحيات
بالمقصد الصحيح ، ثم تحدث عن الممثلين والممثلين
عقل

كما ايلمس من الصديق وحسن العذر ان يكال
المرح - في الأوقات لتعريف بها وعشا بها . كذلك
ليس من العدل الأخذ بطريقة النقد الشديد في نقد
تقديمه وروايتهم ، في شيئا من التسلط افر
مصري في مقته ، هذا الذي علي شرفه لا يكون في
هذا التساهل مخالفة لالتصاف وعني للجمهور ،
ولذلك اذا سكنت الكتب والجمهور عن كثير مما
يؤد مما يسوء . فلقد ذكر في كتابه
والإضافة في مقدمة الممثلين محمودة حبيب سمير
مير موسى في تقديم في رواية ثلاث ليلة افر
في تحقيقه نقدًا . ٣٠

تتألق الأبطالون احسن لتفصيلاته بكثر
الأمم - ومعه يومه يلهي حرقه - ٣١
الشيخ الذي كان في دار الأوبرا
سجلت على عاده في مسرح في الممثلين - فريد
وأيضا عكاشته المعروف بختة لكة طلي في شيخ -
ومير عند عمر المصير وعفته في الحق ان
صهرت اماره وظيفته في معلم الممثل في
الروايات املاث

مع مد عدد من مسرحياته القديمة والجديدة
بالفجيرة لمصورة والإسكندرية . وفي شهر مايو
١٩١٤ سافر الحق على عكاشته اسرارة الشهد
وامدت رحلته حتى حواس منتصف شهر
أغسطس . ٣٢

واستأنف العنبر بعد عودته في ثباته
جديدة الأريكة . فقد طارق بن ريك
والكهنات لسموع وحملت وعطه الحق
و ماري ثودور وشهد الغرام وسعيد بن

حارم ولصدا ولهر والعواطف لتسريته
والعصاة المشهورة وللمعتمد وسارقه
الأطفال - وهي جميعا في المسرحيات التي سبق
تتمثلها . وقد مسرحيتين جديدتين هما بانه
الخضر وميل الثاني . وكان عند الله عكاشته -
رئيس الحق . يقوم بأوبرا التطولة في معظم
شده مسرحيات ، ويطلق عليها بحباب لأحمد
فهد . ولأحمد نهجت او لعزير عيد

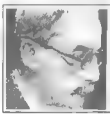
وقد سجل نذ محمد تيمور رايه في هذا الموسم
عقل

عاد بن عكاشته تأليف جورجهم . وكان مير
افراد عزيز عيد ونهجت وفهد ومحمود حبيب
ومريم سماد وفكتور موسى ، ومثلا في دار
الأوبرا ثلاث روايات جدد (طارقي من زيات)
وكتوا عليها املا لامين من امراء البيان والخوا
اسم المؤلف وقد صنفها الكاتب الفاضل حنا
المدني اسراروس . و (التيقة والفرد) لأزوار
كوشلتر ، ترجمها للأفريقية حول ليعتر وترجمها
للحربية عن الفرنسية الشاعر الكبير خليل
مطير ، ورواية (سعيد بن حارم) للكاتب الفاضل
عبد الحليم مولان ، وروايات الثلاث غريبة -
والوس من موع الدرام الرومانتيك ، اجل المؤلف
أحمد - ولكنه لم يرحل الممثلون في
تحليل نفس شخصيه ، والتأليف من قصص
ثقة الله وسنة محكمة الوصف ولكنها تافهة
الموضوع وقد تمجح في الشكر ٣٣
موسمها وحاصلها حارم العريه ، اما في فرنسا
بدر - مير سمودعها الى انتاج . بعد انها
م - مع حبه وبفضل في ذلك راجع لذلك
أفقد العنبر وقت الأمله التي امتار بها
صيفها الفاضل شادي القطاير . ٣٤

ب طرواية الحق فلا اعرف عنها شيئا ، ولقد
كانت هذه الروايات الثلاث فلاحسا ل عكاشته
واستشر الجمهور في وردها خيرا كبير ، ووثق
بالرسائل الثلاثة وتكافر معهم روايات أخرى
جديدة ، اما عند الله فتمم حنا الأوبرا لور
في (القضاء والفرد) وسقط هو وأخوه في
الروايات (سعيد بن حارم) و (طارقي من
رند) . ٣٥

٢) عهد دار التمثيل العربي الجديد (١٩١٤ - ١٩١٧)

في الصاعقة الثانية من عشاء الأربعاء ٢٨
أكتوبر افتتح عند الله عكاشته وأحوته مسرحهم
الخاص . دار التمثيل العربي الجديد . بنابر
اليف المخرج بحديقة الأريكة . على اضااف دار
التمثيل العربي التي اقامها استأجره لشيخ
سلامة حنا - ٣٦
والق حوقا حيدرا صد كمار مملي وممثلات
العصر مفيد - عاد الحكاسير - ومحمود حبيب
وعبد الحارم سكرى ومحمد نهجت ومحمد يوسف
وبسطة رايح وصطفه فاضل - والفي في حقه
الاضلاع معصر الفاضل والخطب وميل الفصل



الرابع من مسرحية القضاء والقدر ، ٣٢
القدم الحقوق على مغامرة الحديد وادامه
مناقب حجازي هو جوق حجازي امين وحجازي .
الذي جمع علمي من اعلام المسرح امدك . وضد
الغلاء الى التراجيديا ولما كان علمه ان يصح
هذه المناقشة في حمله يوما ر يستغل علمها
بالرسائل المضلعة الكثيرة التي ضحى اليها
الحقوق المناقب .

واسمير مؤسسة هذا رضاء سبعة اسير . كان
هيبا الحقوق مستقلة بمعدل ثلاث حفلات في
الاسنوع وقد قدم هذا الموسم المسرحيات
الغريبة لتأليفه . تلمك والقصبة المسهورة
و غايبة الاندلس و مغامر البحر و صلاح
الدين الابوي و ععدة . و غلة الملوك و
البحر السريف و البحر الهائل و ماري
توتونور و سهداء الغرام و الصمنس
و اصبح مغلوب و شمس و خدمت و سارقة
الانقلاب و ابو الحسن المغفل و جمانة ملكه
و صند وحله (هارون الرشد مع قوب الظلوف
وحلفه الصناد)

ما المسرحيات الجديدة التي قدمها بعضها
جديد اعد لهذا الموسم . والاخر مما يرمه الحقوق
في موسمه السابق . او مما كل يقدمه جوق
بعض وحجازي في موسمه ذلك .

المسرحيات في الفضاء والسم و راعه
البحر . من مسرحيات المؤسسة السابق و برعه
لهور و سهاد المات و دامت حفلات العمل
و لاجل السرف او هكذا عدل الناس و عيرة
و السلطان صلاح الدين و ذلك اوردسهم
و اوردسهم الحسنة ملكه بولونيا و ملكات
السوارح و ملك الظهور و ورقه الايس و شخص
الصباح و اليد السوداء .

ومن هذا القواعد ملاحظ ان سبعة المسرحيات
الجديدة . اذ اضح بها جديف جديدة ولد يعبر
اسم بعضها . غايه حد . هذا الموسم . وخاصة
ان جوق امين وحجازي المناقب له عتده في
موسمه هذا سوى مسرحية جديدة واحدة في
مسرحية الحكمة ناع الله . وحيزي ملاحظته
يضم ان الحقوق على المسرحية المويبة . التي
حالف المسرحيات الفرحة . صمحنما لاندوز
التي كانت يبرمه هناك في الصحف والحلث
حالي الكلف على مانيب المسرحية المحتليه .
وكان بعض هذه المسرحيات منمنها الحقوق
المناقب . جوق بعض وحجازي . في موسمه
ومنها ععدة و هفت و عتفه الملوك
و تلميك و سهداء الغرام و الصمنس
و صلاح الدين الابوي و السلطان صلاح
الدين وملكه اوردسهم و غايه الاندلس

هـ. حقوق

١ - هم عدد ثلثه وعد لثاني وعد الجسد و ١٢
و اصلهم من فرسمن الشرقية (بنظر القبط ١١
ديسمبر ١٩١٥ في بني محمد) وقد اركبهم
عبد الحميد الذي افعلا لكثير من المعلومات في
مناشط اواره المنشاني

٢ - مدكرات معقولة ترمه سلطان في اهرام ٦
سبتمبر ١٩١٥

٣ - انظر كتاب حداثا الدبيلة بعد تيمور (مطبعة
الاعتماد القاهرة ١٩٢٢) ٢٠٣ - ٢٠٤ . وكتاب
الشيخ سلامة حجازي لصد فانس (مطبعة الامن
دمقور بصرى ١٩٢٢) ٢٥ وفيه يدكر السبع
ضم الاخوه ثلاثة اني عرفت الاولى بدني . . .
العربي

مدكرات معقولة ترمه سعاد في اهرام ٢٦
سبتمبر ١٩١٥ . وانظر مقالنا صريح الشيخ سلامة
حجازي في طور الاستقلال في مجلة الاندث
لسنة ٢٦ ١٩١٣ و ١٩١٧ ٥٧ - ١٢٤

٥ - انظر ٢٤ مارس ١٩١٩

٦ - انظر مقالنا في صبح امين وحجازي

٧ - مدكرات معقولة ترمه سعاد في اهرام ٢٦
سبتمبر ١٩١٥

ومعناها كل مدخل في الاسنوع نفسه .

وبري في فرائضة المسرحيات التي لفتت ان
الحقوق عند التي التوزيع . فقدم مسرحيات عدانيه
واخرى تراثية ودرامه وكوميديه واصطاع
كثير من الحذل والمزمار لاجتذاب الجمهورين
- وهو عدا كان سلفا في تلك الفترة - فاحتفقه
بالاوركسترا التي تزيها عدا حله على
مع ان حقوق بعض وحجازي استغنى عنها لسوء
الحال وصيق رات اليد . واستغل سلفه الذي
كان يقدمه ركن مراد وسندرة المهدي ولوحده من
الفصول او علف لتكمل . واهر فصولا مصححه
اصطاع بها محمد كمال المصري (سرفطاح قنعا
موسمه هذا سوى مسرحية جديدة واحدة في
مسرحية الحكمة ناع الله . وحيزي ملاحظته
يضم ان الحقوق على المسرحية المويبة . التي
حالف المسرحيات الفرحة . صمحنما لاندوز
التي كانت يبرمه هناك في الصحف والحلث
حالي الكلف على مانيب المسرحية المحتليه .
وكان بعض هذه المسرحيات منمنها الحقوق
المناقب . جوق بعض وحجازي . في موسمه
ومنها ععدة و هفت و عتفه الملوك
و تلميك و سهداء الغرام و الصمنس
و صلاح الدين الابوي و السلطان صلاح
الدين وملكه اوردسهم و غايه الاندلس

مقدم في الحفلات امهرت في الاكثر

وقد مضى الى ان النكاح في جوق عتلك بد
طوبى مسرح حشرته اركبه في عام ١٩٢٠ وهذا
هو موسمه الثالث الذي في الميخت فاني لغير
لغاد حذت مقدمه فده بومعه اهاب في وديق
للمرح العرف

٥ - محمد يوسف حذل

١٩ الميخت ٢٢ أكتوبر ١٩١١

٢ - انظر ما رسم في حد السبع في الخروسة
المقاهرة ١٠ ٨ و ١٩ ديسمبر ١٩١١ وخاصة
الحال الاخير وهم مقلد على صابر

٣ - انظر مقالنا في

٤ - انظر مقالنا في

٥ - انظر مقالنا في

٦ - انظر مقالنا في

٧ - انظر مقالنا في

٨ - انظر مقالنا في

٩ - انظر مقالنا في

١٠ - انظر مقالنا في

١١ - انظر مقالنا في

١٢ - انظر مقالنا في

١٣ - انظر مقالنا في

١٤ - انظر مقالنا في

١٥ - انظر مقالنا في

١٦ - انظر مقالنا في

١٧ - انظر مقالنا في

١٨ - انظر مقالنا في

١٩ - انظر مقالنا في

٢٠ - انظر مقالنا في

٢١ - انظر مقالنا في

٢٢ - انظر مقالنا في

٢٣ - انظر مقالنا في

٢٤ - انظر مقالنا في

٢٥ - انظر مقالنا في

٢٦ - انظر مقالنا في

٢٧ - انظر مقالنا في

٢٨ - انظر مقالنا في

٢٩ - انظر مقالنا في

٣٠ - انظر مقالنا في

٣١ - انظر مقالنا في

٣٢ - انظر مقالنا في

٣٣ - انظر مقالنا في

٣٤ - انظر مقالنا في

٣٥ - انظر مقالنا في

٣٦ - انظر مقالنا في

٣٧ - انظر مقالنا في

٣٨ - انظر مقالنا في

٣٩ - انظر مقالنا في

٤٠ - انظر مقالنا في

٤١ - انظر مقالنا في

٤٢ - انظر مقالنا في

٤٣ - انظر مقالنا في

٤٤ - انظر مقالنا في

٤٥ - انظر مقالنا في

٤٦ - انظر مقالنا في

٤٧ - انظر مقالنا في

٤٨ - انظر مقالنا في

٤٩ - انظر مقالنا في

٥٠ - انظر مقالنا في

٥١ - انظر مقالنا في

٥٢ - انظر مقالنا في

٥٣ - انظر مقالنا في

٥٤ - انظر مقالنا في

٥٥ - انظر مقالنا في

٥٦ - انظر مقالنا في

٥٧ - انظر مقالنا في

٥٨ - انظر مقالنا في

٥٩ - انظر مقالنا في

٦٠ - انظر مقالنا في

٦١ - انظر مقالنا في

٦٢ - انظر مقالنا في

٦٣ - انظر مقالنا في

٦٤ - انظر مقالنا في

٦٥ - انظر مقالنا في

٦٦ - انظر مقالنا في

٦٧ - انظر مقالنا في

٦٨ - انظر مقالنا في

٦٩ - انظر مقالنا في

٧٠ - انظر مقالنا في

٧١ - انظر مقالنا في

٧٢ - انظر مقالنا في

٧٣ - انظر مقالنا في

٧٤ - انظر مقالنا في

٧٥ - انظر مقالنا في

٧٦ - انظر مقالنا في

٧٧ - انظر مقالنا في

٧٨ - انظر مقالنا في

٧٩ - انظر مقالنا في

٨٠ - انظر مقالنا في

٨١ - انظر مقالنا في

٨٢ - انظر مقالنا في

٨٣ - انظر مقالنا في

٨٤ - انظر مقالنا في

٨٥ - انظر مقالنا في

٨٦ - انظر مقالنا في

٨٧ - انظر مقالنا في

٨٨ - انظر مقالنا في

٨٩ - انظر مقالنا في

٩٠ - انظر مقالنا في

٩١ - انظر مقالنا في

٩٢ - انظر مقالنا في

٩٣ - انظر مقالنا في

٩٤ - انظر مقالنا في

٩٥ - انظر مقالنا في

٩٦ - انظر مقالنا في

٩٧ - انظر مقالنا في

٩٨ - انظر مقالنا في

٩٩ - انظر مقالنا في

١٠٠ - انظر مقالنا في

١٠١ - انظر مقالنا في

١٠٢ - انظر مقالنا في

١٠٣ - انظر مقالنا في

١٠٤ - انظر مقالنا في

١٠٥ - انظر مقالنا في

١٠٦ - انظر مقالنا في

١٠٧ - انظر مقالنا في

١٠٨ - انظر مقالنا في

١٠٩ - انظر مقالنا في

١١٠ - انظر مقالنا في

١١١ - انظر مقالنا في

١١٢ - انظر مقالنا في

١١٣ - انظر مقالنا في

١١٤ - انظر مقالنا في

١١٥ - انظر مقالنا في

١١٦ - انظر مقالنا في

١١٧ - انظر مقالنا في

١١٨ - انظر مقالنا في

١١٩ - انظر مقالنا في

١٢٠ - انظر مقالنا في

١٢١ - انظر مقالنا في

١٢٢ - انظر مقالنا في

١٢٣ - انظر مقالنا في

١٢٤ - انظر مقالنا في

١٢٥ - انظر مقالنا في

١٢٦ - انظر مقالنا في

١٢٧ - انظر مقالنا في

١٢٨ - انظر مقالنا في

١٢٩ - انظر مقالنا في

١٣٠ - انظر مقالنا في

١٣١ - انظر مقالنا في

١٣٢ - انظر مقالنا في

١٣٣ - انظر مقالنا في

١٣٤ - انظر مقالنا في

١٣٥ - انظر مقالنا في

١٣٦ - انظر مقالنا في

١٣٧ - انظر مقالنا في

١٣٨ - انظر مقالنا في

١٣٩ - انظر مقالنا في

١٤٠ - انظر مقالنا في

١٤١ - انظر مقالنا في

١٤٢ - انظر مقالنا في

١٤٣ - انظر مقالنا في

١٤٤ - انظر مقالنا في

١٤٥ - انظر مقالنا في

١٤٦ - انظر مقالنا في

١٤٧ - انظر مقالنا في

١٤٨ - انظر مقالنا في

١٤٩ - انظر مقالنا في

١٥٠ - انظر مقالنا في

١٥١ - انظر مقالنا في

١٥٢ - انظر مقالنا في

١٥٣ - انظر مقالنا في

١٥٤ - انظر مقالنا في

١٥٥ - انظر مقالنا في

١٥٦ - انظر مقالنا في

١٥٧ - انظر مقالنا في

١٥٨ - انظر مقالنا في

١٥٩ - انظر مقالنا في

١٦٠ - انظر مقالنا في

١٦١ - انظر مقالنا في

١٦٢ - انظر مقالنا في

١٦٣ - انظر مقالنا في

١٦٤ - انظر مقالنا في

١٦٥ - انظر مقالنا في

١٦٦ - انظر مقالنا في

١٦٧ - انظر مقالنا في

١٦٨ - انظر مقالنا في

١٦٩ - انظر مقالنا في

١٧٠ - انظر مقالنا في

١٧١ - انظر مقالنا في

١٧٢ - انظر مقالنا في

١٧٣ - انظر مقالنا في

١٧٤ - انظر مقالنا في

١٧٥ - انظر مقالنا في

١٧٦ - انظر مقالنا في

١٧٧ - انظر مقالنا في

١٧٨ - انظر مقالنا في

١٧٩ - انظر مقالنا في

١٨٠ - انظر مقالنا في

١٨١ - انظر مقالنا في

١٨٢ - انظر مقالنا في

١٨٣ - انظر مقالنا في

١٨٤ - انظر مقالنا في

١٨٥ - انظر مقالنا في

١٨٦ - انظر مقالنا في

١٨٧ - انظر مقالنا في

١٨٨ - انظر مقالنا في

١٨٩ - انظر مقالنا في

١٩٠ - انظر مقالنا في

١٩١ - انظر مقالنا في

١٩٢ - انظر مقالنا في

١٩٣ - انظر مقالنا في

١٩٤ - انظر مقالنا في

١٩٥ - انظر مقالنا في

١٩٦ - انظر مقالنا في

١٩٧ - انظر مقالنا في

١٩٨ - انظر مقالنا في

١٩٩ - انظر مقالنا في

٢٠٠ - انظر مقالنا في

٢٠١ - انظر مقالنا في

٢٠٢ - انظر مقالنا في

٢٠٣ - انظر مقالنا في

٢٠٤ - انظر مقالنا في

٢٠٥ - انظر مقالنا في

٢٠٦ - انظر مقالنا في

٢٠٧ - انظر مقالنا في

٢٠٨ - انظر مقالنا في

٢٠٩ - انظر مقالنا في

٢١٠ - انظر مقالنا في

سعد الدين وهمه... ومضى بعد ذلك في طريقه حتى أصبح واحداً من الفضيين الذين يعتز بهم المسرح والسيمياء والتلفزيون.. وكان دائماً علاقتاً في الأدوار، مهما كان الدور صغيراً، ولكن شاء قدره أن يصاب بمرض إحصاسية في الصدر، ويحينه هذا المرض، وهو في قمة انطلاقه الفني، والإشواء تحيطه من كل جانب، بعد حزام طويل وأهمال مزيج.. كانت بداية المرض عندما أصيب بمرض شعبية حمراء، وتعرض تدريجياً لنوبات الحساسية، كلها تعيرت درجة حرارة الجو، ولم تعد تجدي معه معظم المضادات الحيوية لكثرة استخدامه بها، مما أدى إلى إصابته بضعف شديد.. وفي سنة ١٩٧٧ اشتدت عليه أزمة المرض، ودخل إحدى المستشفيات للعلاج على نفقة الدولة، ثم غادر المستشفى بعد أن شفى، وبدأ يسكن في مساكن مشابهة للفن، واقتفى عمله في بعض مسلسلات التلفزيون التي تصور خارج القاهرة، أن يسافر إلى بعض دول الخليج، ثم اشترك كذلك في بعض المسرحيات، وكثفت أظرفها مسرحية إسميرة مع الحكومة.. ويبدو أن صحته لم تحتس هذا الجهد خصوصاً وأنه قد تجاوز السبعين من عمره، فهو من مواليد شهر سبتمبر سنة ١٩١٠. وهكذا أسقط الفنان الكبير مرصداً، ولده الفرائس في الأسابيع الأخيرة حتى وافته عينه..



وقد كان شقيق نور الدين معروفًا بين زملائه في الوسط الفني، أنه يجيش حماسة معتدلة، ويشغف وراءه روعة ترصده بها صلة القرى، وقد عانيت بتفهم حمله، وثأمين مسئله هو والأولاد الذين رزقا بهم.. ولكن هذا الاستقرار العائلي لا يمنع من أنه قد انطلق على علاج نفسه كثير، وإن هذا العلاج استهلك جانبا كبيرا من ثروته الصغيرة التي جمعها من شهرته الفنية التي جائته متأخرة بعد أن قضى من عمره الفني فترة طويلة معيد، عن الإضواء والتمهرة التي تحقق ابرخاء والثروة..

ولكنه ترك ثروة كبيرة من الأدوار التي ستظل الجماهير تشكرها له، مثل (قحاوي أبو شادوف) في مسرحية (ملك الفن) و (الاستاذ متجدد) في

الدمى يصلفون له عدة دقائق.

د. د. د. د.

ولكن مولد شهرته الفنية كممثل مسرحي محبوب، كان في مسرحية (ملك الفن) تأليف الدكتور يوسف إدريس، فقد وضع هذا الدور قدمه على أول طريق الشهرة، ثم بلغ قمة النجاح بعد ذلك في مسرحية (هجوم الملوك) لى كتبها لطفى الحولى ومسرحية (الحاروسة) التى كتبها

ثلاث مسرحيات من أصل واحد، أخرجها المخرج فتوح بشاملى لدى كان تسيد لحظف عليهم، وكان يدافع عن قصبيهم.. ولما كان سابق أكثر الذين منحوا، فى هذه الحقبة، فقد بدأ بعض من عطرسة كبار معلنين، بفرقة القومسة الدس شعروا انهم اماد ممثل يجمع بمواهب كثيرة، وينبغظه مسئول كبير، فلهلوا على ان يرتطوه بحمال داخل كنبوشه المظفر، وظل مفيد، الى هذه الكموشة، مدى سبع سنوات، حتى شج له ن بمثل دور صغيرا فى مسرحية (الشيخ متكوف) بدور اكبر فى مسرحية (غربة هانم) وقد ظل

(الحاروسة) و (الشاولوش صابر) فى مسرحية (السمنسة) و (الطواف) فى مسرحية (عيلة تدغرى) و (عامل القليوب) فى مسرحية (سفرة مع الحكومة) وغير ذلك من الأدوار التى لا يعكس أن مساهمها الجمهور سواء على الشاشة الكبيرة أو الشاشة الصغيرة أو خشبة المسرح

حسين عثمان

شهادات واقعية من المسرح الخليجي



الجمهور القطري - وجمهور منطقة الخليج - وما - على موعد في ..
رمضان القادم مع مسلسل سفيريو ..

قطر - مسلسل بعنوان - احلى ..
«الجد» يحل مشكلات الأسرة - وعبر مشكلاته في الحياة ..
ونسلوب الحياة الذي يتخذه لنفسه - بالأم سيدة عصبية - مزاج ..
والروح متهمة نبيه منصور -

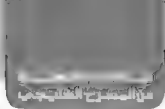
والثقافة - والابن الأصغر راغب في اللهو وأعمال واجباته - أما الابنة فهي في ..
محاولات شاقة ويأسه بين أن توفق بين رغبات أمها ، ورغبتها هي في تحقيق ..
طموحها العلمي .

شخصيات جميعها متصاعدة .. كل له علله .. وسلوكه .. وطموحاته ..
الشخصية - ومن خلال ذلك كله تولد المشكلات التي ترضع - الجد - في موقف خلال ..
المشكل ؟ أما الأحداث نفسها التي صاغها الكاتب التلفزيوني «عاصم توفيق» ..
وأخرجها للشاشة القطرية حسن بشير .. فقد اختار لها الكاتب إطاراً كوميدياً ..
عصرياً يصل إلى وجدان المشاهد بالهدف عن طريق الإضحك والسخرية من ..
المشكلات التي تمس كيان أسرة ، إذ المفروض أن يقوم بناء الأسرة على أساس من ..
التفاهم والالتقاء في المنتصف تماماً .

قام بمقولة هذا المسلسل مجموعة من الفنانين المعروفين في دول الخليج : من ..
الكويت .. والبحرين .. وقطر . هناك على سبيل المثال ابراهيم الصلال وحياة الفهد ..
، وهيفاء عادل - وعائشة ابراهيم ، ونحلام محمد ، وغزوى حسين ، وغانم ..
السليطي ، وعلى حسن ، ومحمد البلم .

و السادة : في لقائنا بهؤلاء الفنانين الذين يعرفهم شغفنا الكبيرين ..
في منطقة الخليج جيداً .. رأيت أن تقتصر إلى كل منهم على حدة ، ليتعرف ..
القارئ على وجهه نظرهم - كشهادات واقعية - في «بحرنة الغيبة» في منطقة ..
الخليج

نادية زرق



على حسن الطريق إلى الإبداع المسرحي



● مواعيد الفرق المسرحية بالمقدان الخلدجمة
بمبارك الريالات وتقديم العروض لاستنادات
كثيرة من تجارب بعضها البعض، كما أن ابداع
الصحة النفسية هو العقل الجسدي هي ابداع
الفعل المسرحي، لأن الفن ليس موهبة فقط ولكنه
يعتمد على الدراسة، ويخصص لعدة أنواع
وتنقلد فيه

ويحسن يعرف ان ربة موهبة لا يمكن ان تنقل
الى طموحاتها الاقلقلقة والدراسة، هاتركه
تدفع الفعل باستمرار الى الابداع وتعطى روبا
الشغل واعرض .

وقد عملت في مسرح لفترة من عام
في مسرحه صفر فريس ووجدت ما يعانته من
مشاكل موهوبة في كافة المسارح العربية فإلى
الحركة المسرحية في الخليج منتعشة وتطور
بمستمرات وتقدم مسرحيات مختلفة النوعية .
وتكاد تسير بالخير إذا ما اعطيناها كل الجهد
والاهتمام وتكونت على خلق حركة فنية موهوبة

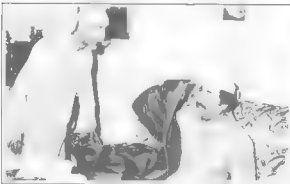


مسرحية دفعة قوية، ولكن اغلب أجهزة الإعلام
تعطى للمسرح حصة الوحيث، ومبارك، ما تتناول
فلام العروض المسرحية بلطف لهادف، ومبارك
ما يعرضها التلفزيون أو مقدمها الإذاعة ..

لأني تخرجت من المعهد العالي للفنون
المسرحية وادركت لقاء دراستي أن الدراسة
تعطى الملائح الإنسانية للثقافة . علمي الأول
دائما لاخواني هنا في البحرين أن الدراسة
وحدها لا تكفي فلا بد من وجود الموهبة ولابد من
الاطلاع الدائم على الثقافات التي نعيش في
عقولنا إن .. ونصل الذخيرة

أحلام مضمرة طموحات المسرح الخليجي

●
جدد على قلبه ما تقدم من تصوير
ومن أهم مشاكل المسرح الخليجي عدم
لتسليم المطلوب رغم الموهبة المقلدة السبوبة
المر لا يملك مع طموحات المسرح . كذلك فله
صالات العرض
ولم يتوانت وسئل الاعلام اعطت التحدث



لقد وجدت لكى اندمش . ان الدهشة
هى اسمى ما يستطيع ان يصل اليه
الإنسان .
جوته

يوجد مكان واحد فى العالم يمكن
لشخص ان يكون فيه سعيدا . انه
المكتبة .
اوحسين بريل

أعلا.. وأسفل

● انتم تنظرون الى اعلا حين تطلعون
الارتفاع .. اما انا فانظر الى اسفل لأننى
مريض .

الخير هو الشجاعة

● تسألون : ما هو الخير ؟ الخير ان
تكون شجاعا .

التعجل .. رذيلة

● لقد بات الناس ينجسون من الراحة
والهدوء . ويكاد القامل الطويل ان
يصيبهم بداء الضيق . انهم يفكرون
وهم ينظرون الى الساعة فى ايديهم ،
تماما كما ياكلون طعام الغداء واعينهم
على اخبار المورصة . ان التعجل هو
الرذيلة الحقيقية للعالم الحديث .

الكذب والعصى !

● إذا ذهب صغفى فقد عميت . فإذا
ارتدت المعرفة فقد ارتدت الصدق . اعنى
الشدة والتضييق على نفسى والنقاسوة
التي لا تكين .

منتشه



واحسنا ؟ ان فى كل مكان من هذه
الارض شقاء لا يقاس اليه ما قد يوجد من
فرح .

يتيجون
من مسرحية اوديب ملكا

تعلم على اى شىء حرام ؟ به ليس علم
شئ مقلود فعدنه من من صديق فستطيع
ان تقول . حتى كان عقيدته وعقيدتى .
ولما هو على شىء لاير الى حب فتمت فبل
من علم اسهى الى عذبات الحرام فطعمه
هو عالم الجمل الى عذباته .
شونى داس

ليس الشعر فى ان تقول كل شىء ..
بل هو فى ان تحلم بالنفس بكل شىء
سألت بيوف

اما السيب الذى يلقاها الفيلسوف نفسه
بالشاعر فهو لار . لدهش . هو موضوع
كليهما .
توماس الاكوينى



الحكماء الذين كتبوا قبلنا هم رحالة
سبقونا فى دروب المحنة . انهم يبسطون
ايديهم داعين ايانا ان نكون فى رفقتهم
عندما يتخطى عنا كل من فى الوجود .
برناردين دوسان بيبيو

على قدر اهل العزم تاتى العزائم
وتأتى على قدر الكرام المكارم
وتعظم فى عين الصغير صغارها
وتصغر فى عين العظيم العظائم
المقدس

نحن نساق بالمطبيعة الى الموت .
ونساق بالعقل الى الحياة .
ابو حيان التوحيدي

طلبت المستقر بركة لرض
فلم ار لى بارض مستقرا
ابو العنانه

إنسى اتحدث فى مرارة والى عن القوى
المتجمعة فى الغرب لقيادة سفينة
الحضارة . ان الذى يخرجه هو العواطف
لا المثل العليا . ان الوقت قد حان لتدرك
اوروبا ان التطفل القهرى الذى تراوله فى
القرارتين الكبيرتين اسيا وافريقيا اكثر
قارتين فى العالم . لابد انه سيؤدى بها
الى انحطاط وتدهور اخلاقى .

رامدراوات طاغور
من كتابه الوحدة الخلاقة .

أسافر في القلب



شعره محمد إبراهيم أيوسنة

من وحي زيارة في خريف ١٩٨٠ إلى الولايات المتحدة الأمريكية

يعطى إلى موعد في حنايا الشجر

• • •

مرة هذه المرتقالة في الحلقي

مثل الفراق المفاجيء

مثل الدموع التي تتراجع في العين

حين يجيش الاسب في الفؤاد

فيعدو بحجم مدينة

مرة هذه المسافة بقطعتها

الضوء والظل يكثر فيها الاسبين

ويعدو العذاب طريق المسائر ..

. تغدو القطيعة دار الإقامة

.. والحزن مرقد

والحماة الجنون

ايها القادم من ناحية الشرق تحمل

عطر الاحبة . هل من جديد سوى الذكريات ؟

وعل من قديم سوى وخزات الالم ؟

شبهو الدمع يدفئني في شتاء الحارة

وتدركني الآن تفتح ابوابها

أقتل - عظام الحياة القديمة ..

بحر شاطئ النور .

حتى صخور المدينة

وما هو وحك يقبل نحوي ..

يعانيني ..

. ثم عمدا روجي بسوق المقاء

وحلو الغناء .. ولا تغذيني

فاني اسافر الى لقلب لعل

الى حيث امت

وحين يجيء النهار .

اسافر اقطع هذي الغياير

الى حيث بسطع نورك

تحت سماء المظلم والنيل والهرم الاكبر

والاصغر . حيث يصير الزمان

حديقة افراح

والرجل الجحيم

اسافر في القلب

هذا هو الدر يصف مثل اليمام

الذي في الاساطير ازرق مثل

المياه التي في البحار ..

واحمر كالخشب ..

اصفر كاللوت في بلد لا يربد ..

ابيض مثل النهار

هذا هو الدر يأتي من الشرق ..

.. اخضر مثل اليمام الذي في الاساطير

ازرق مثل المياه التي في البحار

.. واحمر كالخشب . اصفر كاللوت في كل بلد ..

.. لا يربد ابيض مثل النهار ..

• • •

بحر من الشرق ..

. مفتح نافذة من حرد النيل

على بحر

.. ما هو وجيك تفرح فيه الدموع

وتشرق فيه بحور السماء الحزينة

مرفوف طيرك بين الضلوع

وتيسلني في زيف الرخود

ويرى في العريف ناكس في الجحود

• • •

جو سره

ثم تلقى نجمة حلمي الى مستنقعات المخيب

تقل عيونتي تجوب الشوارع

عمر فراغ المسافات

عبر فراغ القلوب

وكل لدجوم هنا من رجلي

القلوب هنا من حديد

مساء سعد

صباح سعد

و . ع

صحارى ويند

صحارى ويند

ولا يخفق القلب إلا لهدى العصون التي ..

.. توريق الال بالجزن يسقط فيها

الخريف . ثموت استجاذب بين حشائشها

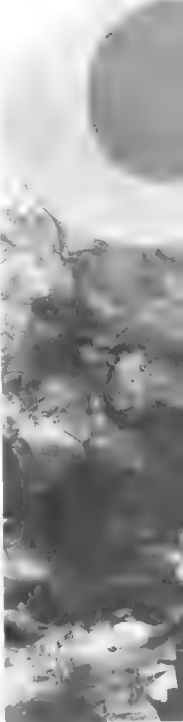
ثم تهوى العصفير مينة في المياه

ولا يخفق القلب الا لصوت السكور ..

.. الذي يبعث الآن بين ضباب

الاشعة وجه الاحبة

فوق مرايا التسميم المراوغ



حار ليلة صيف

أم أكشم



الخطى .. خلفت قلبى تتلجج فى صدرى ..
عدوت .. الدقيقة الأولى بعد منتصف الليل ..
كان هناك .. تدفقت صفائر شمعى المجدولة .. ارتجف ثوب نوسى الأزرق ..
انسكبت حرارة الشمس من انفاسه .. اكتم صرختى ..
اقاوم الصراخ .. وانفاسى تنهد .. وعيناه بحيرتا نجوم تفرقتى .. احترق .. اقاوم الصراخ

لسطح دارنا كفار مذعور .. ضمعت رداء نوسى الأزرق ..
وانا ارقب الظلام وصمته .. تعثرت قدمى العارية على درجات السلم المتكالة ..
جزعت .. ثلثت مذعورة .. خلقتة ..
وجلة .. كهارب من العدالة .. بدا الظلام كقول خرافى يترصدنى ..
كتمت صرخة انطلقت كحربة من حلقى .. امتلات اجفانى برطوبة الليل ..
اسرعت

استسلمت اسمى واخولنى للنوم .. والصيف يطر حرارة وجعت عرق ..
الهواء ساكن .. والقمر يدور .. انا ما زلت يقظلة ارتشفت فتيان الهوة ..
تخيفنى .. دفات قلبى المتلاحقة كساعة الحائط التى تتوسط بهو دارنا ..
انقضت الليل .. تركت دهائى تملأ ذائى الصغيرات بيد ملوثة .. تسلت عبر الدرج المؤدى

.. القوام الصراخ .. وأطلق صرخة ..
كصرخة الولادة ..

استيقظت من نومي مذعورة اتصيب
عرفا .. انفاسي ملاحقة .. أصابع
مغروسة في كتفي .. كانت أمي .. تهزني
بعضف «أنا حدث .. استيقظي .. لهذا
تصرخين وانت ثامنة ؟» تمكنت انفاسي
وأنا أصح حبات العرق من على جبينتي
«أه يا أمي .. كلبوس .. كلبوس مربع ..
منذ ليسل عديدة وهو يداهنني كلما
أغمضت عيني .. ويذا القلق محفورا في
وجه أمي الحنون» لأيد أنه كلبوس مربع
.. لقد تذكر صراحتك كل ليلة .. وأهزعت
أخواتك الصغار .. عليك بقراءة القرآن
قبل نومك .. ومسحت بيدها الطيبة
شعري المجدول وهي تنقل أبيات من كتاب
الله .. أروي لي تفاصيل حلمك .. ما هو
هذا الكلبوس الذي يفرعك كل ليلة ..
ارتجفت انفاسي .. لا أنكر التفاصيل .. لكنه
كلبوس مربع .. هفت هذا وأنا أتحسس
ثوبي الأزرق .. وشعري المجدول .. أه ..
كان حلمنا رهيبا ..

تخرجت منذ أعوام من دار المعلمات ..
وعملت في مدرسة ابتدائية .. ألق على
أعقاب الثلاثين .. تلميذاتي الصغيرات

كبرن .. وأنا مازلت كالأرض البور ..
وأسي مازالت تنتظر فارس الأحلام الذي
لم تتمر به سمائي .. وأنا أزداد اعتلاء
.. وجفافا .. مازلت تعاملني كطفلة في
العائرية .. زجرتني يوما وأنا في
الخامسة والعشرين من عمري لأنني

تجارت على وضع أحمر شفاه على شفتي
.. وشذيت حاجبي .. ومن يومها كلفت
عن تشذيب ملامحي .. قلت خصلات
شعري مجدولة .. مخنونة على ظهري
كطفلة في العائرية .. أباسي تتسرب كإثاء
بين صياح تلميذاتي .. وأحاديث رواد
منزلنا من العجائز وصوت ارتشاف
القهوة .. وأنا أبفن في جحري روايات

الحب الملتصبة .. التهمها .. وأحلم ..
حتى تلتهب جدائل شعري المعلقة ..
أحلم .. واستيقظ على صراخ أمي وهي
تأمرني بغلاق زيار ثوب نمر على
أوامرها .. وزجج نافذة دفعته الريح
فأغضبها ..

كنت قافلة بعد نهاية اليوم الدراسي
لمنزلي .. عندما لمحت بكامتك الفارعة ..
ووجهك الأسمر .. كايطل رواياتي دخلا
متركا المجلور لمنزلا .. أهتز قلبي وأنا
أفترس ملامحك من خلال الشال الأسود
الذي يلف وجهي .. ومن يومها كلفت عن
إحلام الصحو .. وصرت كلبوسا يفتقر
جدائلي .. ومن يومها كلفت عن قراءة
الروايات لأن صورتك توسدت كل
الحروف .. وكل أغلفة الكتب .. ومن
يومها وجدائل شعري كلوح من الصاج
المحمي تحرق ظهري .. وأنا لا أكف عن
مطاردتك من خلف ستائر غرفتي ..
وارتجفت .. كأوراق الخريف .. خشبة إن
ترائي ..

كان القمر بدرا عندما استيقظت من نومي
مذعورة .. وأمي تحتضني .. تسسل
وتحوّل .. وأنا أرتعد .. أزداد التصاقا
بأمي .. جسدي مقسول بحبات العرق ..
الحمي تاكلني .. انفاسي تتلاطم
كالأمواج .. يزداد دعر أمي .. وأنا ألتجب
.. جفاف ثلاثين عاما تاكل شفتي ..
أحاول التحديق في وجه أمي المتعب ..
أفشل .. أجائني ثقيلة .. ثقيلة .. كقطع
من الحديد تسقط داخل عيني ..
أغضضها .. الخريف .. الخريف يا أمي ..
يجتاح سهولي كاسراب الجراد .. وأنا
أدوي كحقول الذرة .. أنا يفتني الجفاف
صلي .. صلي .. يا أمي صلاة المطر ..
استسقى السماء .. أهذي .. أهذي ..
يمطر وجه أمي .. أنا في جوف حوت
أبحث عن أصداف .. وأنا في جوف حوت
.. شاطئ ياكله جزر أبدي .. أنا أدوي
كحقول الذرة .. لأخريف يجتاح سهولي
.. تهمد انفاسي تحت دغر الصوف الثقيل



.. وأنا أعرق .. ارتجف .. القشعريرة ..
الحمي .. ضغيفة أنا .. يطر وجه أمي ..
واسقط أنا في بركن الكوابيس
مع تساقط ندى الصباح .. كانت أمي
تطرق دار شيخ حينما الجليل .. وعنه
لنزيرتنا .. بكت بين يديه .. أخبرته أن
الأرواح سكنت دارنا .. واستفردت بي ..
جاء بئو القرن .. وأنا هامة تحت
الدثار .. وعيناي جمرت أن اقتدت .. ترتبان
حبات السحرة المستاقطة على رأسي ..
مازال الكلبوس يطرق غلوتي .. الوهن
يتسرب كشعاع الشمس في جسدي ..
عالت نفسي الزاد .. الحمي تسلبني
انفاسي .. أزداد نبولا ..

داهنني الأزق .. أخفى الكلبوس
الليلي .. شعرت بوحشة .. كلفت عن
الصراخ كل ليلة .. شعرت بوحشة ..
خرجت من غرفتي .. الدقيقة الأولى بعد
منتصف الليل .. وأنا أحتضن ثوب نومي
الأزرق .. كان القمر بدرا .. تحلقت .. هذا
هو الباب المؤدى لسطح دارنا .. أه ..
لا أدري مدى صحة التفاصيل الصغيرة
للكلبوس .. صعدت السلم العتيق
فاتحت منه رائحة عتيق مهجورة .. صعدت
السلام المتأكلة .. ارتجف قلبي .. هذا
هو الحائط الفاصل بين دارنا وداره .. أه
.. لألقى نظرة .. فأنا الكلبوس فضولي ..
بحثت في الظلام عن حطام شي .. استند
عليه لألقى نظرة على سطح جاري ..
رغمت جسدي .. خلق قلبي .. كان نائما
هناك بقامته الفارعة .. حاولت العودة ..
لم أقد .. كنت كنيبة غريست هناك ..
شلت قلبي .. تصيب العرق غريزا على
وجهي .. نذت مني صرخة .. استيقظت
الظلم .. أشاء المصباح .. تقدم بهوده
كسجيلة مغطاة .. منحني راحة يده ..
ارتجفت .. حاولت صده بيدي ..
أفريست يدي في كتفه .. كنيبة غريست
هناك .. أنسكت ضفائري المعتقة ..
ارتجف ثوب نومي الأزرق .. أمي أتحرق
.. أحوال الصراخ .. أحوال الصراخ ..
عجزت .. لم أصرخ .. أغمض المصباح
جفنه .. أنا الصمت .. تنفست بهمق ..
تدفق تبيذ المعتق على صدره ..
تمكنتني السكينة .. غلوت .. كان القمر
بدرا .. والصيف يطر حرارة وحبات
عرق ..

المعركة

بين القبيلة والطربوش

● كانت معركة الزبي من أهم المعارك الاجتماعية التي
 (١٩٣٩) وقد نتجت عن اختلاف وجه المصلح وحده المجتمع التي
 ملحية ، وببر الولاء للثقافات المؤسسة في المجتمع
 وسكسونيون) وقد اتجهت طوائف المصلحين في المجتمع
 استبدال الطربوش بالقبعة من بعد ذلك مع وجود
 الزبي الأزهر في القرن العشرين ، وقد استبدل القبعة بالمطهر في
 كبير حجج عن صلاحته كثير من المصلحين في ذلك الوقت
 مشاركة المجتمع في شتى مراحله وهو حي
 ويبقى على الفوارق المعينة المدفوعة ●
 وفي وقت مبكر يوجد للثورة في المجتمع

وَصَبَّحَ فِي صَافِيَةِ جَعْرَابِ أَهْلَ هَذَا الْبَلَدِ
لِخَالَتِهِ عَالٍ بِعَرَفِيدِ مَسْمُوحٍ وَرَاحِدٍ
عَبْدَةِ أَرْيَاءِ تَعْمُرَتِ مَالِحِهِمْ !

الطرموش :

تاریخ قدیم

اما الطيوش فتاريخه انه جاء مع
الأتراك العثمانيين الذين لمسوه بعد
سحب المسلمين منهم واخذوا الأتراك من
البيوت والحدائق فغصروهم في الأتراك ،
ونحنى عنه مصطفي كمال . ومصر تلتس
الطيوش قبل ان تصنع طيوشا واحدا
من مستورد من الهند ، وقد لبس احمد
بكر ملكا سكرتير مجلس الوزراء

المسلمون عن غيرهم وإن الذي الأزهرى
فضفاض بلائم الصحة ولا يحول دون
الاندماج في المجتمع .

وقد وجهت حملة ضخمة الى العمالة للتخلص منها وهاجم الشيخ ابو الوفا التفتازاني خصوص العمالة (٣٠ مارس ١٩٦٦ - الارام) وقال : انه اذا اخفقت العمالة قبر البرطوش ، لابد لا تجد ما تستند اليه وقال : ان الحملة هي شوي الى العنملين بجناح الغرب اما البرطوش فسكني ، افقره ، فسبوا بعد العمالة ليخفي عنهم ، اسوء من تارخ زوالها لان الحملة عليه سببه مؤلمة ، اما القصة التي يرويها ، ربما لنشر هذا الفصل الكريم فهي تظهر الهاء المطلق التي تقلم فوهته الشخصية الضعيفة

● وقد جرى البحث حول العلاقة بين تغيير الزى وتعبير العقلية وهل يمكن ان يؤدي هذا التطور المادي الى تطور فكري ؟

وانصلت الابحاث بمعاملة الذرة الذرية التي وضعت احد اركانها الى البلاد المصرية وخاصة فيما يتعلق بفرع الفيزياء على الازدواج العنقليين وبفئة الكربون والاعمال. وتعددت الابحاث حول العدسة والطرش والبعبة وغيره

إن "العمامة" زى ريمى بفت لا صلة له بالدين ولا بالاسلام وان الزى الأخرى خلقت الظروف لتدفع اليه الوسط ، وقد طالب علماء الأزهر بجعله مقصورا على رجال الدين ، ورد الجانب الآخر ان العملة رى فرد الشرح ان كانت رى صدر الاسلام زى فتميز به



والجمعية الطبية بأن الفضل لباس للراس يوافق مصر في زمن الصيف هو القلنسوة البيضاء المصنوعة من القطن .

وقال الدكتور محجوب ثابت في حديث له مع السيد محب الدين الخطيب (١٤ أغسطس ١٩٦٣) أن الطربوش صحباً خير من القبعة . وذكر أنه لا يدافع عن الطربوش لذاته وقال : أما أن القبعة لئالي المتدينين فلتمدن ليس بالبرنيطة ولكن بالمعارف العلمية التي جعلت لابس القبعة يصل إلى هذه المكانة في الدنيا ، هذه المكانة التي وصل إليها بعلوم القوة والثروة والعمران ، وقال إن البرنيطة شعار أهم تحاول استلاب استقلالنا والاستيلاء على ديارنا واحتقارنا في أوطاننا وتاريخنا

مسألة القومية والمصرية والشعار المصري وتميز المصري على غيره .

العقلية لا القبعة

وقد جرت الدعوة إلى القبعة كملس صالح وصحى بدلاً من الطربوش وقال دعاة القبعة : أن الطربوش يحبس الدم ونتج عنه أضرار الصلح ، وأنه ليس هناك ما ينص في الدين على تحريم القبعة أو اشتراط أي لباس آخر . وقد تصدت جماعة الرابطة الشرقية والجمعية الطبية المصرية لبحث الأمر من الوجهة الطبية والدينية وذكر أن الجمهورية التركية لم تتخذ القبعة لسبب صحى بل لسبب اجتماعى ، هو اختيار اللباس الغربى . وافقت الرابطة

الطربوش الأبيض بعد أن فاطمت مصر الحمسا واصريت عن شراء بسانعها . وقال المقطم في حمله على الطربوش (١٤ يونيو ١٩١٧) إن الغربيين والشرقيين يطنون أن الطربوش شعار دينى اسلامى وهو ظن بعيد عن الحقيفة فإنه ليس في الاسلام رى خاص . كما أن الطربوش ليس شعار اسلامى . كذلك القبعة ليست شعار مسيحى .

وما للطربوش فقد اقتنسه السلطان محمود الثانى العثمانى من الروم بصرى الارحمن . ولم ينقص أكثر من ما سب من اتخذه غطاء للراس بدلاً من تيجان الانكشارية ودعا المقطم إلى استئصال الطربوش واستبداله بلباس آخر . وقد ذكر الباحثون أن التمسك بالطربوش يرجع إلى عوامل أهمها



ونكر ان الكلمتين سجنوا من اجل القبعة من سجنوا وشربوا من شربوا . وقال «منطريش» معلقا : ثيرنطوا اذا شئتم ، وتعمموا اذا اردتم ، وتطربشوا اذا حلا لكم ، ولكن لا تنسوا ان الدين والوطنية والاخلاق والقيمومية ليست في الثياب بل في الالباب ولا في الدثار بل الافكار ، ولا شكل الملبوس بل في العقول التي في الرؤوس .

واجتمع كثير من الباحثين على ان مسألة الخروج من العمالة الى الطريوش ومن الطريوش الى القبعة إنما هو تقليد للغرب ، لا تقصد به منفعة واضحة او غاية معلومة ، وجرى ذكر ما قال «سعد زغول» في معارضته لنبد الطريوش «مثل الذين يبدلون شعارهم بشعار غيرهم كمثل الذين تبراوا من انسابهم» وقال العقاد : «إن من سقوط البعة ان يتوارى الانسان وراء القبعة خجلا من جنسه» .

وقالت جريدة المفسير جاردنيان : انه بينما العرب والترك يستعبدون للازياء الغربية بأفئع اشكلها وابعدها عن جمال الخيال والتصوير يتحول العربيون الى الذئوع والذئوب» .

وقد حلقت هذه الحملة تحول كثير من طلبة دار العلوم والقضاء الشرعي من العمالة الى الطريوش ، اما الأزهر فقد منع التغيير .

وسدرت في مصر فتوى رسمية (١٩٢٦/٣/٢٥) بان المذاهب الاربعة المعمول بها مجمعة على تحريم لبس القبعة عند عدم الخلل الي ديني اصحابها ، وعدم قصد الاستخفاف بدين الاسلام ، وان في تغيير الزي القومى فناء للشخصية وذلك شأن الضعيف . وبرت الفتوى على ما قيل من ان الزي الغربى يدفع احقر الغربيين وقالت : «ان الزي لا يدفع احقارا ولا يرد عاراً مع

هساد الخلق وتاخر العلم وعدم النهوض بالصناعات والأعمال الاقتصادية والاخلاقية» .

ولم تكلم ان وقعت حفلة الطريوش في تركيا بين وزير مصر الفوض ومصطفى كمال اتاتورك حيث اتشار رئيس الجمهورية التركية الى الوزير المصرى برفع طريوشه في حفل رسمي .

امتداد المعركة الى البلاد العربية

وامتدت معركة الطريوش الى سوريا فكتبت جريدة قنطار (١٩٢٦/٩/١٢) بان الطريوش تستلوى وليس عربيا ، وانه يذهب بثروة البلاد وان دمشق تستورد مائتى الف طريوش كل عام وتدفق ربع مليون ليرة عثمانية على اقل تقدير . وقالت : «واذا فرضنا ان الطريوش كان منتشرا منذ مائتى سنة فاننا نجد ان دمشق دفعت للشمما ثمن طرايش خمسين مليون ليرة عثمانية» .

ونكرت انه يجرى البحث عن غطاء بحر للراس ، هل هو القبعة الافرنجية ام الكوفية البدوية ، أم العمالة ، ام السدارة العراقية ؟

وقالت ان فكرة اعدام الطريوش ليست فكرة حديثة ، لقد احرق في العام الفلات واستعفى عنه بالسدارة العراقية .

وفي العراق ليس الملك فيصل السدارة إعلانا لتحز بلاداه والابتعاد

عن زى الترك ، وانتشرت السدارة الوطنية في العراق كما جرى عام ١٩٣٦ فرض السترة والبنتلون على سلكى السيارات .

واثيرت مسألة الطريوش والقبعة في مصر بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ وجرى التفكير في توحيد الزي ووضع لباس



جدد للراس واجمع الكتريون على ان توحيد الزي لازمة من السوازم الاستقلالية .

مشروع القرش

وفي هذه الفترة تقدم الاساتذ احمد حسين رئيس جملة مصر الفتاة بدعوته الى مشروع القرش لانشاء مصنع للطرايش في مصر بدلا من استيراد الطريوش النمساوى ونجحت الفكرة وجمع مبلغ كبير وانشاء مصنع القرش الذى غطى حاجة المصريين الى الطريوش . واشى الى ان كلمة (قبعة) كلمة كلدانية ، وانها تسمى في الفوس الفيروزيادى (البرنس) . وروت الازهار ان سليم سرسيكس هو اول من فكر في لبس القبعة بدلا من طريوش عام ١٩١٧ ، وفي نفس العام كتب (شيخ) يطلب الى اخوانه المشايخ لبس الطرايش بدلا من العمام ، وكان معنى ذلك ان فكرة استبدال القبعة بالطريوش هي فكرة مصرية لا تركية .

واحدثت القبعة معارك كلامية مرتين : الاولى عندما اعن الكتور محمود عزمى انه سيخلع الطريوش في يوم معين ويلبس القبعة ، ثم تردى في ذلك وتاجر مشروعه علما كاملا متعللا بما اسماء «الاطفاء الوراثة» التي حالت دون ذلك .

ولم تكلم مصر ان حلت هذه المشكلة حلا نهائيا حين غلب الطريوش تماما بعد سقوط الملكية وحل محله «البيري» الذى لبسه امثال الحكيم والعقاد ، اما بالى الشعب فقد فضل ان يكون حاسر الرأس ، اما العمالة فقد ثبتت في البيئات الازهرية بعد ان انحسرت قليلا وتطور الزي الازهرى الى ما يقارب الزي الافرنجى (قميص وينطال) وفوقهما كاكوتة . وبذلك انتهت مشكلة الزي تماما ولم يعد لمس القبعة او ما يماثلها مما يثير اية أزمة .

وقد رد عليه السيد مصطفى صادق الرافعى مقفدا هذه الوجهة وكان هذا عام ١٩٢٦ ويعد على سنوات تجددت المعركة حينما كتب توفيق الحكيم مقالة المشهور (ان الاول ان لبس القبعة) وقد رد عليه كثيرون وهتافا المعركتان ستكونان موضع تفصيل في مقال تال إن شاء الله .

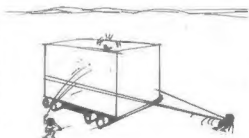
انور الحندى



.. فمين ايلم السعر الجاهلي
.. كان البيت من بابيه .. بفلس !



ضحكات الشرف
سعد الدين



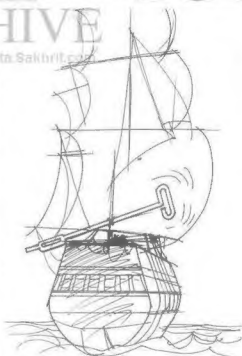
.. هش !

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>



.. بدون كلام .. !!



.. حافظح سردينيا ... !

ضحكات الشهر

بريشة: صلاح الليثي



رجل لبغبياء

.. بوقية لك ... أبوك السقامات ... !!



.. احنا مفكرين - الاسلحة الفاسدة
سبب هزيمتنا عام ١٩٤٨ والاغنية
الفاسدة ستتسبب في فئاننا عام ١٩٨١ !!



(برنامج الفضاء بتكلف ١٥ بليون دولار يوميا
للسيطرة على العالم عسكريا)
عامل لعامل معاك ٢٠ دولار سلف لاول القمر .. !!



واحد لتانى - .. ما الدنيا إلا مسرح كبير
واحد من عالم آخر - سهران باعد الهموم !!

<http://ArchiveData.Sat.net.com>



.. أنت مواليد برج ايه ؟ ..
.. بيتر الخليل .. !



.. الاعلان الصحيح فى
المكان الصحيح .. !!



عشق الأدب

ونعمة ... وهذا شيء عظيم ويزن حلال ، ولكنه يجيء بدون قصد ، بمعنى أن الأدب ينتج ما ينتج كقذرة تغز ما خلقت لتفريزه . ليس حافزه ولا في باله ما سيدرد العمل الأدبي من مال ، ويجيء بعد ذلك ما يجيء من الدخل كمكافأة له غير محسوب حسابها من الأصل .

اعتقد أن مؤلفة قصة «ذهب مع الريح» - مثلا - لم تكن عندما كتبتها تظن أنها ستجني منها ما جنت ، ولم يكن ذلك حافزا لها على الكتابة ، ثم همى الغيث ... على أن الخير للانتياء أن العيث الذي همى لم يحفز الكتابة على إنتاج يعد القصة الفريدة ... وهذا يقطع بأن المال لم يكن باعثا .

ثعود بعد ذلك إلى أصحابنا في هذا الجيل الذين يبدون طفاقتهم ومواهبهم هنا وهناك في أعمال كان الإنتاج الأدبي والتسلح له أولى بها ، ليسوا كلهم سواء ، ولكن القابرة الغلبة هي ما نرى ، وهي التي تجر الركود إلى حياتنا الأدبية ، وقد تلتمس لهم العز بأن يكونوا عاتلين وتلك الأعمال الخارجة عن نطاق الأدب تجذبهم وتغريهم وتلبس حاجاتهم إلى المال . ولكن النتيجة هي ما نرى : كساد في الأدب وضعف في الإنتاج ، ثم شكوى صارخة من ضعف الحياة الأدبية .

تلك هي المشكلة ، فما الحل ؟ لا شك أن ما قلته بعض الحكومات العربية من تشجيع وبذل في هذا السبيل لا شك أن هذا مجد ، ولكنه ليس كل شيء ، ولن يستطيع أحد أن يرغم القاديين على عشق الأدب والعكوف عليه واستعداد المحلطة في سبيله . وعاشق ليس له يلت أحد نظره إليها ، ولم يطلب بعشقلها .

إنما هي الطبيعة أو هو الله خالق الطبيعة . هو الذي خلق ما يشاء وليس لنا عند امتناع المطر إلا صلاة الاستسقاء ...

عباس خضر

كان الأوائل يعشقون الأدب ويعانون في حياتهم لكن يظلوا عليه عاكفين ، لا يشركون به شيئا ، فإن اشركوا به شيئا كان على الهامشي ، انكر يوم احتفاء المجمع لغوى بالعضو الجديد : توفيق الحكيم ، وكانت كلمة الاحتفال من طه حسين ، واذكر أنه كان من المدح الذي أضفاه طه حسين على الحكيم أنه لم يول اهتمامه للأعمال التي وليها ، لأن همه كله كان منصرفا إلى الأدب .

الأدب لا يحب «الضرة» .. يجب أن ينظر باهتمام عاشقه ، فإن انصرف عنه العاشق إلى غيره لم يعينه الإجابة والتعويض . غرض الطرفة - عن قلة ضمت إلى القنى مثل أحمد شوقي ومحمود تيمور وشكيب ارسلان - والنظر في تاريخ حياة الكثيرة تجد في دروا في حياتهم ما يمتدحهم عليه ولم يصرفهم صراحة عن الأدب فتراستهم والإنتاج فيه .. باع المراتبي كتبه ليكافئ نفسه .. ثم حدث مرة أن اشتري زيتونا من بقال ، وعندما فحص القرطاس الذي وضع فيه الزيتون وجدته ورقة من ديوانه .. فأكل الزيتون وحمد الله ، ولم يتخل عن الأدب ، ولم يطلب غيره من أعراض الدنيا .

على أن تلك القلة التي اشترت إليها عانت من أجل الأدب هي أيضا ، إذ انصرفت عما في بيتها ومن فيها من الترف والمترفين ، وأتجه الأفراد إلى حركة الأدب والمعاونة فيها وخدمة المنشوق المحبوب ..

ولست أجرد الأديب من بشرته ، ولا أنكر عليه أن يطلب ما يقوم به حياته ، ولكنني انصوّر موقفه من الأدب مثل الموقف من الشجرة الظليلة الجميلة . إن أثمرت الثمر ، وإلا ظلت قائمة جميلة ظليلة .

قد يقال إن مؤلفي الأدب في الغرب يثالون كثيرا من المال عائدا لكتبهم التي توزع للملايين ، ويضفي عليهم ذلك متعة

أقلنا أننا متفقون على أن الحركة الأدبية في عالمنا العربي الآن ضعيفة كما وكيفا وإقبالا . وإذا تركنا «الكلم» جانبنا ونظروا في الباقي نرى أن ضعف «الكيف» له دخل كبير في ضعف الإقبال لنسب معروف في «السوق» وهو أن البضاعة الرديئة لا تجد إقبالا من المشتريين ..

والسؤال بعد هو : لماذا ؟ لماذا نرى الآن الإنتاج الأدبي - في مجموعه - لا في جميعه - رديئا أو لا يبلغ المستوى الذي كان عليه أدب الرواد ؟ ذلك الأدب : ذهب الرواد الذي خلف حوله قراء زمانه ومن بعدهم ، على حين نرى الآن قراءنا - على اتساع رقعتهم وكثرة عددهم - ينصرفون إلى قراءة «الكتلمات المتقاطعة» وما إليها ، والجادون أكثرهم يذهبون إلى قراءات أخرى .

ثم لماذا لا نرى الأدب الآن يعبر عن زمانه كما ينبغي وكما عبّر أولئك السابقون عن زمانهم ؟

قد يصح القول بأن أديبنا الجدد يعبرون عن زمانهم ، لا بالنتاج حتى يصور المجتمع الحاضر ويبري القراء فيه أنفسهم بوضوح لا تخفى فيه الحقيقة ولا يغمر الضد . وإنما يعبرون عن الزمان بوجودهم أنفسهم من حيث السلوك والمنهج في الحياة .. زمان الجري وراء المادة واستخلاصها من أي سبيل .. هذا . أو ذاك . أتيب موهوب لا شك في موهبته ، انبتته الأرض التي انبتت من قبله من الإعلام العظام ، ولكنه لا يعكف على الأدب كما كانوا يفعلون ، ولا يعانى ما كانوا في سبيله يعانون . بل هو يجري ويلوث وراء ما يسومونه وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتلفزيون . يعد لها برامج يجمع لها من هنا وهناك . إذ والصحافة كذلك تأكل من كده وطاقته . إذ نيل فيها ما كان أولى بموهبته الأدبية صقلا وتنمية .